حوار

10 رفعت سلام: لا كتاب عن قصيدة النثر

منوعات

12 سمية الالفي: لا اقدم نصا سيئا على المسرح

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تحقيق

اغتيال ادمغة كتائب القسام افقدها قدرة الرد 6

رأي

تركيا الباحثة لنفسها عن نسخة اسرائيلية 17

السنة العاشرة ـ العدد 2912 الاثنين 21 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 30 جمادي الاولى 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2912 Monday 21 September 1998

نشر تفاصيل «المكالمات الهاتفية الساخنة».. وتكهنات جديدة بتعاون مونيكا مع السفارة الاسرائيلية في واشنطن

اذاعة شريط «ام الفضائح» الجنسية تزيد الضغوط على كلينتون لتقديم استقالته

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

تسربت تفاصيل شريط الفيديو الذي يعترف فيه الرئيس الامريكي باقامة علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض قبل ساعات من اذاعته اليوم على شبكات التلفزيون الامريكية فيما يعد «حدثا تاريخيا من الناحيتين الاعلامية والسياسية».

وحسب موقع شبكة (CNN) على الانترنت فان الشريط يبدأ بقراءة كلينتون لبيان مفتتحا به شهادته امام المحلفين التي استمرت اكثر من اربع ساعات، ويقول فيه: عندما انفردت بالآنسة لوينسكي في لقاءات محددة عام 1996 ومرة واحدة عام 1997، قمت بسلوك كان خاطئا. هذه الاتصالات لم تحتو على عملية جماع جنسي، ولم تشكل علاقة جنسية حسبما فهمت هذا التعبير اثناء شهادتي يوم 17 يناير الماضي (في قضية التحرش الجنسي التي اقامتها ضده بولا جونز) ولكنها ضمت علاقة حميمة وغير ملائمة.

ويضيف كلينتون في بيانه: انتهت تلك الاتصالات بتصميم مني في بدايات عام 1997. وقد قمت كذلك باجراء مكالمات هاتفية اخذت شكلا جنسيا غير ملائم. انني نادم على ان ما بدا كصداقة انتهى الى ذلك النوع من الاتصالات، وانني اتحمل مسؤولية افعالي بالكامل.

وبينما سأزود هيئة المحلفين بما استطيع من معلومات فانه بسبب الاعتبارات الشخصية التي تؤثر على عائلتي وعليّ شخصيا وعلى آخرين، وفي محاولة للحفاظ على كرامة المنصب الذي اشغله فان هذا هو كل ما سأقوله حول تفاصيل تلك المسألة (العلاقة الجنسية مع مونيكا).

وقد انكر كلينتون في شهادته اقامة اي علاقة جنسية مع كاثلين ويلي الموظفة السابقة في البيت الابيض، الا انه اعترف بانه قد قام باحتضانها وتقبيل جبهتها بقصد مواساتها عندما اخبرته عن المعاناة الاقتصادية لعائلتها.

ولكن كاثلين ويلي كانت اخبرت هيئة المحلفين ان كلينتون قام بتحسس ثدييها، كما حاول دفع يديها بالقوة نحو عضوه الجنسي.

واصر كلينتون طوال الشريط على احالة الاسئلة حول تفاصيل العلاقة الجنسية لبيانه الافتتاحي رغم ضغوط كينيث ستار للحصول على التفاصيل.

واكدت مصادر شاهدت الشريط ان كلينتون قد انفجر غاضبا في عدة مناسبات ردا على ما اعتبره اسئلة مهينة من كينيث ستار كما استخدم الفاظاً وصفت بانها «بذيئة» او «غير ملائمة» لرئيس الولايات المتحدة.

وشبهت المصادر الوثائق الجديدة (2800 صفحة) المقرر نشرها برواية جنسية ساخنة وغنية بالتفاصيل التي لا تشاهد الا في افلام الجنس الرخيصة جدا».

وفي غضون ذلك نشرت صحيفة «ذي ميرور اون صانداي» البريطانية امس تفاصيل المكالمات الجنسية التي كان كلينتون يجريها مع مونيكا.

وقالت ان الرئيس كان يتصل بالمتدربة السابقة من هاتفه الخاص في البيت الابيض في اوقات متأخرة من الليل، ويطلب منها فك ازرار فستانها ولمس مناطق معينة وحساسة في جسمها، كما كان يسألها عن لون الثياب الداخلية التي كانت ترتديها تحت فستانها في كل مرة.

وطلب منها في عدة مرات اصدار تأوهات جنسية بينما كان يمارس العادة السرية على الهاتف.

وفي الوقت نفسه ستنشر اللجنة القضائية في مجلس النواب الأمريكي 2800 صفحة من وثائق «فضيحة العصر الجنسية» التي بطلها كلينتون مع الموظفة المتدربة السابقة في «بيته الأبيض» مونيكا لوينسكي ومن المحتمل أن تتضمن هذه الوثائق تفاصيل أكثر وضوحا عن العلاقة الجنسية مما ورد في التقرير الضخم الذي نشره الأسبوع الماضي المحقق المستقل كينيث ستار.

واستعدادا لهذا الكم الضخم والمرعب من الوثائق فإن شبكات التلفزيون الأمريكية ووكالات الانباء وصفحات الأخبار على شبكة الانترنيت والصحف وغيرها من وسائل صناعة الإعلام، ناهيك عن البيت الأبيض، تقوم بالتحفز بصورة مثيرة لهذا الإعلان عن أكثر أشرطة الفيديو اهمية من الناحية السياسية في التاريخ المعاصر.

وفي الوقت نفسه فقد تم تكليف مكتب الطباعة التابع للحكومة الأمريكية للعمل خلال نهاية الأسبوع لطباعة آلاف النسخ المجلدة من ملحق تقرير ستار الذي صوتت اللجنة القضائية في مجلس النواب الأمريكي بأغلبية أعضائها الجمهوريين يوم الجمعة على نشره. وقال الناطق باسم البيت الأبيض جيمس كنيدي ان الحمل الإعلامي زائد عن الحد. فستكون هناك كمية ضخمة من الوثائق، انها «أم الوثائق».

وفي الوقت الذي تقوم فيه شبكات التلفزيون الأمريكي بث شريط «أم الفضائح» يكون الرئيس الأمريكي معتليا منصة الخطابة في الجمعية العامة للأمم المتحدة ملقيا خطاب بلاده في افتتاح دورتها السنوية الثالثة والخمسين الذي يتناول فيه مسؤولية العالم في مكافحة ما تسميه حكومته «الإرهاب».

وقد تم جدولة خطاب كلينتون ليبدأ في الساعة العاشرة وخمس واربعين دقيقة. يكون قد تسنى للعديد من زعماء العالم المشاركين في دورة الجمعية العامة مشاهدة قدر مهم من شريط الفيديو في غرف إقاماتهم في فنادق نيويورك الفخمة. وسوف يتلو كلينتون على منصة الخطابة على التوالي كل من رئيس جمهورية جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا والرئيس الإيراني محمد خاتمي ورئيس وزراء اليابان اوبوشي.

من جهة اخرى تزايدت المخاوف من حدوث «اختراق امني خطير» اثناء عمل مونيكا في البيت الابيض حيث اكد مسؤولون انها كانت تتمتع بحمل «رخصة امنية من اعلى مستوى متاح» وهو ما كان يمكنها من الاطلاع على وثائق واسرار مخابراتية مصنفة كسرية جداء اثناء عملها في البنتاغون، وذلك حسبما اكدت صحيفة «التايمز» البريطانية السبت.

واكدت المصادر ان كثيرا من تلك الاسرار كان يخص منطقة الشرق الاوسط، مما رجح تكهنات بان السفارة الاسرائيلية كانت على اطلاع بمكالمات مونيكا مع الرئيس وعلاقتهما الجنسية منذ بدايتها.

ومع تواجد مونيكا كمتدربة في البيت الابيض قام مكتب التحقيقات الفيدرالية (اف بي آي) بعمل «مسح امني» حول خلفيتها في بداية عملها.

ونقلت المصادر عن عميل سابق للمخابرات السوفييتية (كي. جي. بي) ان مونيكا قد تم زرعها وهي ما زالت طفلة في السبعينات بهدف زعزعة الرئاسة الامريكية، وانها قد تلقت تدريبات مخابراتية متخصصة للقيام بتلك المهمة.

واظهر احدث الاستطلاعات ان 46 بالمئة من الامريكيين يعتقدون ان كلينتون مطالب بالبحث جديا في تقديم استقالته.

واكد مراقبون ان تفاعل الرأي العام مع اذاعة شريط الفيديو اليوم سيحدد مصير الرئيس الامريكي وايضا الانتخابات النيابية المقبلة، حيث يأمل الجمهوريون ان تكون «بداية النهاية لكلينتون» الا ان بعضهم ابدى مخاوفه من نتيجة عكسية لصالح كلينتون.

واستمر المرشحون الجمهوريون في مطالبة كلينتون بالاستقالة، مؤكدين انه «جلب العار لنفسه ولعائلته ولمنصب الرئاسة وللولايات المتحدة». (تفاصيل ص2)

مؤشرات حول احتمال تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية قريع يتحدث عن تمديد المرحلة الانتقالية لمدة شهرين

رام الله ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

تحدث مسؤول فلسطيني رفيع المستوى عن توجه لدى القيادة الفلسطينية لتأجيل اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة المقرر في الرابع من ايار (مايو) عام 1999.

واضاف المسؤول ان هذا التوجه يثير جدلا وخلافات بين القيادة الفلسطينية، حيث هدد بعض المسؤولين بالاستقالة من مناصبهم اذا تم تأجيل موعد اعلان الدولة.

وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه ان الادارة الامريكية شددت ضغوطها خلال الايام الماضية على القيادة الفلسطينية لاعلان تأجيل الموعد وربطه بالاتفاق مع اسرائيل على هذا القرار.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كرز خلال الفترة الاخيرة التأكيد على الاعداد للاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية في ايار (مايو) المقبل ايا كانت نتيجة المفاوضات مع اسرائيل. وهو ما دفع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى التهديد باتخاذ «اجراءات احادية الجانب»، ملمحا الى امكانية ضم جزء من الضفة الغربية.

وتحدث احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي ومهندس اتفاق اوسلو، لـ«القدس العربي» ولأول مرة عن امكانية تأجيل موعد انتهاء المرحلة الانتقالية المقرر في الرابع من أيار (مايو) المقبل، لمدة شهر أو شهرين وذلك شريطة ان تكون المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية حول الحل النهائي تجري في مسار جيد جداً بوجود تقديرات عن امكانية الوصول الى اتفاق.

وقال أبو علاء «صباح الخامس من أيار (مايو) سيكون هناك فراغ وسنكون أمام احتمالات وهي ان نكون وصلنا مع الاسرائيليين الى الحل النهائي وهذا جيد او نكون اتفقنا معهم ووجدنا ان الأمور تسير بمسار جيد جداً وانه من الممكن ان نحقق اتفاق الحل النهائي وعندها يمكن تأجيل الموعد لشهر أو شهرين لحين التوصل الى اتفاق». واضاف «الاحتمال الثالث هو ان تكون المواقف متباعدة جداً وغير مطمئنة ولا أمل بالوصول الى اتفاق وعندها سيكون هناك فراغ سياسي وقانوني ودستوري السؤال هو من يملأ هذا الفراغ؟ ولذلك فإننا لن نترك الأمور للصدف ونعد انفسنا من الآن لاعلان الدولة في ذلك التاريخ وذلك حتى لا يكون الاتفاق الانتقالي هو اتفاق المرحلة الدائمة». وشدد مهندس اتفاق أوسلو على حق السلطة الفلسطينية في الاعلان عن الدولة الفلسطينية على جميع الأراضي المحتلة العام 1967 في الرابع من أيار (مايو) المقبل وقال «أي اعتداء اسرائيلي علينا بعد ذلك التاريخ لن يكون اعتداء على المناطق الفلسطينية، وانما على الدولة الفلسطينية المستقلة».

وأشار الى وجود مجموعة من اللجان شكلها الرئيس ياسر عرفات تعمل للتحضير لذلك التاريخ وقال «بقرار من الرئيس عرفات بدأت مجموعة لجان تعمل للتحضير لذلك التاريخ مكونة من رئاسة المجلس التشريعي واخرى من المجلس التشريعي واخرى من وزراء واعضاء في المجلس التشريعي تدرس الموضوع بكل شمولية كما ستجري القيادة الفلسطينية مشاورات على المستوى الاقليمي والعربي والاسلامي والدولي لدعم هذا الاعلان».

واكد على هذا الصعيد ان الدول العربية والاسلامية ودول عدم الانحياز أبلغت القيادة الفلسطينية انها ستعترف بالدولة الفلسطينية وقال «فيما يتعلق بالدول الأوروبية فقد اعلنت عدة دول منها مساندتها للخطوة وهناك دول تدرس الموضوع مثل بريطانيا التي قالت انها ستؤيد القرار بعد اجراء استفتاء في صفوف الشعب الفلسطيني». واضاف «وفيما يتعلق بالولايات المتحدة «فما زالت حتى الآن لم تعلن موقفها النهائي فهي لا ترفض ولا تؤيد».

وشدد على وجوب ان يحضر الفلسطينيون انفسهم بشكل جيد لذلك التاريخ. وقال «نحن نضع الخيارات والاحتمالات والبدائل والخطط حتى تسير الأمور بشكل جيد». واضاف «كما انه مطلوب منا التحرك بين دول العالم والأمم المتحدة للحصول على دعمها لعضوية فلسطينية كاملة في الأمم المتحدة». وانتهى الى القول «الخطوة وخلافاً لما يدعي ويروج له الاسرائيليون ليست احادية الجانب فالمرحلة الانتقالية تكون قد انتهت ومن حقنا ان نعلن كياننا». ورداً على سؤال ان كان المجلس الوطني الفلسطيني سيعقد قبل ذلك الموعد قال قريع «من السابق لأوانه الحديث عن ذلك، لكن هناك اجتماعات لأعضاء المجلس تعقد حالياً في الداخل والخارج». وتنتقل المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية هذا الاسبوع الى نيويورك بمناسبة انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة بعد اخفاق المنسق الامريكي لعملية السلام، دنيس روس، في تقليص الفجوة بين الجانبين خلال جولته الاخيرة في المنطقة.

ويستعد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وكذلك رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لاعتلاء منبر الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك بعد ان ابدى كل منهما حذرا في الحديث عن فشل جولة روس الذي عاد السبت ادراجه متحدثا عن «بعض التقدم».

هذا وان كان المعلقون الاسرائيليون يؤكدون ان روس عاد خائبا دون التوصل الى اتفاق حول المبادرة الامريكية التي تنص على انسحاب اسرائيل من 13 في المئة من الضفة الغربية. ويثير عرفات ونتنياهو كذلك جوا من الترقب والغموض حول امكانية عقد لقاء ثنائي او بحضور وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت او الرئيس بيل كلينتون نفسه. فبينما اكد نتنياهو في تصريح للاذاعة ان مثل هذا اللقاء «ممكن، لكن لم يتم تحديد شيء بعد»، ابدى عرفات من جانبه استعداده لمثل هذا اللقاء على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة التي تفتتح اليوم. اما مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة فأكد ان «الامر لم يحسم حتى الان».

وفي انتظار ذلك، يستعد الطرفان لمعركة دبلوماسية في ظل تبادل الاتهام بالمسؤولية عن الفشل في التوصل الى اتفاق. فنتنياهو يواصل اتهام الفلسطينيين «بالمماطلة لانهم لم يقدموا ردودا جدية حول مكافحة الارهاب».

وفي هذا السياق قال المتحدث باسمه ديفيد بار ايلان ان اسرائيل «تشك في ان يكون الفلسطينيون قبلوا المبادرة الامريكية لاهداف تتعلق بالعلاقات العامة». واضاف هذا المساعد المقرب من نتنياهو «نحن نخشى ان يستغل الفلسطينيون اجتماعات الجمعية العامة لكيل التهم الى اسرائيل عبر تقديمنا وكأننا الطرف الذي يرفض دفع عملية السلام الى الامام». ورد ابو ردينة باتهام نتنياهو «بوضع العراقيل واضاعة الوقت». (تفاصيل ص 5)

الرئيس الفلسطيني أثناء استقباله للمبعوث الامريكي روس ليلة امس الاول وتردد بعدها امكانية لقاء قمة بين عرفات ونتنياهو في نيويورك

المانيا: السوداني المعتقل اعترف بتعاونه مع بن لادن

■ ميونيخ ـ رويترز: قال مسؤولون امس ان مشتبها به احتجزته السلطات الالمانية الاسبوع الماضي اقر بصلته بالمليونير السعودي الاصل اسامة بن لادن لكنه نفى الاشتراك في اي عمليات مسلحة ذات صلة به.

وقال جونتر بيكشتاين وزير الداخلية بولاية بافاريا في جنوب المانيا للصحافيين ان المشتبه به (40 عاما) دخل البلاد بجواز سفر سوداني.

وقال بيكشتاين ان المشتبه به «قال انه لا صلة له بعمليات بن لادن. لكنه يعرفه».

واتهمت الولايات المتحدة بن لادن بتدبير انفجارين استهدفا سفارتيها في كينيا وتنزانيا الشهر الماضي وتسببا في مقتل 260 شخصا من بينهم 12 امريكيا وجرح اكثر من 5000 شخص. ونفى بن لادن المختبئ في افغانستان صلته بالحادث. وعرف بيكشتاين المحتجز باسم ممدوح محمود سالم. وفي تقرير نشر السبت في صحيفة (واشنطن بوست) عرف مسؤولون امريكيون المشتبه به بنفس الاسم وان اختلفت طريقة كتابته بالانكليزية اختلافا بسيطا.

واعتقلت وحدة عمليات خاصة تابعة للشرطة الالمانية سالم بالقرب من ميونيخ يوم الاربعاء بناء على طلب من السلطات الامريكية. وقال مسؤولون بولاية بافاريا انهم لا يعرفون سبب مجيئه الى المانيا.

البشير يهدد بضربة موجعة لامريكا ردا على اي هجوم

■ الخرطوم ـ ا ف ب: هدد الرئيس السوداني عمر البشير امس في الخرطوم بالرد بشكل «موجع» على الولايات المتحدة في حال وجهت ضربة جديدة الى السودان. وقال ان «بلادنا لن تتلقى ابدا (بعد الان) بشكل سلبي اي هجوم امريكي جديد» بل انها تحتفظ لنفسها بحق الرد وربما سيكون هذه المرة موجعا للولايات المتحدة»، وذلك امام الاف المتظاهرين الذين ساروا في ذكرى مرور شهر على القصف الامريكي لمصنع الشفاء في 20 اب (اغسطس) الماضي.

واضاف ان الحكومة السودانية تلقت مذكرة «غير موقعة من ست نقاط صادرة عن الادارة الامريكية تؤكد فيها انها ستضرب مجددا السودان اذا تعرضت مصالحها في العالم مرة اخرى للارهاب». لكنه لم يوضح متى وصلته هذه المذكرة.

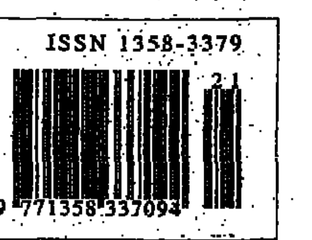
الى ذلك اكد البشير وهو يرتدي الزي العسكري في حضور جميع اعضاء الحكومة الذين كانوا جالسين وراءه «اذا ضربت الادارة الامريكية من جديد بلادنا فان السودان لن يرفع القضية بعد الان الى مجلس الامن الدولي او منظمات دولية اخرى، بل سيتكفل بالرد بشكل موجع على الولايات المتحدة».

السماح للايرانيات بالانضمام للشرطة

■ طهران ـ ا ف ب: علم من مصادر نيابية ان مجلس الشورى الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون وافق على تعديل للقانون يسمح لقوات الشرطة بضم نساء الى عناصرها. وجاء في تعديل قانون ضم العناصر النسائية الى الشرطة ان «قوات الامن يمكنها تجنيد عناصر من النساء مع احترامها المعايير الاسلامية». ويقر هذا التعديل وضعا قائما عمليا منذ بضعة اشهر.

وينص القانون على ان بامكان الشرطة توظيف النساء لاجراء فحص لمنح رخص قيادة السيارات والقيام بالتفتيش الجسدي للنساء ومنح جوازات للنساء وادارة سجون النساء ومعالجة جنح القاصرين او فرض احترام قواعد الزي الاسلامي.

ISSN 1358-3379



اليمن: قتيلان و27 جريحا بانفجار في سوق بعدن

■ عدن (اليمن) ـ ا ف ب: افاد مصدر امني ان شخصين مدنيين قتلا وجرح 27 اخرون في انفجار عبوة صباح امس في سوق شعبية في عدن كبرى مدن جنوب اليمن.

وقال المصدر نفسه ان عبوة من مادة «تي ان تي» كانت مخبأة داخل عربة بائع خضار متجول انفجرت في ساعة تشهد ازدحاما كبيرا في سوق حي الشيخ عثمان، الضاحية الشمالية لمدينة عدن.

وتقع هذه السوق في مواجهة مقر بلدية الشيخ عثمان وبالقرب من مركز شرطة الحي.

وافاد شهود ان احد القتيلين طفل كان يبيع الماء والثاني بائع شاي متجول.

وقالت مصادر طبية لوكالة فرانس برس ان الرجل الذي كان يدفع العربة التي وضعت فيها القنبلة اصيب بجروح بالغة وخضع لعملية بتر لساقيه بعد نقله الى المستشفى. وبين الجرحى امرأة كانت تبيع الذرة وشخص يعمل كاتب عرائض (عرضحالجي). وافاد مراسلون ان بقع الدماء غطت ارض السوق حيث وقع الانفجار كما تناثرت شظايا الزجاج من احدى السيارات التي كانت متوقفة بالقرب من المكان.

وهذا هو اشد انفجار يقع هذا العام في عدن التي تشهد سلسلة من الانفجارات منذ بضعة اشهر استهدفت مراكز للشرطة ومبان رسمية. وقد جرح شخص منذ اسبوعين في انفجار عبوة كانت مخبأة في كومة من النفايات في حي الشيخ عثمان.

ووقعت سلسلة من التفجيرات في تموز (يوليو) الماضي في عدن وفي مدينة لحج الجنوبية اوقعت خمسة جرحى على الاقل. واعلنت السلطات اثر ذلك عن اعتقال شبكة تضم 22 يمنيا اكدت انهم ارتكبوا هذه الاعتداءات «لحساب جهات اجنبية» لم تسمها.

وتتهم صنعاء القادة الجنوبيين الموجودين في المنفى منذ نهاية الحرب ضد الانفصاليين عام 1994 بالوقوف وراء هذه الاعتداءات.

وقال شهود ان انفجارا وقع الاربعاء الماضي في مدينة الضالع على بعد 201 كيلومترا شمال عدن بالقرب من مركز لحزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح من دون ايقاع ضحايا.

الى ذلك القيت الاربعاء الماضي قنبلة صوتية بالقرب من مركز للشرطة في عدن من دون ايقاع ضحايا او خسائر مادية.

يذكر ان شطري اليمن توحدا عام 1990. وفي ايار (مايو) 1994 وقعت محاولة لفصل الجنوب عن الدولة الموحدة، لكن القوات الحكومية سحقتها بعد شهرين من القتال.

الصحف العراقية تدعو كوفي انان الى التحرك لتنفيذ مقترحاته

■ بغداد ـ ف ب: دعت الصحف العراقية امس الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى التحرك من أجل تنفيذ مقترحاته باجراء مراجعة شاملة لعملية نزع الاسلحة العراقية.

وقالت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان على انان «ان يكون فعالا اكثر ازاء وعوده» بعد مقترحاته المتعلقة بالعراق.

واضافت «ان وعود انان تستمد قوتها من قناعاته بتعاون العراق ويسري تأثيرها لو نفذت رغبته في اجراء مراجعة شاملة لما تم انجازه من القسم ج من القرار 687» لمجلس الامن.

وشددت الثورة على «ان انان بدأ تحركه فعلا بعد دعوة القيادة (العراقية)، لكنها اعربت عن خشيتها من «الضغط والابتزاز الامريكي البريطاني لمنعه من السير باتجاه الانصاف».

وكانت القيادة العراقية قد اعربت في بيان اصدرته الاربعاء الماضي عن املها في «ان يكون الامين العام فعالا اكثر ازاء وعوده» وذلك في اشارة الى الوعد الذي قدمه انان في شباط (فبراير) الماضي بعرض مسألة رفع الحظر على اعضاء مجلس الامن.

واكدت (الثورة) ان المراجعة الشاملة لنزع الاسلحة العراقية ستجعل مجلس الامن «يجد نفسه وجها لوجه امام حقائق الانجاز الهائل والتضحيات السخية التي قدمها وتحملها العراق».

من جهتها ايضا دعت صحيفة (القادسية) انان الى «ان يكون فعالا اكثر ازاء وعوده ويتخذ الموقف المطلوب لتحقيق العدالة والانصاف».

واعتبرت الصحيفة «ان مجلس الامن لكي يثبت استقلاليته عن الوصاية الامريكية لا بد ان ينتصر لنفسه اولا وان يكون منصفا ازاء حق العراق العادل في رفع الحصار الجائر عن شعبه ويتراجع عن القرار 1194 لكي يتمكن من الدخول في حوار متوازن مع العراق ويستجيب لشواغله وان يستجيب الامين العام للامم المتحدة لأمل العراق».

واشارت القادسية الى «المتغيرات الايجابية» في مواقف بعض الدول الاعضاء في مجلس الامن معربة عن الامل في ان يكون ذلك «مدخلا لتكريس ارادتها الحرة في مجلس الامن وان يجيء رد الدول الاعضاء في مجلس الامن ردا اجهاضيا لمحاولة امريكا استثمار اوضاع هذه الدول وعبر القرار الجائر 1194 وبما يحقق موقفا جديدا يفضي الى تراجع مجلس الامن عن قراره المذكور».

يبدأ برسالة شخصية عن السلام بين الشعوب

الملك حسين بعد الملكة نور يخصص موقعا لنفسه على الانترنت

لندن ـ عمان ـ «القدس العربي»:

انشغل قسم الانترنت في الديوان الملكي الأردني على مدار اليومين الماضيين في معالجة المعيقات الفنية التي واجهت كل زائر الكتروني حاول الدخول الى موقع الملك حسين الذي انشئ أمس الأحد.

ويضم الموقع الخاص بالملك على الشبكة الدولية لاتصالات الكمبيوتر (الانترنت) أكثر من 400 صفحة عليها كلمات وأحاديث صحافية أدلى بها بالاضافة الى صوره.

وكانت الملكة نور قرينة الملك حسين قد سبقته وانشأت موقعا لها في العام الماضي.

وكان العاهل الأردني قد أمر بتخصيص نافذة الكترونية خاصة باسمه الشخصي حتى يتصل به من يشاء وفي اي وقت ومن اي مكان في العالم. وكانت عمان شهدت في الآونة الأخيرة اقبالا كبيرا من ضيوف الشبكة الالكترونية الذين سعوا للاطمئنان على صحة الملك. والذي كان قد أمر بتزويد المدارس بشبكات الاتصال الالكتروني وتذليل العقبات امام المواطنين.

وقال سميح طوقان من شركة المستقبل للاستشارات الادارية التي ساهمت في اقامة الموقع ان ما بين ستة الاف وسبعة الاف شخص دخلوا الى الموقع خلال اليومين الماضيين.

غير ان زوار الموقع وجدوا صعوبات فنية في الدخول على الموقع، حيث فوجئوا بان العنوان الخاص بالملك يقودهم الى الشركة المنفذة للموقع، وصعوبة في نسخ الرسائل وتقليبها على الشاشة.

وقال الخبراء الذين يتابعون المسألة ان الشركة المنفذة للموقع استخدمت جوالا اليكترونيا من نوع غير شائع، الأمر الذي ادى لاعاقة وتقييد الزوار على النافذة الملكية.

وفور دخول اي مشترك في الانترنت على الموقع، يلقى ترحيبا شخصيا من الملك عبر رسالة ثابتة تقول «لقد آمنت دوما بأن الطريق الى السلام يكمن في التفاهم الفعلي بين الشعوب. فكلما عرفنا بعضنا كلما تمكنا من ادراك اننا في الحقيقة لسنا مختلفين عن بعضنا. وكوسيط عالمي في الاتصال، تساعد الانترنت في احلال جسور التعاون والصداقة كبديل لعقبات سوء التفاهم، وانني عندما اتطلع الى أيام شبابي اتذكر التقدم الكبير الذي حققه الاردن في العديد من المجالات، وعندما تحضر انفسنا للدخول في الالفية الجديدة. فان امكانية النفاذية العالمية للانترنت تسمح لنا ببث المعلومات حول المملكة الى كل اولئك الذين لا يملكون فرصة التعرف الشخصي المباشر على ضيافتنا التقليدية وتراثنا».

وينهي الملك حسين رسالته بالقول «انني بالانابة عن نفسي والملكة نور، وكل اولئك الذين يشكلون الاسرة الواحدة، اتوجه اليكم بتحية صداقة حارة. وانه لأمل مخلص ان يكون في زيارتكم لهذا الموقع فرصة تفهم اكبر للأردن. وهذه مساهمتي بطريقة ما لتحقيق مستقبل افضل لنا جميعا».

ويضم موقع العاهل الاردني سيرته الشخصية، وجولة في مكتبه الذي تتصدره صورة الشريف حسين، وآراء وتصريحات كان اطلقها في مناسبات محددة، ومن ضمنها بند البحث عن السلام الذي تضمن خطابات عدة في مواضيع «السلام بين ابناء ابراهيم» و«عوائق السلام» و«السلام يجلب الأمن الحقيقي». وغيرها، اضافة الى آراء أخرى حول الحياة مثل قوله «ماذا يريد الانسان في هذه الدنيا؟ منصب ام عرش؟ الانسان يريد راحة البال ورضى الله. وطالما يدرك بوجود يوم حساب. فانه سيعمل من اجل راحة ضميره».

هناك ايضا مدخل لقصور الملك: رغدان، بسمان، الصغير، المأوى، الندوة، الهاشمية، زهران، المشتى. وباب السلام الذي يقيم فيه حاليا مع زوجته الملكة نور.

غير ان اكثر البنود المدرجة في موقع العاهل الاردني تشويقا هو «يوم في حياة الملك». لكن تعذر الدخول اليه. ربما للعوائق الفنية التي ذكرت آنفا.

ماليزيا: اعتقال انور ابراهيم واتهامه بالشذوذ

■ كوالالمبور ـ اف ب: القت الشرطة الماليزية القبض أمس الاحد على نائب رئيس الوزراء، وزير المالية السابق، انور ابراهيم الذي اقيل في مطلع هذا الشهر، في منزله، كما افاد شهود عيان.

واضاف الشهود ان ابراهيم نقل في باص صغير تحت حراسة عشرات عناصر الشرطة من فرقة مكافحة الشغب. بينما راح الف شخص تقريبا من مناصريه المحتشدين امام منزله يرددون «الاصلاح».

وتابعوا ان الشرطة اقتحمت منزل المعارض عندما كان هذا الاخير يعقد مؤتمرا صحافيا، فخلعت الباب واحاطت بالمكان.

وذكرت وكالة الانباء الرسمية الماليزية (برناما) ان ابراهيم ستوجه اليه تهمة ممارسة اللواط.

ونقلت عن محامي ابراهيم قوله ان التهمة ستوجه الى موكله في اطار قضية انتهاك الاداب العامة سجن في اطارها شقيقان لمدة ستة اشهر لانهما «سمحا» لانور ابراهيم بممارسة اللواط معهما.

وينفي ابراهيم هذه الاتهامات ويؤكد انها تندرج في اطار مؤامرة تحاك ضده.

واللواط في ماليزيا جريمة يعاقب عليها القانون بالسجن.

ومن جهة اخرى، تدخلت عناصر الشرطة امس الاحد مستعملة الغازات المسيلة للدموع لتفريق حشد من عشرة آلاف شخص كانوا يتظاهرون امام المقر الرسمي لرئيس الوزراء مهاتير محمد، كما افاد شهود عيان. وكانت طائرة مروحية تابعة للشرطة ومزودة بكاشفات ضوئية تحلق فوق المكان. كما اغلقت قوات الامن الشارعين المؤديين الى مقر رئيس الوزراء وتجمع عدد كبير من سيارات الشرطة قريبا من المكان.

وفي وقت سابق من بعد ظهر امس تظاهر ما يقارب 40 الى 50 الفا مناصرين لابراهيم، احتجاجا على مهاتير محمد في ساحة مردقة (الحرية)، بعيد زيارة ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية لكنيسة انجيلية في الحي، في اليوم الاول من زيارة رسمية للملكة مدتها اربعة ايام بمناسبة اقامة العاب الكومنولث.

PRICE LIST

الأردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr, Austria 20S, Belgium 55B.Fr, Cyprus 600Mil, Denmark 10Kr, Finland 5Fm, France 5F, Germany 3.5DM Greece 240Dr, Italy 2000Lira Netherlands ...

احتدام النقاش في الكونغرس حول بث تسجيلات كلينتون

ستار يعتزم استجواب هيلاري حول دورها في إخفاء فضيحة مونيكا

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اشتبك الزعماء الجمهوريون والديمقراطيون في الكونغرس الامريكي في جدل ساخن حول نشر مزيد من التفاصيل الفاضحة عن علاقة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجنسية مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

ويستعد مجلس النواب الامريكي الذي يهيمن عليه الجمهوريون المعارضون لنشر شهادة كلينتون المسجلة على شريط فيديو التي ادلي بها من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة امام هيئة محلفين عليا الى جانب نشر 2800 صفحة من الوثائق التي ارسلها المحقق المستقل كينيث ستار الى الكونغرس.

وقال مصدر في الكونغرس ان ذلك سيتم في تمام الساعة التاسعة صباح يوم الاثنين بتوقيت شرق الولايات المتحدة (1300 بتوقيت غرينتش).

وفي الوقت الذي سيطر فيه التوتر على البيت الابيض انتظارا لنشر مزيد من التفاصيل عن الفضيحة الجنسية التي احاقت برئيس الولايات المتحدة حصل كلينتون على مساندة قوية خلال مأدبة عشاء لتجمع النواب السود في الكونغرس الامريكي.

واستهلت النائبة الديمقراطية ماكسين ووترز من كاليفورنيا بهجوم على المحقق المستقل ووصفه بالافتقار للعدالة كما انتقدت نشر الوثائق والمعلومات على الرأي العام وتعهدت بان يضمن تجمع النواب السود لكلينتون مناخا عادلا.

وشكر كلينتون الاعضاء السود دون الاشارة الى ستار مباشرة. ووقف الامريكيون السود وعلى رأسهم اعضاء الكونغرس خلف الرئيس الامريكي منذ تفجر فضيحته مع لوينسكي في يناير كانون الثاني الماضي.

وقالت مصادر البيت الابيض ان تسجيل الفيديو لشهادة كلينتون سيظهر غضب الرئيس عدة مرات خلال الادلاء بشهادته يوم 17 اغسطس اب خاصة حينما كان يضغط عليه محققو مكتب ستار للحديث باسهاب في تفاصيل ممارساته الجنسية مع لوينسكي.

وسيذاع الشريط فور حلول موعد نشره على عدد من الشبكات التلفزيونية الخاصة كما ستنشر الوثائق على عدد من مواقع شبكة الانترنت في نفس الوقت تقريبا الذي يدلي فيه كلينتون بكلمته امام دورة الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك.

وعلى مدى التاريخ الامريكي لم يعزل قط رئيس من منصبه. فعلى الرغم من شروع اللجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي في اجراءات عزل الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون في قضية ووترغيت عام 1974 الا ان نيكسون سارع بالاستقالة قبل صدور قرار العزل. وفي عام 1868 اخفق مجلس الشيوخ بفارق صوت واحد في اصدار قرار بعزل الرئيس اندرو جونسون.

ودافع النائب الجمهوري بوب لفينغستون من لويزيانا عن قرار نشر شريط الفيديو والوثائق التي قال ستار انها تتضمن ادلة على ارتكاب كلينتون 11 مخالفة يمكن للكونغرس ان يستند اليها في عزله.

وقال لفينجستون خلال حديث مع شبكة (سي.ان.ان.) التلفزيونية الامريكية «حين تحقق في قضية اغتصاب او قضية قتل لا تحب ان تنظر او تجعل هيئة المحلفين تنظر الى صور الادلة. لكن من الواجب ان يروها.

«في هذه القضية هناك اتهامات بالحنث باليمين. الرئيس نفسه اعترف انه كذب لكنه يرفض الاعتراف بالشهادة الزور». اما بيل هفنر النائب الديمقراطي الذي حضر الخطاب الاذاعي الاسبوعي لكلينتون من المكتب البيضاوي في البيت الابيض فقد صرح بانه شعر «بالغثيان» من التفاصيل التي حواها تقرير ستار.

وقال «لا اعرف كيف سيدعم (النشر) القضية» وقال ان كلينتون اقر بالفعل باقامة «علاقة غير لائقة» مع لوينسكي.

وشكا مفتر من ان مجموعة المعلومات الجديدة التي ستتوفر بعد قرار النشر الجديد هي محاولة «لاحراج الرئيس اكثر.. ولا اظن ان ذلك يخدم البلاد».

وشكا ملفين وات الديمقراطي من ان مناخ واشنطن قد اصبح مستقطبا جدا ولا يبشر «بعملية عادلة».

وجاء في استطلاع جديد للرأي اجرته «نيوزويك» ان 64 في المئة ممن شملهم الاستطلاع يرون ان الكونغرس يجب أن يوجه اللوم لكلينتون مقارنة بقبل اسبوع حين كانت النسبة 54 في المئة.

وقال 64 في المئة ان كلينتون يجب ان يفكر في الاستقالة مقارنة بنحو 39 في المئة قبل اسبوع.

واستعد البيت الابيض لنتائج سلبية من جراء عمليات النشر الجديدة التي ستتم اليوم الاثنين لكنه قال ان الرئيس الامريكي يحاول التركيز على مصالح الامة.

وتحدث كلينتون في خطابه الاذاعي عن سبل تعزيز سياساته الاقتصادية وكرر تعهداته بالتصدي لأي جهود من جانب الجمهوريين لخفض الضرائب.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاحد ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعرب خلال شهادته امام هيئة المحلفين الكبرى الاتحادية عن اسفه لتصرفاته، معتبرا نفسه صديقا لمونيكا لوينسكي تسبب لها بمشاكل.

ونقلت الصحيفة عن محامين اطلعوا على مضمون الشهادة قولهم ان الرئيس قال خصوصا «كنت لاقدم كل ما املك لكي لا اضطر يوما لقول ما ادلي به اليوم».

واكدت الصحيفة ان لحظات الندم اختلطت بصيحات غضب في مواجهة اسئلة المحققين.

وفي لحظة ما تمالك الرئيس نفسه وقال لمستجوبيه «لقد جعلتم (من هذه القضية) المسالة الاكثر اهمية في امريكا».

وانتقد الرئيس بشدة ايضا الاساليب البوليسية لمحاولة الايقاع بمونيكا لوينسكي ودفعها الى الشهادة ضده.

وقد قررت اللجنة القضائية في مجلس النواب نشر شريط فيديو عن شهادة كلينتون التي استغرقت اربع ساعات اعتبارا من اليوم الاثنين.

واعلن عدد من كبرى شبكات التلفزة الامريكية انه سيبث سواء النسخة الكاملة او مقاطع منها.

من جهة اخرى افادت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الاحد ان المدعي العام لمستقل كينيث ستار يعتزم توسيع نطاق التحقيق المتعلق بالبيت الابيض ومن المحتمل ان يستدعي السيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون في اطار محاولته تعزيز ذرائعه لاقالة الرئيس.

واضافت الصحيفة ان ستار يدرس حاليا دور هيلاري ومسؤولين اخرين رفيعي المستوى في محاولة اخفاء فضيحة مونيكا لوينسكي وقضايا اخرى.

وكان المدعي المستقل كلف في البداية التحقيق في تورط الثنائي الرئاسي في قضية فساد جرت في الثمانينات عندما كان كلينتون حاكما لولاية اركنسو.

وتوسع التحقيق بعد ذلك ليشمل قضية تسريح عدد من موظفي البيت الابيض واساءة استخدام ملفات في مكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي اي».

ونقلت الصحيفة الامريكية عن احد اصدقاء ستار قوله ان المدعي «غاضب جدا» بسبب ما يعتبره «مؤامرة واسعة (في داخل البيت الابيض) للتضليل والتمويه».

واضافت ان المدعي يعتزم استدعاء بيتي كوري سكرتيرة بيل كلينتون والمستشار المساعد للبيت الابيض بروس ليندسي بالاضافة الى محامي وصديق الرئيس فيرنون جوردان للاشتباه في دور لهم في قضية لوينسكي.

الرئيس الامريكي بيل كلينتون اثناء القائه خطابا امام التجمع السنوي للنواب الامريكيين السود مساء السبت في واشنطن (رويترز)

الكونغرس يرفض استقالة رئيس لجنته القضائية

■ واشنطن ـ اف ب: افادت شبكة التلفزة الامريكية «سي ان ان» امس الاحد ان الجمهوري هنري هايد رئيس اللجنة القضائية التي ستقرر مستقبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون قدم استقالته بسبب الخيانة الزوجية المتورط بها هو ايضا لكن الجمهوريين في الكونغرس رفضوا طلب الاستقالة بحسب «سي ان ان». وقد اعترف هايد (74 عاما) الاربعاء الماضي بخيانة زوجته في الستينات كما كانت اكدت المجلة السياسية «سالون». واعتبر هايد الذي بدا مرهقا من هذه المعلومات الصحافية انها نشرت «لاحراجه». ويأمل القادة الجمهوريون ان يقوم مكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي اي» بالتحقيق حول مصدر هذه «التسريبات» حول الحياة الشخصية لهايد في وقت اعتبرت فيه عشيقته السابقة شيري هانكوك سوسكين (62 عاما) الجمعة الماضي في تصريح لصحيفة تصدر في تكساس انه ليس مؤهلا اخلاقيا للحكم على بيل كلينتون.

فضيحة مونيكا تهدد بحرمان كلينتون من جائزة نوبل للسلام

■ لندن ـ اف ب: نقلت صحيفة «ميل اون صاندي» البريطانية عن مصادر مقربة من لجنة نوبل قولها ان قضية مونيكا لوينسكي ستعوق حصول الرئيس الامريكي بيل كلينتون على جائزة نوبل للسلام على الدور الذي لعبه في تسوية الصراع في ايرلندا الشمالية.

وقالت الصحيفة التي صدرت الاحد ان كلينتون الذي عرض اسمه للحصول على جائزة نوبل للسلام بالمشاركة مع السيناتور الامريكي جورج ميتشل الذي ترأس مفاوضات السلام في ايرلندا الشمالية، لم يعد مرشحا جديا للحصول على هذه الجائزة. واوضحت ان كلينتون كان يتصدر 139 مرشحا للحصول على الجائزة، مشيرة الى ان ميتشل قد يحصل مع ذلك على جائزة نوبل للسلام بمفرده.

انترنت تنشر نسخة خاصة للاطفال عن تقرير ستار

■ واشنطن ـ اف ب: وضعت انترنت خدمة خاصة تشرح فضيحة لوينسكي باختصار وخفر مقدمة بذلك حلا للعائلات الامريكية التي تواجه صعوبات في شرح هذه الفضيحة لابنائها.

فقد كتبت سينثيا ليكوك وهي مستشارة وكاتبة للاطفال وصاحبة دار نشر «تقرير ستار للاطفال» مقدمة صيغة مبسطة للمواضيع الرئيسية التي تناقشها وسائل الاعلام الامريكية منذ ظهور تقرير المدعي كينيث ستار حول العلاقات الجنسية بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

واكدت ليكوك ان «الاهالي يقولون لي ان اولادهم يتكلمون عن هذه القضية بتعابير فجة في ملاعب» مدارسهم.

ويعرض الملف على انترنت في صيغة سؤال وجواب تحت عناوين مثل «ما هو الامر السيء الذي قام به الرئيس؟» او «ما هي الاقالة؟» وهو يتوجه الى الاطفال الذين هم في العاشرة او الحادية عشرة من العمر.

يعتبر كلينتون آخر رموزها

اليمين الديني الامريكي يستغل فضيحة مونيكا لادانة تدهور التقاليد الموروثة من الستينات

واشنطن ـ من فرنسيس تيمان:

هبطت قضية لوينسكي كالهدية على اليمين الديني الامريكي الذي يرى في الكشف عن نزوات الرئيس بيل كلينتون الجنسية المناسبة التي كان يحلم بها لادانة «تدهور» التقاليد الموروثة من الستينات وضرورة اعادة التأكيد على المكانة الخاصة للقيم الاخلاقية في الحياة السياسية.

وقد جاء العديد من المرشحين المحتملين الى الانتخابات التمهيدية في الحزب الجمهوري، الذين يضعون عينهم على انتخابات العام الفين الرئاسية. في نهاية هذا الاسبوع للتهكم على سلوك كلينتون «غير الاخلاقي» امام ثلاثة الاف عضو في الائتلاف المسيحي المجتمعين في مؤتمر سنوي في واشنطن، والمطالبة برحيله.

وقال عضو مجلس الشيوخ عن ميسوري (وسط) جون اشكروفت «حان الوقت لكي نقول (...) ايها الرئيس لقد اهنت نفسك ومنصبك وعائلتك وتهين البلاد، وقد آن الاوان لكي ترحل»، منتقدا الانحلال الاخلاقي الموروث عن الستينات.

واضاف السناتور اشكروفت ان «بلادنا تجني ثمار (...) ما زرع في الستينات بهدف المتعة: اطفال غير قادرين على معرفة آبائهم وفتيات صغيرات جدا اصبحن امهات، ومراهقون يشبون على التلفزيون، لا تقلقهم المخدرات واعمال العنف».

ومضى اشكروفت، الذي كان من اول الذين دعوا الى استقالة كلينتون، يقول «حان الوقت لكي نقول لهم ان قيمهم الفاسدة افلست. ان الشمس تغيب عن اخر ابناء الستينات».

وتاتي فضيحة لوينسكي في الوقت المناسب للاوساط المسيحية الشديدة المحافظة التي ترى في كلينتون «عدوا لدودا» بسبب مواقفه المؤيدة للاجهاض وحقوق مثليي الجنس وسياسته الاجتماعية او حتى خياراته في مجال التعليم.

والامر نفسه بالنسبة للجمهوريين الذين كانوا يبدون قبل اشهر فقط، حسب استطلاعات الرأي، واثقين من خسارة مقاعد لصالح الديموقراطيين في الانتخابات التشريعية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر).

ووعد الائتلاف المسيحي، الذي يعتمد على تحويل «الاستياء» الناجم عن فضيحة لوينسكي حتى في خارج الاوساط المسيحية المتشددة الى اصوات مؤيدة له، بأن يوزع في سائر انحاء البلاد 45 مليون نسخة من «الدليل الانتخابي» الذي يفصل مواقف مختلف المرشحين.

وفي كلمة افتتح بها مناقشات المؤتمر الجمعة، اطلق مؤسس الحركة في 1989 بات روبرتسون شعار المرحلة.

وقال «منذ تسعة اشهر، يسخرون منا، ويكذبون علينا»، معتبرا ان الرئاسة «اذلت وشوهت سمعتها» لدرجة ان مجرد الاستقالة «لم يعد يكفي»، تاركا للجمهور متعة الهتاف «اقالة.. اقالة».

اما الليبرالي المتطرف ستيف فوربس صاحب مجلة «فورتشن» الذي كلف العديد من الناشطين المسيحيين بنشر ارائه في نيوهامشير وايوا حيث تقام الانتخابات التمهيدية الاولى، فطلب من الرئيس طي حقائبه. وقال «لقد وصلت مهمتكم الى نهايتها. فالسمو الاخلاقي امر يحتسب».

ورأى غاري بوير المستشار السابق للرئيس رونالد ريغان في هذه الفضيحة «ما يوازي بقعة سوداء ثقافية. مع فارق انه ليست دبة البحر هي التي تجنح على الشواطىء بل اطفالنا».

واذا كان بعض الخطباء قد دعا الى الصلاة والى عدم السخرية من مصائب الرئيس، فان اخرين استخدموا رموزا توراتية في دعوتهم الى «عدالة الهية». غير ان السناتور بوب سميث عن ولاية نيوهامشير الذي فصل لنفسه نجاحا واضحا فاثار الضحك في الصالة عندما اقترح تغيير اسم واشنطن الى «سودهام وعمورة» في تلميح الى اسم هيلاري كلينتون قبل الزواج. بعدما رأت هذه في قضية لوينسكي «مؤامرة واسعة حاكها اليمين المتطرف».

كلينتون يفتتح اليوم مناقشات الجمعية العامة

نيويورك ـ من ميشال لوكليرك:

يشارك حوالي خمسين رئيس دولة وحكومة وحوالي 130 وزير خارجية بدءا من اليوم الاثنين في نيويورك وعلى مدى اسبوعين في مناقشات الجمعية العامة للامم المتحدة التي سيفتتحها الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

ومن المتوقع ان تهيمن على مناقشات الدورة السنوية الثالثة والخمسين للجمعية العامة التوترات الاقليمية بين ايران وحركة طالبان الافغانية وتلك القائمة بين الهند وباكستان فضلا عن مسائل نزع السلاح النووي والارهاب والأزمة العراقية.

واذا كان من المنتظر ان تتجه انظار الجميع صباح الاثنين نحو بيل كلينتون فان ذلك لن يكون من اجل الرسالة التي سيوجهها الى الاسرة الدولية بقدر ما سيكون بسبب الفضيحة السياسية الجنسية الاخيرة التي تورط فيها.

ففي الساعة التي سيبدأ فيها الكلام من على منبر الامم المتحدة ستبث شبكات التلفزيون شهادته امام «هيئة المحلفين الكبرى» الفدرالية في اب (اغسطس) الماضي عارضة امام العالم اجمع جميع التفاصيل المحرجة لعلاقته مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

فقد قررت اللجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي الجمعة السماح بالنشر الكامل لافادة الرئيس التي استغرقت اربع ساعات والمسجلة على شريط فيديو.

وامام صورة الرئيس هذه التي اهانها المدعي المستقل كينيث ستار تساءل الدبلوماسيون حول انعكاسات الفضيحة على الزعامة الامريكية كما فعلت الصحافة البريطانية السبت عندما اعتبرت انه «لم يعد بامكان العالم ان ينظر الى الولايات المتحدة بجدية».

وبعيدا عن فضيحة كلينتون سيتميز يوم الاثنين ايضا بمداخلة الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

ولكن رجل هذا اليوم سيكون كذلك الرئيس الايراني محمد خاتمي الذي يشكل وجوده على الاراضي الامريكية بعد 18 سنة من القطيعة مع «الشيطان الاكبر» رمزا كبيرا لرغبة طهران في الانخراط مجددا في الاسرة الدولية.

وزيارة خاتمي هي في الواقع الاولى لرئيس ايراني الى الامم المتحدة منذ العام 1986 عندما قام علي خامنئي الذي اصبح لاحقا مرشدا للجمهورية الاسلامية بزيارة الى نيويورك بصفته رئيسا.

ومع ذلك فانه ليس من المقرر ان يتم اي لقاء بين خاتمي وكلينتون.

ومن المفترض ان تكرس هذه الزيارة موقع الرئيس الايراني الذي انتخب في ايار (مايو) 1997 على الساحة الدولية في وقت تعيش بلاده توترا شديدا مع جارتها افغانستان.

فقد حشدت ايران عشرات الالاف من جنودها على الحدود مع افغانستان بعد ان قتل الطالبان ثمانية دبلوماسيين وصحافيا ايرانيين اثناء هجومهم الشهر الماضي على مدينة مزار الشريف «عاصمة» المعارضة الافغانية التي تدعمها طهران.

ومن المقرر، بهدف تخفيف حدة التوتر، ان يعقد اجتماع وزاري الاثنين على هامش الجمعية العامة وتحت رعاية الامم المتحدة يضم الدول الست المجاورة لافغانستان (ايران وباكستان والصين وطاجيكستان واوزبكستان وتركمانستان) بالاضافة الى الولايات المتحدة وروسيا.

وهناك بؤرة توتر اخرى ستحظى باهتمام الـ185 دولة الاعضاء في الامم المتحدة هي تلك القائمة بين الهند وباكستان.

ومن المقرر ان يلتقي الاربعاء رئيسا وزراء الهند اتال بهاري فاجبايي والباكستاني نواز شريف من اجل الاعلان مبدئيا عن استئناف الحوار بين بلديهما المتوقف منذ سنة بسبب خلافهما حول كشمير الذي زادت حدته مؤخرا مع قيامهما بتجاربهما النووية.

وسيكون على الهند وباكستان كذلك مواجهة مشروع قرار ياباني بادانة تجاربهما.

وبحسب الدبلوماسيين فان مكافحة الارهاب ستكون ايضا من المسائل الرئيسية في المناقشات ولا سيما بعد الاعتداءين على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام والضربات الانتقامية الامريكية على السودان وافغانستان.

من المقرر كذلك عقد دورة وزارية صباح الخميس لبحث سبل اتقاء النزاعات في افريقيا.

اخيرا سيحاول العراق الذي علق تعاونه مع مفتشي الامم المتحدة لنزع الاسلحة ان يدفع قضيته الى الامام من اجل رفع العقوبات المفروضة عليه منذ ثماني سنوات. وقد قرر وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الالتقاء مع عشرين الى ثلاثين من نظرائه اثناء وجوده في نيويورك.

تراجع شعبية كلينتون مع نشر مقتطفات من تسجيلاته

واشنطن ـ من لورانس كوتنيكوف:

بدأت وسائل الاعلام الامريكية امس الاحد بنشر مقتطفات من شهادة الرئيس الامريكي بيل كلينتون امام «هيئة المحلفين الفدرالية الكبرى» في الوقت الذي اظهرت فيه استطلاعات الرأي الاخيرة تراجع دعم الرأي العام الامريكي لكلينتون.

ومن المقرر ان يعرض شريط الفيديو الذي يضم شهادة كلينتون حول علاقته بمونيكا لوينسكي اليوم الاثنين.

وقد اشارت شبكة «سي ان ان» التلفزيونية الى ان الرئيس كلينتون كان تلى في البداية تصريحا خطيا اوضح فيه ان علاقته مع لوينسكي «لم تكن علاقة جنسية (...) بل تقوم على اتصال حميم غير لائق».

وافادت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الرئيس الامريكي اعرب خلال شهادته امام هيئة المحلفين في 17 آب (اغسطس) الماضي عن اسفه عدة مرات.

وتابعت الصحيفة نقلا عن محامين اطلعوا على مضمون الشهادة ان الرئيس قال «كنت لاقدم كل ما املك لكي لا اضطر يوما لقول ما ادلي به اليوم».

واكدت الصحيفة ان لحظات الندم اختلطت بصيحات غضب في مواجهة اسئلة المحققين.

وفي لحظة ما غضب الرئيس وقال لمستجوبيه «لقد جعلتم (من هذه القضية) المسألة الاكثر اهمية في امريكا».

وانتقد الرئيس بشدة ايضا الاساليب البوليسية لمحاولة الايقاع بمونيكا لوينسكي ودفعها الى الشهادة ضده.

وتشير استطلاعات الرأي الاخيرة الى ان شعبية الرئيس الامريكي بعد ان كانت تحظى بدعم كبير من الشعب الامريكي، بدأت تضعف لا سيما بسبب اكاذيبه الماضية عندما اكد انه لم يقم ابدا اي علاقة مع المتدربة السابقة في البيت الابيض.

واظهر استطلاع للرأي نشر السبت في مجلة «نيوزويك» ان 46 % من الامريكيين يرون ان الرئيس يجب ان يفكر في تقديم استقالته في مقابل 39 % فقط الاسبوع السابق.

واعتبر ما يقارب 41 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ان الكونغرس يجب ان يبدأ اجراء الاقالة لكن هذه النسبة لم تكن تتجاوز 35 % الاسبوع الماضي. كما يرى ما مجمله 64 % ان الرئيس الامريكي يستحق التوبيخ مقابل 54 % الاسبوع السابق.

الا ان غالبية الامريكيين (53 %) ما زالوا يعتقدون انه يجب ان لا تتم اقالة الرئيس، ويرى 50 % ان الرئيس يجب ان لا يقدم استقالته. لكن هذا الرأي يخالف ما اشارت اليه حوالى 110 صحيفة امريكية سبق وطالبت باستقالة الرئيس.

وقد اخذ كلينتون وزوجته هيلاري استراحة السبت بعيدا عن الاخبار السيئة، فتناولا العشاء برفقة اعضاء من الكونغرس ممثلين لمجموعة السود الامريكيين المعروفين بمساندتهم للرئيس.

فقد اظهرت استطلاعات الرأي ان 86 % من السود الامريكيين يؤيدون سياسة كلينتون وهي نسبة تفوق بـ28 % الدعم الذي يحصل عليه بين البيض.

وخلال هذا العشاء التقى كلينتون عمدة واشنطن ماريون باري الذي يعاني هو الاخر من مشاكل خاصة تشمل علاقة خارج الزواج بالاضافة الى السجن بتهمة استعمال المخدرات.

ويأمل الجمهوريون من جهتهم ان تنهار شعبية الرئيس الامريكي بعد عرض شريط الفيديو الذي يتضمن شهادته. والذي قررت لجنة مجلس النواب القضائية عرضه علنا الجمعة.

وسيعرض هذا التسجيل ومدته اربع ساعات اليوم الاثنين عند الساعة 9,00 بالتوقيت المحلي (13,00 تغ). وسينضم الى الفي صفحة من الوثائق المختلفة والتفاصيل الفاضحة حول العلاقة «غير اللائقة» بين الرئيس ومونيكا. وقد الغت اللجنة 120 بندا من بين الوثائق التي سيتم عرضها، ومعظم هذه البنود ذو طابع جنسي. لكنها قررت نشر عدد كبير من التفاصيل الفاضحة اكثر من سواها مثل كيفية تحويل السيجار الى غرض جنسي بالاضافة الى الاحاديث الهاتفية بين كلينتون ولوينسكي. وابدى متحدث باسم البيت الابيض اسفه لقرار الكونغرس القاضي بنشر «اقذر التفاصيل بسرعة الضوء، وليس «بالوتيرة الملائمة لسير العدالة».

اتصالات امريكية ـ باكستانية تمهيدا للقاء كلينتون ـ شريف

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن دبلوماسيون السبت ان مسؤولا امريكيا رفيع المستوى اجرى محادثات لمدة يومين مع مسؤولين باكستانيين في محاولة لاقناع اسلام اباد بتوقيع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

وقال الدبلوماسيون ان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون جنوب آسيا كارل اندرفورث التقى الخميس الجمعة رياض خان، احد كبار مسؤولي وزارة الخارجية الباكستانية، في مقر البعثة الامريكية في الامم المتحدة بنيويورك.

ولم ترشح اي معلومات على الفور حول حصول تقدم محتمل خلال هذه المحادثات التي جاءت قبل لقاء رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف والرئيس الامريكي بيل كلينتون اليوم الاثنين.

وسوف يعقد هذا اللقاء على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة.

وتربط باكستان توقيعها على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية برفع العقوبات الاقتصادية الامريكية التي فرضت بعد سلسلة التجارب النووية الباكستانية في ايار (مايو) الماضي ردا على التجارب الهندية.

ولكن ليس من المؤكد ان البيت الابيض المنهمك في فضيحة مونيكا لوينسكي، سينجح في اقناع الكونغرس الذي يهيمن عليه الجمهوريون برفع العقوبات التي فرضها بشكل آلي بموجب التشريع الامريكي.

وكان وزير الاعلام الباكستاني مشاهيد حسين سيد قد اعلن في نيويورك الجمعة ردا على سؤال حول احتمال توقيع اسلام اباد على المعاهدة، ان التوقيع لن يحصل في القريب العاجل.

واضاف عندما حذرت الحكومة الباكستانية في نيسان (ابريل) الماضي اندرفورث والسفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون من السياسة النووية التي ينتهجها رئيس الوزراء الهندي، استخفا بهذه التحذيرات ووصفا برنامج اتال بيهاري فاجبايي بانه «خطاب انتخابي».

وتحاول واشنطن ايضا اقناع الهند بتوقيع المعاهدة ولكن رئيس الوزراء الهندي اوضح الاربعاء الماضي ان الهند لن توقع المعاهدة في صيغتها الحالية.

الرئيس الليبيري يتهم السفارة الامريكية بإيواء معارضيه

■ مونروفيا ـ اف ب: حمل الرئيس الليبيري تشارلز تايلور مساء السبت على سفارة الولايات المتحدة في مونروفيا واتهمها بـ«ايواء مطلوبين» طالبا من مسؤولي السفارة «تسليمهم الى الحكومة» لمحاكمتهم.

وقال تايلور خلال مؤتمر صحافي عقده في منزله في اطراف العاصمة مونروفيا ونقلت اذاعة «ستار راديو» المستقلة وقائعه، انه اعطى الاوامر بـ«اطلاق النار على السارقين».

واضاف «حصل بعض الافراد الذين تبحث عنهم الحكومة على اللجوء في سفارة» الولايات المتحدة ولكنه لم يوضح هويتهم او عددهم. وطلب من السفارة تسليمهم الى السلطات كي «يمثلوا امام القضاء».

وقال شهود ان «الجنرال» روزفلت جونسون، زعيم فصيل كراهن في الحركة الموحدة للتحرير في فترة حرب الميليشيات بين 1989 و1996، والخصم الدائم لتشارلز تايلور حصل على اللجوء السياسي السبت في السفارة الامريكية في مونروفيا بعد ليلة وصباح من المواجهات بين قوات الامن الحكومية وانصار جونسون في حي كامب جونسون رود بوسط مونروفيا.

وتابع تايلور قائلا ان قوات الامن التي شنت الجمعة عملية في هذا الحي، معقل اثنية كراهن، «الذي لا يجوز ان يصبح مدينة ضمن المدينة» تعرضت لاطلاق نار من قبل انصار جونسون.

وهنأ تايلور قوات الامن وقوات غرب افريقيا «التي انهوا المعركة في وقت قصير نسبيا».

عشرات الآلاف يتظاهرون ضد الحكومة الماليزية

■ كوالالمبور ـ اف ب: تظاهر عشرات الالاف من مناصري انور ابراهيم الذي اقيل في 2 ايلول (سبتمبر) من منصبه كنائب لرئيس الوزراء ووزير المالية امس الاحد في وسط كوالالمبور ضد حكومة مهاتير محمد.

ويواجه ابراهيم «الذي لم يتهم رسميا بعد» ويؤكد ان الادعاءات الواردة ضده تندرج في اطار مؤامرة، اتهامات بالفساد وسوء استخدام السلطة والعصيان وتعريض الامن القومي للخطر بالاضافة الى التدخل في تحقيق الشرطة.

وتجمع المتظاهرون في محيط ميرديكا (الحرية) بعد الاستماع الى خطاب لانور ابراهيم دعا فيه رئيس الوزراء مهاتير محمد الى الاستقالة.

وقد غادرت الملكة اليزابيت، التي بدأت في اليوم نفسه زيارة رسمية الى ماليزيا، المكان قبل وصول المتظاهرين بقليل وتوجهت الى الكاتدرائية الانغليكانية سانت ماري المجاورة.

انباء عن تشكيل كوريا الشمالية سربا جويا انتحاريا

■ سيول ـ رويترز: ذكرت وسائل الاعلام الكورية الجنوبية ان كوريا الشمالية شكلت في وقت سابق من هذا العام سربا جويا انتحاريا يتألف من نحو 140 طائرة مقاتلة قديمة لمهاجمة اهداف حيوية في كوريا الجنوبية.

ونسب راديو كوريا المملوك للدولة الى مسؤول رفيع في سيول قوله ان المقاتلات يمكن ان تزود باسلحة كيماوية.

واضاف المسؤول ان الاهداف الرئيسية التي يستهدفها السرب الانتحاري تشمل مقر الرئاسة ومبنى وزارة الدفاع ومجمعات حكومية اخرى.

وقال الراديو ان نحو 200 طيار جندوا لقيادة طائرات السرب الانتحاري المؤلف من طائرات ميغ 15 وميغ 17 وطائرات اخرى قديمة وان السرب وضع تحت قيادة الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ ايل.

ولم يتسن الحصول على تأكيد للتقرير من مقر الرئاسة او وزارة الدفاع او وكالة التخطيط الامني القومي.

الرئيس النيجيري يزور لندن لاعادة العلاقات بين البلدين

■ ابوجا ـ اف ب: يتوجه رئيس الدولة النيجيري الجنرال عبدالسلام ابو بكر غدا الثلاثاء الى لندن لاعادة العلاقات مع القوة المستعمرة السابقة التي لم يكن يسمح لاي مسؤول نيجيري بزيارتها منذ العام 1993.

ويتوقف الجنرال ابو بكر في لندن في طريق عودته من نيويورك حيث يشارك في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة. ويضاعف الرئيس النيجيري جهوده لتحسين صورة بلاده امام المجموعة الدولية منذ وصوله الى السلطة في 9 حزيران (يونيو) الماضي.

وقد اعتبرت اوروبا المسؤولين النيجيريين الرفيعي المستوى اشخاصا غير مرغوب فيهم بعد ان الغت القيادة العسكرية برئاسة الجنرال ساني اباشا نتائج الانتخابات الرئاسية في العام 1993 واوقفت عددا من عناصر المعارضة.

ووافق الاتحاد الاوروبي في تموز (يوليو) الماضي على طلب ابو بكر التوجه الى اوروبا تجاوبا مع قراره تحرير السجناء السياسيين. واكد انه سيبحث كل حالة على انفراد.

وكانت بريطانيا، القوة الاستعمارية السابقة في نيجيريا بين عامي 1914 و1960، ابرز المعارضين لنظام اباشا، وقامت بالتعاون مع كندا وافريقيا الجنوبية بتعليق عضوية نيجيريا في منظمة الكومنولث في 1995.

وقد تعهد الجنرال ابو بكر القائد السابق لهيئة الاركان باحترام حقوق الانسان واطلاق عملية نشر الديموقراطية والاصلاحات الاقتصادية التي بدأ تطبيقها. ورحبت لندن بحسن نوايا زعيم نيجيريا الجديد.

توقيف 127 شخصا خلال تظاهرة لليمين المتطرف في المانيا

■ روستوك ـ بون ـ اف ب: اعلن ناطق باسم النيابة العامة في روستوك (شرق) ان الشرطة اوقفت السبت ما مجموعه 127 شخصا في المدينة على هامش تجمع نظمه الحزب الوطني الديمقراطي الالماني اليميني المتطرف وتظاهرة مضادة رافقته.

وصدرت مذكرتا توقيف بحق شخصين من الموقوفين لاخلالهم بالنظام العام ومقاومة قوات حفظ النظام في حين طلبت النيابة العامة اصدار مذكرة بحق شخص ثالث. وبدأت النيابة العامة ايضا ملاحقات قضائية بحق 30 شخصا اخر كما تم اطلاق متظاهرين اخرين من الطرفين بعد التدقيق في هوياتهم.

وقد تظاهر حوالي اربعة الاف من المؤيدين للحزب محاطين بانتشار كثيف للشرطة بلغ حوالى ستة الاف رجل السبت في حي ديركاو شرق المدينة وسط صيحات «العمل للالمان اولا للالمان».

وفي موازاة ذلك فصلت الشرطة بين تجمع مضاد ضم حوالى ثلاثة الاف متظاهر في وسط المدينة وتظاهرة اليمين المتطرف. وجرت مواجهات بين المتطرفين من الجانبين وقوات الامن.

وقام الحزب الوطني الديمقراطي الالماني المنبثق عن النازية الجديدة بهذا التجمع في ذروة حملته الانتخابية استعدادا للانتخابات التشريعية والاقليمية في ميكليمبورغ ـ بوميراني (شمال شرق) المتوقعة في 27 ايلول المقبل.

من جهة اخرى اظهر استطلاع للرأي في المانيا امس الاحد ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي برئاسة غيرهارد شرويدر يتقدم بفارق نقطتين فقط على الحزب المسيحي الديمقراطي الذي يرأسه المستشار الالماني هلموت كول، مؤكدا بذلك الاتجاه الى تقلص الفارق بين الحزبين قبل اسبوع من الانتخابات التشريعية.

وحصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي على 41 بالمئة من الاصوات مثل الاسبوع الماضي في حين تقدمت الاتحادات المسيحية نقطة واحدة لتحصل على 39 بالمئة من نوايا التصويت حسب استطلاع مؤسسة «امنيد» الذي شمل عينة من الفي شخص لحساب مجلة «در شبيغل» التي تنشر نتائجه اليوم الاثنين.

طهران تدرس عواقب شن حرب ضد حركة طالبان وتواصل حشد قواتها على الحدود الافغانية

طهران ـ من فيروز سيدارات:

تشتاط ايران غضبا منذ مقتل دبلوماسيين ايرانيين على ايدي ميليشيا حركة طالبان الاسلامية في افغانستان ويدعو بعض الايرانيين الى القيام بنشاط عسكري.

ولكن اخرين يخشون تكرار الحرب المدمرة التي استمرت مع العراق وانتهت منذ عشرة اعوام ويعارضون القيام بهجوم محذرين من امكانية تدخل باكستان والولايات المتحدة لمساندة طالبان.

ويقبر علي العامل بمتجر ويبلغ من العمر 35 عاما بقية ركاب سيارة اجرة في طهران يوم امس الاحد «المسيرات لا تخدم اي هدف الا اذا كانت خطوة تمهيدية لشن حرب».

وكان يشير الى المسيرات التي قام بها عشرات الاف المواطنين في العاصمة وفي شتى انحاء ايران يوم الجمعة للاعراب عن حزنهم بعد ان قتل مقاتلو طالبان ثمانية دبلوماسيين ايرانيين وصحافي.

وهتف المتظاهرون «الموت لطالبان» و«الموت لامريكا» و«الموت لمساندي طالبان» متهمين باكستان والولايات المتحدة العدو اللدود لايران بمساندة ميليشيا طالبان الحاكمة في افغانستان المجاورة.

واضاف علي «يجب ان يوقف احد طالبان. يتحتم على احد ان يوقفها واعتقد اننا يجب ان نفعل ذلك».

وتأجج الشعور العام في ايران واغلب سكانها من الشيعة من جراء تقارير وسائل الاعلام بعمليات قتل جماعية ثأرية تعرض لها المعارضون الشيعيون الافغان على ايدي طالبان بعد استيلاء الحركة على باميان معقل الشيعة في الاونة الاخيرة.

وعرض التلفزيون الايراني مرارا لقطات لما تبدو وكأنها عمليات اعدام عاجلة نفذتها طالبان.

ويقول موظف متقاعد «اعضاء حركة طالبان وحوش ويجب ان يلقنوا درسا. يجب ان تهاجمهم ايران او تساند المعارضة الافغانية لكي تحاربهم».

وشارك مسؤولون من وزارة الخارجية الايرانية في عروض تلفزيونية واذاعية لطمأنة الشعب الايرانية بانها ستثأر لقتلاها.

ويقول مسؤولون ان ايران ستسلك جميع الطرق الدبلوماسية سعيا للحصول على ادانة دولية ولجراءات ضد طالبان قبل ان تدرس اتخاذ خطوات اخرى.

ويعارض كثير من السكان الحديث عن شن هجمات على طالبان مستشهدين بالوضع الاقتصادي الصعب لايران وامكانية التورط في صراع كبير.

ويقول محمد سائق سيارة اجرة «اعتقد ان طالبان اكثر وحشية من الرئيس العراقي صدام حسين ولكن ايران ليس بامكانها خوض حرب. عواقب الحرب مع العراق كانت بالغة كما انها دمرت مدننا ولا نريد ان يتكرر ذلك.

«لن تعيد الحرب الدبلوماسيين المقتولين الا انها ستتسبب في قتل مئات الالاف من المواطنين. لدينا العديد من الشهداء». وقتل نحو مليون ايراني وعراقي او اصيبوا اثناء الحرب العراقية الايرانية.

وتقول ربة بيت رفضت نشر اسمها «لا اعتقد ان اي شخص سيؤيد بحق قيام حرب بمجرد مرور هذه الفترة التي تتاجج فيها المشاعر.

«اذا نشبت حرب ستكون ايران بمفردها اما طالبان فستساندها باكستان وامريكا التي قد تتدخل بشكل مباشر ضدنا».

ويتحرك المسؤولون الايرانيون والزعماء الدينيون بحرص ايضا لكي لا يندفعوا صوب حرب لا يرغبون فيها.

ونقلت صحف الاحد عن قربان علي دري نجف ابادي وزير الاستخبارات تصريحات قال فيها «سنحافظ على قوتنا العسكرية واستعدادنا للقتال الا اننا في الوقت ذاته يجب ان نحرص على عدم التورط في حرب غير مرغوب فيها».

وفي تصاعد للازمة مع افغانستان حشدت طهران 70 الف جندي على الاقل على الحدود وسترسل 200 الف اخرين للقيام بتدريبات عسكرية.

وعلى الجانب الاخر من الحدود حركت طالبان ستة الاف مقاتل على الاقل وهددت بضرب مدن ايرانية اذا تعرضت لهجوم. واعرب ايرانيون آخرون عن قلقهم من العواقب السياسية المحلية للمواجهة.

وقال طالب «هذه الازمة هي بالتحديد ما يريده اليمينيون لانه بامكانهم الان اجبار صحف معتدلة مثل توس على التزام الصمت».

وكان يشير الى حظر فرضته محكمة ثورية الاسبوع الماضي على صحيفة (توس) المعتدلة اليومية وطالبت المحكمة ايضا بالقبض على العديد من العاملين بالصحيفة بتهم لم تحددها متعلقة بانتهاكات امنية قومية.

العراق ينتقد تصريحات الامير عبد الله: الوجود الاجنبي بالخليج هو مصدر الخطر

■ بغداد ـ ا ف ب: حمل العراق امس على ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز بسبب تصريحات ادلى بها يوم الجمعة الماضي قال فيها ان الرئيس العراقي صدام حسين «لم يتعلم من اخطائه» ولا يزال «مصدر خطر على الاستقرار» في الخليج، ووصف هذه التصريحات بانها «كلام غير مسؤول».

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الثقافة والاعلام في تصريح لوكالة الانباء العراقية «لو كان النظام السعودي قد تعلم من اخطائه لما كان ولي العهد قد ادلى بهذا الكلام غير المسؤول (...) ولكان اجاب جوابا صحيحا ودقيقا وقال ان الوجود العسكري الاجنبي في منطقة الخليج والجزيرة العربية هو مصدر الخطر الحقيقي، ليس على الاستقرار في المنطقة وحسب وانما على الامن القومي العربي».

واكد المتحدث العراقي انه «لولا السيد الرئيس صدام حسين ولولا جيش العراق العظيم لكانت عروش كثيرة في المنطقة قد تهاوت ولكانت رؤوس عديدة قد تطايرت».

وتابع المتحدث العراقي قائلا «لو كان ولي العهد السعودي يعي جيدا مصادر الخطر والتهديد على الامن والاستقرار في المنطقة لعرف ان الاختلال الذي احدثته امريكا في التوازن العسكري بين العرب والكيان الصهيوني بعدوانها الثلاثيني الغاشم على العراق (حرب الخليج عام 1991) هو الاخر مصدر خطر جدي على الاستقرار في هذه المنطقة الحيوية والاستراتيجية من العالم».

وقال «ان النظام السعودي هو الذي لم يتعلم من اخطائه وان الخطر على الأمة يكمن في اولئك الذي يتجاهلون ارادة شعبهم وصلته بالامة ويخضعون لمخططات الاجنبي».

واعتبر المتحدث العراقي «ان فقدان العدالة في توزيع الثروة وان الظلم الاجتماعي الذي تمارسه بعض الانظمة في المنطقة يمثل خطرا فعليا ليس على الاستقرار في المنطقة وحسب وانما على تلك الانظمة ايضا».

وردا على قول الامير عبدالله ان «العقوبات (التي يفرضها مجلس الامن على بغداد) باقية ما دام النظام العراقي يرفض الالتزام بقرارات مجلس الامن» قال المتحدث العراقي «ان هذا القول ليس من عنده ولكنه سمعه من الاصدقاء والحلفاء الذي التقاهم مؤخرا (...) ولو كان سموه قرأ ورأى وسمع لعلم ان العراق قد ادى التزاماته كاملة تجاه قرارات مجلس الامن».

وعلق المتحدث العراقي على قول الامير عبدالله انه «لا بد الا ننسى الاوضاع الانسانية للشعب العراقي الشقيق» قائلا ان «العراق يا سمو الامير ليس معسكر لاجئين والعراقيون الاباة الذين لا نشك في ان ولي العهد يعرفهم جيدا شعب يمتد عمقه الحضاري الى تسعة الاف عام من التاريخ. انه شعب الذرى والحضارات وليس ممن يعيش على الفتات والصدقات».

وكانت السعودية، التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع العراق، قد اعلنت في السابع من حزيران (يونيو) الماضي انها تعتزم تقديم مساعدة انسانية للشعب العراقي لكن بغداد اعلنت في اليوم نفسه رفضها قبول مساعدات انسانية ودعت الدول الراغبة بتقديم هذه المساعدات الى مساندتها في مطلبها لرفع الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990.



ايرانيون يخرجون من طائرة حربية باكستانية في مطار اسلام اباد بعد الافراج عنهم في افغانستان امس الاول (رويترز)

طالبان تدعو ايران لوقف التدخل في شؤونها ولا تفرض شروطا للتطبيع

كابول ـ من جان كلود شايون:

اكد مسؤول في الميليشيا الاصولية الحاكمة في كابول امس الاحد، عشية الاجتماع الذي تنظمه الامم المتحدة بشأن افغانستان ان الطالبان يؤيدون السلام مع ايران ولا يفرضون شروطا مسبقة على تطبيع العلاقات.

واكد نائب وزير الاعلام في حركة طالبان مولوي عبد الرحمن حتاق لوكالة فرانس برس «نحن لا نفرض اي شروط على تطبيع علاقاتنا مع ايران. نحن ننتظر فقط ان يتوقف الايرانيون عن التدخل في شؤوننا».

واضاف «نرجو ان يفهموا ان الوضع الحالي حساس للغاية. ومهما كانت مشكلتهم معنا، نحن على استعداد لمناقشة المسألة من خلال الامم المتحدة».

وقد عرفت العلاقات بين ايران الشيعية التي تدعم المعارضة الافغانية وحركة طالبان السنية المتشددة والتي تسيطر على اكثر من 80 % من الاراضي الافغانية توترا متزايدا في الاسابيع الماضية.

وتدهورت هذه العلاقات كثيرا بشكل خاص منذ شهر آب (اغسطس) الماضي مع موجة الخسائر العسكرية التي مني بها تحالف قوات المعارضة ضد الطالبان ومقتل ثمانية دبلوماسيين وصحافي ايرانيين عندما سيطر الطالبان في 8 آب (اغسطس) الماضي على مدينة مزار الشريف، «معقل» المعارضة في شمال البلاد. وفي الاسابيع الاخيرة الماضية، اعلنت ايران نشر مئتي الف جندي على طول الحدود بين البلدين. واصبح عشرات الالوف من هؤلاء الجنود على اهبة الاستعداد ولا سيما سبعون الفا من الباسدران (حراس الثورة) الذين يشكلون عصب الجيش الايراني.

واكد حوتاق الذي يستبعد وقوع حرب بين البلدين ان «الحرب ليست في مصلحة ايران ونحن واثقون من ان امرا كهذا لن يحصل».

واعرب نائب الوزير عن امله في ان «يبذل الجميع وجميع الدول جهدا للتخفيف من حدة التوتر وتعزيز السلام بين البلدين».

وقد وافقت الامم المتحدة على ان تنظم الاثنين في نيويورك اجتماعا لوزراء خارجية الدول الست المجاورة لافغانستان ـ ايران وباكستان وتركمانستان واوزبكستان وطاجيكستان والصين ـ بالاضافة الى الولايات المتحدة وروسيا.

واعلن حوتاق الذي لا تعترف الامم المتحدة بحكومته اذ يشغل مقعد افغانستان ممثل عن نظام الرئيس السابق برهان الدين رباني «نحن مستعدون للتفاوض مع ايران سواء بطريقة ثنائية او من خلال الامم المتحدة».

ومن جهة اخرى، اعلن الملا محمد عمر في حديث نشر الاحد في صحيفة «الخليج» الاماراتية انه يستبعد وقوع حرب مع ايران.

واضاف ان «التجارب التاريخية تثبت انه لن تقع حرب بين الدولتين» مضيفا «الافغان لديهم الاسلحة والايمان الكافي لحرب طويلة الامد». وتابع «نحن نود ان تكون لنا علاقات طيبة مع جميع البلدان المجاورة لنا بما فيها ايران».

يذكر ان الجمعية الاسلامية التي تضم قوات الرئيس السابق رباني والقائد العسكري أحمد شاه مسعود باتت حركة المعارضة الاخيرة التي تقاوم زحف الطالبان الذين تدعمهم باكستان والملكة العربية السعودية منذ بروزهم على الساحة الافغانية في العام 1994.

وفي الهجوم الذي شنه الطالبان في شهر آب (اغسطس) الماضي، ازاحوا ما تبقى من قوات القائد العسكري الاوزبكي عبد الرشيد دوستم في غرب وشمال غرب البلاد. ثم هاجموا المعقل الاخير للحركة الثالثة من تحالف المقاومة الممثلة بحزب الوحدة من الهزارة الشيعة بقيادة كريم خليلي، في منطقة هازاراجات في وسط البلاد التي استولوا عليها يوم الاحد الماضي.

لكن الجمعية الاسلامية لم تعد تسيطر الا على محافظتي تاخار وبادخشان (اقصى شمال شرق البلاد) بالاضافة الى المنطقة الواقعة بين سلسلة جبال هندوكوش وكابول والتي تشمل شمال محافظات باروان وكابيزا ولاغمان.

نائبة الرئيس الايراني تنتقد حركة طالبان

■ اثينا ـ اف ب: نسبت صحيفة «اليفتيروتيبيا» اليونانية اليسارية امس الى نائبة الرئيس الايراني معصومة ابتكار شجبها «العنف الذي تمارسه طالبان تجاه النساء باسم الاسلام» في افغانستان. ودافعت ابتكار عن موقف ايران حيال وضع المرأة مشيرة الى «روحية الاسلام».

واعربت عن اسفها لان العالم يشاهد حاليا العنف «الذي يمارس خصوصا ضد النساء باسم الاسلام وليس من اجل الاسلام ذاته» قبل ان تعطي افغانستان «مثلا على ذلك».

واضافت ابتكار التي تشغل منصب رئيسة المنظمة الايرانية لحماية البيئة ان ما يحصل في افغانستان ضد النساء «ناجم عن مشكلة عالمية تتمثل بقلة اعتبار لحقوق الانسان والشريعة الاسلامية».

واعتبرت ابتكار من جهة اخرى ردا على سؤال عن تأثير الاسلام في تركيا ان جزءا كبيرا من المجتمع التركي يرى في الاسلام «نمطا جيدا للعيش». وقالت ان الحكومة التركية «ستكون مرغمة اجلا ام عاجلا على الاستجابة لرغبات هؤلاء التي تتخذ طابعا اكثر الحاحا».

الايرانيون المفرج عنهم يؤكدون تعرضهم للتعذيب على ايدي طالبان

■ طهران ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الايرانية ان ثلاثة من الايرانيين الخمسة الذين افرج عنهم الطالبان اكدوا امس عند عودتهم الى طهران ان الميليشيا الاصولية السنية قامت «بتعذيبهم بوحشية» اثناء اعتقالهم في افغانستان.

وقال بهنام علي بور الذي اعلن انه سائق من اذربيجان الايرانية «لقد ضربوني بسلك كهربائي».

ولم تدع الصحافة الدولية لتغطية عودة هؤلاء الايرانيين الذين قالت الوكالة انهم جميعا من السائقين.

واضافت الوكالة ان علي بور اكد ان الطالبان «كانوا يريدون اجبارهم على الاقرار بانهم نقلوا اسلحة الى معارضي الطالبان في افغانستان».

واضاف «عندما صرخت باسم الحسين (ثالث ائمة الشيعة) قالوا لي: اطلب من ائمتك ان يأتوا للافراج عنك».

وتابع «لقد كانوا يرغمونني على النوم ارضا مع حوالي 15 سجينا آخر ويقولون لي: اذا لم تقل انك كنت تنقل اسلحة فانك ستموت تحت جنازير دبابة».

ونقلت الوكالة عن سائق آخر قال انه سني من سيستان ـ بالوشستان تأكيده هو ايضا انه خضع للتعذيب.

منشق عراقي ادلى بمعلومات للمخابرات الأمريكية والبريطانية: ايران ساعدت العراق للالتفاف على الحظر

لندن «القدس العربي»:

روى لاجيء عراقي رفيع المستوى لصحيفة «صانداي تلغراف» كيف نجح العراق في الالتفاف على الحظر النفطي الذي تفرضه الامم المتحدة على بلاده ببيعه نفطا بمساعدة ايران.

ونشرت الصحيفة أمس الاحد مقابلة مع سامي صالح (38 عاما) الذي فر في وقت سابق من هذا العام من سجن عراقي حيث تعرض للتعذيب كجاسوس ويختبيء حاليا في بلجيكا مع زوجته وأولاده الأربعة بعد ان وصل في وقت سابق الى بريطانيا، حيث تضمنت تفصيلات عن رواية صالح التي تحدث فيها عن شبكة صدام لتهريب النفط في انتهاك للحظر المفروض على العراق، مشيرة الى ان ارباح هذه التجارة استخدمت في تمويل النظام العراقي وعقد صفقات اسلحة غير مشروعة.

وقالت الصحيفة في تقرير ان هذا يجعله اهم منشق عراقي يصل الى الغرب منذ ان تولى صدام السلطة منذ اكثر من 20 عاما. وكان صالح اجرى اول اتصال مع السفارة البريطانية في عمان في شباط (فبراير) الماضي.

وقال صالح الذي وصفته الصحيفة بأنه احد كبار مساعدي الرئيس العراقي صدام حسين، انه انشأ شركات وهمية في الشرق الاوسط وأوروبا بلغت عائداتها ملايين الدولارات التي استخدمت في تمويل عمليات شراء اسلحة ومعدات للجيش العراقي.

واضاف انه نجح في ذلك بتواطؤ من جانب طهران التي كانت تغض الطرف عن نقل النفط العراقي عبر مياهها الاقليمية في مقابل حصولها على عمولة.

واوضح ان عمليات التهريب التي كانت تناقش على اعلى المستويات، وكانت تدر مليون دولار يوميا على كل من البلدين.

وقدم صالح معلومات الى اجهزة الاستخبارات البريطانية والامريكية اتاحت وضع حد لهذه العملية، لكنه اعتقل في العام 1996 وامضى في السجن 14 شهرا قبل ان تنظم زوجته عملية فراره بالتواطؤ مع بعض الحراس.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول كبير في الامم المتحدة بنيويورك قوله ان المعلومات التي قدمها صالح قيمة.

واضاف «اعطانا المفتاح الى الشبكة الدولية المحكمة التي انشأها صدام لتجنب العقوبات التي فرضت بعد حرب الخليج»، مشيرا الى انه «دون معلومات صالح لاصبحنا عاجزين عن التحرك».

وقالت الصحيفة ان صالح كان العقل المدبر لشبكة من شركات تعمل كواجهة في اوروبا والشرق الاوسط لمعالجة تجارة النفط غير المشروعة، ولكنه اعتقل في وقت لاحق وسجن قبل هروبه.

واضافت ان طرق التهريب اغلقت الان واغلقت الشركات الواجهة.

واردفت قائلة ان صالح زعم ان ايران ساعدت في نقل شحنات النفط العراقية عبر المياه الاقليمية الايرانية مقابل نسبة كبيرة من الارباح.

ونقلت الصحيفة عن صالح قوله ايضا ان صدام خالف ايضا شروط مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

ونقلت عنه قوله ان «صدام ليس لديه اي نية للامتثال لفرق التفتيش. شاهدت صواريخ مخبأة في كل انحاء العراق، وشاهدتها مخزنة تحت احواض السباحة وفي المزارع. لا بد وان تبقى العقوبات ما دام صدام في السلطة».

وقالت الصحيفة ان المعلومات التي ادلى بها صالح ستعزز موقف الدبلوماسيين البريطانيين والامريكيين الذين يطالبون بضرورة استمرار العقوبات الدولية ضد العراق.

واضافت ان صالح الذي امضى معظم وقته في العمل الى جانب مقرات القصر الرئاسي لصدام حسين قدم معلومات داخلية هامة حول الفساد الذي تتسم فيه الحياة اليومية في العراق. واضافة الى تقديمه تفاصيل دقيقة حول الحياة داخل القصور الرئاسية في بغداد، قدم سامي صالح لأجهزة المخابرات الغربية معلومات موسعة حول تعاون الإيرانيين مع العراق في تهريب النفط.

ووصفت الصحيفة العراق وايران بأنهما بلدان متخاصمان على الصعيد الرسمي، لكن عندما يتعلق الأمر بالوقوف في وجه الغرب، فان مسؤولي البلدين ابدوا استعدادا غير عادي للعمل معا من اجل مصالحهما الحيوية.

وقال صالح ان النفط كان يتم تهريبه عبر كردستان في شاحنات غير مكشوفة، مشيرة الى ان مهمته كانت تتمثل في عقد الاتفاقات مع طهران، بحيث يمر عبر ممرات ايران المائية ليباع في الأسواق العالمية كما لو انه نفط ايراني، متغلبا بذلك على رقابة الاساطيل البريطانية والأمريكية في الخليج.

وأضاف ان هذه الصفقات كانت تناقش مع مسؤولين ايرانيين كبار. مشيرا الى ان احد ابرز الشركاء الذين تعاقد معهم شقيق الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني. وان كلا الجانبين عملا من خلال شركات وهمية تضمنت اسماء مسؤولين في المخابرات الايرانية والعراقية، واستخدمت كواجهات لتهريب النفط العراقي.

ومن اسماء الشركات التي استخدمت في هذه التجارة شركة «مكة» و«الدوسره» في الجانب العراقي. بالتعاون مع وزارة الدفاع الايرانية ولجنة الحرس الثوري العالمية. وقال صالح ان كلا البلدين استخدما عائدات النفط لشراء الأسلحة.

وقال صالح ان هذه التجارة كانت منظمة للغاية، لدرجة انه في احدى المناسبات، جمد العراقيون والايرانيون عمليات الشحن لنحو ستة اسابيع لأنها أصبحت واضحة. وأضاف ان الحكومة العراقية كانت تبيع مقدار طن من الديزل لشركات وهمية بحوالي 55 الى 85 دولارا، يستقطع الإيرانيون منها 25 دولارا، مشيرا الى النفط العراقي كان يباع في اسواق دبي بسعر يتراوح ما بين 150 الى 200 دولار للطن الواحد، وان حوالي 15 الفا الى 20 ألف طن من النفط كانت تشحن الى دبي يوميا.

البرلمان الايراني يبحث الوضع في افغانستان في جلسة مغلقة

■ طهران ـ ا ف ب: علم من مصادر برلمانية امس ان مجلس الشورى الايراني (البرلمان) سيجتمع الثلاثاء في جلسة مغلقة لدراسة «آخر مستجدات الوضع» في افغانستان.

واضافت المصادر نفسها ان المجلس سيستمع خلال هذه الجلسة المغلقة لعرض من وزيري الاستخبارات والدفاع ونائب وزير الخارجية.

واوضحت ان وزيري الاستخبارات قربان علي دري نجف اباد والدفاع علي الشمخاني سيقدمان للنواب «وجهة نظرهما بشأن قضايا الامن والدفاع» بخصوص افغانستان.

وبلغ التوتر حدته خلال الاسابيع القليلة الماضية بين ايران وحركة طالبان التي تتهمها طهران «بخدمة المصالح» الامريكية و«التعصب الديني».

وادى التوتر الى تعبئة قوية مناهضة لحركة طالبان في ايران حيث ما زالت تحركات الوحدات والنشاطات العسكرية اللوجيستية مستمرة بالقرب من الحدود الايرانية مع افغانستان في انتظار القيام بمناورات عسكرية.

ومن المقرر ان تبدأ هذه المناورات في الايام القليلة القادمة بمشاركة 200 الف رجل ينتمون الى مختلف القوات المسلحة الايرانية. وقد تحركت تسع فرق من جيش المشاة منذ يومين في اتجاه الحدود اضافة الى فرقتي مشاة اخرى وفرقة مدرعات كانت اتخذت مواقع لها هناك.

وقد سبق وتمركز 70 الف رجل من حراس الثورة الايرانية منذ اسابيع بالقرب من الحدود الافغانية.

الكويت توقف خمسة عراقيين حاولوا التسلل الى اراضيها

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (الانباء) الكويتية امس ان رجال خفر السواحل في الكويت اوقفوا خمسة عراقيين بينهم طفلان في السادسة والعاشرة من العمر اثناء محاولتهم التسلل الى الاراضي الكويتية.

وقالت الصحيفة ان المتسللين الخمسة اوقفوا اثناء محاولتهم النزول في جزيرة بوبيان في شمال الكويت بعد ان ابلغ صيادون كويتيون رجال خفر السواحل عنهم.

واوضحت الانباء ان العراقيين الموقوفين اكدوا انهم فروا «من ظلم وبطش النظام العراقي» وبسبب تدهور الاوضاع الاقتصادية في بلادهم الخاضعة لحظر دولي منذ ثماني سنوات.

يذكر ان الكويت حفرت خندقا وبنت ساترا رمليا وحاجزا كهربائيا على طول حدودها البرية مع العراق بطول 200 كيلومتر لمنع التسلل، ويبلغ طول الحدود البحرية بين البلدين 40 كيلومترا.

وقد انشأت منطقة منزوعة السلاح بين البلدين تخضع لمراقبة من قوات تابعة للامم المتحدة منذ عام 1991.

خلافات داخل المعارضة الايرانية تسبق خطاب خاتمي امام الامم المتحدة

دبي ـ من باري ماي:

قال محللون سياسيون ان جدالا في واشنطن بشأن دعم الثوار الايرانيين يزيد من الطبيعة الحساسة للخطاب الذي يلقيه الرئيس الايراني محمد خاتمي امام الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك.

وقد يؤدي خلاف بشأن وضع المنفيين الايرانيين الذي يحاربون حكومة طهران الى احباط امال التعجيل بانحسار بطيء للعداء المتبادل بين واشنطن وطهران.

وقال محلل مقره في الخليج ان «احدث خطوة في الكونغرس لدعم المعارضين الايرانيين لا تبعث على التفاؤل».

«انها لا تؤدي على وجه الدقة الى كسر جدار عدم الثقة بين واشنطن وطهران».

وظهرت خلافات بين وزارة الخارجية الامريكية واغلبية في مجلس النواب بشأن ما اذا كانت جماعة مجاهدي خلق المعارضة الرئيسية جماعة «ارهابية». وجاء ذلك بعد سلسلة من الهجمات في ايران.

واعلنت مجاهدي خلق مسؤوليتها عن قتل مدير سجون سابق في طهران الشهر الماضي.

ولم تكلل محاولة اغتيال اخرى في الاسبوع الماضي بالنجاح.

وعندما نجا رئيس اكبر شركة اقتصادية تابعة للحكومة في ايران من هجوم مسلح يوم الاحد قالت مجاهدي خلق انه «نجا من العقاب بسبب ارتكابه جرائم ضد الشعب الايراني على مدى عقدين».

ولكن بيانا من «قيادة مجاهدي خلق داخل ايران» لم يصل الى حد اعلان المسؤولية عن اطلاق النار على مكتب المسؤول في طهران.

واشتبك ثوار مجاهدي خلق مع قوات الامن الايرانية وفجروا في حزيران (يونيو) محكمة ثورية اسلامية في طهران وهاجموا ايضا مقر قيادة الحرس الثوري.

وتؤيد مجاهدي خلق الاطاحة بقوة السلاح بالحكومة الايرانية التي يهيمن عليها رجال الدين. وهاجمت طائرات حربية ايرانية قواعد مجاهدي خلق ومعسكراتها للتدريب في العراق.

وشكل الجماعة يساريون اسلاميون لعبوا دورا رئيسيا في الثورة الايرانية عام 1979 التي اطاحت بالشاه محمد رضا بهلوي الذي كان حليفا اقليميا رئيسيا للولايات المتحدة.

ولكن اعضاءها اختلفوا مع الزعيم الروحي للثورة اية الله روح الله الخميني وقمعت الحركة في حملة قمع واسعة النطاق اجبرت انصارها على العمل سرا.

وتوقعت مريم رجوي زعيمة الجماعة في المنفى وزوجة مسعود رجوي زعيم مجاهدي خلق «اسقاط نظام رجال الدين قبل نهاية القرن العشرين».

وقالت غالبية اعضاء مجلس النواب يوم الاربعاء انه يجب عدم ادراج مجاهدي خلق ضمن قائمة وزارة الخارجية «للمنظمات الارهابية الاجنبية» الثلاثين.

وعندما اضافت وزارة الخارجية جماعة مجاهدي خلق الى قائمتها في العام الماضي قالت الجماعة انها لفتة حسنة نية لنظام خاتمي الجديد والذي تحاول حكومة الرئيس بيل كلينتون ان تبدأ حوارا معه بعد عقدين من العداء الصريح بين واشنطن وطهران.

ووصف بيان وقع عليه 220 عضوا في مجلس النواب المؤلف من 435 عضوا جماعة مجاهدي خلق بانها «معارضة شرعية للنظام الايراني» وانتقد سياسة الحكومة الامريكية بوصفها «متعنتة».

وقال اعضاء الكونغرس انه على الرغم من انتخاب خاتمي لا توجد اي علامة على ان ايران ترد على المبادرات الامريكية وان افضل وسيلة للتعامل مع طهران هو حرمانها من اي امتيازات.

واتهمت اذاعة ايران الرسمية يوم الخميس اعضاء الكونغرس بدعم الارهاب وقالت ان تحركهم يهدف الى الحصول على مساهمات في الحملة الانتخابية من اللوبي الامريكي اليهودي.

واصدر اعضاء الكونغرس بيانهم ليتزامن مع زيارة الرئيس الايراني لنيويورك.

وغادر خاتمي الذي يعد قوة معتدلة في القيادة الدينية الايرانية طهران السبت لالقاء كلمة في اول ايام اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة اليوم الاثنين.

ونقل مجلس المقاومة الوطنية الايراني وهو الجناح السياسي لمجاهدي خلق عن ممثله في الولايات المتحدة قوله في واشنطن ان اكثر من عشرة الاف امريكي ايراني سيتجمعون امام مقر الامم المتحدة للاحتجاج على وجود خاتمي.

ودعت الولايات المتحدة الى اجراء محادثات على المستوى الحكومي مع ايران ولكن مسؤولين امريكيين يقولون انه لا توجد خطط لعقد اي اجتماعات رسمية ثنائية خلال زيارة خاتمي للامم المتحدة وهي اول زيارة يقوم بها زعيم ايراني كبير منذ عام 1987.

العراق «راض تماما» عن مبادرة كوفي انان لحل الازمة مع مفتشي نزع الاسلحة

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعرب العراق عن «رضاه التام» عن الجهود التي يبذلها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان من اجل حل الازمة بين العراق ومفتشي الامم المتحدة لنزع الاسلحة العراقية المحظورة الذين يرفض التعاون معهم. واعلن مسؤول عراقي رفيع هو مستشار رئاسة الجمهورية عامر السعدي مساء السبت ان العراق «راض تماما» عن مقترحات انان التي نقلها ممثله الخاص في بغداد الدبلوماسي الهندي براكاش شاه.

وقال السعدي ان بغداد «سترسل في القريب العاجل وفدا رفيع المستوى الى نيويورك للالتقاء» بأنان. يشار الى ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف موجود حاليا في نيويورك لحضور مناقشات الجمعية العامة للامم المتحدة.

وقد اقترح انان على مجلس الامن اجراء «مراجعة شاملة» للعقوبات المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات لدفع بغداد الى استئناف تعاونها مع مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وشدد السعدي على ان العراق مصمم على موقفه في عدم التعامل مع اللجنة الخاصة.

وقال «لقد تعاملنا معهم طوال سبع سنوات ولم نصل الى نتيجة. يبدو اننا نتحدث بلغتين مختلفتين».

واشار السعدي الى ان مقترحات الامين العام «تتعلق بالقسم (ج) من القرار 687 والذي يتعلق بنزع السلاح وفيما اذا كانت هذه المرحلة قد نفذت ام لا». وتنص هذه الفقرة من القرار 687 على ان رفع الحظر النفطي لا يتم الا بعد ان يحصل مجلس الامن الدولي على تأكيدات من المفتشين الدوليين بأن العراق لم يعد يمتلك اسلحة نووية وكيميائية وبيولوجية ولا صواريخ يزيد مداها على 150 كيلومترا.

واليوم شددت صحيفة (الجمهورية) الحكومية على ان العراق لن يتراجع عن قراره بوقف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة. وقالت انه «لا تعاون قبل الاقرار بمنجزات العراق لمتطلبات القسم (ج) والمباشرة برفع الحصار الظالم».

وكان مجلس الامن قد اتخذ في التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري قرارا يحمل الرقم 1194 يقضي بالابقاء على العقوبات المفروضة على العراق الى اجل غير مسمى طالما لم تتراجع بغداد عن قرار اتخذته في الخامس من آب (اغسطس) الماضي بتعليق التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة.

لكن مجلس الامن اعرب عن «ترحيبه» بمقترحات الامين العام باجراء مراجعة شاملة لمدى تنفيذ العراق لقرارات الامم المتحدة ودعا انان الى «الاعلان عن وجهة نظره» في هذا الشأن.

وقال دبلوماسيون في الامم المتحدة ان انان اقترح على مجلس الامن ان يكتفي بنزع اسلحة يكون «اقل من 100 %» لرفع الحظر النفطي. وافاد دبلوماسيون انه يبدو ان مقترحات انان لقيت ترحيبا من الصين وفرنسا وروسيا التي تدعو الى مواصلة الحوار مع بغداد لكنها قوبلت بتحفظ من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين تؤيدان اعتماد سياسة اكثر تشددا مع العراق.

لا بل ان دبلوماسيا غربيا اكد ان مقترحات انان جعلت الامريكيين «يفقدون صوابهم». واليوم دعت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم كوفي انان «ان يكون فعالا اكثر ازاء وعوده بعد مقترحاته المتعلقة بالعراق، لكنها اعربت عن خشيتها من «الضغط والابتزاز الامريكي البريطاني لمنعه من السير باتجاه الانصاف».

من جهتها اشارت صحيفة (القادسية) الى «المتغيرات الايجابية» في مواقف بعض الدول الاعضاء في مجلس الامن معربة عن الامل في ان يكون ذلك «مدخلا لتكريس ارادتها الحرة في مجلس الامن وان يجيء رد الدول الاعضاء في مجلس الامن ردا اجهاضيا لمحاولة امريكا استثمار اوضاع هذه الدول وغير القرار الجائر 1194 وبما يحقق موقفا جديدا يفضي الى تراجع مجلس الامن عن قراره المذكور».

وصول شحنة من الادوية الى العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الامم المتحدة في العراق اريك فالت لوكالة فرانس برس امس عن وصول شحنة الادوية الاولى الى العراق بموجب المرحلة الرابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واوضح فالت المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة ان الشحنة «تضم ادوية وفيتامينات تم شراؤها في اطار المرحلة الرابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء» التي بدأت في حزيران (يونيو) الماضي مضيفا ان «الادوية وصلت امس الى مخازن وزارة الصحة العراقية».

واضاف انه «منذ بدء تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء وصلت الى العراق ادوية ومواد طبية بقيمة تفوق 350 مليون دولار». وقد بدأ تنفيذ هذا الاتفاق في كانون الاول (ديسمبر) 1996 لتخفيف الحظر المفروض على العراق من ثماني سنوات. وهو يجيز للعراق بيع كميات محدودة من النفط من اجل شراء مواد اساسية باشراف الامم المتحدة.

تعزيز التعاون الامني المصري الامريكي اثر تفجير السفارتين الامريكيتين في افريقيا

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مصدر امني مسؤول رفيع المستوى في مصر ان الولايات المتحدة عززت تعاونها مع مصر لمكافحة الارهاب اثر الاعتداءين على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

ونقلت صحيفة «الاهرام» الحكومية عن المسؤول الذي لم تكشف عن هويته ان «الفترة الاخيرة شهدت تعاونا ايجابيا مع دول كثيرة للحد من ظاهرة الارهاب الدولية وقد فرض بعض هذه الدول اجراءات امنية صارمة على العناصر المشتبه فيها وتتزعم الولايات المتحدة الآن هذا التعاون بعد تفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام في الشهر الماضي».

واضاف ان «المنظمات الارهابية التي كانت تتخذ من لندن مقرا لها تعيد الآن تنظيم صفوفها وتحاول توفيق اوضاعها مع القانون البريطاني الجديد الذي يحظر على المقيمين ممارسة اي عمل من شأنه ان يسهم في اي عمليات ارهابية تجري خارجها».

وتقضي الاجراءات الجديدة التي تستهدف بالخصوص المنظمات الاسلامية التي اتخذت لندن مقرا لها بأن اي تآمر على بلد اجنبي يعتبر جريمة.

وقال المسؤول ان اجهزة الامن المصرية «تتابع بدقة بالغة نشاط المنظمات الارهابية في الخارج وترصد تحركات عناصرها النشيطة وتوجه ضربات اجهاضية مبكرة لخططهم في الداخل لافشال العمليات التي يخططون لها قبل تنفيذها».

محاكمة ضابط في الشرطة المصرية بسبب كتابته رواية حول قمع الاسلاميين

■ القاهرة ـ اف ب: افادت مصادر في الشرطة امس ان ضابط الشرطة المصرية الذي احيل الى مجلس تأديبي تابع لوزارة الداخلية في نيسان (ابريل) الماضي لكتابته رواية تتحدث عن قمع الاسلاميين المسلحين، سيعرف مصيره في 27 ايلول (سبتمبر) الجاري.

واضافت المصادر ان العميد حمدي البطران مؤلف رواية «يوميات ضابط في الارياف»، متهم بالكشف عن معلومات سرية. وقد نشرت روايته في شهر شباط (فبراير) الماضي دار النشر الحكومية «دار الهلال».

وعرض الروائي البوليسي في روايته مفهومه للعنف «الارهابي» (الاسم الذي يطلق في مصر على الاسلاميين المسلحين) وكشف التجاوزات التي ترتكبها اجهزة الامن في صعيد مصر في مواجهة اعمال العنف التي يقوم بها الاسلاميون الاصوليون.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس في اذار (مارس) الماضي ابدى الضابط استغرابه لمعاملة رؤسائه له على هذا النحو، لا سيما وانه نال مكافأة مالية من وزارة الداخلية على روايته الاولى «اغتيال مدينة» بعد حصولها على جائزة اتحاد الكتاب المصريين في 1991.

ويواجه الروائي خطر العزل من مهامه من دون تعويض ولا تقاعد من الشرطة.

اعتداء الاقصر: جلسة جديدة للمجلس التأديبي

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت الشرطة المصرية امس ان المجلس التأديبي التابع لوزارة الداخلية سيعقد جلسة جديدة في 25 الشهر المقبل للاستماع الى الدفاع في محاكمة اربعة من ضباط الشرطة اتهموا بالتقصير خلال اعتداء الاقصر.

وقالت ان المجلس قرر تأجيل الجلسة حتى يتسنى لوكلاء الدفاع عن المتهمين تحضير مرافعاتهم.

والمتهمون بالتقصير هم العقيد عمر احمد عجور ضابط الشرطة السابق في الاقصر والمقدم شريف جمال ثابت رئيس مركز الشرطة قرب معبد حتشبسوت والملازمان في الشرطة ابراهيم محمد الصعيدي وشريف عفيفي.

ويرأس المجلس التأديبي احد مساعدي وزير الداخلية.

وكان المجلس الاعلى للتأديب التابع لوزارة الداخلية، وهو غير المجلس الحالي، طرد في 28 حزيران (يونيو) الماضي المسؤولين السابقين عن الامن في الاقصر وكلاهما برتبة عميد.

وللمرة الاولى في تاريخ مصر، اجتمع المجلس برئاسة رئيس محكمة الاستئناف في القاهرة عماد اسماعيل لمحاكمة هذين المسؤولين.

يذكر ان 58 سائحا اجنبيا واربعة مصريين قتلوا في الهجوم على الاقصر في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997. وتؤكد الرواية الرسمية للحادث مقتل الاسلاميين الستة الذين نفذوا الاعتداء.

تدهور الظروف المعيشية في مخيمات اللاجئين في مقديشو

■ مقديشو ـ اف ب: تدهورت الظروف المعيشية للاجئين في مخيمات مقديشو بشكل ملحوظ منذ مغادرة اخر المنظمات الانسانية في نيسان (ابريل) الماضي على اثر خطف عشرة عاملين في اللجنة الدولية للصليب الاحمر كما افاد مسؤولون من المخيمات امس.

وقال عبدي اسحق محمد وهو مسؤول في مخيم رشيد شمال العاصمة الصومالية ان «انسحابها (المنظمات) اثر على النازحين في الصومال واللاجئين الاثيوبيين الذين قدموا الى مقديشو في العام 1997 اثر الحرب في اوغادين».

واشار خصوصا الى نقص في المواد الغذائية وظهور امراض في المخيمات.

وافادت امينة عدن احدى اللاجئات في مخيم كالافو جنوب مقديشو لوكالة فرانس برس ان اللاجئين لا يحصلون سوى على وجبة واحدة في النهار ولا يمكنهم الاستعطاء في المناطق المجاورة وليس لديهم اغذية كافية.

ويقيم اللاجئون الذين يواجهون «مجاعة حقيقية» في مخيمات ومنازل مهجورة ومبان مدمرة جزئيا مثل المصانع او المكاتب او المدارس لجأوا اليها خلال الحرب الاهلية التي اطاحت بالرئيس محمد سياد بري في 1991.

يشار الى ان كل منظمات المساعدات الانسانية غادرت الصومال في العام 1991 باستثناء اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي غادرت بدورها البلاد بعد خطف عشرة من العاملين لديها في نيسان (ابريل) الماضي في شمال مقديشو.

اعراض حرب الخليج حقيقة طبية وليست وهما

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن باحثون امريكيون ان «اعراض حرب الخليج» المتمثلة في التهابات غامضة المنشأ يعاني منها عديد من الجنود الذين شاركوا في عملية «عاصفة الصحراء» هي حقيقة طبية وليست وهما.

وقال الباحثون في مقال نشرته مجلة الجمعية الطبية الامريكية في عددها الاخير ان دراسة اجراها فريق من مركز المراقبة والوقاية من الامراض في اتلانتا اكدت ان هذه الاعراض التي تظهر على شكل ارهاق واضطراب في المزاج والام في العضلات والعظام، منتشرة بمعدلات اعلى بين الجنود الذين شاركوا في الحرب ضد العراق في 1991.

ولاحظ الباحثون الذين عاينوا 1155 طيارا نشروا على الجبهة العراقية ان 39 في المئة من هؤلاء اشتكوا من هذه الاعراض مقابل 14 في المئة من 2520 من زملائهم الذين لم يشاركوا في الحرب. الا ان هذه الدراسة لم تتمكن من تحديد المنشأ الكيميائي، او الحيوي او الفيروسي لهذه الاعراض.

وقال الباحثون انه «من الممكن ان تكون هذه الاعراض ناجمة عن عامل حيوي او كيميائي مرتبط بتلك الحرب» داعين الى التعامل معها على محمل الجد. وشدد الطبيبان جوزف كاسيلز من معهد الطب في واشنطن وجويس لاشوف من جامعة بركلي في كاليفورنيا على «اهمية الاقرار بأن العسكريين الذين شاركوا في حرب الخليج يعانون من مرض حقيقي ويحتاجون الى علاج».

وكانت دراسات سابقة اتجهت الى التشكيك في وجود مرض يسمى «اعراض حرب الخليج» بعد ان خلصت الى ان انتشار هذه الاعراض بين العسكريين الذين شاركوا في حرب الخليج ليست اعلى منها لدى الباقين.

فحوص للجينات الوراثية لـ «البدون» الذين يطلبون الجنسية الكويتية

■ الكويت ـ اف ب: اعلن وزير الصحة الكويتي عادل الصبيح في تصريح صحافي نشر امس ان السلطات تخضع «البدون» الذين يؤكدون تحدرهم من عائلات كويتية لفحوص للجينات الوراثية لتقرير ما اذا كانوا سيحصلون على الجنسية الكويتية ام لا.

ونقلت صحيفة «الرأي العام» عن الصبيح قوله انه ارسلت في هذا الاطار الى بريطانيا نحو 400 عينة من الجينات لفحصها.

وقد قررت الحكومة هذا الاجراء للتحقق من ادعاءات النسب من اجل تقرير ما اذا كان البدون المتقدمون للحصول على الجنسية يمكنهم الحصول عليها.

من جهته وصف مدير ادارة المختبرات الجنائية في وزارة الداخلية الكويتية العقيد بدر خالد الخليفة قرار اجراء فحوص الجينات الوراثية بأنه «انساني اكثر من سياسي ويؤكد جدية الحكومة الكاملة في ايجاد حل لمشكلة البدون».

واضاف الخليفة في تصريح الى صحيفة (الوطن) ان «الطريقة المثلى لتأكيد النسب هي بفحص الجينات الوراثية» موضحا ان الكويتيين من اقارب طالب الجنسية يجب ان يخضعوا هم ايضا للفحوص الجينية.

وبامكان البدون، وهو الاسم الذي يطلق في الكويت على الاشخاص بدون جنسية، الحصول على الجنسية الكويتية اذا استطاعوا اثبات انهم ولدوا في الكويت وانهم مشمولون بالتعداد السكاني لعام 1965 وانهم يقيمون في البلاد.

ويقدر عدد البدون في الكويت بحوالي 120 الف شخص فيما كانوا 225 الفا قبل حرب الخليج عام 1991. لكن الافا منهم يعتقد انهم من اصل عراقي طردوا من الكويت.

سجال حولها في الاستحقاق الرئاسي اللبناني

باحثان لبنانيان يعتبران ان كلمة السر مرآة لغياب الحياة السياسية ومؤشر على اضمحلال الديمقراطية في لبنان وتغليب الشخص على المشروع

بطرس حرب

الياس الهراوي

اميل لحود

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

سمة الاستحقاق الرئاسي هذا العام هي «كلمة السر» والوسط السياسي اللبناني منشغل بجملة تساؤلات حول هذه الكلمة. كيف ستأتي؟ متى؟ من يحمل مضمونها؟ وعن أي طريق ستصل؟ هل عن طريق رئيس الجمهورية؟ أم رئيس المجلس النيابي أم رئيس الحكومة؟ من هو الأوفر حظاً في مضمونها؟ الا ان هذه التساؤلات حول كلمة السر التي بدأت ترتسم عملياً كواقع منذ العام 1995 ترافقت مع كلام يعتبرها فضيحة لأنها تغيب العامل الداخلي وتجعل الجميع في حالة من الانتظار والترقب. ورأي آخر يقول بأنها تصب في المصلحة الوطنية وبين الرأيين سؤال طرحه البعض يتعلق بحقيقة ان لبنان لم يعرف يوماً في تاريخه عاملاً داخلياً مقرراً.

هذا السؤال حملناه الى الباحثين الدكتور عصام سليمان والاستاذ سليمان تقي الدين وفحواه. هل صحيح الانطباع العام ان الاستحقاق الرئاسي لم يكن يوماً له وجه داخلي، وان هذا الاستحقاق كان يقرر دائماً في الخارج؟

تقي الدين: نعاني من سلب الارادة الشعبية

تقي الدين: كانت كلمة السر في الانتخابات الرئاسية اللبنانية موجودة دائماً اما المشكلة اليوم فهي ان ليس هناك اتجاهات سياسية وخيارات وقوى سياسية. وأصبحت كلمة السر تأتي مرتبطة باسم الشخص فقط. وسابقاً كانت تأتي كلمة السر مرتبطة بتيارات. فمنذ الاستقلال حتى الآن كان هناك تيار دستوري (بزعامة بشارة الخوري الرئيس اللبناني الأول بعد الاستقلال) وتيار كتلوي (بزعامة ريمون ادة).

وكانت كلمة السر في ذلك الوقت تعني تجميع أوراق خارجية وداخلية لتصب في ترجيح اتجاه معين في لحظة معينة. ومنذ التمديد للرئيس بشارة الخوري أول رئيس للجمهورية كان هذا الموضوع مطروحا الا ان قوى خارجية تدخلت ورجحت خيارا سياسيا على مستوى البلد. ومن ثم في عهد الرئيس كميل شمعون كانت هناك جبهة اشتراكية ذات برنامج لم تأت بشخص فجأة الى سدة الرئاسة.

وفي عهد الرئيس فؤاد شهاب، صحيح انه لم يكن هناك برنامج الا انه كان هناك عدد من المرشحين، وقد رشح من بينهم الرئيس شهاب بضوء عامل اقليمي سياسي (جمال عبد الناصر) ولكنه أتى على قاعدة معطيات سياسية. بعد ذلك وفي عهد الرئيس شارل حلو لم يكن الخيار مفاجئا أيضاً. العنوان الأساسي للاستحقاق الرئاسي في لبنان كان يتفاعل مع حقيقة ان قوى سياسية كانت موجودة، وكانت هناك رموز فاعلة تمثل اتجاهات وتيارات ومن ضمن هذا النادي يتم ترجيح اتجاه معين بمداخلات تضبط هذا الاختيار الانتخابي الداخلي.

اما المشكلة اليوم فهي ان كلمة السر تأتي حول شخص معين مثل سحب القرعة أو دولاب الحظ. والموضوع هو من هو الشخص الأكثر حظوة وليس من هو الشخص الذي يتمتع بمواصفات سياسية معينة والذي لديه خطاب سياسي معين وممارسة سياسية معينة وهذا ما يعطي هذا الاستحقاق ضحالة لاهميته وتحوله الى «حزورة» وتحول الخيار الاقليمي والداخلي الى كلمة سر.

■ الاستاذ تقي الدين بضوء ما قلته ان العامل الخارجي كان يأتي محمولا على قوى داخلية ولكن السؤال ما هو الفرق؟

■ كانت هناك حياة سياسية وخيارات وقوى وكانت القوى تساهم في بلورة الموقف الخارجي وتساعد على التنسيق الداخلي. نعرف اننا لسنا في جزيرة معزولة عن التأثيرات والمصالح الا ان المشكلة تكمن في ان لا رأي مسبقا للنواب، وحتى انهم لا يعبرون عن رغبة معينة في محاولة منهم للتأثير في الموقف. وهم الآن في موقع الانتظار. هذا الوضع لم يكن يوماً في لبنان هكذا. فمثلاً في العام 1958 حصل جدال بين الرئيس صائب سلام والرئيس عبد الناصر ضد مجيء فؤاد شهاب وحصلت تحركات عديدة داخلية ولكن الآن هذا الشيء معدوم فالرأي الداخلي غير موجود ولا أحد يعترض على كلمة السر.

وفي الحالتين الرئيس الذي سيأتي سيحصل على أصوات النواب وعلى هذا الأساس سيقول النواب للتبرير ان هذه هي ارادة النواب الا ان الفارق ان الانتخابات لم تكن مرة في تاريخ لبنان منافسة للاتجاهات الداخلية بالمطلق كما حصل في انتخابات 1995. هذا العامل الداخلي هو الذي يغيب وحتى الكلام عن مواصفات الشخص وليس المشروع الوطني للبلد، وبالتالي فان الكلام السياسي تدنى سقفه الى مستوى الأشخاص، وأصبح محور الاستحقاق هو الشخص الأكثر حظوة.

أود ابداء ملاحظة ان انتخاب الرئيس سليمان فرنجية في السبعين اعتبر الاستحقاق الوحيد الذي كان التدخل الخارجي فيه غير حاسم الا ان انتخاب الرئيس فرنجية سبقه صعود موجة سياسية كبيرة اسمها انتخابات 1968 والحلف الثلاثي (بيار الجميل وريمون ادة وكميل شمعون) الذي أطاح اطاحة كبيرة بالحلف الشهابي فالاقتراع بحد ذاته جاء ترجمة لمعركة سياسية.

■ كيف ترجم ذلك بالاقتراع؟

■ اصطفت مجموعة قوى متضررة لها مواقع جمعها عنوان أساسي هو تصفية التركة الشهابية وكانت هناك قوى تختار.

■ ألم يكن هذا الصراع يتأثر بصراع خارجي؟

■ طبعاً ولكن كانت القوى لها رأي فأتى العامل الخارجي ليدعم توجهاتها. فالعهد الشهابي كان ما زال مدعوما من المحور الناصري المصري المعاكس للمحور الذي كان فعالاً أكثر بعد السبعين وهو المحور السوري. ولكن كان للقوى رأي. أما المشكلة اليوم فهي غياب الاتجاهات داخل المجلس النيابي وغياب التيارات حول بناء الدولة وحول السياسات الخارجية فهنالك رأي واحد واتجاه واحد ولون واحد في البلد وليس فيما يتعدى السياسات الكبرى أية رؤية حول بناء الدولة ومشكلاتها بعد الحرب. وأضحى النواب بحالة انتظارية كاملة لهذه الكلمة السر فتأتي على شكل فضيحة.

■ حول كلمة السر هنالك تبرير انها تصب في المصلحة الوطنية؟

■ المصلحة الوطنية تحتم اشعار اللبنانيين بمشاركتهم في بناء الدولة وبناء المؤسسات واختيار رموزها لاداء دور معين. نحن نعاني من سلب الارادة الشعبية. خلال فترة الحرب هذا كان مبرراً لأن الجميع كان تحت وطأة السلاح ولكن منذ ان استعدنا المؤسسات وبدأنا نمارس اللعبة الديمقراطية فان اشعارنا ان لا قيمة لهذه المؤسسات وهي غير فاعلة هذا غير مبرر وهذا يظهر أيضاً في العجز عن تغيير الحكومة. صحيح ان المجلس النيابي الذي مدد لبشارة الخوري اسقطه والذي حاول ان يمدد لكميل شمعون صوت لفؤاد شهاب الا ان المجلس النيابي كان يعكس الحالة الشعبية والمناخ في البلد. وبالتالي كان هناك معنى للديمقراطية والرأي العام وكانت صحف تسقط حكومات. وهذا ما هو غائب الآن. والسؤال الأساسي لماذا لا يكون للعامل الداخلي والقوى السياسية حد ادنى من المفاضلة والترجيح طالما ليس هناك خطر من ان يأتي رئيس جمهورية ينقلب على المسلمات الأساسية. وبالتالي لماذا لا يسمح للبنانيين ان يعبروا عن رغبتهم باتجاهات معينة ورموز معينة وقوى معينة. هناك شخصيات في البلد لكنها تحاذر من الخوض في هذا الموضوع.

■ متى في الأيام العادية كانت تبدأ معركة رئاسة الجمهورية؟

■ كانت تبدأ قبل أشهر وكان يقال ان رئيس الجمهورية في لبنان يحكم سنتين فقط الثالثة والرابعة والخامسة هي الفترة التي يبدأ المجلس النيابي ينتزع مطالب من رئيس الجمهورية والسنة السادسة سنة مرحلة انتقالية.

■ متى كان يظهر اسم الرئيس العتيد؟

■ قبل المهلة الدستورية بكثير وكانت تظهر الخيارات وتنحصر بضوء الحياة السياسية التي كانت قائمة.

عصام سليمان: «كلمة السر» اهانة لموقع الرئيس

■ د. عصام سليمان هل كان التفاعل الداخلي في السابق يترجم بالتصويت أم ان حسم اسم الرئيس المدعوم خارجياً كان يترجم اجماعاً داخل مجلس النواب؟

■ كان العامل الخارجي مؤثر ولكن كانت هناك قوى سياسية تقف ضد كلمة السر وضد التوجهات الخارجية. ففي انتخابات 1958 خاض ريمون ادة الانتخابات ضد فؤاد شهاب رغم القناعة ان هنالك اتفاقا على فؤاد شهاب مدعوماً من جمال عبد الناصر ولكن العملية كانت مجرد الحفاظ على مظهر من مظاهر الديمقراطية الا انها كانت تحسم خارجياً.

■ هنالك تنازع حول كلمة السر. البعض يقول انها تصب في مصلحة لبنان الوطنية ويقول نائب رئيس مجلس النواب ان هذا الوصف افتعال لأن كلمة السر تأتي عادة من مجهول اما في الحالة الراهنة فهي معلومة المصدر وتصب في المصلحة الوطنية اما النائب بطرس حرب فيعتبرها اهانة لتغييبها العامل الداخلي اللبناني.

■ بدون شك الكلام عن كلمة السر هو اهانة لموقع رئاسة الجمهورية فرئاسة الجمهورية هي رمز الوحدة والاستقلال ورئيس الجمهورية هو حافظ الدستور وحامي وحدة البلاد. والكلام عن كلمة سر هو اهانة كبيرة وهذا الكلام ليس مجردا عن الواقع لأننا نعرف ان النواب بانتظار كلمة السر لدرجة ان أحد الوزراء وهو نائب قال في ندوة صحافية ان المواقف لا تزال ضبابية بانتظار ما سيأتي وهذا الكلام يدل على ان هذا الشخص بانتظار كلمة السر كي يعمل بموجبها. الكل اذن بانتظار كلمة السر بالمقابل صحيح القول ان الانتخابات الرئاسية في لبنان كانت منذ القدم خاضعة للتدخلات الخارجية. يمكن الاشارة الى انه وفي عهد الرئيس فرنجية في السبعينات لم تكن التدخلات الخارجية كبيرة ولكن ما حدث بعد الحرب جعل الوضع الداخلي في حالة انكفاء كبيرة على الخارج وأصبحت التأثيرات في الانتخابات الرئاسية شبه مغيبة وهذا برز عندما مدد للرئيس الهراوي عام 1995. وقد رأينا ان رئيس المجلس يومها كان يقول لا للتمديد وكذلك النواب ومن ثم انقلبت مواقف النواب بما فيها موقف رئيس المجلس وقد تم تعديل الدستور والتمديد عملاً بكلمة السر.

■ ولكن العوامل الداخلية في السابق لم تكن تأخذ منحى فعالا أي ان القرار الداخلي لم يكسر يوماً القرار الخارجي؟

■ لم يكن القرار الداخلي مغيبا بشكل تام لأن قوى سياسية عديدة فاعلة في المجلس كانت تؤثر على الخارجي وتتأثر فيه وكان لها كلمة ولا أعتقد ان للمجلس النيابي اليوم كلمة مؤثرة. وأضحت العملية اليوم متروكة لشخص كي يتحمل المسؤولية والنواب والقوى السياسية الأخرى التي تتخبط اليوم في حالة شلل تسير في ركاب العهد وهذا يترك الحياة السياسية في لبنان في حالة من التلاشي ويدفع الى المزيد من الانهيار السياسي وهذا يرافقه انهيار اقتصادي.

■ هل يخفف من الاثر السلبي لغياب العامل الداخلي الكلام عن وجود مفاتيح يروجون لبعض الأسماء؟

■ لا أدري اذا كان هناك مفاتيح ونحن نعرف ان هؤلاء يتأثرون الى حد كبير بالعوامل الخارجية المؤثرة في لبنان ولا أعتقد ان هناك مفاتيح في لبنان قادرة ان تفرض رأيها أو ان تكون مؤثرة في قرار العامل الخارجي الذي اعتبره حاسماً بالنسبة للانتخابات الرئاسية.

■ هل يبرر غياب الحياة السياسية في البلد حالياً وجود كلمة السر؟

■ حتماً فعندما تكون الحياة السياسية مشلولة يفتح المجال واسعاً لحسم كل القضايا السياسية من الخارج. ونرى ان العامل الداخلي يغيب في كل الاستحقاقات ليس عاملا فاعلا.

■ في الحالات الطبيعية كيف يجب ان يكون مناخ الاستحقاق الرئاسي؟

■ مفروض من كل الهيئات السياسية والمجتمع المدني ان تعبر عن رأيها وموقفها وتضغط على المجلس النيابي كي تأتي خياراته متوافقة في انتخابات الرئيس مع توجهات الرأي العام. وبعد يومين تبدأ المهلة الدستورية لانتخاب الرئيس ورغم ذلك فان حالة الانتظار سائدة. ونحن نعيش حالة ركود على الصعيد الشعبي وعلى الصعيد النيابي. فالنواب يحصرون حركتهم حول ما توفر من معلومات حول من هو الأوفر حظاً للانتخابات.

■ ما رأيك بالقول ان تقليص مهلة النقاش في الاستحقاق هدفه تجنيب البلد التجاذبات السياسية التي تؤثر سلباً على استقراره الداخلي؟

■ يفترض ان تحصل تجاذبات ونقاشات. وما يحصل هو ظاهرة مرضية لا ديمقراطية وتشير الى اننا في مرحلة انهيار الديمقراطية.

قطر تخرج عن التقاليد السياسية بالخليج باجراء اول انتخابات محلية «طوعا»

الدوحة ـ من كيدار شارما:

تستعد قطر لاول انتخابات بلدية في تجربة فريدة مع الديمقراطية بمنطقة تقتصر السلطة عادة بها على العائلات الحاكمة.

وتنبع أهمية الانتخابات من انها المرة الاولى التي يعرب فيها احد الحكام في المنطقة عن استعداده للمشاركة في بعض السلطة مع رعاياه.

ولا يأتي هذا الاجراء نتيجة ضغط عام اذ لا يوجد ضغط على الاطلاق ولكن لان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يشعر ان تطبيق شكل محدود من اشكال الديمقراطية قد يكون اكثر فائدة بالنسبة للتنمية طويلة الأمد للبلاد الغنية بالنفط والغاز.

ويقول الشيخ حمد ان انتخابات البلدية هي الخطوة الاولى تجاه عملية تدريجية تصل في نهاية الامر الى الهدف المرجو تحقيقه وهو ديمقراطية كاملة. واوضح انه سيراقب النتيجة عن كثب. ولم يتحدد موعد بعد للانتخابات القطرية ولكن مسؤولين من وزارات الداخلية والعدل وشؤون البلدية الذين سيشرفون على الانتخابات يقولون ان الاول من شباط (فبراير) عام 1999 موعد مقترح.

واصدر الشيخ حمد مراسيم بالفعل تتناول الصياغة القانونية للانتخابات وسلطات مجلس البلدية المركزي الذي سيشكل.

ومن المتوقع ان يصدر مرسوما اخر قريبا يحدد فيه موعد الانتخابات ويصف الدوائر الانتخابية.

وسينتخب القطريون مباشرة 29 عضوا من اعضاء المجلس بواسطة اقتراع سري. وسيتمتع المجلس بسلطات موسعة لادارة شؤون البلدية في دولة كل ثلاثة من بين اربعة اشخاص فيها من المغتربين. ويبلغ التعداد السكاني في قطر 520 الف نسمة.

وتشكلت خمس لجان لتنظيم الاجراءات القانونية والامنية والفنية والعلاقات العامة استعدادا للانتخابات التي تقول السلطات انها ستكون شاقة اذ انها المرة الاولى التي تطبق فيها مثل هذا الاجراء على نطاق واسع.

وسيجري تسجيل اسماء الناخبين في الفترة بين 3 الى 18 من تشرين الاول (اكتوبر). وستتحول مدارس واندية رياضية مختارة الى لجان انتخابية في يوم الانتخابات.

وسيسمح لجميع سكان قطر فوق 18 عاما بمن فيهم النساء بالأدلاء باصواتهم كما سيسمح لمن هم فوق 25 عاما بترشيح انفسهم في الانتخابات.

وتعتبر هذه الخطوة القطرية خطوة جذرية اذ تمنح النساء حق الاقتراع مثلها مثل الرجال. وفي حزيران (يونيو) افادت تقارير بأن 22 عالما اسلاميا تقدموا بالتماس للشيخ حمد ضد منح النساء حق الاقتراع. ولكن الشيخ حمد رفض التماسهم على أساس ان الاسلام لا يميز ضد المرأة.

وقطر هي الدولة الوحيدة بين دول الخليج العربي التي تسمح لكل المواطنين فوق 18 عاما بمن في ذلك النساء بالتصويت.

وفي الكويت التي اجرت انتخابات برلمانية منعت النساء من الأدلاء باصواتهن. وفي عمان سمح لهن بالتصويت وترشيح انفسهن في انتخابات المجالس الاستشارية العام الماضي ولكن حق الاقتراع اقتصر فقط على المواطنين الذين تلقوا تعليما عاليا حددتهم الحكومة. وكان للسلطان قابوس سلطان عمان الكلمة الاخيرة في تعيين الاعضاء من بين المرشحين المنتخبين.

وشكلت قطريات لجانا خاصة لاقناع البالغات بممارسة حقهن في التصويت. ويتوقع كثير من القطريين ان الاجراء المقبل على طريق الديمقراطية هو ان يطلب الشيخ حمد اجراء انتخابات لتشكيل المجلس الاستشاري. وفي الوقت الحالي يعين الشيخ حمد اعضاء هذا المجلس ومجموعهم 35 عضوا الا ان المجلس ليس له دور فعال في اتخاذ القرارات.




الاجانب القليلون في كابول يتخذون اجراءات امنية مشددة

كابول ـ من جان كلود شابون:

يؤكد مسؤولو حركة طالبان ان امن الاجانب في كابول مضمون كليا لكن القلة من هؤلاء الذين لا يزالون يقيمون في العاصمة الافغانية اتخذوا اجراءات احترازية متشددة للغاية.

وقال احد هؤلاء «لا نزال نتجنب كثيرا الظهور العلني» لكنه اوضح ان الوضع يتحسن شيئا فشيئا بالنسبة الى نحو عشرة اجانب لا يزالون في المدينة: عاملون مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر وصحافيان.

واكد احد الاجانب انه، على غرار الباقين، قلص تنقلاته في المدينة الى مجرد ذهاب واياب يومي بين بيته ومكتبه.

واضاف «لم نعد نتنقل وحيدين. واذا اضطررنا الى ذلك يرافقنا دوما مساعد افغاني». ومضى يقول «على اي حال عددنا قليل جدا، وبما ان وسائل التسلية معدومة فاننا نفضل البقاء في المنزل خارج ساعات العمل».

وكانت الجالية الاجنبية التي تتألف خصوصاً من موظفي المنظمات الانسانية غير الحكومية ووكالات الامم المتحدة قد غادرت كابول على مرحلتين.

ففي تموز (يوليو) غادرت المنظمات غير الحكومية كابول بعدما رفضت تعليمات طالبان بالتجمع في مقر مدرسة البوليتكنيك المحروم من المياه والكهرباء والواقع في حي هدمت معظمه معارك السيطرة على المدينة بين مختلف الفصائل الافغانية ما بين العامين 1992 و1995.

اما الموجة الثانية فشملت موظفي الامم المتحدة واملاها اغتيال الليفتنانت كولونيل الايطالي كارمين كالو الذي يعمل مع بعثة الامم المتحدة الخاصة في افغانستان، في وسط كابول في 21 اب (اغسطس)، غداة القصف الامريكي على معسكر مفترض للارهابيين في افغانستان.

واصيب الدبلوماسي الفرنسي اريك لافيرتو الملحق بالبعثة الدولية بجروح في هذا الاعتداء الذي ارتكب من دون شك انتقاما من الضربات الامريكية.

وقال اجنبي ان «الوضع يهدأ شيئا فشيئا لكن من الصعب معرفة ما اذا كان الامن مضمونا مئة في المئة» مبديا خشيته خصوصا من المجموعات الاسلامية غير الافغانية التي تقاتل الى جانب طالبان، لكن هذه الاخيرة لا تستطيع ضبطها.

وتؤكد سلطات كابول من جهتها ان مقتل الكولونيل كالو لم يكن سوى «حادث مؤسف معزول» وان سلامة الموظفين الدوليين مضمونة. وقال مسؤول في وزارة الخارجية لوكالة فرانس برس «ان موظفي الامم المتحدة والاخرين يستطيعون الاقامة بدون قلق في كابول».

وتنوي الامم المتحدة ارسال بعثة لتقييم الوضع في العاصمة الافغانية قبل ان تقرر عودة تدريجية لموظفيها.

16 قتيلا في هجوم صاروخي للمعارضة الافغانية على كابول

■ كابول ـ رويترز: قال مسؤولون من طالبان ان 16 شخصا قتلوا عندما أصاب صاروخ ضاحية بشمال العاصمة الافغانية كابول امس عشية محادثات بالامم المتحدة بشأن الازمة بين ايران وحركة طالبان التي تسيطر على معظم اراضي افغانستان.

واضافوا ان الصاروخ ضرب ضاحية خيرخانة المزدحمة فأصاب سبعة مدنيين على الاقل وسوى ثمانية مبان كل منها مكون من طابقين بالارض.

وقال عزة الله الذي نجا من الهجوم لرويترز «كنت اتناول الشاي عندما سمعت انفجارا وفجأة اهتز المبنى وتحول الى كومة من التراب».

وفي وقت سابق سقط صاروخ اخر في حقل قرب المطار المدني والعسكري الذي تسيطر عليه طالبان ولكن لم تحدث اصابات.

واطلقت الصواريخ قوات احمد شاه مسعود الخصم الرئيسي لحركة طالبان المتشددة التي احرزت مكاسب عسكرية ملموسة خلال الشهرين الماضيين.

وأعاد هذان الصاروخان الى الاذهان أن سكان العاصمة ما زالوا في مرمى صواريخ المعارضة على الرغم من استيلاء طالبان على مزار الشريف معقل المعارضة الرئيسي وبلدة باميان الشيعية بوسط البلاد.

وتعهد مسعود بمقاتلة طالبان حتى النهاية ولديه خط للامدادات من طاجيكستان.

وزير العدل الأمريكي الأسبق رامزي كلارك يدين القصف الأمريكي للسودان ويطالب بالتعويض

■ الخرطوم ـ يو. بي. آي: أدان رامزي كلارك وزير العدل الأمريكي الأسبق القصف الأمريكي للسودان وطالب أمام حشد بالخرطوم أمس الأحد الادارة الأمريكية بدفع تعويضات للأضرار الناجمة عن ذلك.

ووصف رامزي كلارك الذي كان يتحدث امس في الخرطوم، الضربة العسكرية الأمريكية لمصنع الشفاء للدواء الشهر الماضي بأنه «عدوان اجرامي»، وناشد الأمم المتحدة ارسال بعثة تقصي حقائق مطالباً الادارة الأمريكية بدفع تعويضات كاملة على الأضرار التي خلفها القصف وتوفير أدوية للمواطنين السودانيين الذين تضرروا من تدمير مصنع الشفاء حتى يتم بناء مصنع جديد.

وقال كلارك الذي ينتمي للحزب الديمقراطي، والذي كان يتحدث امام حشد في الخرطوم نظمته الحكومة في ذكرى مرور شهر على قصف مصنع الشفاء حضره الرئيس السوداني عمر البشير، انه يتحدث باسم ملايين الأمريكيين الذين انتقدوا الاعتداء الأمريكي غير المبرر على مصنع للدواء (قائلاً انه ينقل اعتذارا) عنهم للشعب السوداني متمنياً ان يتعاون الشعبان وكل شعوب العالم لحقيق الأمن والسلام والاستقرار.

وطالب رامزي كلارك الادارة الأمريكية برفع الحصار الاقتصادي الذي تفرضه على الشعب السوداني واصفاً العقوبات التي تفرضها واشنطن على السودان والعراق وليبيا بأنها «جريمة ضد الانسانية».

ابوردينة: اللقاءات مع المبعوث الامريكي ستتواصل في الولايات المتحدة

عرفات يبدي استعدادا مبدئيا للقاء نتنياهو في نيويورك بعد فشل مهمة روس

القدس ـ غزة ـ من بول هولمز ونضال المغربي:

غادر مبعوث السلام الامريكي الخاص دنيس روس الشرق الاوسط عائدا الى بلاده امس الاحد دون التوصل الى اتفاق لكسر جمود عملية السلام بين الفلسطينيين واسرائيل.

وقال روس الذي قضى 11 يوما في المنطقة في اول مهمة له منذ اربعة اشهر انه حقق «بعض التقدم» في محادثاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

لكنه اضاف «لا يزال هناك عمل يتعين القيام به».

ويختلف الفلسطينيون والاسرائيليون بشأن اقتراح امريكي يقضي بانسحاب اسرائيل في مرحلة انسحاب جديدة من 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية مقابل اتخاذ الفلسطينيين اجراءات اشد لقمع اعمال العنف التي يقوم بها متشددون مناهضون لاسرائيل.

ويعتقد ان الخلافات تتركز على طبيعة الاجراءات الامنية المطلوبة من الفلسطينيين وتمسك اسرائيل بمطلب اقامة «محمية طبيعية» في جزء من الاراضي التي تعيدها للفلسطينيين.

وقال داني نافيه مفاوض السلام الاسرائيلي لراديو الجيش الاسرائيلي في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد «تحقق تقدم في مناقشاتنا مع الفلسطينيين ودنيس روس بشأن الثلاثة في المئة المعرفة كمحميات طبيعية».

واستطرد قائلا «تحقق تقدم في هذه المسألة لكن التوصل الى اي شيء نهائي في هذه المسألة يعتمد على ان تعلن السلطة الفلسطينية موافقتها على الجانب الخاص بالتزاماتها».

ويتبادل الجانبان الاتهامات بتعطيل عملية السلام وادخالها في المأزق الحالي.

وقال نتنياهو في كلمة الى الاسرائيليين بمناسبة السنة اليهودية الجديدة «حان الوقت كي يشنوا حملة على البنية الاساسية للمنظمات الارهابية التي تعمل الان علانية وبحرية في مناطق السلطة الفلسطينية».

وقال وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه يوم الجمعة انه لم يحدث «تقدم ملموس» في المحادثات بشأن القضايا الرئيسية التي تم بحثها.

وعلى الرغم من هذه المواقف العلنية قال روس انه يعتقد ان الجانبين حريصان على التوصل الى اتفاق.

وقال روس بعد اجتماعه في قطاع غزة مع عرفات «من الواضح ان النية موجودة لدى كل من الجانبين للتحرك الى الامام. او هذا على الاقل ما لمسته في مناقشاتي».

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت انها ستجتمع مع عرفات ونتنياهو اللذين سيحضران اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك الاسبوع الحالي.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية يوم الجمعة انه لا يمكن استبعاد عقد اجتماع ثلاثي في نيويورك بين الولايات المتحده واسرائيل والفلسطينيين. لكن عرفات ومسؤولين اسرائيليين قالوا انه لا توجد خطط لعقد مثل هذا الاجتماع.

وقال عرفات انه لا توجد خطط لاجتماعه بنتنياهو في نيويورك ولكنه مستعد لذلك. وقال «لا يوجد برنامج ولكننا مستعدون». ولم يلتق الاثنان وجها لوجه منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية «هذا يعطينا جرعة صغيرة للغاية من التفاؤل.. في مسألة امكانية التوصل الى اتفاق».

لكنه استطرد قائلا «نحن واقعيون.. مضى وقت طويل منذ اتخاذ قرارات صعبة سمحت بالتوصل الى اتفاق. علينا ان ننتظر لنرى ما سيحدث».

وتعطلت عملية السلام منذ ان اعطى نتنياهو اشارة البدء لبناء مستوطنة في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) عام 1997 وفاقم من الازمة هجمات انتحارية قام بها اسلاميون متشددون ضد اسرائيل وخلافات حول مرحلة الانسحاب الاسرائيلية القادمة.

ومن جهة اخرى أعلن نبيل ابوردينة المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان جولة المبعوث الامريكي «لم تكن حاسمة» لكن لقاءات الطرفين الامريكي والفلسطيني ستستأنف خلال الاسبوع المقبل في نيويورك.

وقال ابوردينة لوكالة فرانس برس غداة انتهاء جولة روس في المنطقة ان «الجولة لم تكن حاسمة ولكن اتفق على استمرار الجهود الامريكية والاتصالات وستعقد لقاءات مع الجانب الامريكي على قاعدة ماجرى خلال وجود روس».

واوضح ابوردينة انه «تم فتح كل الملفات لان الجانب الفلسطيني يتعامل مع المبادرة الامريكية كصفقة متكاملة ، لكن اسرائيل لم تستجب لاي صيغة ولم يغلق اي ملف».

وأضاف «يبدو ان الجانب الاسرائيلي لم يتخذ قرارا سياسيا باغلاق اي من الملفات وان الجهود الامريكية غير مرفقة بضغوط على اسرائيل التي يواصل رئيس حكومتها وضع العراقيل واضاعة الوقت». لكن الجانب الفلسطيني سيعقد سلسلة لقاءات مع روس في نيويورك التي سيزورها عرفات لالقاء كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة الاسبوع المقبل. وقال ابوردينة «اذا حصل تقدم في الموقف الاسرائيلي حول الملفات المطروحة فمن الممكن عقد لقاءات ثلاثية» امريكية فلسطينية اسرائيلية.

الى ذلك اعتبر ابوردينة ان مشاركة عرفات في اجتماع الجمعية العامة للمنظمة الدولية «خطوة غير مسبوقة في تاريخ الامم المتحدة حيث ستكون مشاركته على قدم المساواة مع الدول الاعضاء ودون اي قيود قانونية او سياسية».

قال ان حماس نمت في المناطق كـ «السرطان»

نتنياهو: الدولة الفلسطينية صندوق أسود وخطر استراتيجي على دولة اسرائيل

■ القدس ـ يو. بي. آي: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الأول ان لا شيء سيثنيه عن محاربة ما أسماه بالارهاب بدون رحمة وان حركة «حماس» تنمو في أنسجة المناطق الفلسطينية كالسرطان.

جاء ذلك في مقابلة بثتها الاذاعة الاسرائيلية مع نتنياهو امس بمناسبة حلول أعياد رأس السنة العبرية، وفيما يلي أهم ما جاء فيها:

■ ألم تخطئ حين مكنت الشيخ أحمد ياسين من العودة الى غزة؟

■ «حماس» نمت في أنسجة المناطق الفلسطينية كالسرطان، خلال خمس سنوات منذ أوسلو تطورت في المناطق الفلسطينية حركة قاتلة، تخطط لأعمال قتل كبيرة وسط الاسرائيليين، هذه الحركة لا تتأثر من أي حدث خارجي حتى ولا من عودة الشيخ ياسين الى غزة ونحن سنضرب ارهاب «حماس» بدون رحمة، وبدون توقف ولا شيء يثنينا عن ذلك.

■ هذه السنة الثالثة من ولايتك، ولا يبدو انك على وشك تنفيذ وعدك وهو ان تجلب لاسرائيل السلام والأمن؟

■ الجمهور في البلاد يفهم انه لا يمكن الاكتفاء بسلام موهوم، لقد انهينا سخافة شعار رابين الذي بموجبه ستتواصل المفاوضات كما لو انه لا توجد ارهاب، وفي نفس الوقت تواصل مكافحة الارهاب كما لو انه لا يوجد مفاوضات هذا سخيف ولقد هيأنا قلوب شعب اسرائيل لهذا التغيير، حين أصدر عرفات قبل نحو سنة الضوء الأخضر للارهاب أوقفنا العملية السلمية لمدة شهرين، الى ان غيرت السلطة الفلسطينية توجهها ازاء الارهاب.

■ متى تنتهي المفاوضات مع الوسيط الأمريكي دنيس روس. هل ستكون هناك نبضة؟ ـ المقصود اعادة الانتشار الثانية ـ

■ على المستوى العملي توصلت اسرائيل والولايات المتحدة الى تفاهم في كل ما هو مرتبط بدور اسرائيل في المبادرة الأمريكية. ليس هناك جدل بيننا وبين الأمريكيين، كل مباحثات روس تتركز الآن ليس حول التزامات اسرائيل بل التزامات الفلسطينيين.

■ عرفات أعلن انه في الرابع من أيار (مايو) 1999 سيعلن عن اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس، كيف سترد على هذا الاعلان؟

■ لا اقترح على عرفات ان يسير في هذا المنهج، هذا لن يؤدي الى اي نتيجة طيبة، لا لهم ولا لنا، الاعلان أحادي الجانب عن اقامة دولة فلسطينية يعفينا من الالتزام بالاتفاق، حينها نحن أيضاً سنقوم بسلسلة من النشاطات احادية الجانب وسنمنع باي وسيلة اقامة دولة فلسطينية، أقول لعرفات ليس من الأفضل لك ان تعلن عن اقامة الدولة.

■ لماذا أنت حازم في معارضتك لاقامة الدولة الفلسطينية أليس ذلك أمراً لا مناص منه؟

■ الدولة الفلسطينية هي صندوق أسود من الممكن ان تدخل فيه كل شيء بطاريات، صواريخ، ستينغر، تبطل قوة سلاح الجو الاسرائيلي، هذا ليس خطراً تكتيكياً، انه خطر استراتيجي الفلسطينيون يستطيعون اطلاق النار على طائرات مدنية في مطار بن غوريون وسيكون لهم أوكار قاذفات صواريخ، وراجمات وقوات اخرى، يستطيعون ابرام الأحلاف مع العراق وايران، وسيرابط الجنود العراقيون والايرانيون على مشارف تل أبيب هذه ليست مجرد مخاطر، بل هكذا سيكون الواقع.

ثمة في البلاد من لهم رغبة في الهرب من المشاكل الماثلة أمامنا وهناك خوف معقول بأن تسقط «حماس» عرفات وتسيطر على الدولة الفلسطينية وعلينا ان نمنع بكل وسيلة أي امكانية لأن يقوم وسط اسرائيل كيان متطرف حليف لايران والعراق.

جندي اسرائيلي يصلي مع يهود متشددين عشية الاحتفالات بالسنة اليهودية الجديدة (رويترز)

السلطة الفلسطينية: اطلاق سراح المستوطن اليهودي دعوة للقتل

حالة تأهب باسرائيل تخوفا من عمليات لمناسبة السنة اليهودية

■ القدس ـ غزة ـ اف ب: وضعت قوات الجيش والشرطة والاجهزة الامنية الاسرائيلية في حال تأهب قصوى تخوفا من عمليات لاسلاميين فلسطينيين بمناسبة اعياد رأس السنة اليهودية التي بدأ الاحتفال بها مساء امس الاحد.

وقد نشرت الشرطة مئات العناصر يدعمهم جنود في المدن الكبرى وخصوصا في محطات الباصات الرئيسية والاسواق العامة والمراكز التجارية. وقالت الشرطة ان عدد العناصر الذين تمت تعبئتهم هذه المرة اكبر مما كان عليه في اعياد رأس السنة اليهودية في السنوات الماضية.

وكانت السلطات الاسرائيلية فرضت مجددا يوم الجمعة الاغلاق التام للضفة الغربية وقطاع غزة حتى الاربعاء، علما بأن الاحتفالات برأس السنة اليهودية ستتواصل الاثنين والثلاثاء وهما يوما عطلة في اسرائيل.

وكان اجراء الاغلاق الذي خفف للسماح لقسم من الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل بالتوجه الى عملهم، فرض في 11 ايلول (سبتمبر) اثر مقتل اثنين من المسؤولين العسكريين لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) على يد مجموعة كوماندوس اسرائيلية قرب الخليل بالضفة الغربية.

وتوعدت حماس من جهتها بانها ستثأر لمقتل هذين المسؤولين وكذلك لمقتل فلسطيني الخميس على يد مستوطن يهودي قرب رام الله بالضفة الغربية.

واتخذ قرار فرض اغلاق «محكم» اثناء اجتماع طارىء عقد الجمعة في مقر وزارة الدفاع تخوفا من وقوع عمليات في اسرائيل او محاولة خطف جنود اسرائيليين من قبل حماس.

وفي هذا الصدد قال رئيس الاركان الجنرال شاول موفاز للاذاعة العسكرية «نحن تعلم ان حماس تنوي خطف جنود».

وكتدبير احترازي تضاعفت الدوريات في محيط محطات الباصات حيث تعود الجنود على توقيف السيارات للعودة الى منازلهم. كذلك كلفت وحدات خاصة من العسكريين باللباس المدني مراقبة هذه المحطات.

وتلقى الجنود تعليمات بأن لا يستقلوا السيارات التي ليس فيها ركاب غير السائق. وقالت المحطة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي ان على العسكريين التحدث مع السائق لمحاولة معرفة ما اذا كان «مشبوها» او ما اذا كان يتكلم العبرية بـ «لكنة» عربية.

الى ذلك صرح رئيس الشرطة في القدس المفوض يئير اسحقي للاذاعة الرسمية انه لا يملك معلومات واضحة عن «مخططات اعتداءات» في القدس.

واضاف «لكن المنظمات الارهابية لديها القدرة والدافع الضروريين لارتكاب اعتداءات ونحن نأمل في ان تردعها الاجراءات المتخذة من الانتقال الى التنفيذ».

ومن جهة اخرى وصفت السلطة الفلسطينية امس الاحد قرار اطلاق سراح مستوطن يهودي قتل يوم الخميس الماضي فتى فلسطينيا بالقرب من رام الله في الضفة الغربية بأنه «دعوة سافرة للقتل».

وقال احمد عبد الرحمن امين عام مجلس الوزراء الفلسطيني لوكالة فرانس برس ان قرار الافراج عن المستوطن افشالوم لاداني (35 عاما) من مستوطنة دوليف القريبة من رام الله «هو دعوة سافرة ووقحة للمستوطنين لقتل الفلسطينيين دون ان ينالوا العقاب (..) انها شريعة الغاب».

واعلنت مصادر قضائية ان محكمة اسرائيلية أمرت امس الاحد باطلاق سراح المستوطن ووضعه قيد الاقامة الجبرية في نزل للشباب بالقدس حتى يوم الاحد المقبل. واضافت المصادر ان القاضي سيقرر بعد ذلك بشأن مصيره.

واشارت المصادر نفسها الى ان التحاليل البالستية التي اجريت على الرصاصة التي قتلت اياد قرابصة (16 سنة) اتاحت التأكيد ان مصدرها سلاح لاداني الذي تذرع بالدفاع الشرعي عن النفس لتبرير تصرفه.

وقال عبد الرحمن «اننا ندين هذه الجريمة وندين الذين اطلقوا سراح هذا المجرم ونعتبرهم شركاء في الجريمة وعلى المنظمات الدولية ان تقول كلمتها فيما آلت اليه حالة الشعب الفلسطيني من هذا الاحتلال وهذا الاستيطان». وقد طالبت قوات الشرطة بتمديد مدة توقيف القاتل الذي القي القبض عليه يوم الخميس الماضي لثمانية ايام اخرى.

وتظاهر مئات من المستوطنين اليهود مساء امس الاول مطالبين باطلاق سراح احد المشتبه فيهم بانهم قتلوا بالرصاص طالبا فلسطينيا. وطالب المستوطنون باطلاق المشتبه فيه بدون شروط مؤكدين ان الامر يتعلق «بحالة دفاع مشروع عن النفس».

وقد سمحت الشرطة بحصول هذه التظاهرة التي جرت من دون حوادث امام المقر المركزي للشرطة في القدس الغربية.

اسرائيل تدفع بمن تبقى من يهود روسيا بالهجرة اليها عبر حملة اعلامية منظمة

■ لندن ـ ق ب: ذكرت مصادر صحافية بريطانية ان السفارة الاسرائيلية في موسكو تلقت نهاية الشهر الماضي العديد من المكالمات الهاتفية من قبل يهود روس يستفسرون فيها عن الهجرة الى اسرائيل، خاصة بعد الازمة الاقتصادية التي اجتاحت روسيا في الاسابيع القليلة الماضية.

وكان عدد لا بأس به من اليهود الروس الذين سبق لهم ان انتقلوا الى اسرائيل مطلع عام 1990 هاجروا منها مجددا وعادوا الى روسيا نتيجة المصاعب التي واجهتهم في التأقلم مع الحياة الجديدة، ولكن انهيار النظام المصرفي وتراجع قيمة الروبل الروسي دفع مجددا باليهود الروس للتفكير في الهجرة الى الدولة العبرية.

وتقوم مؤسسة سوخنوده الى جانب السفارة الاسرائيلية في موسكو بتقديم النصائح لليهود الراغبين بالهجرة الى اسرائيل، وكانت المؤسسة قبل الازمة الاقتصادية التي تمر بها روسيا تتلقى 250 مكالمة شهريا، غير ان معدل المكالمات التي تطلب معلومات عن الهجرة ازداد بشكل كبير بعد الازمة، حيث وصل الى ما بين 300 ـ 350 مكالمة في اليوم.

ويرى العديد من مراقبي حركة الهجرة اليهودية الروسية الى اسرائيل ان الاعوام الماضية حملت معها معظم النخب والكفاءات اليهودية الروسية، أما ما تتصف به الموجات الجديدة فهو انها تحمل اليهود الذين يعيشون في قرى بعيدة ونائية عن العاصمة او الاشخاص الكبار في السن الذين يريدون الالتحاق بعائلاتهم والافادة من فوائد الهجرة، خاصة ان العديدين منهم يرون ان استمرار الاعتماد على التقاعد الشهري في روسيا بات غير كاف.

يؤيدون ترحيل الفلسطينيين من الضفة وغزة.. ونمو التوجهات العنصرية في الدولة العبرية

65% من الاسرائيليين يعارضون دولة فلسطينية لها سلطة في القدس الشرقية

القدس ـ من سعيد عياش:

أظهر استطلاع حديث للرأي نشرت نتائجه امس في اسرائيل ان الغالبية العظمى من الاسرائيليين يؤيدون طرد وترحيل جميع الفلسطينيين من مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة لو كان ذلك ممكنا، واعتبرت الاكثرية الاسرائيلية ان حرب حزيران عام 1967 التي أفضت الى احتلال اسرائيل لمناطق الضفة والقطاع الفلسطينية وسيناء المصرية والجولان السورية «الانجاز الاهم والاكبر» للدولة العبرية منذ قيامها قبل خمسين عاما (سنة 1948)، كما افاد الاستطلاع ان غالبية كبرى من الاسرائيليين يعارضون قيام دولة فلسطينية يكون لها بعض السلطة في القدس الشرقية المحتلة التي ضمتها الدولة العبرية بعد احتلالها في 1967.

جاء ذلك في الاستطلاع الشامل الذي اجرته صحيفة (معاريف) بالتعاون مع معهد (غالوب) بمناسبة حصول رأس السنة العبرية الجديدة التي تصادف اليوم الاثنين.

وطبقا لما اظهرته نتائج الاستطلاع الذي نشرته الصحيفة ذاتها (معاريف) في عددها الصادر أمس الاحد، فقد اعلن 65 في المئة من الاسرائيليين الراشدين انهم يؤيدون نقل وترحيل كل السكان العرب من يهودا والسامرة ـ الضفة الغربية وغزة الى دول عربية مجاورة اخرى «اذا كانت هذه العملية التي يدعوها الاسرائيليون بـ «فكرة الترانسفير» العنصرية ستتم دون ان يترتب على اسرائيل دفع ثمن دولي لهذه الخطوة».

هذا في حين أعرب 26 في المئة فقط من الاسرائيليين الذين وجه لهم السؤال عن معارضتهم للفكرة التي ايدها حسب تحليل للنتائج الاجابات على هذا السؤال 68 في المئة من مؤيدي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، و59 في المئة من مؤيدي زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية ايهود باراك، ولم يعط 9 في المئة من بين مجموع المشتركين في الاستطلاع رأيا او جوابا محددا حول السؤال.

وحول سؤال: هل تعتقد ان العرب معنيون بالتوصل الى سلام دائم وشامل مع اسرائيل، أم انهم لن يتخلوا الى الابد عن رغبتهم وتطلعهم الى تدميرها؟ 54 في المئة من الاسرائيليين اجابوا بأن «العرب لن يتخلوا الى الابد عن رغبتهم في تدمير اسرائيل» مقابل 34 في المئة قالوا ان العرب معنيون بالتوصل الى سلام دائم وشامل معنا، ولم يتمكن 12 في المئة من اعطاء رأي محدد حول السؤال.

وحول رؤيتهم لـ «الانجاز الاكبر والاهم الذي حققته الدولة العبرية» منذ قيامها في العام 1948؟

28 في المئة من المشتركين في الاستطلاع افادوا ان «الانجاز الاهم» في رأيهم هو «حرب الايام الستة» اي حرب حزيران عام 1967 التي حققت فيها اسرائيل تفوقها العسكري على جيوش مصر وسورية والاردن واحتلت خلالها صحراء سيناء وبقية اراضي فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) ومرتفعات الجولان السورية المحتلة.

واعتبر 17 في المئة من الاسرائيليين ان الانجاز الاهم للدولة العبرية يتمثل في «اتفاقيات كامب ديفيد» الموقعة بين اسرائيل ومصر في العام 1979 ورأت نسبة مماثلة (17 في المئة) ان «الانجاز الاكبر» يتمثل في معاهدة السلام الموقعة بين اسرائيل والاردن عام 1994 فيما حدد 11 في المئة «الانجاز الأهم» بأنه «اتفاقيات اوسلو» الانتقالية الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993. واعتبرت نسبة مماثلة (11 في المئة) ان هذا الانجاز يتمثل بـ «قصف المفاعل النووي العراقي» الذي اغارت عليه طائرات حربية اسرائيلية عام 1981 واعتبر 7 في المئة ان عملية «عنتيبة» التي انقذت خلالها وحدات كوماندوز اسرائيلية ركابا اسرائيليين على متن طائرة اختطفت على يد فدائيين فلسطينيين الى مطار عنتيبة في اوغندا عام 1976 هي «الانجاز الاهم» للدولة العبرية خلال خمسين عاما مضت على قيامها. ورفض 2 في المئة اختيار اي من الاحداث المذكورة في القائمة اعلاه، بينما لم يتمكن 7 في المئة من اعطاء رأي محدد على هذا السؤال.

وحول سؤال: هل تؤيد أم تعارض مواصلة عملية السلام مع الفلسطينيين؟ 79 في المئة من المشتركين في الاستطلاع قالوا انهم «يؤيدون» مقابل 16 في المئة اعلنوا معارضتهم لمواصلة هذه العملية السلمية، وامتنع الباقون (5 في المئة) عن اعطاء جواب محدد على السؤال.

وحول سؤال: هل تؤيد ام تعارض اتفاقيات اوسلو الانتقالية؟ 65 قالوا انهم يؤيدون هذه الاتفاقيات مقابل معارضة 28 في المئة لها، وامتناع 7 في المئة عن اعطاء جواب محدد على السؤال.

وعلى افتراض ان اسرائيل ستخطر نتيجة لاتفاقيات اوسلو للتنازل في نهاية المطاف عن معظم مناطق الضفة الغربية في ظل وضع كهذا، هل تؤيد ام تعارض مواصلة مسيرة اوسلو؟

46 في المئة من الاسرائيليين افادوا بانهم يؤيدون مواصلة عملية اوسلو فيما أفادت نسبة مماثلة (46 في المئة) انها تعارض مواصلة العملية اذا كانت ستؤدي للنتائج المفترضة في السؤال. وامتنع 8 في المئة عن اعطاء جواب محدد.

وحول سؤال: على افتراض ان اتفاقيات اوسلو ستفضي في نهاية المطاف الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة مع تواجد (فلسطيني رسمي) في القدس الشرقية، هل تؤيد ام تعارض اتفاقيات اوسلو؟

33 في المئة فقط من الاسرائيليين افادوا بانهم يؤيدون الاتفاقيات حتى لو ادت لاقامة دولة فلسطينية مستقلة، في حين قال 61 في المئة من الاسرائيليين انهم يعارضون اتفاقيات اوسلو اذا كانت ستؤدي للنتيجة المفترضة في السؤال. وامتنع 6 في المئة عن اعطاء جواب محدد.

وحول سؤال: دولة اسرائيل تعيش منذ 50 عاما في حال حرب مع الدول العربية، هل تعتقد أن هذا الوضع يؤدي الى توحيد اكثر داخلي لصفوف الشعب الاسرائيلي ام الى انقسام اكثر؟

57 في المئة من المشتركين في الاستطلاع اعربوا عن اعتقادهم ان هذا الوضع يؤدي الى فرقة وانقسام داخلي اكثر في مجتمع الدولة العبرية، مقابل 30 في المئة يعتقدون عكس ذلك، ولم يتمكن الباقون (13 في المئة) من اعطاء رأي محدد حول السؤال.

سؤال: بعد التوصل لاتفاق سلام نهائي بين اسرائيل والدول العربية المجاورة لها في تقديرك هل سيؤدي ذلك الى تقوية ام اضعاف الوحدة الداخلية في صفوف الشعب الاسرائيلي؟

39 في المئة يعتقدون ان «الوحدة الداخلية» في المجتمع الاسرائيلي ستزداد وتتعزز مقابل 20 في المئة يعتقدون عكس ذلك، و30 في المئة يعتقدون ان الوضع لن يشهد اي تغيير على ضوء اتفاق السلام الشامل المفترض مع الدول العربية المجاورة، والباقي (11 في المئة) لا يتوفر لديهم تقدير محدد في خصوص السؤال الموجه لهم.

وحول تقديرهم ما اذا كان الوضع الاقتصادي في اسرائيل سوف يتحسن ام يزداد سوءا بعد اتفاق سلام نهائي مع الدول العربية المجاورة، 71 في المئة من المشتركين في الاستطلاع أعربوا عن تقديرهم ان وضع اسرائيل الاقتصادي سيتحسن في ظل الوضع المفترض في السؤال، مقابل 4 في المئة يرون العكس، و20 في المئة لا يعتقدون ان تغييرا سيحدث على هذا الصعيد، فيما لم يتمكن الباقون (5 في المئة) من اعطاء تقدير محدد.

وردا على سؤال أخير وجه في نطاق نفس الاستطلاع، قال 66 في المئة من الاسرائيليين انهم يؤيدون فتح الحدود بين الدولة العبرية والدول العربية امام حركة مرور سياحية حرة في حال تم التوصل الى اتفاق سلام شامل ودائم بين الجانبين. في حين عارض 28 في المئة من الاسرائيليين قدوم مواطني الدول العربية حتى في ظل التوصل لاتفاق سلام شامل ودائم بين الجانبين، ولم يتمكن 6 في المئة من اعطاء جواب محدد على السؤال.

وكان هذا الاستطلاع اجري مؤخرا على عينة مكونة من 550 شخصا يشكلون نموذجا ممثلا لمجمل السكان الراشدين في الدولة العبرية وتبلغ نسبة الخطأ القصوى في الاستطلاع 4.5 في المئة.

احد زعماء اليمين الالماني يرفض اي «شعور بالاثم» تجاه اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: أعرب زعيم الحزب الجمهوري الالماني اليميني المتطرف رولف شليير عن رفضه لاي «شعور بالاثم» في العلاقات مع اسرائيل، وذلك في حديث نشرته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية.

وشدد الزعيم اليميني المتطرف على ان «علاقات ترتكز الى مفاهيم الشعور بالاثم والتعويضات لا يمكن ان يكون لها مستقبل جيد لان احد الطرفين، وفي هذه الحالة المانيا، يمكن ان يخضع للابتزاز ولن يستطيع الالمان القبول بهذا الوضع الى ما لا نهاية».

وتابع شليير «يجب علينا بالطبع الاعتراف بان العلاقات بين البلدين تتسم بطابع خاص ولكن من غير المعقول ان ترحب المانيا بكل قرار يصدر عن اسرائيل».

وكان زعيم اليهود في المانيا اينياتز بوبيس قال في مطلع الشهر ان اليهود الالمان يشعرون بأنهم مهددون من زحف احزاب اليمين المتطرف ولم يستبعد ان يترك اليهود البلاد لهذا السبب.

واضاف ان عدد اليهود المقيمين في المانيا ارتفع من 29 الف شخص في 1989 الى 73 الفا حاليا وذلك خصوصا بسبب الهجرة الوافدة من الاتحاد السوفييتي السابق.

واعرب بوبيس عن اسفه لان الافكار المعادية للسامية كانت من المحرمات في المانيا قبل وقت قصير وها هي الان تعود الى الواجهة. واشار الى أن «بعضهم لم يعد يشعر بحرج في اعلان عدائه للسامية».

يشار الى انه من المقرر ان تجري انتخابات في المانيا في 27 من الشهر الجاري.

الماني: لا اشترى الدخان الامريكي لان واشنطن تبعث ارباحه طائرات لاسرائيل

■ بيروت ـ ق ن ا: قال رحالة الماني انه لايدخن السجائر الامريكية لان الولايات المتحدة تبعث بارباح هذه السجائر طائرات واسلحة لاسرائيل.

واضاف مانيوس مايا الذي وصل البقاع الغربي في جنوب لبنان يوم امس الاول انه قطع الاف الكيلومترات على دراجته ليصل الى الاراضي المقدسة في فلسطين ليصلي فيها ويدعو الله ان يوقف الحروب والقتل والدمار في العالم.

ونقلت الصحف عن مايا وصفه لبنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية بأنه «رجل متعصب ومعاد للسلام».

وكان الرحالة قد غادر المانيا قبل ستة اشهر حيث عبر اراضي النمسا وايطاليا واليونان وتركيا وسورية حتى وصل الى لبنان.

اسرائيل قلقة من حصول الامارات على صواريخ أمريكية متطورة

■ القدس ـ ق ب: اعربت اسرائيل عن قلقها وتحفظها ازاء اعتزام الولايات المتحدة الامريكية بيع دولة الامارات العربية المتحدة صواريخ جو ـ جو بعيدة المدى من طراز متقدم.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة امس عن خبير صواريخ اسرائيلي قوله «ان تزويد دول عربية بمثل هذه الصواريخ الامريكية المتطورة من طراز «امرام ـ AIM—120» والذي يعد الاكثر تقدما في الغرب في مجال صواريخ جو ـ جو بعيدة المدى من شأنه ان يمس بالتفوق الذي يتمتع به حاليا سلاح الجو الاسرائيلي على اسلحة الجو العربية».

واضاف الخبير في وزارة الدفاع الاسرائيلية قائلا انه ان كانت الصفقة تقتصر على دولة الامارات العربية المتحدة التي ستبتاع هذه الصواريخ في نطاق صفقة ضخمة ستحصل بموجبها على طائرات امريكية حديثة من طراز «إف 16» الا ان هذه الخطوة ستؤدي ـ حسب قول نفس المصدر ـ الى «فتح الباب امام تزود دول عربية اخرى في الشرق الاوسط بما في ذلك دول لا تشكل خطرا كبيرا على اسرائيل» بهذا النوع المتطور من صواريخ جو ـ جو. «أمرام» القادرة على ضرب اهداف جوية بمدى يصل الى 80 كيلومترا. ويبلغ طول الصاروخ 3.6 متر ووزنه 156 كغم وهو يندفع باتجاه هدفه بسرعة تفوق بأربع مرات سرعة الصوت. وبحسب الخبير الاسرائيلي ذاته «فإن صاروخا من هذا النوع في حوزة سلاح جوي يتبع دولة معادية من شأنه ان يؤثر بدرجة كبيرة على ميزان القوى الجوية في منطقة الشرق الاوسط».

وكانت الولايات المتحدة اعلنت قبل نحو سنة عن اعتزامها تزويد اسرائيل بهذا النوع ذاته من صواريخ جو ـ جو. وذلك كي تسلح به طائراتها المقاتلة من طراز «إف 15 ـ إي» الامريكية الصنع. والتي بدأ سلاح الجو الاسرائيلي منذ بداية العام الحالي باستيعاب اول سرب منها من اصل 25 طائرة ستحصل عليها اسرائيل حتى نهاية العام.

شارون مرشح لمنصب وزير خارجية الدولة العبرية

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر سياسية عبرية عليمة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يسعى الى تعيين اريبل شارون وزيرا للخارجية في حكومته. وذلك مقابل دعم شارون الذي يشغل حاليا منصب وزير البنى التحتية لانسحاب يشمل 13 في المئة من مساحة الضفة الغربية في نطاق تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية للقوات العسكرية الاسرائيلية، والتي لم يتم حتى الآن التوصل لاتفاق حولها بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني.

وقالت المصادر ان نتنياهو الذي يدرس منذ وقت امكانية اسناد حقيبة الخارجية التي يحتفظ بها في عهدته منذ استقالة وزير الخارجية السابق دافيد ليفي مطلع العام الحالي الى الوزير المتشدد اريبل شارون يسعى من وراء هذه الخطوة المحتملة الى تحييد المعارضة الداخلية القوية التي يواجهها نتنياهو في الائتلاف اليميني الحاكم والمعسكر القومي المتطرف في اسرائيل عموما لتنفيذ انسحاب عسكري اسرائيلي آخر يشمل 13 في المئة من مساحة اراضي الضفة الغربية بموجب ما تدعو له مبادرة التسوية الامريكية التي قبلها الجانب الفلسطيني فيما لا زالت الحكومة الاسرائيلية تمتنع عن اتخاذ قرار نهائي بشأنها.

ولكن مصادر قريبة من الوزير شارون نفت ان تكون هذه الانباء صحيحة، واكدت ان شارون يعتزم التصويت في المجلس الوزاري و«المطبخ السياسي» المصغر ضد اي اقتراح يدعو اسرائيل للانسحاب في نطاق مرحلة اعادة الانتشار الثانية من نسبة 13 في المئة من مساحة الضفة الغربية والتي سيكون من شأنها توسيع رقعة سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية لتمتد على مساحة 42 في المئة من الاراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع، الامر الذي يعتبره شارون كما صرح بذلك غير مناسب «خطرا داهما على دولة اسرائيل» حسب تعبيره.

زرع كبد جندي اسرائيلي لمريض فلسطيني

■ القدس ـ اف ب: أفادت مصادر طبية ان كبد جندي اسرائيلي قتل في حادث سيارة الجمعة زرع لمريض فلسطيني من سكان القدس الشرقية المحتلة.

وقام الاطباء في مستشفى حداسا في القدس بنقل كبد العسكري البالغ من العمر 19 عاما الى الفلسطيني قادر خوري الذي كان حتى مساء امس الاول في غرفة الانعاش.

نتنياهو يتعهد بتخفيضات.. في كرشه

■ القدس ـ رويترز: احتفالا ببدء العام اليهودي الجديد تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالعمل على تقليل وزنه ليتمتع بلياقة بدنية أفضل.

ومنذ توليه رئاسة الوزراء قبل عامين أصبح نتنياهو أثقل وزنا وزاد بروز كرشه قليلا. وجاء تعهد نتنياهو (48 سنة) باتباع نظام غذائي صارم لانقاص وزنه في معرض رده على سؤال عما تمناه على المستوى الشخصي في بداية العام اليهودي الجديد.

اغتيال ادمغة الجناح العسكري لحماس أفقدها قدرة الرد .. وتصفية الشريف جاء خلال جولة ياسين للخارج لعدم قدرة الحركة على الرد منعاً لإحراج الدول التي استضافته

كتائب القسام نفذت 161 عملية انتحارية خلال عشر سنوات فشل منها ست فقط

غزة ـ «القدس العربي» ـ من عبدالله عيسى:

قبل عامين ونصف تقريباً نفذت حركة حماس تهديداتها بالثأر لاغتيال قائد الجناح العسكري «كتائب عزالدين القسام» يحيى عياش بعد حوالي 50 يوما من حادث الاغتيال، وذلك بأربع عمليات متزامنة خلال أسبوع واحد من 25 شباط (فبراير) إلى 3 آذار (مارس) 1996.

محيي الدين الشريف الذي تلقى التدريب الكفاحي على يد المهندس يحيى عياش في غزة أثناء اختفائه سراً داخل مناطق السلطة الفلسطينية بدورة تدريبية خلال الفترة من أيار (مايو) ـ تموز (يوليو) 1995، عاد بعدها محيي الدين الشريف إلى الضفة الغربية لمتابعة تنفيذ هجومين انتحاريين خلال شهري تموز (يوليو) وآب (أغسطس) 1995.

يحيى عياش كان يشعر خلال الفترة القصيرة التي قضاها في قيادة الجناح العسكري بأن اغتياله مسألة وقت لا أكثر، فحرص بطريقة مثيرة على تدريب عدد من كوادر الجناح العسكري مثل محيي الدين الشريف، عادل عوض الله، محمد أبو هنود وآخرين.

الاستثناء كان محمد الضيف الذي لم يحاول تلقي التدريب على هندسة التفجيرات: وبقي يمارس دوره بالتخطيط للعمليات ومساعدة يحيى عياش في توفير الانتحاريين من حركة حماس والجهاد الإسلامي.

بعد اغتيال يحيى عياش دخل الجناح العسكري في مرحلة الضعف والتراجع، رغم توفر عدد لا بأس به من المهندسين آنذاك مثل محيي الدين الشريف، محمد أبو هنود وعادل عوض الله وآخرين، إلا أن هؤلاء لم يستطيعوا نقل الحركة والكفاءة على نطاق أوسع، فبقي يحيى عياش الاستثناء في مسألة التدريب لتواصل المقاومة.

الرد على اغتيال يحيى عياش كان قوياً، حقق لحركة «حماس» مكاسب شعبية وإعلامية وجماهيرية لاشك في ذلك، ولكن بالمقابل استهدفت حركة «حماس» دولياً، عندما انعقدت قمة شرم الشيخ في آذار (مارس) 1996، والتي كادت أن تفتح المجال دولياً لتصنيف حركة «حماس» كحركة إرهابية.

كان الرصيد المتبقي للجناح العسكري من الخلايا السرية المؤهلة لتنفيذ هجمات انتحارية، خليتين فقط هما «خلية صوريف» و«خلية البيرة»، وبعد كشف واعتقال افراد خلية صوريف بقيت خلية البيرة التي يتزعمها عادل عوض الله، وهي الخلية الأكثر إثارة وجدلاً ولاسيما بعد اغتيال محيي الدين الشريف في ظروف غامضة في 29 آذار (مارس) 1998.

بعد اغتيال محيي الدين الشريف وجهت حركة «حماس» الاتهام لإسرائيل بالمسؤولية عن تدبير الحادث، وهدد الجناح العسكري بالرد إلا أنه لم يحصل الرد مطلقاً، ويعتقد أن تأجيل الرد جاء لأسباب أهمها:

● وقع اغتيال محيي الدين الشريف أثناء جولة الشيخ أحمد ياسين العربية والإسلامية، ولم يكن باستطاعة «حماس» تنفيذ عمليات انتقامية من شأنها خلق إحراج لبعض الدول العربية التي رحبت بالشيخ أحمد ياسين، لأن ذلك من شأنه فتح أبواق الدعاية الإسرائيلية وتوجيه اتهامات للدول العربية التي استقبلت الشيخ أحمد ياسين باعتبارها تحتضن «الإرهاب».

● لم يكن باستطاعة «حماس» التضحية بجولة عربية وإسلامية أكسبت الحركة شرعية وأبعدت عنها شبح الاتهام بـ«الإرهاب».

● كان لوقوع عمليات انتحارية أثناء وجود الشيخ أحمد ياسين في جولته الخارجية أن تقرر إسرائيل منع دخوله وبالتالي من شأن مثل هذا القرار الإسرائيلي إرباك حركة «حماس» خاصة أنها تحتاج وجوده في مناطق السلطة الفلسطينية لإعادة بناء القاعدة التنظيمية التي تضررت ضرراً فادحاً بسبب الضربات الأمنية المتلاحقة.

● ولكن بعد عودة الشيخ أحمد ياسين لقطاع غزة في نهاية حزيران (يونيو) 1998، يعتقد بأن الرد خضع لتاجيل آخر يعود لأسباب تتعلق بسير المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية المتوقفة وربما لم ترغب «حماس» بأن تطلق رصاصة الرحمة على مفاوضات تلفظ انفاسها الأخيرة، وحتى لا تتهم جماهيرياً بأنها السبب في تعطيل إعادة الانتشار.

● كافة الأسباب السياسية التي أعاقت ـ ربما ـ الرد على اغتيال محيي الدين الشريف، ارتبطت بسبب أساسي يتعلق بالوضع الداخلي للجناح العسكري الذي لم يعد قادراً عملياً على تنفيذ هجمات انتحارية بالأسلوب السابق.

محاولة فاشلة

في شباط (فبراير) أحبطت أجهزة الأمن الإسرائيلية محاولة خطط لها «عماد عوض الله» بتفجير محطة النقل البري في حيفا بسيارة كبيرة وكمية ضخمة من المتفجرات، لإلحاق ضرر واسع في المحطة كرد على اغتيال محيي الدين الشريف.

أجهزة الأمن الإسرائيلية اعتقلت أحد نشطاء الجناح العسكري أثناء عودته من الخارج على جسر اللنبي، وكان «الوسيط المعتقل» على صلة بـ«محمد أبو هنود» أيضاً وفق ما اعلنت حينها المصادر الأمنية الإسرائيلية.

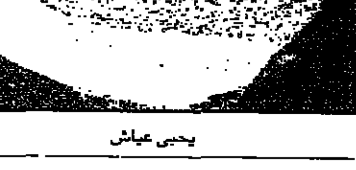
منذ تأسيس الجناح العسكري لحركة «حماس» في عام 1988 «مجاهدي فلسطين» ثم لاحقاً «كتائب عزالدين القسام» في عام 1991، كانت نسبة العمليات الفاشلة ضئيلة جداً، ضمن مسلسل طويل من العمليات الناجحة سواء باستخدام السلاح الأبيض (الطعن بالسكاكين)، أو العمليات العسكرية بالأسلحة الرشاشة والقنابل، أو باستخدام السيارات الملغومة والانتحاريين وخطف الجنود.

وخلال العام 1997 نفذ الجناح العسكري لحركة «حماس» 4 عمليات أدت إلى مقتل 28 إسرائيليا وجرح 422 آخرين.

بينما لم يشهد عام 1998 لغاية الآن أي عملية لحماس باستثناء تعرض كوادرها العسكرية للاغتيال حيث تم اغتيال: محيي الدين الشريف، عادل عوض الله، عماد عوض الله، إضافة إلى محاولة فاشلة لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في 25 أيلول (سبتمبر) 1997، لم يستطع الجناح العسكري لحركة «حماس» الرد عليها أو وفق ما أثير من معلومات بوجود خلافات داخل الجناح العسكري حول الرد.

هذه قراءة لعمليات الجناح العسكري لحركة «حماس» منذ تأسيسه ولغاية الآن. نلاحظ أن جميع العمليات تم التخطيط لها بشكل جيد ولم تسجل اختراقات أمنية إسرائيلية في صفوفه، ولكن الاعتقاد بوجود اختراقات أمنية إسرائيلية خارج إطار الجناح العسكري.

الدليل على ذلك أن العميل «وليد حمدية» من كوادر الدعوة في حركة «حماس» لعب دوراً في الإرشاد لمكان عماد عقل واغتياله، لم يكن من الجناح العسكري، لقد نفذت كتائب عز الدين القسام منذ التأسيس 161 عملية كان منها 6 عمليات فاشلة فقط على مدى عشر سنوات، اكتشفت العمليات الفاشلة بالصدفة أو عانت السيارة الملغومة إدراجها بفعل الإغلاق، وحوادث مختلفة. ولا يمكن وصف حالة الجناح العسكري لحركة «حماس» خلال العام 1998 أو على الأقل ـ لغاية الآن، سوى بحالة الانهيار الداخلي ونقصد بذلك في الداخل.



يحيى عياش

محي الدين الشريف

عادل عوض الله



عماد عوض الله

الوضع الداخلي

قبل إقامة السلطة الفلسطينية، تعرض الجناح العسكري لحركة «حماس» لسلسلة ضربات أمنية إسرائيلية، ونلاحظ مؤشر الضربات الإسرائيلية رغم قسوتها، إلا أنها لعبت دوراً في توسيع القاعدة الجماهيرية لحركة «حماس» وتثبيت وجودها على الأرض، وتزايد عدد المنتسبين سواء للجناح السياسي أو العسكري.

وعند التوقيع على اتفاق أوسلو سجلت المصادر الأمنية الإسرائيلية وجود حوالي 90 مطارداً من كتائب عزالدين القسام، وأخذ هذا العدد يتلاشى تدريجياً دون ازدياد، وذلك ضمن اتجاهات متعددة:

● اعتقال عدد منهم في السجون الإسرائيلية.

● اعتقال عدد منهم في سجون السلطة الفلسطينية.

● اغتيال عدد من قيادات وكوادر الجناح العسكري لحركة «حماس».

● اعتزال بعض الكوادر والتحاقهم ببعض مؤسسات السلطة الفلسطينية للعمل.

● اعتزال بعض الكوادر بعد اعتقالهم في سجون السلطة الفلسطينية.

لم يبق من قائمة المطلوبين سوى «محمد أبو هنود ومحمد ذياب الضيف». الأول مطارد في مناطق الضفة الغربية والثاني مطارد في مناطق قطاع غزة وفق المصادر الأمنية الإسرائيلية.

محمد الضيف المسؤول العسكري الأول عن كتائب عزالدين القسام في قطاع غزة، كان يستطيع المشاركة بالتخطيط وتجنيد الانتحاريين والمشاركة بعمليات عسكرية مع قائده الشهيد عماد عقل. واستطاع العمل بكفاءة مع يحيى عياش ومحيي الدين الشريف في عمليات عديدة سواء الانتحارية منها أو خطف الجنود الإسرائيليين، مثل خطفه الجندي فاكسمان في تشرين الأول (أكتوبر) 1994.

بعد اغتيال محيي الدين الشريف، تردد بأن «محمد الضيف» قرر اعتزال العمل العسكري، وذكرت الصحافة الإسرائيلية بأن الضيف قرر عقد هدنة مع إسرائيل بأن لا يشارك بالتخطيط لعمليات وبالمقابل تتوقف إسرائيل عن مطاردته، وكان الرد الإسرائيلي بالرفض أيضاً عندما تحدث مسؤول أمني بأن «إسرائيل لا تقبل من شخص قام بقتل إسرائيليين بأن يأتي في مرحلة ويقول تعبت وقررت الاعتزال».

لا يوجد ما يؤكد أيضاً الرواية الإسرائيلية، لكن لا يوجد ما يؤكد أيضاً بأن «محمد الضيف» باستطاعته فعل الكثير وهو يعيش تحت هاجس المطاردة والاغتيال.

إسرائيل أكدت مجدداً بعد اغتيال الشقيقين عوض الله، بأن الهدف القادم هما «محمد أبو هنود ومحمد الضيف».

والمصادر الأمنية الإسرائيلية أكدت أيضاً بأن «محمد أبو هنود» الأكثر خطراً، وهو الملقب بين رفاقه بـ«الأجنبي» نظراً لعينيه الزرقاوين، بينما محمد الضيف أقل خطراً، ضمن الأولويات الإسرائيلية.

بوجود «عادل عوض الله» فشل الجناح العسكري في توجيه ضربات انتقامية لإسرائيل، وازدادت حالة الضعف سوءاً بعد اغتيال الشقيقين عوض الله.

معظم كوادر الجناح العسكري من المطاردين، لم يرشح أي منهم لعمليات انتحارية، وكان غالبية الانتحاريين قد تم تجنيدهم عادة من المساجد، في سن وفئة عمرية «نموذجية» ما بين 15 ـ 18 عاماً.

لذا لا يمكن القول بأن تناقص عدد المهندسين انعكس على الانتحاريين، لأن النظام مختلف، وتنحصر مسؤولية «المهندس» بالتخطيط وإعداد المتفجرات وتسليمها للانتحاري الذي قام بتجنيده آخرون.

إسرائيل تحدثت عن «الجهاز السري» الذي أقامته «حماس» في بعض المدن الفلسطينية مثل نابلس، رام الله، بيت لحم، الخليل، القدس.

ويعتقد أن هنالك خلطا بين الخلايا السرية والتي ليست مؤهلة لتنفيذ هجمات انتحارية، بلا مهندسين وبين خلايا لديها الكوادر والخبرة بالتخطيط لعمليات انتحارية.

«محمد أبو هنود» يستطيع تنفيذ عمليات جديدة في حالة واحدة، إن استطاع الإفلات من اغتيال إسرائيلي أصبح يقترب منه بسرعة قصوى بعد اغتيال عوض الله.

الحلقة المفقودة

بعد هروب عماد عوض الله من سجن الأمن الوقائي في الضفة الغربية، أجرى بالتأكيد اتصالاً أو اتصالات مع أشخاص من حركة «حماس» للوصول لمكان شقيقه، ويعتقد بأن الخلل الذي أوصل الإسرائيليين لمكان اختفاء عادل عوض الله، هو أحد تلك الاتصالات.

إسرائيل فرضت تعتيماً على نشر أي معلومات حول اغتيال الشقيقين، نظراً لوجود مصادر معلوماتية مازالت عاملة، وتتوقع إسرائيل أن تصل من خلالها إلى «محمد أبو هنود» المطلوب رقم واحد.

وتعلم حركة «حماس» كافة الاتصالات التي قام بها عماد عوض الله بعد هروبه من السجن، والتي أوصلته لشقيقه ثم أوصلت الإسرائيليين للمكان الآمن في الخليل.

ولا يمكن الحديث عن رقابة خضع لها عماد عوض الله بعد هروبه من السجن، نظراً لأنها مستحيلة عملياً إلا بوجود حلقة وصل مساعدة للرقابة من الدائرة التي اتصل بها عوض الله.

المؤشرات تؤكد أن جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية هو الباحث الوحيد عن عماد عوض الله بعد هروبه، بينما كانت الإجراءات الإسرائيلية الأمنية على الأرض لا تعكس مطلقاً وجود جهود إسرائيلية لذلك.

أجهزة الأمن الإسرائيلية أخفت معلوماتها عن أجهزة الأمن الفلسطينية، وعالجت موضوع مطاردة الشقيقين عوض الله بمعزل عن التنسيق مع الجانب الفلسطيني، لأن أهداف المطاردة لم تكن اعتقال الشقيقين وإنما اغتيالهما خاصة عادل عوض الله.. المعلومات تشير إلى أن الوحدات الخاصة الإسرائيلية كان باستطاعتهم اعتقال الشقيقين نظراً لأن الهجوم تم بشكل مباغت أثناء تناولهما طعام الغداء بوقت متأخر عند الساعة الرابعة بعد الظهر، وكان بجانبهما بنادق لم يتمكنا من استخدامها.

عادة كان هنالك باستمرار أشخاص من كتائب عزالدين القسام، مهمتهم «الإنذار المبكر» عندما تدخل قوات إسرائيلية وحتى الوحدات الخاصة التي ترتدي الزي الفلسطيني، والملاحظ هنا، أن هذه القوات وبأعداد كبيرة تسللت إلى المزرعة دون أن يكون هناك من ينذر الشقيقين بوجود قوات إسرائيلية أو غرباء.

أحد شهود العيان ذكر بأن القوات الإسرائيلية جاءت ووضعت جثة الشقيقين في المنزل، لكن لا يوجد ما يؤكد هذه الحادثة، وهل تم ذلك لحظة الهجوم أم بعد ذلك؟!

عملية قادمة

«محمد أبو هنود» المطارد والمطلوب رقم واحد للمخابرات الإسرائيلية، يفترض أن يواجه المطاردة الإسرائيلية وهي ليست جديدة عليه، ولكن الجديد أنه الآن يقف على أرض هشة، بعد أن فقد معظم رفاقه ومساعديه.

يحيى عياش استطاع في السابق الإفلات من عملية إسرائيلية استهدفت حياته، عندما ضحى إثنان من زملائه بحياتهما لتغطية انسحابه وأجبراه على ذلك، حماية لعقل المهندس الذي تحتاجه كتائب عزالدين القسام.

الوضع الآن مختلف، «أبو هنود» يواجه الإسرائيليين وظهره عار، كما كان ظهر عادل عوض الله عارياً أيضاً لم يجد من يحذره ومن يغطي انسحابه.

المطلوب من «أبو هنود» على مستوى الجناح العسكري القيام بأكبر رد عسكري ـ ربما ـ في تاريخ الجناح العسكري، لرد الاعتبار، ولا يعتقد بوجود مثل هذه الإمكانية حالياً، ولكن يمكن أن ينجح «أبو هنود» ويمنح بذلك الجناح العسكري لحركة «حماس» فرصة الحياة لفترة أطول، تستعيد خلالها كتائب عزالدين القسام البنية التحتية رغم صعوبة ذلك عملياً وإن نجح الجناح العسكري في الخارج بذلك يحتاج لوقت طويل.

من الواضح أن «أبو هنود» خليفة يحيى عياش قرر خوض الشوط حتى نهايته، وعند الأخذ بعين الاعتبار ثقل الجناح العسكري في الخارج وعلى امتداد دول عديدة، فإن إعادة البناء تبقى مسألة وقت.

أحمد قطامش قضى أكثر من عشرين عاماً معزولاً عن العالم... وخرج من المعتقل ليفاجأ بعالم ما بعد أوسلو:

قيم الترابط والتضحية بالمجتمع الفلسطيني اختفت وظهر الاحباط والتملق «أوسلو» لم تطرد الاحتلال... والمنظمات المعارضة فشلت باستقطاب الشارع حولها

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من سلوى كناعنة:

خرج المناضل السياسي الفلسطيني أحمد قطامش من السجون الاسرائيلية بعد خمسة أعوام من الاعتقال الاداري الى عالم يختلف كل الاختلاف شكلاً وسياسة وفكراً عن العالم الذي تركه عند اعتقاله عام اثنتين وتسعون. اعتقل عضو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في أواخر سنوات الانتفاضة الثورية، ولكنه خرج الى عالم اتفاقية أوسلو وأجهزة السلطة الفلسطينية.

والعامل الذي زاد الأمر غرابة في نظر أحمد قطامش عند خروجه من معتقل النقب الاسرائيلي الصحراوي قبل خمسة شهور، هو انه تنفس حينها هواء الحرية العذب بعد أكثر من عشرين عاما من العزلة التامة عن المجتمع الانساني، فقد أمضى قطامش ستة عشر عاماً من حياته مطارداً من قبل السلطات الاسرائيلية، متخفياً عن أنظار العالم، معتكفاً في بيته في مدينة رام الله الذي لم يغادره طوال هذه السنوات، لا يعلم بوجوده في فلسطين سوى زوجته، التي أخفته وحافظت على سره الغريب من تساؤلات الناس واستخبارات السلطات الاسرائيلية.

وفي ربيع هذا العام، خرج قطامش الى عالم «ما بعد أوسلو». والى مدينة تتخللها ميان جديدة تحمل أسماء الوزارات الجديدة المختلفة، وشوارع يعمل على تنظيم السير فيها أفراد الشرطة الفلسطينية، ومراكز عسكرية ترفرف فوقها الأعلام الفلسطينية، وعشرات المطاعم والفنادق الجديدة لتوفير الطعام والراحة والأوقات للمتعة لأعداد السكان المتزايدة في مدينة رام الله، المركز الاقتصادي للمناطق الفلسطينية والسياسي للساحة الفلسطينية في الضفة الغربية. وخرج أيضاً الى عالم تلاشى فيه تأثير منظمة التحرير الفلسطينية التاريخية سياسياً ومعنوياً واجتماعياً الى درجة الغياب الذي يكاد ان يكون كاملاً.

وفي بيته المشرف على منطقة سكنية هادئة في مدينة رام الله ـ وهو لا يغادر بيته كثيراً حتى بعد ان حظي بالحرية الا في الغالب لالقاء المحاضرات واستكمال تصحيح الأخطاء المطبعية لرواية جديدة له بعنوان «الرحلة» يعمل على نشرها حالياً تتحدث عن تجربته عبر سنوات الاعتقال الاسرائيلي ـ تحدث أحمد قطامش عن الحزن الذي شعر به عند رؤيته للتغيرات التي طرأت، حسب رؤيته، على المجتمع والنضال الفلسطينيين منذ غيابه عن مجتمعه، وخاصة منذ اعتقاله قبل التوقيع على اتفاق أوسلو.

«هناك بلا شك تغيرات واسعة حصلت»، يقول قطامش، «فهناك سلطة جديدة، ترافقها ليس فقط اجهزتها، وانما ترافقها ايضاً تغير في الوعي الشعبي من وعي تحرري وانتفاضي الى وعي استهلاكي وذاتي ففي السنوات السابقة تضافرت الجهود الفلسطينية في النضال من اجل التحرر، ولكن الآن أصبحت المسألة المعيشية تشغل الناس، خاصة في ظل بطالة في المناطق الفلسطينية تصل الى 30 في المئة». وأضاف قطامش ان ربع الشعب الفلسطيني يعيش دون مستوى الفقر، كما وان أسعار السلع ارتفعت بنسبة 60 في المئة منذ بداية العملية السلمية.

اما من الناحية السياسية، «فبات الشعب الفلسطيني لا يثق في المستقبل، وتحولت القيم من قيم الترابط والتضحية والانتماء الى الوطن والجماعة، التي حكمت علاقات الناس خاصة في سنوات الانتفاضة، الى قيم ذاتية وطغيان اليأس والاحباط في أوساط واسعة، والتملق لذوي المناصب من اجل الحصول على الوظيفة، والسكوت على الظلم».

ويرى قطامش ان هذا «يعكس مرحلة جديدة لا تقل صعوبة عن كارثة عام 1948، أي عام النكبة الفلسطينية، اذ ان القوى المعادية، اي اسرائيل وأمريكا، نجحت في ضرب منظمة التحرير عن طريق اتفاقية أوسلو، والآن هي تستهدف تفتيت الشعب الفلسطيني».

يواصل قطامش: «الآن قد أصبح الشعب الفلسطيني منقسما ما بين شعب في الشتات وشعب في الداخل، وما بين شعب في الضفة الغربية وقطاع غزة وشعب في المناطق التي احتلت عام 1948، وما بين شعب في مناطق السلطة وفي مناطق الاحتلال، وقد فصلت هذه القوى شمال الضفة عن جنوبها، وهناك شبكة استيطانية تحاصر كل مدينة فلسطينية».

وسجن أحمد قطامش لأول مرة في السجون الاسرائيلية عام 1971 ولمدة أربعة أعوام ونصف بتهمة التنظيم في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اليسارية. وبعد شهور قليلة من خروجه من السجن عام 1976، ابتدأت السلطات الاسرائيلية بمطاردته ثانية.

«قررت انهم لا يملكون حق اعتقالي»، يقول قطامش، «فعشت في ظروف مؤلمة جداً من التخفي وملاحقة الجيش الاسرائيلي لي لمدة 16 عاما ونصف العام. اما في عام 1992 فقد تم القاء القبض علي أخيراً، وبعد ثلاثة شهور من التحقيق لم تستطع السلطات الاسرائيلية ادانتي بشيء، وبعدها تم تحويلي الى الاعتقال الاداري لمدة خمس سنوات وثمانية شهور».

وأمضى أحمد قطامش أطول مدة يمضيها سجين فلسطيني تحت الاعتقال الاداري ـ أي السجن الغير قانوني دون محاكمة ـ في العقدين الماضيين. اما في السبعينات فقد أمضى السجين علي الجمال سبعة أعوام تحت الاعتقال الاداري الاسرائيلي.

«كان مطلبنا الأساسي ان نتساوى مع السجناء العاديين المحكومين، فلا يكاد يصلنا نصف كمية الطعام أو العلاج الطبي الذي يصل الى المحكومين وكانت السلطات الاسرائيلية تجمع كل 22 معتقلاً في خيمة صغيرة واحدة في لهب صحراء النقب»، يقول قطامش. ويذكر بأن سياسة الاعتقال الاسرائيلي لم تختف، وانما حجم المعتقلين تقلص في العام الأخير، من 500 معتقل الى 20.

وأطلقت السلطات الاسرائيلية سراح قطامش وعددا من المعتقلين الاداريين بعد عام من الخطوات الاحتجاجية التي قام بها المعتقلون، شملت الاضراب عن الطعام واعتصامات ومظاهرات ومقاطعة محاكم الاستئناف الصورية (حيث ان الجهات الأمنية الأسرائيلية عملياً هي وحدها التي تملك حق اطلاق سراح المعتقل الاداري) وترويج قضيتهم في وسائل الاعلام تحت شعار «محكمة عادلة أو اطلاق السراح». و يقول قطامش ان «قضيتنا ضغطت على الحكومة الاسرائيلية وهذا ساهم في اطلاق سراحنا».

وقال قطامش ان من أخطر التغيرات التي وجدها بعد خروجه من مرحلة التخفي ومرحلة السجن معاً هي «وجود اجهزة عسكرية فلسطينية متعددة. تلجأ الى أسلوب التخويف والبطش، مثلها مثل أي جهاز عسكري آخر في العالم. هذه الاجهزة ليست اجهزة ديمقراطية، وانما تعمل على ضبط الشعب بطريقة قمعية لخدمة الاجهزة السياسية»، يقول قطامش، وكمعارض للسلطة الفلسطينية، يرى قطامش ان اجهزة السلطة الأمنية هي امتداد لاتفاق أوسلو، الذي يعارضه قطامش بشدة. وبالرغم من توقيع الجهات المتنازعة على «معاهدة السلام»، الا ان قطامش يقول انه أطلق سراحه الى وضع «يستمر فيه المشروع الاحتلالي بمصادرة الأراضي، اذ ان أكثر من 320,000 دونم صودرت في المناطق الفلسطينية منذ أوسلو، فأوسلو لم يحقق السلام كما قيل عند توقيعه، ولم يقد الى دولة فلسطينية، ولم يطرد احتلالاً استيطانياً».

الا ان قطامش اعترف ان المعارضة الفلسطينية والتي تنتمي اليها الجبهة الشعبية لم تستطع بعد خمس سنوات من التوقيع على أوسلو تقديم جدول بديل للشعب الفلسطيني، فيقول قطامش «جبهة المنظمات العشر» المعادية لأوسلو، والتي تشكلت عند التوقيع على الاتفاقية «فضلت العملية النضالية، ولكنها لم تنجح في استقطاب الشارع الفلسطيني، حيث لا تزال قوى أوسلو هي المسيطرة، على الأقل في داخل المناطق الفلسطينية... المعارضة تحتاج الى قوى وبرنامج وأدوات بديلة لأوسلوها حتى الآن لم تقدم برنامج وأدوات بديلة لأوسلو». وأضاف قطامش ان «قوى المعارضة مبعثرة ولم تنجح في اقامة علاقات ديمقراطية فيما بيننا».

احمد قطامش يعانق ابنته لدى اطلاق سراحه

وقال الفاعل السياسي ان مطالب الشعب الفلسطيني ما زالت تتمحور حول الأرض والاستقلال والسيادة والتنمية الاقتصادية والديمقراطية، ولكن هذا مفقود ضمن عملية اوسلو كما هو مفقود ضمن انجازات المعارضة حتى الوقت الحالي.

ويرى قطامش ان النضال الفلسطيني قد اصيب بهزيمة وهو اتفاق أوسلو، وأصبح من الملح الآن اعادة بناء الحركة الوطنية الفلسطينية في كافة الميادين التنظيمية والسياسية والفكرية والكفاحية. اما هذا فسوف يحصل عبر عملية «نفي ارتقائي»، حيث انه لا بد من الكفاح من اجل كسب المطالب الفلسطينية الشرعية، الا انه ـ و كما ولدت الفصائل الحالية بعد هزيمة عام 1967 من الحركة السياسية السابقة بصورة أرقى عن الحركة السابقة ـ سوف يولد في المستقبل ما هو أرقى من فصائل المقاومة ومنظمة التحرير» يقول قطامش.

اما بالنسبة لامكانية اعلان السلطة الفلسطينية عن قيام الدولة الفلسطينية، فيقول الناشط السياسي ان «اتفاقية أوسلو لم يتم تحقيقها، والصراع يقوم على تحرير الأرض، فاذا لم يتم تحقيق هذا المطلب الأساسي للقضية الفلسطينية، فلن يكون هناك مجال لاعلان الدولة». وأضاف قطامش ان «الاعلان يأتي بعد طرد المحتل، اما الاعلان عن قيام دولة قبل ذلك فهو تحريف وتزييف للصراع».

ويرى قطامش، الذي ينوي مواصلة دوره ككاتب (وقد عمل قطامش على نشر خمسة كتب الفها خلال سنوات الاعتقال) ومواصلة دوره كفاعل سياسي أيضاً، ان «الشعب الفلسطيني لا يملك دولة أو اقتصاداً موحداً في هذه المرحلة. وما كان يجمعه في السابق هو برنامج منظمة التحرير السياسي». أما الآن فقد تلاشى هذا البرنامج، وتنجح القوى المعادية في تفتيت الشعب. لذا فيلزم من المثقفين ايجاد الروابط التي من شأنها ان تعيد وحدة الشعب، فان فشلت السياسة فعلى الثقافة ان تنجح.

دفن الشهيدين عوض الله في مقبرة خاصة باسرائيل .. يفتح ملف «شهداء الارقام»

■ نابلس ـ ق ب: أعاد اعلان السلطات الاسرائيلية دفن جثماني الشهيدين الشقيقين عادل وعماد عوض الله، المسؤولين البارزين في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» اغتيلا قبل عشرة أيام على ايدي عناصر وحدة كوماندوز اسرائيلية في منطقة في شمال مدينة الخليل بالضفة الغربية، في مقبرة خاصة، اعاد الى الاذهان قضية مقابر «العدو» أو «الارقام».

وتقول مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان ان اسرائيل تحتجز مئات الجثث لفلسطينيين وعرب قتلوا خلال اشتباكات مع الجيش الاسرائيلي في مقابر عسكرية مغلقة يحظر الدخول اليها أو التصوير فيها.

وترفض السلطات تسليم جثث هؤلاء الفلسطينيين لعائلاتهم أو حتى اعلام العديد من العائلات عن مصير أبناء لهم اختفوا في حروب مع الاسرائيليين إن كانوا قد توفوا وتحتفظ السلطات الاسرائيلية بجثثهم أو انهم مختفون. ويطلق الفلسطينيون اسم مقابر «شهداء الارقام» على تلك القبور حيث تضع الملفات الاسرائيلية على كل قبر رقما خاصا وتحتفظ بالمعلومات المتعلقة به مثل اسمه وتفاصيل استشهاده في ملفات خاصة لا يعلن تفاصيلها، فيما تخضع هذه المقابر لإشراف شعبة الحاخام الاكبر للجيش الاسرائيلي وشعبة الطاقة البشرية في هيئة الاركان العامة. وتضفي السلطات الاسرائيلية الكثير من الغموض والتعتيم على مصير هذه الجثث وتضع كافة العراقيل لتحول دون حصول منظمات حقوق الانسان على معلومات عن هؤلاء الشهداء وأماكن تواجدهم.

وتفيد معلومات اسرائيلية بوجود مقبرتين للشهداء الفلسطينيين، الاولى وهي مقبرة «جسر بنات يعقوب» قرب الحدود السورية، وهي تقع على بعد 500 متر غرب جسر بنات يعقوب على الطريق بين منطقة الجليل ومرتفعات الجولان بالقرب من مستوطنة «غادوت» وتلقب بمقبرة «شهداء حزب الله» نسبة الى مقاتلي المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان، وهي محاطة بأسلاك شائكة ولافتات تفيد بأن المنطقة مغلقة عسكريا كما تم احاطتها بجدار مرتفع أبوابه الرئيسية موصدة للحيلولة دون معرفة ما يجري بداخل المقبرة، ويدفن في هذه المقبرة قتلى الاشتباكات مع الجيش الاسرائيلي على الحدود الشمالية ويوجد بها العديد من القبور التي تحمل علامات وشواهد مهدمة باستثناء لوحات خشبية بالية تشير الى أصحاب الجثث بالارقام وعددها حوالي 419 قبرا. وتقول منظمة التضامن الحقوقية ان طريقة الدفن فيها لا تتم طبقا للاصول المتعارف عليها والمرعية دوليا حيث يتم حفر حفرة طويلة يصل طولها الى 15 مترا بعرض مترين وبعمق لا يتجاوز الـ50 سنتيمترا ويغطونها بالتراب الامر الذي يتيح للوحوش والكلاب نبشها والتهام الجثث التي فيها.

وكان أحد المصورين الاسرائيليين ويعمل ضمن شبكة الـBBC قد تمكن من التسلل والتصوير داخل المقبرة، وقال «رأيت جثثا نصفها العلوي مكشوف فوق الارض وبقايا من الجزء السفلي موضوع في كيس بلاستيك «نايلون» وتبين ان الحيوانات التهمت أجزاء من الجثة».

أما المقبرة الثانية فيطلق عليها اسم «جسر دامية» في غور الاردن وتقع على الحدود الجنوبية والوسطى شرقي الجدار الامني مع الاردن وظلت الحكومة الاسرائيلية تمنع الوصول اليها أو زيارتها وتعتبرها منطقة عسكرية مغلقة.

وكانت أول مرة تسمح فيها السلطات الاسرائيلية بزيارة هذه المقبرة عندما سمحت لعدد من أعضاء الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) بزيارتها في التاسع من كانون ثاني (يناير) 1994، وتقع هذه المقبرة خلف الاسلاك الامنية المكهربة في منطقة جسر دامية في غور الاردن ويحيط بها جدار فيه بوابة حديدية تعتليها لافتة كبيرة كتب عليها بالعبرية «مقبرة لضحايا العدو» ويوجد فيها ما يقرب من مئة قبر لشهداء سقطوا في اشتباكات بعد اجتيازهم للحدود عبر الاراضي الاردنية وآخرين لقوا مصرعهم في الحروب العربية الاسرائيلية الماضية وعدد منهم سقط خلال الانتفاضة الفلسطينية، وتحمل هذه القبور أرقاما من «5003 الى 5107» وقبورها مثلثة الشكل بنيت بحجارة رمادية اللون وارتفعت فوق كل قبر منها لوحة على وتد صغير تحمل الرقم الخاص بالقبر.

وترفض السلطات الاسرائيلية الاعلان عما اذا كانت هذه الارقام تعبر عن أعداد الشهداء حيث يصر الناطق العسكري الاسرائيلي على انه ثمة 28 رقما ناقصا، وان هذه الارقام مجرد رموز ادارية لا تدل على اعداد الشهداء، وانها أرقام لملفات مقابلة تحمل تفاصيل الحادث وهوية الشهيد و«اشارة رمزية فقط».

الاعداد على قدم وساق لليوبيل الفضي لحرب 1973 في ظل تعتيم على كامب ديفيد

القاهرة ـ من صفاء كنج:

تعيش مصر اجواء احتفالية استعدادا لاحياء اليوبيل الفضي لحرب السادس من تشرين الاول (أكتوبر) 1973 التي اجتاز خلالها الجيش المصري خط بارليف، في حين مرت بصمت الذكرى العشرين لاتفاقات كامب ديفيد، في ظل مزاج محلي وعربي غاضب من اسرائيل.

واكدت ادارة الشؤون المعنوية في الجيش المصري ان احتفالات العام ستشهد عرضا عسكريا بريا وجويا للمرة الاولى منذ اغتيال الرئيس انور السادات اثناء استعراضه وحدات الجيش في الذكرى الثامنة للحرب.

وقال المسؤول عن تنظيم احتفالات اكتوبر اللواء سمير فرج للصحافيين انه سيتم كذلك تنظيم عروض بحرية في بعض المدن الساحلية، وعرض زورق الصواريخ الذي اغرق المدمرة الاسرائيلية «ايلات» في البحر المتوسط في خريف 1967.

كما سيتم اصدار عملات وطابع تذكاري بهذه المناسبة التي ستشهد حفلا ضخما في الصالة المغطاة باستاد القاهرة يدعى اليه عشرون الفا من العسكريين الذين شاركوا في الحرب وممثلين عن اسر الشهداء.

وستنظم سلسلة من النشاطات الفنية والادبية والرياضية في مختلف انحاء مصر كسباقات للماراثون، والقفز بالمظلات، والتجديف، وسباق اليخوت، والرماية، ودورة دولية للبولينغ من 8 الى 16 من الشهر المقبل، ورالي اكتوبر الدولي للسيارات من 10 الى 18 منه.

واضافة الى تغطيته عبر وسائل الاعلام، سينتقل الاحتفال بالعيد الى الشوارع المصرية حيث ستقدم الفرق العسكرية عروضا موسيقية في الحدائق العامة لمعظم المدن الكبرى، في المحافظات الست والعشرين، وسيتم فتح المتاحف العسكرية وقاعة عرض «بانوراما حرب اكتوبر» مجانا امام الجمهور الذي سيذهب شبابه وطلابه في رحلات الى مختلف انحاء البلاد لا سيما لزيارة خط بارليف المنيع الذي اخترقه الجيش المصري على الضفة الشرقية لقناة السويس. وستشهد السماء المصرية اطلاق الالعاب النارية، في حين ستلقي الطائرات الحربية بطاقات يستقبلها المواطنون بهدايا رمزية بسيطة، مثل ساعات اليد وانبوات الجيب.

وسيفتتح الرئيس المصري بهذه المناسبة «مركز التدريب القومي» لتدريب القوات المسلحة على احدث مستوى، والذي يؤكد المسؤولون المصريون انه الوحيد من نوعه في المنطقة، والخامس على مستوى العالم.

واكد احد منظمي الاحتفالات لوكالة فرانس برس ان الهدف منها «نقل مفهوم الحرب الى الجيل الشاب الذي لم يعشها، حتى يعرف كيف انتقلت البلاد من اقتصاد الحرب الى اقتصاد السلام بعد حرب اكتوبر».

الا ان هذا السلام، الذي تمثل في توقيع اتفاقات كامب ديفيد في 17 ايلول (سبتمبر) 1978، مرت مناسبته العشرون مرور الكرام هذا العام، فلم تعره وسائل الاعلام المصرية اي اهتمام.

الفريق العماري يشيد باستقالة زروال ويدعو الجيش الى مزيد من اليقظة

12 قتيلا بينهم مراهقون وعشرات الجرحى في موجة عنف واسعة تجتاح غرب الجزائر

الجزائر ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»:

قالت الصحف الجزائرية الخاصة امس الاحد ان المجموعات الاسلامية المسلحة قتلت 12 شخصا منذ الاربعاء في هجمات عدة في الغرب الجزائري.

وذكرت صحيفة يومية وهران» ان سبعة اشخاص قتلوا مساء الاربعاء عند حاجز مزيف في منطقة تلمسان (اقصى الغرب) قرب قرية الرمشي.

واوضحت الصحيفة ان المهاجمين اعترضوا طريق سيارة وذبحوا ركابها الاربعة قبل ان يفتكوا بثلاثة قرويين.

وقالت صحيفة «الوطن» ان مجموعة مسلحة قتلت ثلاثة رعاة تتراوح اعمارهم بين 13 و 16 سنة في سيدي علي بنيوب في منطقة سيدي بلعباس.

اما صحيفة «لوماتان» فاعلنت امس ان رجلا في الاربعين من العمر عثر عليه مذبوحا في بئر الجمعة الماضي في الكريمية قرب معسكر بجنوب غرب البلاد.

من جهة اخرى، قالت صحيفة «صوت الاحرار» الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني (الحزب الوحيد الحاكم سابقا) ان رجلا قتل واصيب اخر بجروح الاربعاء عند حاجز مزيف اقيم بين قريتي ثنية الحد وخميس مليانة بين ولايتي عين الدفلى وتيسمسيلت (جنوب غرب).

وكان 26 شخصا قتلوا الجمعة واصيب 125 اخرون بجروح في انفجار عبوة ناسفة في تيارت (جنوب غرب) وفق حصيلة رسمية. وقالت صحيفة «لوماتان» ان حصيلة قتلى الانفجار تبلغ 42 شخصا.

وهذا وذكرت صحف جزائرية يوم السبت ان 26 شخصا قتلوا واصيب 125 اخرون في انفجار قنبلة بسوق في تيارت (280 كلم جنوب غرب العاصمة) بينما قتلت قوات الامن مسلحين يعتقد انهما من للجموعات الاسلامية.

وقال بيان قصير لوكالة الانباء الجزائرية ان احدث تقارير اجهزة الامن بعد ظهر السبت افادت ان عدد ضحايا الانفجار الذي وقع الجمعة ارتفع الى 26 قتيلا و125 مصابا منهم 39 في حالة خطرة.

وزار وزير الصحة يحيى قيدوم المصابين باحد مستشفيات المدينة.

وافادت الوكالة ان وزير الصحة الذي رافقه مسؤولون كبار اخرون منهم بوعبد الله غلام الله وزير الشؤون الدينية والعقيد علي تونسي المدير العام للشرطة سيحضر مراسم دفن الضحايا.

وقالت صحيفة «الوطن» اليومية في وقت سابق ان قنبلة محلية الصنع كانت مخبأة فيما يبدو في اسطوانة غاز وضعت اسفل خضراوات معروضة بالسوق حيث انفجرت بعد الظهر.

وتزدحم الاسواق في الجزائر عادة بالمشترين وخاصة النساء والاطفال ايام الجمعة وكانت هدفا باستمرار لهجمات تنسبها السلطات للاسلاميين المتشددين.

وقالت صحيفة «لانوفيل ريبوبليك» يوم السبت ان قوات الامن قتلت امس اثنين من «الارهابيين» في قرية بني عمران بولاية البويرة التي تبعد نحو 120 كيلومترا شرق الجزائر.

واضافت ان «الارهابيين» عضوان بجماعة مسلحة قتلت مزارعا وجرحت اخر في المنطقة. صحيفة.

الى ذلك قالت صحيفة جزائرية امس ان قوات حكومية تدعمها ميليشيا موالية للحكومة تفرض حصارا على 150 من افراد الجماعة الاسلامية المسلحة في غابة تقع جنوب غرب العاصمة.

ونسبت صحيفة «لوسوار دالجيري» الناطقة بالفرنسية الى مصادر عسكرية قولها ان زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة عنتر الزوابري (28 عاما) ربما يكون من بين المحاصرين.

وتفرض القوات الحكومية حصارها منذ يوم الجمعة في منطقة سيدي مبارك في اقليم سعيدة الذي يقع على بعد 330 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة.

واضافت الصحيفة «يبدو ان الزوابري وكبار مساعديه المقربين بين افراد الجماعة الاسلامية المسلحة المحاصرين حيث كانوا في اجتماع يهدف للتخطيط لاستراتيجية الجماعة».

ولم ترد على الفور تاكيدات للتقرير من مصادر مستقلة او رسمية.

ورددت الصحف الجزائرية عدة مرات ان الزوابري قتل خلال عمليات عسكرية مماثلة طيلة 14 شهرا مضت. لكنها سرعان ما كانت تتراجع عن تلك الانباء.

واضافت «لوسوار دالجيري» (مساء الجزائر) ان الجماعة الاسلامية المسلحة كثفت من هجماتها بهدف صرف انظار السلطات عن هذا التجمع.

من جهة اخرى اصدر رئيس هيئة اركان الجيش في الجزائر الفريق محمد العماري اوامر يوم السبت الى «الضباط والجنود» لتكثيف عملياتهم ضد الاسلاميين المسلحين تحسبا للانتخابات الرئاسية المبكرة المقرر اجراؤها في شباط (فبراير) القادم.

وقال اللواء العماري «ستدعون الى مزيد من التعبئة من اجل تفشيل الاستهدافات الارهابية عن طريق تكثيفكم لعمليات اقرار النظام العام في الوقت نفسه الذي يتم فيه تنفيذ اجراءات لتأمين الحماية والامن في الانتخابات المقبلة».

واضاف في وثيقة باسم «امر اليوم» نشرته مجلة «الجيش» ونقلته وكالة الانباء الجزائرية «بفضل عملكم المصمم الحازم اصبح المجرمون الخونة للامة اليوم ضعفاء ومحصورين في مناطق تزداد ضيقا يوما بعد يوم».

وحذر اللواء العماري الاسلاميين المسلحين «الذين يمكنهم ان يستنتجوا، وفقا لمنطقهم الانتحاري، ان قرار تنظيم انتخابات رئاسية مبكرة سيؤدي الى تراخ في نشاط مؤسسات البلاد، وان يحاولوا بالتالي استخدام ما تبقى لهم من قدرات تخريبية ضد شعبنا».

واثنى العماري على قرار زروال بالتنحي عن السلطة وتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة. وقال ان زروال «عبّر عن شعور صادق وكبير بروحه الوطنية ورفع الجزائر الى صف الامم صاحبة الديمقراطية المتجذرة».

واضاف قائد اركان الجيش ان «الجيش الجزائري يفتخر بقرار الرئيس الذي خرج من صفوفه والذي ما فتئ يعمل ،منذ استلامه منصب الرئاسة على العمل من اجل جعل الديمقراطية امرا غير قابل للتراجع عنه».

ويعتبر موقف الفريق العماري الاول من نوعه الذي يصدر تعقيبا على قرار زروال بالانسحاب. وكان اسم العماري ورد كقائد مجموعة الضغط التي دفعت او اقنعت زروال بالاستقالة.

وقال قائد الاركان ان زروال استقال بمحض ارادته وبعيدا عن الضغوط.

الفريق محمد العماري (يمين) مع زروال في «ندوة الوفاق» لسنة 94 . ويبدو في الوسط عمار بن عودة أحد قادة جبهة التحرير الوطني أثناء حرب التحرير وبعد الاستقلال

احمد عطاف: مستعدون لاستئناف الاتصالات مع المغرب

■ الجزائر ـ طنجة ـ رويترز ـ يو بي آي: قال وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف ان بلاده كانت سباقة منذ 1994 الى اقتراح معالجة للملفات بين الجزائر والمغرب في اطار رؤية شاملة.

واضاف عطاف في حديث الى كل من صحيفتي «الخبر» و«الوطن» الصادرتين امس انه بناء على هذا الاقتراح عقد اول واخر لقاء في 2 كانون الثاني (يناير) 1995، مشيرا الى ان موقف الرباط تغير بعد هذا اللقاء.

وردا على سؤال يتعلق بمساعي الوزير الاول المغربي عبد الرحمن اليوسفي الرامية الى استئناف الاتصالات بين البلدين واقتراحه البدء باعادة فتح الحدود البرية بين البلدين، قال عطاف ان الاقتراح الجزائري المذكور «لا يزال قائما، ونحن مستعدون لفتح الملفات في اي وقت».

وجدد عطاف استعداد بلاده لفتح مفاوضات مع الشريك الفرنسي لمعالجة الملفات التي تم ضبطها منذ سنتين وهي ملفات تتعلق بالجوانب السياسية والاقتصادية والانسانية.

وفي نفس السياق قال رئيس وزراء المغرب عبد الرحمن اليوسفي يوم السبت ان حكومته تريد ان توقف باسرع ما يمكن تدهورا بدأ منذ اربع سنوات في العلاقات مع الجزائر.

واعرب في مؤتمر صحافي عن اسفه لمستوى العلاقات الثنائية حاليا وقال ان حكومته مشغولة بمسألة تطبيع العلاقات المغربية الجزائرية واعادة فتح الحدود البرية باسرع ما يمكن.

وكان اليوسفي الذي عينه العاهل المغربي الملك الحسن رئيسا للحكومة في اذار (مارس) يتحدث في مدينة طنجة الشمالية حيث التقى مع عشرات من رجال الاعمال الفرنسيين واعضاء بالبرلمان للاعداد لزيارته الرسمية الاولى لفرنسا يومي الاول والثاني من تشرين الاول (اكتوبر).

وقال اليوسفي الذي كان لاجئا سياسيا في الجزائر ان اغلاق الحدود يضر بالسكان في شرق المغرب وغرب الجزائر وهذا شيء غير عقلاني وغير منطقي.

واضاف انه ما زال له اصدقاء كثيرون بالجزائر. واشار الى ان تلك الاتصالات ستساعد في تطبيع العلاقات قريبا بين الدولتين عضوي اتحاد المغرب العربي.

مياه الشرب مرة كل ثلاثة ايام للعاصمة الجزائرية اعتبارا من الشهر المقبل

■ الجزائر ـ اف ب: اعلنت المؤسسة العمومية الجزائرية لتوزيع المياه يوم السبت انها ستشرع اعتبارا من اول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في توزيع مياه الشرب مرة كل ثلاثة ايام في ولاية الجزائر العاصمة.

ولم تحدد المؤسسة عدد ساعات التوزيع، وبررت هذا القرار بضرورة اعادة مستوى مخزون المياه الذي انخفض خلال فصل الصيف بعدما زادت المؤسسة كمية المياه الموزعة بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

وكان سكان العاصمة الجزائرية قبل حلول فصل الصيف لا يحصلون على مياه الشرب سوى لبضع ساعات كل اربعة ايام. اما في الغرب الجزائري حيث تندر المياه فلم تكن توزع سوى مرة كل اسبوع ولبضع ساعات فقط.

وتشهد الجزائر جفافا متكررا بسبب قلة هطول الامطار. ولم تمطر في هذا البلد منذ مطلع آب (اغسطس) عندما اصابت فيضانات في الشرق الجزائري المحاصيل الزراعية باضرار.

الشبان العاطلون عن العمل يقررون التجمهر امام مبنى البرلمان المغربي

الرباط ـ مكتب ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

في الوقت الذي كان فيه اعضاء مجلس المستشارين المغربي (الغرفة الثانية) يغادرون مبنى البرلمان في ختام دورة استثنائية حول الميزانية، كان العشرات من الشبان الجامعيين العاطلين عن العمل، يجمعون حقائبهم مختتمين اعتصاما مفتوحا امام المبنى نفسه للفت الانتباه الى وضعيتهم.

الساحة الخضراء في شارع محمد الخامس، اشهر شوارع العاصمة المغربية والفاصلة بين مقهى «باليما» اشهر مقاهيها ومبنى البرلمان، شهدت مساء السبت حركة دائبة، كثافة رجال الشرطة وباصات ومواطنون احتشدوا لمشاهدة آخر مشهد في الاعتصام بدأ مع افتتاح مجلسي البرلمان للدورة الاستثنائية منتصف تموز (يوليو).

واختار المعتصمون هذه الساحة ليس فقط لانها تشهد طوال ساعات النهار والمساء حركة مشاة وسيارات، بل ايضا، وهذا الاهم، ان الوزراء سيكونون شهودا على حالة المعتصمين اثناء دخولهم او خروجهم من البرلمان.

الاعتصام امام البرلمان كان امتدادا لحركة احتجاج واسعة تعرفها العاصمة المغربية من هؤلاء الشباب، كانوا في كل فترة يختارون مبنا شهيرا، يعتصمون بداخله او امامه. واذا كان مقر الاتحاد المغربي للشغل ، القريب من الادارة العامة للامن الوطني، قد شهد الفترة الاطول من الاعتصام، فان مبنى وزارة الشغل، والاتحاد العام للشغالين شهد اعتصامات مماثلة.

وكان المعتصمون يعقدون احيانا مؤتمرات صحافية او يوزعون بيانات لكن كانت قوى الامن تحرص على استبعاد اي احتكاك مباشر بين المعتصمين والمواطنين، وحاولت في عدة مرات منع الاحتكاك بالقوة، وعدد من الصحف نشرت صورا للفنان المغربي الساخر احمد السنوسي (بزيز) يتعرض للعنف حين حاول اعلان تضامنه مع هؤلاء المعتصمين.



خالد عليوة وزير الشغل المغربي

وللمعتصمون شباب حصلوا على شهادة جامعية، من الليسانس الى الدكتوراه مرورا بالماجستير. ان كان من الجامعات المغربية او الجامعات الفرنسية والاسبانية وغيرها، وميادين تخصصهم متعددة من الفيزياء النووية الى الاداب مرورا بالهندسة والعلوم والطب. لكن هؤلاء لم يجدوا مكانا للعمل، في ظل انتشار البطالة ابرز مظاهر الازمة الاجتماعية والاقتصادية التي عاشها المغرب طوال العقدين الماضيين.

حركة الاحتجاج، ومنها الاعتصام، انطلقت منذ بداية التسعينات، لكنها تصاعدت مع تشكيل الحكومة التي يرأسها الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي الذي اعلن في تصريحاته او برنامجه الحكومي او مشروع الميزانية ان البطالة تشكل اولويات اهتمامه، لكن بنية الاقتصاد المغربي والتوجهات للخوصصة، وانسحاب الدولة من عدد من القطاعات الاقتصادية لفسح المجال للقطاع الخاص، جعل تصور معالجة ازمة البطالة عن طريق القطاع الخاص.

ومنحت الحكومة تشجيعات لهذا القطاع مقابل التشغيل مثل التخفيف من التحملات الضريبية او اعفاء من جزء من الديون المتراكمة.

وقال خالد عليوة وزير الشغل ان الحكومة استطاعت تأمين عمل لاكثر من 2000 شاب جامعي خلال الشهور الستة الماضية. وان المفاوضات المكثفة مع القطاع الخاص تهدف الى اعادة تأهيل الخريجين الجامعيين تمهيدا لتأمين عمل لهم.

لكن الرابطة امام مبنى البرلمان اخذت بعدا اعلاميا متميزا. فشارع محمد الخامس الذي يعرف، خاصة في فصل الصيف، كثافة ان كان خلال ساعات العمل نهارا او ساعات الليل، حيث يخرج المواطنون بحثا عن نسمة تخفف عليهم حرارة الطقس، عاش هذا الصيف على المساحة الخضراء التي احتلها الجامعيون العاطلون، واذا كانت الايام الاولى من الاعتصام قد شهدت تداخلا بين المواطنين والمعتصمين، فان قوات الامن ضربت فيما بعد طوقا حول المعتصمين، ومنعت خلاله المواطنين من الاقتراب منهم. لكن اليافطات المرفوعة كانت كافية لوصول الرسالة.

اوساط عديدة تعاملت مع الاعتصام ببعده السياسي، من خلال تساؤلاتها حول اهداف التصعيد الذي عرفه خلال الشهور الماضية، اي منذ تولي حكومة اليوسفي لمهامها، واطلاق المعتصمين في الربيع الماضي لهتاف «اليوسفي عدو الله».

والتساؤلات تطرح بصيغة ان تصعيد حركة احتجاج الجامعيين المعطلين جاء في اطار الضغط على حكومة اليوسفي وعرقلة عملها، ولم يتوان صحافي مغربي من توجيه الاتهام مباشرة الى احد الوزراء اللامنتمين.

فاذا كانت البطالة هما لحكومة اليوسفي، فان معالجتها ليست مرهونة بقرار بقدر ما هي مرهونة بتحولات اقتصادية واجتماعية، خاصة في ميدان الاستثمار، وايضا مرهونة باصلاح اقتصادي وهيكلي. والتحولات والاصلاحات لا تتم بعصا موسى، بل تحتاج لتفاعل ورؤية وجدية ومتابعة وايضا الى وقت. وستة شهور بالتأكيد ليست كافية، حتى لدراسة المشاكل المطروحة. وان كانت مجموعة الاحزاب والقرارات التي اخذها اليوسفي تؤشر على جدية في التعاطي مع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والمغربية.

قبل انهاء معتصمي شارع محمد الخامس اعتصامهم، نصبوا خياما تقيهم مطرا هطل في الرباط، مما جعل المشهد اكثر اثارة، وبناء على طلبهم التقى ممثلون عنهم ظهر السبت وزير الداخلية ادريس البصري، وعرضوا عليه مطالبهم ووعدهم بدراستها وتحقيقها، وبناء على هذا الوعد قرروا انهاء اعتصامهم وعادوا الى منازلهم.

بداية مراجعة قوائم الناخبين الجزائريين الشهر المقبل

■ الجزائر ـ يو بي اي: حددت وزارة الداخلية الجزائرية في بيان لها امس الاحد شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل موعدا لمراجعة قوائم الناخبين استعدادا لرئاسيات شباط (فبراير) 1999.

ودعت الوزارة في بيانها المواطنين غير المسجلين او الذين غيروا اماكن اقامتهم الى مراجعة المصالح البلدية المعنية بهذا الغرض. اسوة بالشباب البالغ 18 سنة، وهي السن المدنية في الجزائر.

وتقوم الداخلية الجزائرية بمراجعة دورية لقوائم الناخبين قبل كل موعد انتخابي.

يذكر ان عدد الناخبين المسجلين يناهز 16 مليونا حسب الانتخابات المحلية التي اجريت في 23 تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي.

ليبيا تنفي علمها بمحاكمة المقراحي وفحيمة بقاعدة عسكرية في هولندا

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت ليبيا انها لم تتلق اي شيء رسمي بشأن اتفاق محتمل بين بريطانيا وهولندا لاجراء محاكمة المشتبه في تورطهما في قضية لوكربي بقاعدة عسكرية بوسط هولندا.

وكانت وسائل اعلام دولية نقلت الجمعة ان بريطانيا وهولندا اتفقتا على اجراء محاكمة الامين خليفة فحيمة وعبد الباسط المقراحي بقاعدة عسكرية تقع وسط هولندا.

ونقلت وكالة الانباء الليبية عن مصدر في «اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي» (وزارة الخارجية) ان هذه الاخيرة لم تصلها اخبار رسمية بشأن هذا الاتفاق، سواء من الدولتين او من الامين العام للامم المتحدة.

واضافت الوكالة ان ليبيا تحتفظ بحقها في ابداء تحفظاتها بعد ابلاغها رسميا بما تم الاتفاق عليه بين الدولتين، وبعد معاينتها للمدينة وللمقر المختار للمحاكمة.

وذكرت الانباء يوم الجمعة ان الاتفاق وقعه وزير خارجية هولندا جوزياس فان ارتس وسفيرة بريطانيا لدى هولندا روز ماري سبنسر.

وذكرت ذات المصادر ان مستشفى امريكي- في معسكر زيست بوسط هولندا سيتحول الى قاعة للجلسات ستتم فيها المحاكمة. كما ستشرف بريطانيا ـ حسب الاتفاق ـ على ادارة المنطقة التي ستجري بها المحاكمة، وهو ما يعني تنازل هولندا مؤقتا عن قطعة من اراضيها لصالح دولة اخرى. واعتبر هذا «التنازل» حالة فريدة في تاريخ العلاقات الدولية.

وسط مناقشات حادة واتهامات متبادلة

اجتماعات المنتدى المتوسطي الثاني للتنمية في مراكش تنتهي بفشل ذريع

عمان ـ من عبد الكريم حمودي:

انتهت اجتماعات المنتدى المتوسطي الثاني التي عقدت في مدينة مراكش المغربية في الفترة من 3 ـ 6 أيلول (سبتمبر) الجاري تحت عنوان «المشاركة والتنمية» باشراف معهد التنمية الاقتصادية في البنك الدولي، وبحضور اكثر من 200 سياسي وباحث ورجل أعمال، وبمشاركة ممثلين عن الحكومات والقطاع الخاص والعديد من مراكز الدراسات السياسية والاقتصادية المتخصصة، إلى الاخفاق.

وقد تمثل ذلك في تراجع عدد الحضور إلى ثلث العدد الذي حضر اجتماعات المنتدى الأولى التي عقدت في أيار (مايو) 1997 وانحسار الاهتمام بالقضايا الاقتصادية والتنموية التي كانت محور اهتمام المؤتمر الأول والهدف من اقامته لصالح القضايا والمستجدات السياسية التي حدثت خلال العام الماضي، مع التركيز على المطالب التي تنسجم مع توجهات البنك الدولي وسياساته الاقتصادية المعروفة.

ويهدف المنتدى كما أعلن في مؤتمره الأول الى تحويل البنك الدولي من مصرف مانح للقروض إلى مصرف مانح للمعلومات سبيلاً للتنمية، على اعتبار أن المعلومات والمعارف هما الوقود الأساسي للتنمية الاقتصادية السليمة. كما يهدف أيضاً إلى تشجيع المشاركة في عملية التنمية وزيادة إسهام كل فرد فيها، ومناقشة قضايا التنمية الاقتصادية وتقليص الفقر والفساد وادخال اللامركزية في عمل الحكومات والعقبات التي تواجه استثمارات القطاع الخاص والخصخصة والتكامل الاقليمي والعالمي، والآفاق الخاصة باتفاقية عربية للتجارة الحرة والتحدي التعليمي وتنمية الموارد البشرية والمساواة والوصول إلى توفير الرعاية الصحية.

ويضم المنتدى الذي غابت عن اجتماعاته لهذا العام سورية واسرائيل، فيما اقتصرت مشاركة لبنان على نحو 20 رجل أعمال حضروا بشكل منفرد، عشر مؤسسات من منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا وهي معهد التنمية الاقتصادية التابع للبنك الدولي، والمركز اللبناني للدراسات، ومنتدى البحوث الاقتصادية للبلدان العربية وايران وتركيا، والجمعية العلمية الملكية الأردنية، والمركز المصري للدراسات الاقتصادية، والمعهد العربي للتخطيط في الكويت، وجمعية الاقتصاديين العرب الفلسطينيين، ومكتب شمال أفريقيا للدراسات الاقتصادية، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب أفريقيا، والمكتب الاستشاري السوري لشؤون التنمية والاستثمار. كما حضرت اجتماعات المنتدى لهذا العام إيران، بالاضافة إلى هيئات أخرى.

وقد شهدت اجتماعات المنتدى الثاني لهذا العام مناقشات حادة واتهامات متبادلة، حيث اتهم كتّاب ومثقفون عرب شاركوا في اجتماعات المنتدى سياسات البنك الدولي بأنها ترهن مستقبل البلدان العربية عبر قروض لايقوى بعضها على تسديدها، وقد دافع رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون عن سياسات البنك ورد على الاتهامات الموجهة إليه قائلاً: «كثيرون يعتقدون انني أصحو كل يوم لأعمل على تدمير العالم، لكنني أؤكد لكم أن أول شيء نفكر فيه أنا وزملائي كل صباح في البنك الدولي هو القيام بالأمر الصحيح، لكننا نخطيء أحياناً».

كما تميزت الاجتماعات بالحضور الضعيف، إذ لم يتجاوز الحضور ثلث عدد الحضور العام الماضي حين شاركت نحو 600 شخصية من القطاعين الخاص والعام في الاجتماعات.

وكذلك تقلصت ورشات العمل والمواضيع المدروسة في الحلقات الدراسية من اربع عشرة حلقة في الاجتماع الأول إلى خمس حلقات في الاجتماع الأخير توزعت على النحو التالي:

1 ـ الافادة من العولمة، حيث تمت مناقشة آخر تطورات برامج الاصلاح الاقتصادي في بعض دول المنطقة والهادفة إلى تحرير التجارة والاستثمارات الخارجية، وكذا الاتفاقات الاقليمية الحالية بما في ذلك اتفاقية الشراكة الأوروبية ـ المتوسطية، ومنطقة التجارة الحرة، بالاضافة إلى دراسة تكلفة هذه الاصلاحات والتحديات المرتبطة بإعادة الهيكلة، وتقويم الحاجات والامكانيات المتاحة للنظام المالي في المنطقة لمقاومة الأزمات.

2 ـ التنمية الاقتصادية ومحاربة الفقر، وتناولت حالة الفقر في المنطقة ومدى كفاءة ونجاعة السياسات الحكومية وأدواتها المختلفة في برامج الحد من الفقر بما في ذلك الصناديق الاجتماعية وقروض التمويل الصغرى.

3 ـ كفاءة ومدى المشاركة في الحكم: والتي تهدف إلى تطوير الحوار حول ما الذي يشكل الممارسات الحكومية الصحيحة في ضوء ثورتين سياسيتين عالميتين، الأولى هي لامركزية اقتصاد السوق، والثانية لامركزية الحكومة نفسها، مع التركيز على أسباب الفساد وكيفية التعامل معه.

4 ـ التنمية البشرية: والتي تهدف إلى تقديم بحث موضوعي لاستكشاف المجالات الواعدة لخدمة تعليمية وصحية متطورة في المنطقة، وذلك من خلال دراسة بعض الأمثلة حول شراكة القطاعين العام والخاص في تقديم الخدمات الاجتماعية للجمهور، ودور المنظمات غير الحكومية، ونوعية التعليم.

5 ـ شراكة القطاعين الخاص والعام: حيث تم إلقاء الضوء على مناخ بعض الأعمال في مصر وتونس والأردن، ومدى التقدم الذي أحرزته هذه الدول والشروط الناجحة لعمليات الخصخصة، مع التركيز على مقاربتين اصلاحيتين مختلفتين لإمكانية مساهمة القطاع الخاص في تنمية البنى التحتية.

وعلى الرغم من تأكيد رئيس البنك الدولي السيد جميس وولفنسون في كلمته التي افتتح بها اجتماعات المنتدى على أهمية المشاركة في العملية التنموية في الشرق الأوسط من أجل تعزيز جهود التنمية من حيث أنها تضمن إنشاء بنية تحتية ملائمة وتسهل إيصال الخدمات العامة للجميع بكلفة معقولة وتوفير نوعية تعليم جيدة بحيث تجعل الحياة العامة بعيدة عن الفساد والسلوك غير القانوني وتفرض احترام اجراءات الشفافية التي تكفل ايجاد سوق اقتصادي فاعل.

إلا أن المنتدى لم يقدم سوى وصفات البنك السابقة التي يتبناها في برامجه والتي عبر عنها في بيانه الختامي بالدعوة إلى مواصلة برامج الاصلاح الاقتصادي والمالي وتسريع التخصص وتحرير التجارة الخارجية والعمل على توفير شروط الاندماج في النظام العالمي مع الافادة من دروس الأزمات التي تعصف باقتصادات روسيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، دون الاشارة إلى فشل هذه البرامج في تحقيق التنمية المتوخاة منها في العديد من الدول العربية التي طبقتها والتزمت بشروطها القاسية، بل على العكس ادت هذه البرامج التي يطبقها صندوق النقد والبنك الدوليين إلى وقوع تفجرات اجتماعية في العديد من الدول العربية.

وفي الوقت الذي دعا فيه البيان الختامي للمنتدى إلى تعزيز اتفاقات الشراكة مع الاتحاد الأوروبي من أجل تسريع وتيرة الاندماج المتوسطي والدولي وتحقيق مكاسب من عولمة الاقتصاد والتجارة، تجاهل البيان الدور الأوروبي البارز في تعميق الخلل البنوي في أسس هذه الشراكة من خلال العقود الثنائية التي يوقعها الاتحاد الأوروبي مع دول جنوب المتوسط، حيث تقود هذه العلاقات الثنائية إلى تعزيز العلاقات العمودية دون الالتفات إلى العلاقات الأفقية الشاملة والتي شكل غيابها عن مؤتمر برشلونة للشراكة الذي عقد في تشرين ثاني (نوفمبر) من العام 1995 نقصاً قاسياً حيث تخصص 10 في المئة فقط من المساعدات للتعاون الاقليمي وفي قطاعات محدودة مثل الماء والكهرباء والطاقة.

وخلاصة القول إن هذه المشاريع ابتداء من الشرق أوسطية ومروراً بالشراكة الأوروبية المتوسطية وانتهاء بالشراكة الأمريكية ـ المغاربية الجديدة التي ستنطلق مع بداية العام القادم بتشكيل كيان اقتصادي يضم دول شمال أفريقيا الثلاث المغرب والجزائر وتونس، هذه المشاريع ما هي إلا واجهات تعاونية الهدف منها احكام السيطرة على مقدرات الوطن العربي وثرواته لاستنزافها وتحقيق مصالح الدول الغربية الغنية دون الالتفات إلى مصالح شعوب الوطن العربي ومشكلاته المزمنة.

بقي أن نقول أن الاجتماع الثالث للمنتدى المتوسطي سيركز على آفاق اقتصادات الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين وسيعقد دورته المقبلة في مطلع العام 2000 إذا لم يقاطعه الثلث المتبقي الذي حضر اجتماعات مراكش الأخيرة.

برلمانيون يدعون من تونس الى تعزيز التعاون المتوسطي

■ تونس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي تونسي ان مسؤولين برلمانيين تونسيين وايطاليين واسبانيين ومصريين اكدوا امس الاحد في تونس على ضرورة تعزيز التعاون بين دول حوض البحر الابيض المتوسط.

وكان مؤتمر رؤساء البرلمانات المتوسطية الذي عقد في حزيران (يونيو) الماضي في باليرمو (ايطاليا) قد كلف هؤلاء المسؤولون الذين تضمهم لجنة بوضع بيان «ختامي» للجلسة المقبلة لمؤتمر رؤساء البرلمانات المذكور الذي من المقرر ان ينعقد في جزيرة بالما مايوركا الاسبانية.

وتضم اللجنة رؤساء برلمانات تونس فؤاد المبزع وايطاليا لوتشيانو فيولينتي واسبانيا فيديريكو تريليو فيغيروا ورئيس لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشعب المصري.

ويتضمن البيان الختامي سلسلة من المبادئ والتوصيات التي سبق وان صادق عليها مؤتمر باليرمو قصد تعزيز العلاقات البرلمانية الاوروبية المتوسطية والتعاون بين بلدان المنطقة.

وشدد اعضاء اللجنة من جهة اخرى على المساهمة التي يمكنهم تقديمها الى برلمانات البلدان الاوروبية والمتوسطية بهدف ارساء السلام في الشرق الاوسط ونزع الاسلحة النووية.

الرئيس التونسي استقبل مبعوثا ليبيا

■ تونس ـ ف ب: استقبل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي يوم السبت مبعوثا ليبيا يحمل رسالة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تتعلق بتطورات قضية لوكربي.

وقال الرائد خويلدي حميدي في تصريح نقلته وسائل الاعلام الرسمية انه ناقش مع الرئيس التونسي «بعض المواقف العربية والدولية وخصوصا تطورات قضية لوكربي».

ونقلت وكالة الانباء التونسية عن المسؤول الليبي قوله ان «قرار مجلس الامن رقم 1192 لا يحل المشكلة لكنه يعقدها، وهو يهدف الى فرض عقوبات جديدة (على ليبيا) وخداع الشعوب والحكومات».

ويعلق القرار الذي تم تبنيه في 27 اب/اغسطس الماضي الحظر المفروض على ليبيا منذ العام 1992 شرط تسليم الليبيين المشتبه في تورطهما بالاعتداء على طائرة «بانام» الامريكية فوق لوكربي (270 قتيلا في 1988) لمحاكمتهما امام محكمة اسكتلندية في هولندا.

وتطالب ليبيا التي كانت اساسا وراء هذا الاقتراح بضمانات لمحاكمة الليبيين الذين تطالب لندن وواشنطن بتسليمهما.

واكد المبعوث الليبي ان «بعض الدول تدعي انها تريد حل هذه القضية التي تراوح منذ اعوام لكنها ليست صادقة بتحركاتها». واشاد بالرئيس التونسي لكل «التفهم والدعم الرسمي والاخوي» الذي قدمه الى ليبيا في هذا المجال.

وزير الدولة اليوناني للخارجية يتوجه الى ليبيا

■ اثينا ـ اف ب: وصل وزير الدولة اليوناني للشؤون الخارجية يانوس كرانيديوتيس يوم السبت الى ليبيا في زيارة استغرقت يومين ركز خلالها على العلاقات الثنائية، كما اعلنت وزارته.

واوضح مصدر مأذون له في الوزارة ان كرانيديوتيس استعرض خلال زيارته، التي تأتي ردا على زيارة نظيره الليبي الى اثينا في اب (اغسطس) 1997، مع المسؤولين الليبيين الملفات الاقليمية ومسألة العقوبات الدولية المفروضة على طرابلس.

وفي ما يتعلق بهذه المسألة الاخيرة اكد المصدر ذاته ان اليونان التي تقيم «علاقات طيبة» مع ليبيا «مستعدة اذا لزم الامر للمساهمة في البحث عن حل».

وزير خارجية تونس: اتحاد المغرب العربي يعاني صعوبات ظرفية ستزول قريبا

■ القاهرة ـ ق ن أ: اكد سعيد بن مصطفى وزير خارجية تونس تمسك بلاده بقرارات قمة القاهرة العربية الاخيرة بأن تحسن العلاقات مع اسرائيل مرتبط بقدر ما تتقدم مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وقال وزير الخارجية التونسي أنه استعرض خلال زيارته للقاهرة مع نظيره المصري عمرو موسى الخطوات والمبادرات والمساعي الجارية لانقاذ عملية السلام باعتبار أن الخيار النهائي لابد أن يكون للحل السياسي وليس العسكري.

وأضاف في حديث لصحيفة «الاهرام» القاهرية نشرته امس الاحد أن تونس تتفق مع مصر على عمل المستحيل لانقاذ عملية السلام من خلال تعبئة الجهود والقوى التى راعت مسيرة السلام والضغط على من يعرقل المسيرة في اشارة الى اسرائيل.

واكد وزير الخارجية التونسي أن مسيرة السلام لابد أن تكون شاملة وأن الامة العربية لن ترضى الا بذلك. وقال «نحن نؤيد الاخوة في سورية ولبنان في تحرير اراضيهم وتحقيق السلام الشامل والعادل بالمنطقة».

وبالنسبة لقضية لوكربي اكد وزير الخارجية التونسي دعم بلاده بقوة لايجاد حل عادل ومشرف سياسيا ويحقق مصالح الشقيقة ليبيا ويؤدي الى الرفع الكامل للحظر الظالم المفروض عليها. وقال أن تونس تويد المطلب الليبي في الحصول على ضمانات للمحاكمة مشيرا الى تأييد الدول العربية لقرار مجلس جامعة الدول العربية برفع الحظر العربي بمجرد تسليم المشتبه فيهما.

وعن مسيرة اتحاد المغرب العربي المجمدة قال وزير خارجية تونس أن اتحاد المغرب العربي كان ولايزال وسيبقى أمل وطموح الشعوب المغاربية.

وأضاف أن الاتحاد ليس مجمدا وأن امانته العامة تعمل في دراسة العديد من المشاريع وتشارك في المؤتمرات والاجتماعات، ولكن دول المغرب اعترضتها بعض الصعوبات الظرفية ونأمل الا تطول مدتها ونسعى جميعا لتجاوزها.

وحول علاقة بلاده بمصر اكد وزير خارجية تونس عمق هذه العلاقات وقال انه يجري حاليا الاعداد لاجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين بعد اجتماعات لجنة المتابعة التي عقدها خلال زيارته للقاهرة مع وزير الخارجية المصري تنفيذا للقرار السياسي للرئيسين حسني مبارك وزين العابدين بن علي بتعميق العلاقات الثنائية.

الاردن: بدء محاكمة عناصر من «مجموعة الاصلاح والتحدي»

■ عمان–يو بي آي: بدأت محكمة امن الدولة الاردنية برئاسة القاضي العسكري العقيد يوسف الفاعوري امس الاحد اولى جلساتها للنظر في قضية «حركة الاصلاح والتحدي» التي تتهم السلطات الاردنية 13 من عناصرها (بينهم 3 هاربون) باعمال التفجيرات التي شهدتها عمان قبل عدة اشهر، واستهدفت عددا من المؤسسات والشخصيات الامنية الاردنية.

وبدأت الجلسة الاولى، بعد حضور عشرة من المتهمين، في مبنى محكمة امن الدولة وسط اجراءات امن مشددة وتعليمات بمنع مصوري الصحف ووكالات الانباء من تغطية الجلسة وبعد قراءة لائحة الاتهام والمتضمنة اسناد خمس تهم لافراد المجموعة هي: حيازة مواد متفجرة دون ترخيص، وتصنيع مواد متفجرة دون ترخيص، وتداول هذه المواد دون ترخيص، والقيام باعمال تفجير خلافا لاحكام القانون، والانتماء لتنظيم غير مشروع.

وقد بدأ رئيس المحكمة الفاعوري بسؤال المتهمين ما اذا كانوا مذنبين ام لا. وهنا تدخل احد محامي هيئة الدفاع الثمانية وطلب من رئيس المحكمة منح الهيئة فرصة للتشاور بينها ودراسة ملف القضية بعناية اكبر فقرر القاضي تأجيل الجلسة حتى يوم الاربعاء المقبل. والمتهمون هم: عبد الناصر شحادة الخمايسة، سامر محمد عامر، رائد الكفافي، احمد عبد الله، سمير شبايح، محمود استيتي، الوكيل المسرحي خالد العاروري، رمزي سعادة، محمد بلور، عبد الناصر ابو شنب (مصري الجنسية)، ماجد الحاجبي (يقيم في الولايات المتحدة)، عمر ابو عمر (يقيم في المملكة المتحدة)، عيسى السرحي الملقب عمر عبد الرحمن (ويقيم في الشارقة).

وتتهم الاجهزة الامنية الاردنية افراد المجموعة بتنفيذ عمليات التفجير التي استهدفت مبنى الروضة في المدرسة الامريكية بعمان، وتفجير سيارة رئيس دائرة المخابرات العامة السابق محمد رسول الكيلاني، وسيارة وزير الداخلية السابق جودت السبول، وتفجير سيارة في مرآب فندق القدس الدولي بالاضافة للتخطيط لتنفيذ عدد من عمليات التفجير ضد مؤسسات ودوائر حكومية اردنية ومنها تفجير مبنى دائرة المخابرات العامة، والتخطيط لاغتيال عدد من الشخصيات الامنية الاردنية.

وطلبت محكمة امن الدولة الاردنية من البوليس الدولي المساعدة في القاء القبض على ثلاثة اشخاص يقيمون في الولايات المتحدة وبريطانيا وامارة الشارقة متهمين بشكل رئيسي بتمويل الجماعة والتخطيط لاهدافها.

وكانت الحكومة الاردنية قد اعلنت في شهر ايار (مايو) الماضي عن نجاح جهاز المخابرات العامة باعتقال اعضاء الجماعة الذين قالت «انهم ينتمون الى تنظيم سلفي بعد سلسلة من اعمال التفجير التي كانت خسائرها مادية ولم تسفر عن سقوط ضحايا».



والد المتهم عبد الناصر شحادة الخمايسة (يمين) يغادر قاعة المحكمة في عمان أمس بصحبة احد اقربائه (ا ف ب)

وزارة الصحة تصر على ضرورة غلي الماء قبل شربه

ازمة المياه في الاردن تعكر مهام الحكومة الجديدة

عمان–«القدس العربي»–من بسام بدارين:

لاتزال الحكومة الأردنية الجديدة بقيادة الدكتور فايز الطراونة تجد صعوبة بالغة في مواجهة ملف تلوث المياه في العاصمة عمان، بعد أن حصلت عدة مفاجآت جديدة على هذا الطريق، أهمها عدم اقتناع المجلس البرلماني بتصريح وزير المياه الدكتور هاني الملقي الذي قال فيه «إن قصة التلوث أصبحت ذكريات».

ويبدو أن سوء حظ الدكتور الطراونة فقط قاده لمواجهة مستجدات قضية المياه في الوقت الذي طلب فيه الحصول على ثقة البرلمان، الأمر الذي يجعله عرضة للانتقادات البرلمانية.

وقد شهدت الأوساط السياسية قراراً نادراً بتوقيف موظف كبير في الحكومة هو امين عام سلطة المياه المهندس منذ خليفات على ذمة قضية التلوث، إضافة إلى مساعده سعد البكري، وهما من أهم الموظفين في وزارة المياه، وأوقفا على خلفية التحقيق الذي يجريه الادعاء العام بقضية التلوث قبل أن تبذل محاولات للإفراج عنهما بكفالة مساء أمس.

وكان خليفات أهم موظف يوقف حتى الآن بسبب قضية تلوث المياه، في حين ما زال التحقيق القضائي مستمراً دون أن يشمل وزير المياه الأسبق الدكتور منذر حدادين الذي رفضت المحكمة محاكمته بسبب عدم الاختصاص.

وعلى هامش الحكومة نفسها لازال الخلاف قائماً بين وزارتي المياه والصحة حول مبررات اتخاذ إجراء وقائي من نوع «غلي المياه قبل استخدامها». فوزارة الصحة ترفض التنازل عن إعلانها ضرورة غلي المياه جيداً قبل شربها، وتؤكد في الوقت ذاته ان هذا الإجراء احترازي، في حين أن وزارة المياه ترى عدم وجود مبرر لهذا الإجراء وتؤكد بأن المياه خالية تماماً من الملوثات والشوائب.

وترى وزارة المياه أن تراجع الصحة عن إعلانها يحقق غرضاً سياسياً وجماهيرياً على صعيد إغلاق ملف قضية المياه الملوثة، لكن الوزير الجديد للصحة نائب العجلوني يرى أن المياه يجب أن تغلى من باب السلامة العامة حتى وإن كانت صالحة للاستهلاك، في حين أن إصرار وزارة الصحة على موقفها يشكك الجمهور بسلامة المياه.

واستجوبت لجنة برلمانية تتابع الموضوع وزيري الصحة والمياه، وطلبت جميع الوثائق اللازمة للاطلاع على حقيقة الأمور كما أن اللجنة أعلنت بعد الاجتماع انها لم تقتنع بما طرحه الوزيران حول صلاحية المياه للشرب.

وأصدرت اللجنة النيابية بياناً قالت فيه إن نسبة اليرقات الميتة مازالت كبيرة في المياه، وأن الخبراء في الحكومة يختلفون حول تأثير هذه اليرقات على الإنسان، ويقول الوزير الملقي إن مسؤوليته تنتهي بضخ مياه صالحة للشرب عبر الشبكات، ثم تبدأ مسؤولية الوزارات الأخرى.

وقال عضو اللجنة البرلمانية، فواز الزعبي «وزير الصحة قال إنه لا يستطيع التأكيد بأن المياه نظيفة 100 في المئة، ومن ناحية احترازية يتوجب غلي المياه» وقال الزعبي «وزير الصحة يتحدث عن ضرورة خلو المياه من اليرقات الميتة، لكنه يقول إنها غير ضارة بالإنسان، إلا أنها تسبب أمراضاً في حالة تغذيها على البكتيريا».

وأعلنت اللجنة البرلمانية انها لن تقبل من الحكومة سوى ضخ مياه نظيفة تماماً، وأنها يجب أن تصل المواطنين خالية من أي ملوثات، لكن يبدو أن أجهزة الحكومة تجد صعوبة في السيطرة على جميع أنواع الملوثات الموجودة في مياه العاصمة، خصوصاً وأن البرلمان مصر على إعداد دراسات حول نسبة غاز ملوث يقول الخبراء إنه يسبب أمراضاً مستعصية في المستقبل وتوجد نسبة منه في المياه.

وعملياً تحدد التحقيقات القضائية التي تجري مسؤولية المسؤولين السابقين والحاليين عن تلوث المياه، ولا علاقة لها بتحديد وضع المياه في هذه المرحلة، والحكومة أعلنت أن قضية التلوث انتهت تماماً، وأن المياه عادت إلى طبيعتها السابقة، لكن إصرار وزير الصحة على «غلي المياه» خلق إرباكاً في هذا الاتجاه.

كتل نيابية تقرر منح الثقة للحكومة بشروط

البرلمان الأردني يتخلص من الخطب الرنانة

عمان–«القدس العربي»:

خلال الأيام القليلة القادمة سيتخلص البرلمان الأردني من واحدة من أكثر «آفاته» إزعاجاً، وهي «إلقاء الخطب المطولة والمملة أثناء جلسات الثقة بالحكومات، وهي خطب تكون بالعادة خدماتية، وطويلة، ويمكن أن تستمر ساعتين، أو ثلاث ساعات، ويضطر التلفزيون لبثها على الهواء مباشرة خوفاً من السادة النواب».

فقد تم أمس الأول التوقيع على اتفاق تاريخي تحت قبة البرلمان الأردني يقضي بإلقاء خطبة واحدة ونادرة تمثل 45 عضواً في البرلمان من أصل ثمانين عضواً. وهذا عملياً أضخم حشد برلماني تمثله كلمة سياسية واحدة يؤكد النائب علي أبو الراغب أنها ستكون موجزة أيضاً، وهادفة، وتدخل في الموضوع مباشرة.

هذه الخطبة القصيرة ستحمل في طياتها موقف الموقعين عليها من منح أو حجب الثقة بحكومة الدكتور فايز الطراونة الذي غرق على مدار أسبوعين في حوارات نيابية سعياً للحصول على الثقة.

والأكثر إثارة في الموضوع أن هذه الكتلة الضخمة من النواب–45 نائباً–أعلنت مسبقاً موقفها من الحكومة، حيث قرر هذا الائتلاف الذي يضم ثلاث كتل صغيرة مع مجموعة من المستقلين منح حكومة الطراونة الثقة لمدة خمسة أشهر، مقابل شروط ومطالب إصلاحية سياسية، على أن تعيد الكتلة الضخمة نفسها مراجعة إنجازات الحكومة بعد انقضاء الشهور الخمسة المذكورة.

وهذا الأسلوب في العمل البرلماني الأردني نادر وغير مألوف على الإطلاق، ولذلك تجري حالياً اجتماعات مكثفة لإبراز أول وأهم وثيقة إجماعية برلمانية منذ عام 89 لمناقشة الثقة بالحكومة، وهذه الوثيقة الهامة ستتضمن شروطاً ومطالب تشكل مرجعية ثقة البرلمان في الحكومة، وفي حالة مخالفة الحكومة لها يصار فوراً إلى إسقاط الثقة عنها.

وبموجب الوثيقة ستجري مراجعة شاملة لإنجازات الحكومة بعد خمسة أشهر، أي أن هذه الكتلة البرلمانية العملاقة تمنح الطراونة فرصة الأشهر الخمسة.

مطالب هذه الكتلة بطبيعة الحال لن تكون خدماتية مباشرة، بل سياسية، وأكد مسؤولون في الكتلة أنهم سيركزون بشكل أساسي على الفساد وإجراء إصلاحات اقتصادية وسياسية.

والأهم من ذلك أن هذه الوثيقة ستمثل 45 نائباً، وسيلقيها واحد منهم نيابة عن الجميع، وهو ما لم يحدث في تاريخ البرلمان الأردني الأمر الذي سيؤدي إلى تقصير عمر جلسات الثقة في الحكومة التي تكون عادة طويلة ومملة، ومفعمة بالخطابات السياسية المطولة، والتي تستمر عادة لثلاثة أيام يتواجد النواب والوزراء خلالها لمدة عشر ساعات داخل القبة البرلمانية.

وعليه يتوقع أن تنتهي جلسات الثقة التي تزعج بالعادة مراسلي الإعلام الرسمي خلال يوم واحد، يتحدد بعدها مصير حكومة فايز الطراونة التي تسعى لأن تكون الحكومة الأكثر شرعية منذ عدة أعوام، عبر القفز عن حاجز الستين صوتاً من أصل ثمانين.

وخلال جلسات الثقة بالعادة يضطر الصحافيون من وسائل الإعلام الرسمية لقضاء ساعات طويلة في إعداد خطب النواب الطويلة للنشر أو للبث، ويتزعج المواطنون أيضاً من هذه الخطابات التي تسيطر عند الثقة على شاشة التلفزيون.

وفي حالات عديدة استثمر النواب خطابات الثقة الطويلة لتصفية حسابات سياسية، أو شخصية، أو للخروج عن المألوف من حيث الجرأة والسخونة في تناول شخص رئيس الحكومة المكلف أو وزرائه، وتحمل الذاكرة البرلمانية الأردنية مشاهد ساخنة في هذا الاتجاه، أهمها إعلان المعارضة توجان الفيصل أثناء أحد خطابات الثقة برئيس وزراء قوي ومتنفذ أنها «لا تشاهد الرئيس يتكلم، وأنها تتحداه للمشاركة في مؤتمر صحافي».

الحكومة تسعى لمعالجة الاختلال في الجسم الصحافي

عمان–«القدس العربي»:

طلبت وزارة الإعلام الأردنية من نقابة الصحافيين المبادرة في تطبيق بنود قانون النقابة، لمعالجة الاختلالات في الجسم الصحافي، واعدة بأنها لن تضطر للتدخل في الجسم الصحافي من خلال إدارة المطبوعات، أو حتى من خلال قانون المطبوعات والنشر الجديد في هذه الحالة.

وقال المدير العام للمطبوعات إياد القطان في تصريحات صحافية له «لابد من تفعيل قانون نقابة الصحافيين بشكل لا يدع فرصة لدائرة المطبوعات للتدخل في الشؤون المهنية، والداخلية للجسم الصحافي» وقال «في حالة تطبيق قانون النقابة لن يكون هناك مجال لتدخلنا، أو حتى لقانون المطبوعات والنشر».

وكان وزير الإعلام ناصر جودة قد اعتبر أن تطبيق قانون النقابة يمكن أن يساعد الحكومة في معالجة الاختلالات في الوسط الصحافي، ويعزز الشفافية في التعامل الحكومي مع الإعلام لكن بعض الصحافيين اعتبروا أن دعوة الحكومة للنقابة لكي تقوم بدورها في هذا الاتجاه محاولة لتوريط النقابة في مجال معاقبة أعضائها.

لكن النقابة نفسها رحبت بهذه الفكرة التي تشكل مطمحاً مهنياً قديماً. وبحثت مع أركان وزارة الإعلام الآليات المقترحة لتفعيل قانون النقابة، الأخف وطأة من قانون المطبوعات. وقال عضو مجلس النقابة نضال منصور إن النقابة هي الجسم الأكثر قدرة على فهم العملية الصحافية، وهي ترحب كثيراً بأن تشرف عبر لجانها على تفعيل قوانينها الداخلية في معالجة الاختلالات.

وأضاف منصور «سنبحث مع الحكومة آلية تنفيذ شعارات المرونة، وحسن النوايا التي ترفعها، ولا مانع من أن تقوم النقابة بواجبها عبر لجان التأديب والتحقيق الداخلية التي يمكن أن تشكلها في حالة ورود مخالفة قانونية أو مهنية». وأضاف «لكن هناك فرقاً بين معالجة الأخطاء بهذا الأسلوب الحضاري، وبين الانتقاص من الحرية الصحافية، فالنقابة لن تقبل الانتقاص من الحرية الصحافية، وستميز بين حدود حرية العمل الصحافي، وبين حدود الأخطاء المهنية، والقانونية.

مجلة «اكتوبر» تنشر تفاصيل ثروة عبد الناصر والبنا يطالب بمساواته مع سامية جمال وثروت يصفه بأنه سفاك، وقنديل يشيد بالحرية في عهده

سعدة يدعو ممدوح الليثي لبدء حملته ضد وزير الاعلام .. واستغلال لازمة كلينتون .. ومطالب بالافراج عن «الفياغرا»

القاهرة– «القدس العربي»–

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد، عن استئناف الدراسة في الجامعات والمدارس، حيث توجه سبعة عشر مليون طالب وطالبة، للدراسة، ومباريات كرة القدم وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر وفتح مضيق توشكي وبدء المرحلة الثانية للقبول في الجامعات، ووقوع حادث مروع على طريق القاهرة– العريش الصحراوي باصطدام اتوبيس سياحي مع سيارة نقل ومقتل ما لا يقل عن ثمانية عشر راكباً وقيام أهالي قرية في الفيوم بقطع الطريق مع القاهرة وقذف السيارات بالحجارة بعد ان صدمت سيارة أحد الأطفال. واستمرار التحقيقات في حادث مقتل جندي شرطة واصابة زميله بأسلحة بيضاء أثناء حراستها أكاديمية السادات للعلوم الادارية بشارع رمسيس والقبض على عدد من الارهابيين المشتبه فيهم وتصريح لمصدر أمني لـ«الأهرام» بتوجيه ضربات للجماعات، والاشارة الى انهم يعيشون لحظات مضطربة في لندن ويحاولون توفيق أوضاعهم بعد القانون الجديد الذي يضيق من نشاطهم والقبض على المطرب علي حميدة بعد ضبطه في الاسكندرية يمارس الشذوذ مع صبي ميكانيكي في الخامسة عشرة من عمره ومباريات كرة القدم، واتمام مشروعات عديدة للخدمات في المحافظات، وزيادة انتاج الاسمنت...

اما عدد كبير من التحقيقات، فكان عن بدأ الدراسة ومشاكل المدارس.

وكانت المقالات والتعليقات عن مشاكل داخلية وفضيحة كلينتون وردود ومعارك عديدة، أضفت حيوية على صحف اليومين الماضيين بالاضافة الى قضايا عربية.

مستوطنة مارينا

والى مستوطنة أو جمهورية مارينا وما يحدث فيها ومغزاه من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وما حدث في المجتمع المصري من تحولات من ظهور طبقة جديدة من رجال الأعمال لا أساس أخلاقي أو اجتماعي لها. وتحالفها مع السلطة وعدم قدرة القانون على ان يلاحق افرادها أو ابناءهم اذا داسوا وداسوا الناس معه باقدامهم. مما استفز خصوم أي اتجاه اشتراكي، فهاجموهم بمرارة. وهو ما يسقط أي حجة قد يتذرع بها البعض بأن هذه الحملة ضد رجال الأعمال والطبقة الجديدة وراءها ناصريون لئام أو شيوعيون ملاحدة ملاعين.

فقال الكاتب الساخر أحمد رجب في «أخبار اليوم»– السبت–19 ايلول (سبتمبر) «قرأت ما حدث في مارينا ولا أدري لماذا الدهشة، فمارينا محمية لأصحاب النفوذ الذين يتردد القانون ألف مرة في الاقتراب منهم ثم يعدل في النهاية، وفي مارينا لا يوجد قانون ولا دولة ولا شرطة، واللواء حبيب العادلي وزير الداخلية رجل حصيف بعيد النظر يرفض ان ينشر رجاله في محمية أصحاب النفوذ حتى يحتفظ بهيبة رجل الشرطة ولا يعرضه للمهانة من ولد مفعوص اسمه في مارينا البيه الصغير، ولو حدث ودخل رجل شرطة محمية مارينا فهو سوف يسير فوق حقل الغام، لأنه لو حاول القيام بواجبه انفجر فيه لغم وطار به منقولاً الى أعماق الصعيد هذا ان لم يتم تلفيق تهمة له ومجلس تأديب لاهانة البيه الصغير، ان مارينا ليست في الساحل الشمالي فقط، مارينا موجودة في كل مكان يوجد به الذين يغترفون من البنوك ويغتصبون الأراضي ويحتمون بالحصانة ويرتفعون على القانون ويرفضون تنفيذ أحكام القضاء، انهم العنصريون من أسيادنا الجدد الذين يرفضون المساواة بينهم وبيننا نحن الملونين».

والى «المساء» في نفس اليوم ومحسن محمد في عموده اليومي «من القلب» ومطالبته بتشكيل لجنة من نقابة الصحافيين وكليات ومعاهد الصحافة والمجلس الأعلى للصحافة لدراسة موقف الصحافة من قتيل مارينا لبحث علاقة الصحافة برجال الأعمال وبالذات محمد أبو العنين. وأضاف محسن «بدأت بعض الصحف توجه نقداً أو اتهاماً لرجل الأعمال. وأفرطت بعض الصحف في ذلك، وصمتت بعض الصحف بعد ان نشرت اعلانات عن شركات أبو العنين وانتاجها. ومرة اخرى: ما علاقة الاعلانات بالحادث، والى أي مدى نجحت هذه الاعلانات في فرض حاجز الصمت على بعض الصحف. ومن ناحية أخرى فان بعض الصحف، القريبة من رجل الأعمال، والتي قد لا تكون قريبة منه، دافعت عنه، لأنه لا يصح ان يكون هناك اتهام بغير دليل لمجرد ان الرجل صاحب ثروة، وصاحب نفوذ، أو هكذا يقال وصدقوني لا أريد ان أوزع اتهامات، ولكن ما حدث في الفترة الأخيرة من توزيع رجل أعمال آخر عدداً من التليفونات المحمولة على الصحافيين الذين حضروا مؤتمره الصحافي يدل على ان البعض يظن انه يمكن شراء الصحافي بتليفون محمول مجاني».

ورجل أعمال التليفونات هو نجيب ساويرس رئيس مجلس ادارة شركة موبينايل التي اشترت من الحكومة الخط الأول للتليفون المحمول. ومن «المساء» الى مجلة «اكتوبر» ورئيس تحريرها رجب البنا الذي قال ان محمد أبو العنين اتصل به وقال له انك ظلمتني ورد عليه رجب بأنه لم يحدده بالاسم عندما كتب عن مصرع الطالب أحمد عبد النعيم. وأضاف قائلاً لابو العنين «ان ما يشغلني هو الظواهر والدلالات السياسية والاجتماعية للسلوك والممارسات التي تتجلى في مارينا في الصيف، لأنها قرية صغيرة يتجمع فيها رجال الطبقة الجديدة وأبناؤهم، وتصرفاتهم الفجة صارخة وتؤدي الى استفزاز الرأي العام... وهذه الطبقة الجديدة تمارس هذا السلوك الاستفزازي في كل مكان في مصر كلها طول العام... وغاية ما أهدف اليه مما قلت وما أقول هو ان أدق جرساً ينبه الغافلين من ان «المفتري» نهايته سوداء... وأريد ان أركز بكل قوة على ظاهرة خطيرة ظهرت واضحة على السطح الآن... هي وجود تحالف انتهازي وتبادل مصالح غير مشروعة بين بعض أفراد الطبقة الجديدة، وبعض أفراد في مواقع قيادية، وبعض الصحافيين والاعلاميين... هذا التحالف ربط بين أضلاع المثلث المؤثر في المجتمع: المال السلطة والاعلام، وحقق الجميع به ثروات يعرفها الناس جيداً، وان كان أصحابها يحسبون انها بعيدة عن العيون... وليس في مصر شيء يمكن اخفاؤه طويلاً...».

اما «النبأ الوطني» فقد نشرت تحقيقاً دافعت فيه عن أبو العنين ونفت فيه على لسان محام اسمه مصطفى البكري لطفي ان اللنش الذي ضرب الطالب وقتله هو لنش ابو العنين، رغم ان الجميع اعترفوا بالحادث وتم اغلاقه بعد تنازل والد الطالب عن كل شيء. وهكذا المحاماة والا فلا. رغم التحقيق الذي نشرته مجلة «نصف الدنيا» عن مارينا وأصحابها وأعدته أمل فوزي. كما نشرت «الجمهورية» يوم السبت مقالين واحد لمدحت أبو طالب والثاني للدكتور محمود وهيب حاول فيه التهوين من خطر الطبقة الجديدة. واعتبر سلوكها مفهوماً لاننا في مرحلة انتقالية وهو ما لم يعجب الدكتور الشيخ عبد الله النجار فقال في عموده اليومي «قرآن وسنة» في ملحق «الجمهورية» الأحد، انه مصير الأغنياء في هذا البلد مثل مصير قارون لأنهم يتصرفون مثله، وعدد تحرفات أهالي مستوطنة مارينا وقال عنها «تعيد الى الأذهان صور اللهو والترف والرخاء التي تحفل بها قصص ألف ليلة وليلة. وتؤكد ان ما بهذه القصص من الخيال أصبح له من الشواهد ما يفوقه، وينطق بأن الخيال أصبح حقيقة، وما تناقله الناس وتناولته الصحف من تلك الأحداث المارينية الساخنة يدل على ان قصة جديدة تشبه قصة قارون بدأت تظهر في حياتنا».

والى ان يلاقي أهالي مارينا مصير قارون فانهم سيظلون فوق كل قانون، كما قال كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز يوم السبت «القوم المارينز سكان مارينا لهم قانون، طب والقانون العام اللي موجود في الكتب... هذا الأنون يرقص عليه المذبوحون والمحرومون من غالبية الشعب المصري».

جمال عبد الناصر

ومن الطبقة الجديدة التي ظهرت بعد وفاة خالد الذكر جمال عبد الناصر في 28 ايلول (سبتمبر) 1970 عندما بدأ السادات –عليه رحمة الله– في عام 1974 تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي، الى اقتراب الذكرى الثامنة والعشرين لوفاة ناصر، التي قال عنها رجب البنا رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» (حكومية) في بابه «علامات استفهام» «يوم 28 ايلول (سبتمبر) ذكرى عبد الناصر هل سيحتفل بها التلفزيون كما احتفل بذكرى سامية جمال». ولم ينتظر رجب التلفزيون ليحتفل بالذكرى وانما بدأت المجلة في نشر حلقات على صفحتي 51 . 52 بعنوان «في ذكرى رحيله». كانت الأولى عن تركته وأعد التحقيق محمد ناصر، وجاء فيه بالنص: «خمسمئة جنيه مصري هي المرتب الشهري له، ومئة وخمسة وعشرون جنيهاً بدل تمثيل... الاجمالي (625) جنيهاً، وكان يصل من هذا المبلغ الى يد عبد الناصر، مئتان وخمسة وتسعون جنيهاً و60 قرشاً و7 مليمات. ثروة عبد الناصر يوم وفاته ثلاثة آلاف وسبعمئة جنيه و37 قرشاً و2 مليم، رصيد مودع في بنك مصر تحت حساب رقم 64226/ 99... «200» سهم في شركة الكيمياء «5» أسهم في شركة مصر للألبان، «سند» واحد بنك عقاري، (600) جنيه شهادات استثمار، «10» أسهم في شركة النصر لصناعة الأقلام، «10» أسهم في بنك الاتحاد التجاري «100» سهم» في الشركة القومية للاسمنت (39) جنيهاً سندات تأمين... قيمة هذه الأسهم أغلبها رمزي: فقيمة الـ«10» أسهم في شركة النصر لصناعة الأقلام، بالتحديد كانت 18 جنيهاً و70 قرشاً، وكانت قيمة الـ10 أسهم التي في بنك الاتحاد التجاري بالتحديد 31 جنيهاً و50 قرشاً تضمنت تركة عبد الناصر مجموعة من وثائق التأمين، وثيقة تأمين لدى صندوق القوات المسلحة بمبلغ الف وخمسمئة جنيه، ووثيقة أخرى لدى شركة الشرق للتأمين بمبلغ ألف جنيه زيدت فيما بعد الى الف وخمسمئة جنيه، ووثيقة ثالثة لدى شركة مصر للتأمين بمبلغ الف جنيه زيدت فيما بعد الى (1500) جنيه، والوثيقة الأخيرة كانت لدى الشركة الأهلية للتأمين بمبلغ الفين وخمسمئة جنيه، سيارة واحدة أوستن، هي نفس السيارة التي كانت ملك عبد الناصر قبل قيام الثورة. رئيس الجمهورية العربية المتحدة لم يكن في جيبه غير 84 جنيهاً ما تبقى من راتبه يوم 28 الشهر وأسرته ليس لها مسكن تملكه بشكل خاص وزوجته ليس لها دخل أو مصدر تتقوت منه غير معاش الرئيس الذي رحل... ودين اضطر ناصر الى استدانته عندما كان يجهز ابنته هدى للزواج...».

هذا الدين أعرفه انا، وكنت أول–والعياذ بالله من كلمة أنا وأول–من نشره عندما قال لي صلاح نصر مدير المخابرات العامة الأسبق والأب الروحي للجهاز، ان عبد الناصر طلب منه سلفة ليكمل جهاز هدى، ولم يكن معه. فطلب من زوجته ان تبيع قطعة أرض فباعتها وأعطى ثمنها لخالد الذكر. وهذه الرواية قصها علي وأنا أسجل معه الحوارات التي نشرتها فيما بعد في كتاب صدر لي باسم «صلاح نصر الاسطورة والمأساة». وقد نادى على زوجته بعد ان أوقفنا التسجيل، وقال لها «يا علية، قولي لحسنين الالف جنيه اللي استلفهم عبد الناصر». فاحمر وجهها في البداية ورفضت، وبعد الحاح منه ومني ذكرتها. وقال صلاح «ان عبد الناصر مات دون تسديد المبلغ، وأنا لا أقول ذلك للمطالبة بالدين ولكن رداً على الحملة ضده رغم انه سجنني ظلماً بعد هزيمة 1967».

وقد ايقظنا من احزاننا على خالد الذكر، ثروت أباظة، عندما عدنا لقراءة صحيفة «الخميس» بعددها الصادر يوم الخميس في الحديث الذي اجرته معه سماح بشير، وقال فيه عن رأيه في عبد الناصر «طاغية جبار، سفاك للدماء، وكان وجوده كارثة على مصر، ومستقبلها، فهو سبب انهيار الأخلاق والعلم والثقافة». وما دام قد قال ذلك فان تأديبه واجب شرعي، وفرض كفاية. وهو ما تسابق اليه عدد كبير من الأدباء قالوا آراءهم فيه وفي أدبه خاصة عندما وصف نفسه في حديث في «المصور» بأنه أديب فذ. فنشرت «العربي» تحقيقاً أعده فتحي عامر، قال فيه سليمان فياض «فلندع ثروت أباظة نائماً في العسل مع أوهامه الشخصية عن الحياة الأدبية وربما يعتقد أيضاً ان الشمس ستتوقف عن الشروق حين يودع الدنيا، لم يضف شيئاً للرواية لأنه كاتب يحكي حواديت وفنه الروائي متوقف عند الفترة التي كانت قبل ابراهيم عبد القادر المازني فهو يكتب بسرعة وبدون أي عمق وليس في تجربته أي تنوع في الأسلوب فهو يسير على أسلوب واحد لم يغيره كقطار السكة الحديد الملتزم بالقضبان».

وقال الناقد عبد الرحمن أبو عوف وهل ما أنتجه ثروت أباظة يعد أدباً فعلاً؟ ان كل ما يطلق عليه من كتاباته تجاوزاً على انه رواية متخلف في الشكل والمضمون عن رواية «زينب» لهيكل التي كتبت عام 1907. كما ان تجاهل النقاد له منذ الأربعينات وحتى الآن بما في ذلك النقاد الكلاسيكيون من أمثال شكري عياد، وعبد القادر القط لهو أكبر دليل على انه لم يبدع أدباً، فهو يكتب انشاء، وبصرف النظر عن المضمون الرجعي لرواياته الا ان أسلوبه انشائي لفظي بلاغي». وقال يوسف القعيد «أسلوب ثروت أباظة عفا عليه الزمن وبلاغته قديمة ولغته متقعرة». وأما الناقد ابراهيم فتحي فقد أشاد بالمعلومات الهائلة عند ثروت أباظة فقال «انا عاتب على الاستاذ ثروت اباظة لأنه كتب مقالاً في «الأهرام» تحدث فيه عن ان رواية «الساعة الخامسة والعشرون» من تأليف سولجنستين، مع انها رواية عالمية مشهورة جداً لكاتب روماني وهو جورجسكو، وعتابي أيضاً على ثروت اباظة لأنه اعتبر كتاب «أثرت الحرية» لفيكتور كرفتشنكو من روائع الأدب العالمي مع انه كتاب لا علاقة له بالأدب وقيمته لا تتعدى قيمة كتاب اعتماد خورشيد عن صلاح نصر، ومؤلفه مهندس روسي ليس من الأدباء».

وقال الروائي جمال الغيطاني: «ان ثروت أباظة على غير ما يبدو فهو انسان طيب لكنه حشر نفسه في مجالين جرا عليه متاعب كبيرة لأنه لم يكن مؤهلاً لهما: الأول هو الكتابة الأدبية والثاني هو السياسة، وبالنسبة له فالزمن متوقف قبل 1952، وهو أديب قيمته متوسطة، يعتني متأدب أكثر من كونه أديباً، عنده لغة، لكن موهبته صغيرة جداً جداً، وليس له أي تأثير على أحد. كل ما هنالك ان قيمته الأدبية اكتسبها من صداقته لتوفيق الحكيم، ونجيب محفوظ فكان يقوم بتوصيلهما بسيارته «الكاديلاك»، كما ان قيمته الأدبية اكتسبها من قيمته الاجتماعية وليس من ابداعه، فلا أحد يمكن ان يذكر لك اسم بطل من أبطال رواياته».

ولا داعي للمزيد رحمة بثروت، وكما ان لله جنوداً من عسل، كما قال معاوية بن ابي سفيان، كان لخالد الذكر جنود من ادباء ونقاد، واعلاميين، مثل الاعلامي الموهوب وصاحب اجمل وأهم برنامج تلفزيوني في القناة الأولى المصرية «رئيس التحرير» الذي يذاع كل شهر، واعني به حمدي قنديل، الذي نشرت له مجلة «الاهرام العربي» حديثاً على أربع صفحات اجراه معه زميلنا خالد صلاح. امتاز بقدر كبير من التدفق والحيوية، واللاحظ ان محرري هذه المجلة، يتأكد تفوقهم باستمرار في الأحاديث والحوارات التي يجرونها، بسبب جرأتهم والمناخ الذي توفره قيادتها لهم، ويرأس تحريرها زميلنا اسامة سرايا. وقال حمدي انه في عام 1962 كان يقدم في التلفزيون برنامج «أقوال الصحف» وطلب منه وزير الاعلام وقتها عبد القادر حاتم وقف البرنامج لأنه اذاع خبراً عن عبد الناصر في آخر البرنامج. وقال حمدي «وحكيت لسامي شرف مدير مكتب الرئيس ما جرى بالتفصيل وقام بدوره باخبار الرئيس بذلك. فقال عبد الناصر قل له يعود الى التلفزيون حالاً»، وبالفعل عدت في نفس اليوم لأقدم البرنامج، وما أود التأكيد عليه ان كل عهد تظهر فيه مجموعات ملكية أكثر من الملك، وباستثناء هذه الواقعة فقد كان برنامجي يتمتع بحرية كاملة. فقد كنا نهاجم شركات القطاع العام، ونتحدث عن الشركات التي تنفق أموالاً طائلة على الاعلانات الشخصية، وأحضرنا علب الكبريت التي كانت تنتجها شركة «أبو نار» وأشعلناها في الاستوديو لتنفجر في وجه الناس لنؤكد على فساد بعض السلع».

فسأله خالد هل هذه المواقف تعبر عن الحرية كاملة من وجهة نظرك أم انها كانت «للتنفيس» عن الناس؟ فقال: «كانت هناك برامج أخرى تتمتع بقدر كبير من الحرية، وحتى اذا كانت للتنفيس فهذا ذكاء من النظام، وانا لا اقول ان هذا العهد شهد تعددية في الآراء ولكن كان هناك قدر معقول من الحرية في المعالجات الاعلامية».

فسأله خالد: هل تعتقد ان التعامل معك باعتبارك ناصرياً قد أخر بعض مشروعاتك؟

فقال: «بالتأكيد أضرني في بعض الظروف ومع بعض الجهات والـ MBC أكبر مثال على ذلك فقد استبعدت عن المحطة لكوني ناصرياً بعد تعييني مديراً لها، وحاسبوني على التاريخ القديم».

هجمات وردود

والى شيء من الردود والهجمات نبدأها بالشاعر المهندس خفيف الظل ياسر قطامش في بابه «رباعيات» بالصفحة الأخيرة من جريدة «الخميس» وكان بعنوان «لغوصة» جاء فيه:

مسؤول كبير شغلته الفشر والهيصة
نتاش يربمو وكمان وافد على اللغوصة
كوماندا في التلفيق واللزق والقصقصة
على كل لون تلاقيه في اللهو والمصمصة
عنده كلام يا سلام ووعوده مترصصة
في القوطة يفهم تمام والبورصة والخصخصة.

ويمناسبة اللغوصة والبورصة، نفى الدكتور والمفكر الاسلامي عبد الصبور شاهين، انه استفاد من الريان أو من كشوف البركة، في الحديث الذي اجراه معه يسري الخطيب ونشرته جريدة «عالم الديمقراطية» التي يصدرها كل سيت حزب الشعب الديمقراطي ورئيسه انور عفيفي ويرأس تحريرها عبد النبي عبد الستار. هذه الجريدة لها ميول ساداتية واضحة، ومعادية لخالد الذكر وانصاره. المهم ان عبد الصبور نفى ان اسمه كان في كشوف البركة وقال «لم يحدث ولو حدث لاعلنت الدولة مثل هذا الكلام. وانما أصحاب كشوف البركة معروفون ولو ذكر اسمي في أي مناسبة كهذه لما قامت لي قائمة». وقال «انني أحد الضحايا الذين ضاعت أموالهم في الريان ولو كانت لي علاقة نفعية بالريان، مستشار أو غير مستشار لانقذت حقوقي كاملة وقد حدث ان الريان عرض علي ان يدفع لي أموالاً ويبعدني عن المشكلة فقلت له لا أستطيع ان آخذ قرشاً واحداً قبل ان يأخذ الناس».

والريان كان اسماً لشركة توظيف أموال.

وعاد ابراهيم سعدة رئيس مجلس ادارة مؤسسة «أخبار اليوم» ورئيس تحرير «أخبار اليوم» في بابه «هذا رأيي» الذي يوقعه باسم انور وجدي، الى توجيه ضربات تحت الحزام لوزير الاعلام صفوت الشريف بالتلويح بورقة ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج السابق في التلفزيون فقال «صدرت صحيفة جديدة اسمها: «الخميس»، رئيس مجلس ادارتها الشاب النابه عمرو الليثي الذي قام بانتاج العديد من الأفلام والمسلسلات والفوازير من خلال ادارته لمكتب القناة التلفزيونية الفضائية: «ام. بي. سي» فاثبت صحة المثل القائل «ابن الوز عوام». من الواضح ان عمرو لا يكتفي بنجاحه التلفزيوني ويريد ان يجرب حظه في عالم الصحافة، مبروك لعمرو ولفريق الشباب الذي اختاره للعمل في صحيفته وعلى رأسهم الزميل محمد حسن البنا... رئيساً للتحرير. لقد أعجبني ما قرأته في الأعداد الأولى لصحيفة «الخميس»، كما أدهشني–في نفس الوقت–خلو الصحيفة من سلسلة مقالات يكتبها ممدوح الليثي–والد عمرو–يكشف فيها كل أسرار وخفايا ما حدث له لقسيق ان قرأنا الكثير جداً من الوقائع التي أداتوا بها ممدوح الليثي، وآن الأوان الآن–بعد صدور «الخميس»–لنقرأ فيها وقائع وأدلة براءته ويترك للرأي العام الحكم لصالح ممدوح الليثي... أو ضده». وكان سعدة منذ مدة قد طلب ممدوح ان يكتب منكراته وان المؤسسة على استعداد لنشرها. وأرسل ممدوح يقول ان لديه الكثير وسيلبي الرغبة، وكان هذا يعني ان حملة هائلة يتم الاعداد لها ضد وزير الاعلام يقف وراءها آخرون في اطار الصراع الموجود بين عدد من الوزراء وكان معناه ان سعدة انحاز للفريق المضاد لصفوت بعد ان كان بجانبه، لكن على ان شيئاً لم يحدث، وكنا قد أشرنا من قبل الى ان السماح بصدور صحيفة «الخميس» عن شركة لا تزال تحت التأسيس، هي شركة الرواد، وطبعها في مطابع «الأخبار» يعني ان هناك ضوء أخضر. وأن تصفية الحسابات مع وزير الاعلام آتية لا ريب فيها. وقد نشرت في عددها الصادر يوم الخميس الماضي 17 ايلول (سبتمبر) في باب «بورصة الخميس» الذي يتكون من عدة أخبار وتوقعات منها خبران هما «د. كمال الجنزوري ترتفع اسهمه يوماً بعد يوم على المستوى الشعبي والتنفيذي خاصة بعد الطفرة الكبيرة التي تحدث في خطط مصر الاقتصادية، المستشار طلعت حماد تتجه اسهمه الى أعلى لأنه الوحيد الذي فهم واجبات حقيبته الوزارية ويؤديها على أكمل وجه!». هذا ومن المعروف ان المعركة كانت ضارية بين صفوت وطلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابعة.

وبمناسبة الصراعات فقد نشرت جريدة «النبأ الوطني» وهي مستقلة تصدر كل يوم أحد ويملكها أساساً ويرأس مجلس ادارتها وتحريرها زميلنا وصديقنا ممدوح مهران، تحقيقاً في صفحتها السابعة عشرة كتبه محمد سعيد عن المنشورات التي يتم توزيعها داخل مبنى التلفزيون وتهاجم صفوت بسبب التغييرات التي أحدثها في قيادات الوزارة، وقال في نهايته «ولكن هل تؤثر الحرب الجديدة على موقف صفوت الشريف... يؤكد المقربون ان الرجل لن يخضع للابتزاز لأن المواقف التي واجهها من قبل وكانت أقوى بكثير لم تؤثر في شعبيته».

و«النبأ» من الصحف المؤيدة لثروت.

السودان

والى السودان واستمرار سفر طائراتنا تحمل المعونات الى اشقائنا الذين يعانون من الفيضان وحيث طالبهم احمد نافع في «أهرام» السبت ان يستجيبوا لجهود مصر في اتمام المصالحة بين النظام وأحزاب المعارضة، كما نشرت مجلة «نصف الدنيا» تحقيقاً آخر أعده عمر طاهر عن المشاكل الكبيرة التي يواجهها الشعب بينما ابدى أنيس منصور في «أهرام» الأحد استغراباً من استمرار حسن الترابي في الضحك بدون ان تكون هناك نكتة أضحكته وذلك في برنامج تلفزيوني شاهده فيه، وكانت «الأخبار» قد نشرت من قبل دهشتها من قيام الرئيس البشير بالضحك، ولا نعرف ماذا يحزنهما من انبساط البشير والترابي، فمن يدري، فقد يكون نتيجة موقف مصر الذي قالت عنه افتتاحية مجلة «اكتوبر» في الصفحة الثالثة: «واذا كان الانفعال قد دفع بعض هؤلاء الأخوة السودانيين الى التجاوز في التعبير فان كلماتهم تبددت في الهواء... ولم تؤثر في أحد من أفراد الشعب المصري أو السوداني... والشعب المصري تعود على ان يتلقى مثل هذه الضربات ثم يعود الجميع الى الصواب ويتجهوا الى مصر باعتبارها الشقيق الأكبر... وهذا هو قدر مصر وقادتها منذ سنوات وسنوات... وكل مسؤول سوداني يزور القاهرة يلمس المحبة الحقيقية ويشعر انه في بيته وبيت أهله وانه موضع ترحيب في الشارع من المواطنين العاديين، لأن ما جمعه الله لا يفرقه الانسان».

سورية

وظفرت سورية في موفد» السبت بثاني اشادة واعجاب بها من عادل صبري الذي ابتهج لأن مجلس الوزراء العرب وافق على جعل عام 1999 موسماً للسياحة العربية في سورية. فقال «في رحاب سورية ستعرف لماذا لا تستطيع دمشق ان تفرط في الجولان، من اجل سلام حسن مع اسرائيل، لقرب المدافع الشديد من روابي المدينة العريقة، وينابيعها الصافية؟!! وسيتعرف السائحون العرب لماذا يصر لبنان على مشاركة سورية في التوصل الى حل نهائي مع اسرائيل... لأن التداخل بين البلدين ليس في حدود الأرض، ولكن في ضرورة حماية العرض والجسد الواحد... السياحة في العالم العربي نزهة... وفي سورية تصبح فريضة على كل عربي يملك قوت يومه!!».

كلينتون

والى ابرز ما كتب عن الرئيس الامريكي كلينتون ومونيكا، فسبب انشغال الناس في احاديثهم به وكذلك الصحف، فقد ثارت ثائرة صاحبنا رمزي زقلمة، لرجل الاعمال وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، لترجمة انه اختار كلمة سكفي» عنوانا لتعليقه وقال صارخا «لم اعد احتمل هذه البذاءة الامريكية–فلقد شغلوا العالم بعلاقة جنسية، واصبح الحوار في المجتمعات المصرية يتأرجح بين سيكار كلينتون والفياغرا، وأمسى الحديث مكشوفا عاريا فيما لا يليق بمجتمع متدين وصارت التعليقات والصور والنكات والملح شيئا عاديا طوال النهار، واعود الى مجتمعنا المصري الذي ارجو ان يترفع عن الخوض في هذه المسألة، ونلتفت الى مشاكلنا ومستقبلنا، ورجاء الى وزير الصحة ان يفرج عن الفياغرا حتى لا يصبح الحرمان منها محور الاحاديث، والنكات، ويعطي لهؤلاء المحرومين من متع الحياة الامل في هامش من السعادة».

وهكذا استغل زقلمة مشكلة كلينتون ليطالب بحل لمشكلة المساكين المتاكيد من ذوي العجز والضعف الجنسي الذين وصل عددهم عندنا الي ستة ملايين، وهي حيلة لن تجوز على الدكتور اسماعيل سلام، خاصة وان الصحف بدأت تنشر عن توافر دواء مصري مقو فيه شفاء للعاجزين، كما نشرت «صوت الامة» حديثا مع الدكتور عبد الودود الذي يقول انه اخترع مرهما لا حدود لبركاته، وكانت «الميدان» قد نشرت له حديثا من قبل. وكان التعليق الثاني للتميز عن كلينتون من نصيب سمير رجب في «المساء» يوم السبت، وفيه قال:

«ماذا ننتظر من رئيس يظل على مدى اربع ساعات يتحدث عن ادق الامور في حياته الشخصية، مرة يهتز، ومرة يبدو الألم واضحا على وجهه، ومرة تنشر تنتابه مشاعر الغضب، ومرة تغرورق عيناه بالدمع؟! بصراحة، ليس هذا برئيس بل انه اقل من اي رجل من عامة الشعب، دخل قسم الشرطة ليحققوا معه، بأساليب فظة، دون ان يجدوا من يردعهم!

عزز الانقسامات بين الاسرائيليين ويواصل الكذب على وزرائه وزعماء العالم

نتنياهو يفقد كبار مقربيه بعد فشله في تحقيق اي انجازات محلية مهمة

اسوار حجرية عالية محكمة السداد تحيط الان ببيت رئيس الحكومة الكبير في حي الطالبية في القدس. رجال الامن من الشاباك استوطنوا هم ايضا في البيت المقابل «فيلا سلمي» الذي كان مقرا لسفارات اجنبية في السنوات الخوالي. وعما قريب سيغلق الشاباك الشارع امام حركة السيارات.

رئيس الحكومة وعائلته لن يسكنوا في داخل البيت وانما في داخل موقع حصين في المكان حيث سيضطرون لفتح التلفزيون لمشاهدة الناس العابرين وليس موظفيهم او من يعملون معهم.

اغلبية قادة الحكومات قسموا حياتهم بين مسكنهم الرسمي في القدس وشقتهم الخاصة في تل ابيب. هكذا فعل بن غوريون وغولدا مئير وبيغن وشمير وبيريس ورابين. الشقة التل ابيبية وفرت لهم متنفسا في اواخر الاسبوع من زحمة ووطأة العمل في القدس، اما نتنياهو فلا متنفس امامه.

قبل عامين احتفل نتنياهو بفوزه برئاسة الحكومة ولكن مع بدء السنة الثالثة بدأ الثمن يؤتي اكله وآثاره عليه. شعره اصبح ابيض وخواصره اصبحت سمينة مشيته اصبحت بطيئة وغير منتظمة ويعاني من دوار متواصل وكل من ينظر لصوره قبل عامين ويقارنها بالوضع الحالي يرى شخصا وثبت عليه الشيخوخة دفعة واحدة. نتنياهو لم يبلغ من العمر 49 عاما بعد ولكنه يبدو مثل شقيقه التوأم الذي سبقه في رئاسة الوزراء شمعون بيريس الذي احتفل في هذا العام بعيد ميلاده الخامس والسبعين.

نتنياهو قادر على ان ينظر حوله وان يرى انه ليس وحده فبلواه هي بلوى الكثيرين. في مطلع ايلول اعلن رئيس حكومة النرويج كايل ماغنا بونديك (51 سنة) انه مصاب بالدوار والارهاق والضغط والاكتئاب ولذلك اخرج نفسه في عطلة بمشورة اطبائه. البيان نشر بشكل بارز في كل ارجاء العالم ليس بسبب الضائقة وانما بسبب الوقاحة. فالنرويج هي احدى الدول الغنية المستقرة التي يسودها التكافؤ النوعي الافضل في العالم. صحيح ان بونديك يترأس حكومة الاقلية وصحيح انه يواجه مصاعب في تطبيق وعوده في دعم كل عائلة يوجد عندها رضيع في البيت بدلا من ارساله الى الحضانة وصحيح ان ثمن النفط قد هبط وان معدل البطالة قد ارتفع وماذا في ذلك فليس الامر بهذا السوء.

والان ان كان رئيس حكومة النرويج يعلن عن اصابته بالاكتئاب فما هو حال يلتسين وكلينتون ونتنياهو؟

هيبة السلطان ليست مثلما كانت ذات مرة فقد اصبحت الآن ممزوجة بالمرارة والمعاناة الامر الذي يسميه الفرنسيون Malaise. السياسة تدار داخل فقاعة شفافة محاطة بالارتياب والشرور والدس. لا عجب اذا ان السياسيين في كل مكان في العالم يخففون عن انفسهم بانفسهم من خلال الشفقة الذاتية وهم ينشئون في ضائقتهم جلدا سميكا لدرجة انه يشكل بديلا لعمودهم الفقري.

بنيامين نتنياهو مثل بيل كلينتون يعتقد بانه لا حدود لقوته في الاقناع. عامين حاول ونجح احيانا في التحكم في قلوب معارضيه في العاصفة الدائرة سافر لصديقه الملك حسين في عمان والى صديقه حسني مبارك في القاهرة. صافح بحرارة يد ياسر عرفات وتأثر ببطولته. وقف على اعتاب الحسن الثاني وامراء الخليج ونشر اطفاله في البيت الابيض.

جهد مشابه وجه للتأثير على الجبهة الداخلية. فقد اكثر من التحدث مع رجال الاعلام ووبخ من هاجمه ومدح من كتب المديح عنه واجرى محادثات خاصة مع اعضاء كنيست من اليسار وعمل تحت الافتراض بأن القيادة الوطنية هي في آخر المطاف لقاء مفتوح بين البائع والشاري ومن يقتنع في جودة منتوجاته يسوقها بنجاح للجميع.

عامه الثالث تقاطع مع عام اليوبيل الخمسين للدولة. العام الحالي كان عاما غريبا غاصا بالتناقضات فقد نشرت فيه عناوين كثيرة صاخبة ولكن قسما كبيرا منها لم يتمحور حول ما حدث او ما سيحدث في المستقبل. هل سيكون اتفاق حول النبضة الثانية؟ هل ستكون هناك هجمة امريكية على العراق؟ هل ستستأنف المفاوضات مع سورية؟ هل سيتجدد النمو الاقتصادي؟ هل ستتوسع الحكومة ام ستتفكك ؟ هل سيطن نتنياهو عن الانتخابات في الصيف ام في الشتاء الخ؟

هذا العام دار كله تحت اشارة عام التو وبعد قليل من الوقت: عام التوقعات الكبيرة للخير او للشر عام الحمل الزائف. في واقع الامر كان هذا العام احد الاعوام الاقل دراماتيكية في تاريخ الدولة عام ضعيف وان كان عام الحمل فقد كان هذا الحمل كاذبا وربما حدثت عملية ولادة ما لهذا او لهناك في العام القادم. وربما لن يحدث هذا ايضا.

الاسرائيليون يحسبون سنواتهم حسب الساحة التي تحتلها هذه السنوات. على الواح الذاكرة لمن سقطوا من هذه الناحية كان عام 1998 على الاقل عاما جيدا نسبيا وعاما يمكن احتماله. 16 شخصا سقطوا في معارك جيش الدفاع وواحد فقط في العمليات الارهابية اسحق شمير مثلا كان بامكانه ان يفاخر في استقامته في هذا العام الذي يخلو من الانسحابات والتقلبات. عام البقاء. اما نتنياهو فانه مبني بشكل آخر. عالم مفاهيمه يلزمه بحركة متواصلة كل شيء يتحرك ويحلق عاليا يكافح وينتصر فهو يصبح قاسيا مثل شمير وضعيفا شاحبا مثل بيريس.

نتنياهو نجح في ان يكون رئيس حكومة دولتين في آن واحد الدولة الاولى جرت اقدامها بصعوبة. فاقتصادها يعاني من الركود والنمو توقف والبطالة ازدادت خطورة وتعمقا والعملية السياسية توت وقد تتفجر الامور في ايار 1999، والعراق وايران تسلحتا بسلاح الابادة الجماعية ووجود الجيش في لبنان كان بمثابة مقبرة للاسرائيليين. اما الدولة الثانية فقد كانت ديزني لاند دولة سعيدة ذات زعيم يقودها اتخذ كل القرارات الصحيحة برمشة عين وسادها قدر وافر من الامن والسلام والسعادة والثراء وكان بها التصريح القائل: لو لم توقف كل شيء اليوم فبامكاننا ان نفعل ذلك غدا: المستقبل اصبح حاضرا والحاضر لم يكن موجودا.

في عهد التلفزة يصبح الواقع التصوري واقعا مفروضا وحيدا. الناس يعتقدون بما يريدون ان يعتقدوا به. ان قال لهم رئيس الحكومة انه سيلغي الجمارك على الحاسوب عما قريب فهم يقولون جميل. نتنياهو يعرف طبعا ان الجمارك على الحاسوب قد الغيت منذ فترة وانه سيخفض في اقصى حد النسبة المئوية الاخيرة الباقية وهو يعرف ان صحفيا يحب النبش سيظهر غدا ويكشف هذه الفرية وماذا في ذلك؟ فهذا جيد لان البشرى التي زفها للشعب ستنشر على الملأ مرتين مرة في التلفزيون ومرة في الصحيفة.

الا ان الرسائل الصادرة عنه كانت متناقضة في احتفالات اليوبيل مثلا اراد نتنياهو ان يرى دولة مبتهجة بالعيد فطرح السؤال ما هو العيد الذي نحتفل به؟ الماضي كان الموضوع الحقيقي الذي ينقسم الاسرائيليون حوله ومن يتجاهل الماضي انما يخرب الرسالتين المركزيتين اللتين يطرحهما نتنياهو ذنب اسرائيل القديمة النخبوية والنظر الى اسرائيل رابين ـ بيريس في منظار اسود وما حصل عليه منهما هو دولة على شفا الانهيار.

محاولة ارضاء الجميع تمخضت فقط عن الخذلان: المعارضة لا تزال تذكره بدوره في عملية اغتيال رابين والمستوطنون احتجوا من انهم يتجاهلونهم الاصوليون بحثوا عن التعري. والفنانون صرخوا من الرقابة.

الاحتفالات كشفت في آخر المطاف حقيقتين حول المجتمع الاسرائيلي في يوبيله الخمسين. الاولى ان الود المتبادل يشبه الود والتقارب بين السائقين في احد شوارع تل ابيب المغلقة فالبلاد تتحصن في غيتواتها ولا توجد فيها تظاهر وحدة اجتماعية وشعبية بل يوجد بها جوع كبير لشن حرب. الثقافة.

الحقيقة الثانية انه يمكن في اسرائيل اليوم حتى اعطاب الواقع الوهمي. ان كان نتنياهو يريد تسويق ديزني لاند للناخبين فعليه ان يستأجر منتجا ماهرا ومعه طاقم اعلامي ولكن لا يمكن بناء كل شيء على ميكي ماوس.

في يوم الغفران القادم سيكون بامكان نتنياهو ان ينظر نحو السماء. خلال العام الحالي اتهم عدة مرات بالنصب فهل هو محتال؟ ومع من يقارن في احتياله هذا؟ مع بيل كلينتون؟. كلينتون في الواقع استخدم الكذب بشكل سيء في عدة مجالات ولكن لا دليل على انه نقل اكاذيبه هذه من مجال الفرد الى المجال الشامل.

كلينتون كان عبقريا في التغطية ووصلت عبقريته الى ذروتها عندما اجرى محادثة هاتفية معمقة مع عضو كونغرس حول عدوانية الصرب في كوسوفو بينما كانت مونيكا تفعل المنوط بها.

والسؤال بشأن ما الذي يحدث عندما تضيع الثقة بكلمة القائد كان في مركز الجدل الداخلي في الولايات المتحدة. الادعاء المركزي كان ان الرئيس او رئيس الحكومة (عندنا) ليس مجرد وظيفة وموقع قيادي فلهذا المنصب مغزى اخلاقي وتربوي.

الادعاء من الطرف الآخر كان ان السياسيين اناس هزليون بلا اخلاق وكل ما تبقى مجرد خرافة تحكى للاطفال.

امريكي يعرف نتنياهو وكلينتون عن قرب يقول ان العداء بين الاثنين ولد من التشابه بينهما مثلما جاء اعجاب كلينتون برابين من الاختلاف. الرئيس رأى في بيبي كل ما يدفع الناس الى التحفظ منه: المراوغة، محاولة لفت النظر، اثارة الانطباع باي ثمن كان. صعوبة النظر للامام واثنان يلوحان بالسيجار. والفرق بينهما، كما يقول هذا الامريكي، انه مع كلينتون لن يكون بامكانك ان تعرف شيئا اما مع نتنياهو فبامكانك. المراوغة الكلينتونية ساعدت نتنياهو هنا وهناك فقد كسب الوقت ورفض المصائب الا انها ورطته على المدى البعيد. المثل الابرز هو النبضة الثانية فقد قال نتنياهو نعم ثم عاد للمجادلة وحافظ على ائتلافه ولكنه دفع الامريكيين الى اذرع عرفات صحيح ان رابين وبيريس قد شقا الطريق امام عرفات وواشنطن ولكن سخرية القدر هي ان من حول عرفات الى رمز للاستقامة وللمصداقية ولصاحب الكلمة الاخيرة هو نتنياهو.

لا جدوى من عملية السلام القائمة على الخداع والنصب. نتنياهو هو اول من طرح هذا الادعاء الا انه قصد منه خداع وتحايل الطرف الآخر. فقد ضلل وزراءه وجمهوره ولشدة العار فعل ذلك لاسباب ودوافع ائتلافية بالاساس. قادة المستوطنين اعتقدوا ان يد الله في الحكاية ولذلك تابعوا ذلك بمشاعر متناقضة ممزوجة.

النصب والاحتيال معدي فقد خر الكنيست على ركبتيه تحت وطأة المناورات الفارغة التي هدفت الى ضمان الكراسي لاعضائها في هذا العالم وفي العالم الآخر وفي مثل هذه الفترات حيث المعارضة يائسة يحتفل الصغار حيث تغرف الاحزاب الدينية الاصولية خزينة الدولة.

كان شيئا لا يحدث وان حدث فهو مغلف بمناورات التضليل. السياسة لم تعد تهم الناس ولم يعد الناس يعرفون ان كانت الحكومة للامام ام للخلف. مجلس المستوطنات دعا للتظاهر ضد بيبي الا ان الناس شدوا اكتافهم رفضا في المستوطنات وحركة السلام الآن دعت للتظاهر فلم يفهم الناس لماذا وعلى ماذا.

هذا الغموض وفر لنتنياهو امكانية التوصل للقرارات الحاسمة سياسيا دون ان يضغط الشارع عليه الا ان المصيبة ان الغموض لم يكن مجرد مناورة من نتنياهو بل في داخلها.

بين عامي 1993 ـ 1996 قادت اسرائيل حكومة واضحة البرنامج ثورية يقودها رئيس نشيط ومركزي رغم الجدل حول طريقه السياسي ثم وصل نتنياهو للحكومة مع طموح مشابه الا ان ذلك لم يتحقق ولم يثق به احد حتى اقرب وزرائه. ومع ذلك قدروا قدرته على البقاء والكفاح وشعوره السياسي المرهف.

في مسألة واحدة فقط كان نتنياهو واضحا ومنهجيا: السياسة الاقتصادية حيث تشبث باهداب آلهة السوق الحر وفي مجموعة العائلات الغنية التي اشترت السيطرة على الاقتصاد والثمن الاجتماعي المدفوع كان قابلا للتحمل كما اعتقد ومسألة صدقه او عدمه ما زالت مفتوحة.

من المفاجيء ان نتنياهو الذي يملك اصدقاء على طول امريكا وعرضها ظل وحيدا في القدس ولا يثق به الا ثلاثة وزراء وهم ليسوا من الليكود وهذا ليس صدفيا: شيرانسكي كهلاني ونئمان.

كل رئيس حكومة عبارة عن جزيرة معزولة محاطة بالاعداء في مفاهيم كثيرة نتنياهو عزل نفسه في وسط ضيق مع دخوله للرئاسة ومن المشكوك فيه ان يكون ذلك قد ساعده كرئيس حكومة. صحيح ان بن غوريون كان بلا اصدقاء ولكن نتنياهو ليس كبيرا الى هذا الحد.

ناحوم برنياع
يديعوت احرونوت. 1998/9/20

تعتبر تدمير مفاعل «تموز» اهم من السلام مع الاردن ومصر والسلطة

غالبية الاسرائيليين تؤيد نقل فلسطينيي المناطق الى الدول العربية

اظهر استطلاع «معاريف ـ غالوب» الخاص والذي اجري عشية راس السنة العبرية «تشناط ـ 1999 ان اغلبية الجمهور الاسرائيلي تريد السلام ولكن اغلبية الجمهور تعارض دفع الثمن المطروح كشرط ضروري واساسي لتحقيق الهدف.

عشية رأس السنة العبرية يكشف الاستطلاع الجديد لمعاريف ـ غالوب» النقاب عن وجه اخر في موقف الرأي العام في اسرائيل ولا سيما في الوسط اليهودي نحو السلام وخطواته. فالاستطلاع يبين التربة الخصبة التي يزرع فيها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو واليمين برمته رسائلهم السياسية وربما التأثير للتراكم لهذه الرسائل. فعندما يعتقد اكثر من نصف الجمهور اليهودي بان على العرب ان يتنازلوا عن رغبتهم في تدمير اسرائيل، فان ثمة شيئا اكثر جذبا في المنطق القائل انه اذا كان الامر كذلك فانه لا يجدر على أي حال اعطاؤهم أي شيء.

عشية سنة الالفية، ثمة فجوة عميقة بين مواقف الجمهور الاسرائيلي وبين شبه الاجماع في الاسرة الدولية. فأمم العالم تعتقد الى هذا الحد او ذاك بانه بغية تحقيق تسوية دائمة مع الفلسطينيين فانه لن يكون مفر من اقامة دولة فلسطينية في معظم اراضي يهودا والسامرة مع بعض التواجد في شرقي القدس. ولكن في هذه الظروف كما يظهر الاستطلاع، فان اغلبية الجمهور الاسرائيلي لا تريد السلام، على الاقل ليس الان.

والتأييد النظري للاغلبية الساحقة من الجمهور لمواصلة المسيرة السلمية مع الفلسطينيين، يأخذ في الذوبان كلما دخلنا الى التفاصيل: فذكر اسم اتفاقات اوسلو «يقضم 13 بالمئة من اراضي يهودا والسامرة، واقامة دولة فلسطينية مع تواجد في شرقي القدس يحول كل الامر الى نكتة. وما يعتبر في نظر الفلسطينيين كحد ادنى اضطراري غير وارد لدينا. على الاقل ليس الان».

الاسرائيليون جيدون في السلام ولكن بالاساس نظريا. فالجمهور يؤمن بالذات بوجود «ثمار السلام»: اغلبية ساحقة حتى في اوساط اليمين مقتنعة بان السلام الشامل سيؤدي الى تحسين الوضع الاقتصادي وربما يساعد في رأب الصداع الداخلي العميق. كما ان اغلبية الجمهور توافق على فكرة استقبال الاف السياح العرب الى البلاد بتعبير «اهلا وسهلا». والاسرائيليون يرحبون بمزايا السلام ولكن فقط اذا كان يمكن تحقيقه بثمن بخس على نحو ظاهر.

حرب الايام الستة لا تزال تعتبر عندنا الانجاز الاكبر للدولة قبل اتفاق كامب ديفيد بكثير ناهيك عن اتفاقات اوسلو. وفي اوساط مصوتي نتنياهو فان تدمير المفاعل النووي العراقي في العام 1981 كان انجازا اكبر بكثير من تحقيق اتفاقات السلام مع مصر والاردن ناهيك عن الفلسطينيين. فعندما يكون العرب بمثابة مدمري اسرائيل الذين لا صلاح لهم فلا غرو في ان تبقى العملية العسكرية مفضلة على اتفاق سلام زائل.

ولا يريد الاسرائيليون السلام بل يريدون الهدوء. فاغلبيتهم سيكونون مسرورين اذا ما استيقظوا صباح الغد ليكتشفوا ان عرب الضفة الغربية وغزة قد اختفوا ببساطة من هنا. وبصيغتنا التي طرحت على الوسط اليهودي فقط فانه لم يذكر حتى تعبير «الترحيل الطوعي» حسب الصيغة الملطفة لرحيعام زئيفي بل مجرد «اذا كان يمكن نقل». وكل ما قيل هو ان «اسرائيل لن تدفع لقاء ذلك ثمنا دوليا».

نحو 70 بالمئة من الذين قالوا انهم يؤيدون بنيامين نتنياهو ايدوا «نقل» العرب اضافة الى 60 بالمئة من الذين يصرحون انهم سيصوتون لاهود براك. و65 بالمئة من الرجال يؤيدون الخطوة ونسبة مماثلة بين النساء ايضا. وبدون أي صلة بالاصل العرقي المكانة الاجتماعية او التعليمية فان معظم الجمهور اليهودي في اسرائيل يؤيد حلا يعد في الكثير من الاماكن في العالم جريمة ضد الانسانية هكذا بكل بساطة. وفي كل امر اخر يوجد انقسام عميق بين اليمين واليسار اما بالنسبة لهذا السيناريو الخيالي فقد نشأ اجماع نادر.

وقد يوجد من يستخف بهذه المعطيات بصفتها حلم ليلة صيف غير ضار. وقد يرى اخرون في النتيجة علامة مقلقة للتيارات الخطرة المتفشية في كل جوانب المجتمع. ولكن يجدر بهذه الايام كل واحد يمكنه ان يقوم بحساب النفس بمفرده.

حامي شيلو
(معاريف) 1998/9/20

«هآرتس»

يؤكد رفض واشنطن شراءه

رئيس الطاقم الامريكي لمشروع «حيتس» يستبعد قدرته على التصدي بنجاح لصاروخ مزود برأس كيمياوي او بيولوجي

الكثير من العناق وصرخات الابتهاج تعالت في هذا الاسبوع في مركز مراقبة اطلاق صاروخ «حيتس» عندما تبين ان كل شيء قد مر بنجاح. المهندسون ذكروا بانفعال كبير بان مشروع «حيتس» قد قفز درجة اعلى واننا قد تجاوزنا مرحلة هامة نحو الهدف وتعانقوا امرة اخرى متبادلين الابتسامات.

جو باتلر كان اكثر ضبطا لاعصابه منهم. وباتلر هو رئيس مشروع «حيتس» في الولايات المتحدة ودوره لا ينحصر في لعب دور الشريك في التخطيط وانما ايضا في الاشراف على عملية التقدم وعلى النفقات وعلى النتائج.

وهو بعيد عن الانفعال الاسرائيلي الذي يرافق هذا الاختراع الغالي الثمن الذي يحول كل محاولة ناجحة الى انشودة مجد وتهليل للعبقرية اليهودية وكل فشل الى حداد قومي.

باتلر يقوم بدراسة المشروع بشكل صرف غير انفعالي ومن خلال منظور بارد يحسب الاخطار والاحتمالات وهنا لاول مرة وافق على اجراء مقابلة اولى معنا حول مشروع «حيتس».

■ هل انت شريك في التفاؤل الذي سمع في اسرائيل بان الصاروخ سيكون جاهزا للاستخدام الميداني في 1999؟

■ اعتقد انه ستكون لديكم قدرة للدفاع عن الدولة في حالات الطواريء في نهاية عام 1999 وان حدث شيء ما سيكون بامكانكم الدفاع عن انفسكم في مواجهة التهديدات حتى نهاية 1999.

■ هل يدور الحديث عن تهديدات صاروخية مع رؤوس تقليدية او ان «حيتس» سيكون قادرا على مواجهة الصواريخ ذات الرؤوس غير التقليدية ايضا؟

■ عندما نتحدث عن الرؤوس غير التقليدية انما نقصد الرؤوس المتفجرة البيولوجية والكيماوية وهذه مسألة لا يعرف احد كيف يرد عليها بشكل حازم وقاطع. الجيش لا يعرف ماذا يوجد في الرؤوس القتالية التي يحملها الصاروخ المعادي وهو يعرف كيف يضرب هذه الرؤوس ولا يمكن لاحد ان يرد بشكل قاطع ان كان رأس الصاروخ المعادي انشطاريا وما اذا سيتمكن قسم منه من الوصول الى الارض.

ولكنني قادر على القول بشكل مؤكد بان صاروخ «حيتس» سيضرب الرؤوس القتالية الكيماوية ويتسبب في رد فعل كيماوي يتسبب في الاضرار بالرأس الكيماوي. ولكن هل سيتمكن جزء من المتفجرات التي تحملها الرؤوس الكيماوية من الوصول الى الارض؟ هذا سؤال لا جواب لدي عليه. لا يمكننا بناء انظمة تسلح مطلقة. فليس هناك مثل هذا الامر وكل مختص سيقول نفس الشيء. الاحاديث عن السلاح القاطع هي مسألة جدلية بين الاكاديميين. ابدا لن يكون هناك جهاز تسلح قادر على ابادة كل شيء يأتي باتجاهه. فليس هناك مثل هذا السلاح هناك توجه اكاديمي يدعي باننا ان لم نتوصل لمثل هذا السلاح فاننا نهدر اموالنا ليس الا واستخلاص هذا النهج هو: اجلس مكتوف اليدين ولا تفعل شيئا.

التقدير هو ان الرؤوس النووية ستصل الى دول المنطقة في العقد القادم. وعندما يدور الحديث عن رؤوس كهذه، يكفي ان يتمكن صاروخ واحد منها فقط في الوصول الى الهدف. الا يضع ذلك علامة استفهام حول كل مشروع «حيتس».

■ من الذي سيستخدم السلاح النووي في المنطقة؟

■ الايرانيون مثلا.

■ هل حقا؟

■ انا لا اعتقد بانهم سيفعلون ذلك لانه سيتسبب في كارثة نووية تمحق المنطقة بأسرها. من حيث المبدأ نحن نتحدث هنا عن اجهزة سلاح تبلغ سرعة سد فجوة المسافة بين الصاروخ المهاجم والصاروخ المدافع ثلاثة الى اربعة كيلو مترات في الثانية. توجد هنا اهمية كبيرة للتكتيك في تنفيذ تحطيم الصاروخ المهاجم. الصاروخ الاول لم يصب؟ اذا تواصل انت اطلاق الصواريخ وان لم تصب من مسافة بعيدة فلديك مدى بعيدا اخر للمحاولة الى ان تحدث الاصابة بالطبع هذا من الافضل ان يحطم الصاروخ المهاجم على اطول مسافة ممكنة ولكن عندما يتعلق الامر بصواريخ غير تقليدية فيفضل المس بالصاروخ على مسافة عشرين كيلو مترا من ان لا نقوم باي شيء.

■ هل يتوافق مشروع «حيتس» مع الجدول الزمني الذي حدد له؟

■ امامنا محاولتان او ثلاث حاسمة التجربة القادمة قد تحدث في مطلع العام القادم في شهر شباط. «حيتس 2» سيصيب في حينه هدفا حقيقيا حيث سيكون «حيتس 1» هو الهدف باعتباره صاروخا احادي المرحلة. والتجربة التي جرت في هذا الاسبوع كانت في الواقع تجربة عامة للمحاولة القادمة. في التجربة الاخيرة خلقنا مسارا تصوريا للصاروخ المهاجم. الرادار شاهد الهدف وتابعه فالتقط نظام مراقبة الاطلاق المعطيات وحولها بشكل صحيح ومخطط وتم نقل المعلومات لقاعدة الاطلاق فاطلق الصاروخ. وخلال عملية التحليق ومع الحصول على معطيات حول الصاروخ المهاجم عدل «حيتس» من انحرافه خلال عملية التحليق ليصيب الهدف.

انها المرة الاولى التي يعمل فيها كل الجهاز دفعة واحدة بشكل مدموج وللمرة الاولى يبرهن على ان النظام كله بكل عناصره يعمل بشكل جيد وصحيح.

■ ان كان الحال كذلك فان ما يقال عن ان المشروع قفز درجة للامام صحيح؟

■ بالتأكيد فقد قمنا بقفزة ملموسة مقابل الوضع الذي كنا عليه في السنة الماضية الصاروخ يطلق للمرة الاولى نتيجة لنشاط الجهاز العضوي للبطارية بأكمله.

■ ما هي للرحلة القادمة بعد تجربة شباط القادم؟

■ انا اقدر اننا سننفذ حتى نهاية ايلول 1999 تجربة اسقاط هدف وهذه تجربة ذات اهمية عليا. من الصعب القول الان اين وصلت الاستعدادات لهذه التجربة لانها معقدة جدا وعلى كل الاحوال ان نفذت حتى نهاية 1999 وان نجحت سيكون بامكاننا الاعلان عن اننا جاهزون لتسليم العناصر الاولى للبطارية الميدانية.

■ هل يمر مشروع «حيتس» في مراحل اكثر تقدما من اشباهه من المشاريع الامريكية؟

■ لا انوي الرد على هذا القول على كل الاحوال ان تحدثنا عن تكنولوجيا «حيتس» فهي ليست تكنولوجيا غير قائمة في الولايات المتحدة فقسم من التكنولوجيا اشتري في الولايات المتحدة، ولكن انتم نجحتم في تطبيق عناصرها بشكل اسرع.

■ ان كانت هناك فجوة بين «حيتس» مقابل المشاريع الامريكية فلماذا لا تشترون «حيتس» الى ان يصبح لديكم اختراعكم الخاص اذ ان الولايات المتحدة تواجه التهديدات هي الاخرى فالايرانيون يطورون صواريخ بعيدة المدى وشمال كوريا نفذت مؤخرا تجارب على الصواريخ البالستية بعيدة المدى؟

■ صاروخ «حيتس» لا يستجيب لطالبنا الميدانية التي طرحناها لا في مجال مدى التغطية ولا في مجال التحرك. عليكم ايضا ان تدركوا ان ليس الجميع في الولايات المتحدة يحبون مشروع «حيتس» فهناك من يدعون انه يأتي على حساب المشاريع المطورة عندنا وانه يأتي على حساب فرص العمل التي يمكن اعطاؤها للامريكيين. في الولايات المتحدة هناك اليوم ستة مشاريع تتمركز في الدفاع المضاد للصواريخ البالستية ومشروع «حيتس» لا يحظى بالافضلية الاولى. ولا بالثانية في توزيع الموارد.

■ ربما انكم لا تشترونه لانه مكلف جدا وهو يواجه مشاكل تكنولوجية رغم ذلك؟

■ السؤال يجرني نحو التأويلات والمواضيع السياسية وسأقول التالي: الادارة الامريكية اعلنت انها لن تشتري «حيتس» وهذا وارد حتى الآن فهل سيتغير هذا القرار غدا؟ لا استطيع الاجابة. لا تفهموا حقيقة ان الولايات المتحدة لا تشتري «حيتس» في سياق غير صحيح لديكم جهاز جيد يستجيب للتهديدات الحالية كما ترونها انتم. ولقد نجحتم في اختراع حد اقصى في الضرورات التي كانت لديكم سواء من حيث الجدول الزمني او من حيث التكنولوجيا.

■ انت تتحدث عن التهديدات الحالية ولكن العدو يتقدم هو الآخر وفي عام 2000 سنرى صواريخا اكثر تطورا؟

■ ان استخدم العدو انظمة سلاح افضل بـ 10 ـ 20 بالمئة عما يوجد اليوم فهل ستتوقف عن بناء اجهزتك التسليحية؟ على الدوام ستكون هناك تهديدات جديدة ولكنك انت ايضا ستتمكن من احداث تحسين على اجهزتك. عليك قبل كل شيء ان تضع شيئا ما في الميدان وان لم يكن لديك شيء فان قدرتك تبلغ الصفر عدا عن ذلك لمثل هذه الاجهزة وزن كبير جدا من الناحية الردعية.

الثمن الحقيقي

■ كم سيكلف مشروع «حيتس»؟

■ وزارتي قامت بتحليل التكلفة في مطلع التسعينات الثمن الشامل للتطور التسليحي والاجهزة المساندة وصل الى ثلث ما عرض علينا في اسرائيل عندكم تحدثوا عن 10 ـ 11 مليار دولار اما نحن فنتحدث عن ثلاثة مليارات دولار. لقد شاهدنا ارقام ادارة المشروع في اسرائيل وانا مضطر للقول انها اقرب لارقامنا مما ينشر عندكم.

■ اخذتم بالحسبان بطاريتين اثنتين ولكن الحديث اليوم يدور عن ثلاث بطاريات؟

■ صحيح يجب ان نضيف لارقامنا 170 ـ 180 مليون دولار تكلفة البطارية الثالثة.

■ هل نحن بحاجة الى بطارية ثالثة؟

■ اجل لاسباب امنية ولن افصل ذلك ولكن عندما يتم التمعن في التهديدات التي تواجهها اسرائيل بما فيها التهديد الايراني نحن بحاجة الى البطارية الاضافية التي ستستكمل تغطية المنطقة التي تدافع عنها وخصوصا مناطق التجمعات السكانية الكبيرة عندكم.

■ في اسرائيل يدور جدال حول خطورة وضع بطاريات صواريخ بجانب المناطق المأهولة بالسكان والناس لا يريدونها بجوار بيوتهم؟

■ هل تريدون ان تكونوا محميين ام لا؟ انا لا اعتقد ان الناس يدركون ما يحدث هنا يتوجب التنازل عن شيء ما من اجل الحصول على شيء آخر مقابله الموقع المختار يسمح بالدفاع عن التجمع السكاني الاوسع.

اليكس فيشمان
يديعوت احرونوت ■ 1998/9/18

نتيجة الاعداد لاعلان دولة فلسطينية مستقلة.. وانتهاج حكومة نتنياهو سياسة تقشف مالي

السنة القادمة ستكون حاسمة على الصعيد السياسي.. وفي المجال الاقتصادي

لحظة الحقيقة: ايار 1999

المسيرة السياسية التي بدأت بمؤتمر مدريد وتبلورت في اتفاقات اوسلو ستدخل في العام (تشناط ـ 1999) الى مرحلة الحسم. وعلى طاولة المباحثات بين المندوبين الاسرائيليين والفلسطينيين ستوضع «التسوية الدائمة» والتي من المفروض ان تؤدي الى انهاء النزاع. وشهر ايار موعد اساسي: السلطة الفلسطينية اعلنت مسبقا انها ستعلن في هذا الموعد عن نفسها دولة فلسطينية. وستشترط حكومة اسرائيل موافقتها بشروط بعيدة الاثر. وستتناول المساومة كل شيء: الحدود والقدس والمستوطنات والحقوق والواجبات التاريخية وتعريف السيادة وتعريف الامن وفوق كل شيء العدل الوطني. وستتقدم حكومة اسرائيل بالاقتراحات وستتقدم حكومة عرفات بالاقتراحات والى وعاء الضغط التفاوضي سيزج بايديه كل من يستطيع للنبش ولاثبات الوجود.

والكثيرون وربما الجميع سيكون مرتبطا بقدرة الجالسين على الطاولة على التغلب على مواقفهم التقليدية وآرائهم المسبقة، ومن الصعب جدا (ولكن ليس مستحيلا) رؤية نتنياهو وعرفات يجسران الهوة التي فرغت فاها بينهما ويستأنفان الثقة المتبادلة الحيوية لتحريك الحوار. اي عبء الشك الثقيل جدا. ومن السهل رؤيتهما يتمترسان خلف مواقفهما الايديولوجية. ولكليهما معارضة داخلية صاخبة مع ان وضع عرفات اكثر تعقيدا ففي كل تسوية دائمة اسرائيلية ـ فلسطينية فان عرفات بصفته رئيسا لأمة مشتتة ملزم بأن يحرص على مصالح الفلسطينيين خارج حدود السلطة او الدولة على الطريق. وبالمقابل فليس لعرفات منتقدون لاذعون من الاتجاه المعتدل ممن يطالبون بتلطيف مواقفه. اما نتنياهو فلديه كهؤلاء.

وآمال نتنياهو وعرفات في التوصل الى بداية اتفاق لا تزهر لسبب آخر: فهما لم يعرقا معا لتحقيق انطلاقة اوسلو. فقد وافق نتنياهو على عرفات عنوة كحقيقة ناجزة. اما عرفات فقد نزل على نتنياهو كالرعد في يوم صاف.

وسيضطر المتفاوضون الى التصدي لمسألة كيف يخففون من وطأة مئة عام من العداء بقدر ينخفض فيه مستوى السم الى ما تحت درجة الخطر. ولكن المساومة قد تفلت من سيطرة السياسيين ـ الاسرائيليين والفلسطينيين ـ والخروج الى الشارع والى ميدان الرماية. وكل ذلك على افتراض ان السلطة الفلسطينية لن تقفز عن مرحلة المساومة وستعلن من جانب واحد عن دولة فلسطينية الاعلان الذي من شأنه ان ينقل الخلاف الى ميدان الرماية في وقت ابكر بكثير من المتوقع.

وهذا هو الحسم المصيري الاول للعام القادم: هل نواصل الطريق الذي ينتهي بدولتين للشعبين ام نهجره لصالح مفاهيم اخرى وحلول اخرى واحلام اخرى. هل نتحدث ام نطلق النار؟.

الوسط In والفصل Out

المسيرة الاسرائيلية الداخلية ستتقدم العام القادم نحو تحطيم اضافي للاطر الحزبية القائمة. فالاحزاب التي حملت في الماضي وصف الكبيرة تتصرف كقشور بلا محتوى وكشكل بلا مضمون. ومن الخارج بقيت لها املاك ـ المقرات والفروع والمؤسسات وبعض الموظفين المأجورين. اما من الداخل فكل شيء فارغ. صفر ميغابايت ذاكرة فكرية. وفي الانتخابات لاتحاد العمال العام (الهستدروت) تنافست قوائم تشكلت من عناصر حزبية متعارضة من ائتلافات وتحالفات مستحيلة. والانتخابات القريبة للسلطات المحلية ستحث ميل شطب الهوية الحزبية. فكل مرشح بذاته وكل مجموعة من الرفاق والرفيقات بذاتها.

وتذرية السوق الحزبية الاسرائيلية ستتيح لعناصر جديدة و «انماط فكرية» جديدة الدخول والرسوخ على الارض. فبعد تفكك الحزبية في الانتخابات المحلية سيأتي دور اعادة الانتشار. ويحتمل ان تقوم احزاب وسط، واحد او اثنين او ثلاثة. حزب دان مريدور حزب روني ميلو وحزب امنون شاحاك وستنضم هذه الى ما هو موجود: غيشر والطريق الثالث. وعلى خلفية احتمال تقديم موعد الانتخابات للكنيست فقد يتحد بعضها او على الاقل ايجاد تشكيلات مثيرة للاهتمام. ويمكن لنا ان نرى في الافق كيانات سياسية جديدة ما يوحدها هو ما ليس لديها: الايديولوجيا.

في السنتين الاخيرتين برز في المجتمع الاسرائيلي الانفصال والانشطار. فقد حصلنا على وصف الدولة ـ الحلبة التي تتراكض فيها بأسنان مكشوفة وبنفس مفترسة مجموعات ضغط دينية وعلمانية، طائفية وقومية، اقتصادية واجتماعية. مجموعات لا يوجد ما يوحدها سوى الحلبة ذاتها. واكثر المحللون في الحديث والكتابة عن ظاهرة اسميها «انشطار المنافي» أي نقيض «دمج المنافي». فالنزعة الاسرائيلية كما اتضح لهم اوجه عديدة وبعضها لا يشبه ابدا وجه الوليد المحلي الذي تطلعت اليه اعين مجسدي الحلم الصهيوني. وعكست الكنيست انقسام المنقسم وكذا الحكومة لم يدعوها عبثا استعارة من ازمنة اخرى ائتلاف الاقليات.

والان يمكن للبندول ان يتحرك بسرعة وبقوة في الاتجاه المعاكس والخلفية المطروحة (وليس حقيقية بالضرورة) في المجتمع الاسرائيلي قد ولدت رغبة قوية جدا للدخول الى الوسط. التجمع معا تحت مظلة بلون ازرق ـ ابيض ذات هوامش واسعة جدا وفي السنة القادمة فان الوسط السياسي كفيل بأن يكون والحسم Out وللانفصال السياسي ان يكون In للمصيري الثاني للعام القادم هو: ينضمون ام ينفصلون.

وعلى المستوى الاقتصادي، فان العام القادم سيكون عام «اعمل او توقف». فمنذ عامين تنتهج حكومة نتنياهو سياسة الكبح في الميزانية وبنك اسرائيل (فرانكل) سياسة الكبح المالي. وهذه جرعة تهدئة مزدوجة مضاعفة قادرة على إنامة حصان معربد. وهكذا بالضبط يبدو الاقتصاد الاسرائيلي لبنيامين نتنياهو عندما تلقى الدفة.

وقد عمل الكبح المزدوج كما هو متوقع منه بل وفاق المتوقع ويكفي المعطيات الاحصائية لابراز الفجوة الزائدة للابطاء: عشية رأس السنة العبرية فان الدخل القومي للفرد في اسرائيل اقل من الدخل القومي الذي كان لها عشية رأس السنة السابقة وهكذا تقدمنا الى الوراء.

وسيقول العديد من الاقتصاديين ان الركود جلب الانقاذ. فلو بقيت على حالها الميول العجزية التي ميزت الاقتصاد الاسرائيلي في العام 1996 لكنا اليوم ككوريا الجنوبية. ليس في عملية الهبوط المدروس بل التحطم.

وفي العام القادم فان الاقتصاد الاسرائيلي قادر وملزم على النهوض مرة اخرى على قدميه ورفع انفه من التراب واذا لم ينهض فانه سيلتصق بالارض حتى نهاية العقد وبل وبعده وقوى السوق ذاتها لن تحدث الانعطافة. بالعكس. الابطاء المتواصل في النشاط التجاري يخلق العوامل التي تؤدي الى تعميقه وترسيخه والمستهلكون والمستثمرون يتخذون القرارات الاقتصادية استنادا الى الواقع حولهم وعندما يكون هذا مترنحا فانهم يفعلون الاكثر منطقية: يشترون اقل ويستثمرون اقل فاقل.

ان اهمية العام القادم في تحطيم سلسلة سنوات الركود معروفة جيدا في القطاع التجاري وليس غريبا عن الحكومة بالطبع وليس فقط لاقتراب الانتخابات فهي تنعكس في ميزانيتها الجديدة والتي هي اكثر مرونة واتساعا. النفقات العامة اعلى وليس فيها اجراءات كبح النمو مثلما في السنتين الاخيرتين.

والاصلاح الضريبي الجزئي الذي يتحدث عنه بكثرة وزير المالية البروفيسور نئمان سيقلص من بيضته في الاشهر القريبة وسيحسن اوضاع 90 بالمئة من المواطنين على حد تعبير المالية اما اليوم فسعر الفائدة لدينا يساوي اقل من الفائدة الحقيقية في الولايات المتحدة بعد وقت طويل كانت فيه مزدوجة او بثلاثة اضعافها.

ان حملة الاستيقاظ للاقتصاد الاسرائيلي في السنة القادمة من شأنها ان تصطدم بالعراقيل الخارجية فلاكثر من سنة تراكم زخم الازمة غير المحلولة وغير المفهومة في الساحة المالية العالمية. والشهر الاول للسنة القادمة والذي سيعقد اثناءه في واشنطن مؤتمر وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية لأكثر من مئة دولة سيكون الاختبار لقدرتهم على رسم سياسة اقتصادية ونقدية عالمية. سياسة ذات وجه للنمو وغير متصلبة وغير فاسدة وناجعة وعادلة. تسع دول في اوروبا تعهدت منذ زمن بعيد للسير في هذا الاتجاه في الاول من كانون الثاني 1999 ستسود فيها عملة واحدة موحدة هي اليورو. وستحاول من خلال هذه الخطوة الغاء الكراهية القومية لمئات السنين في صالح رفاه اقتصادي مشترك. ومن المجدي تشجيعها على ذلك.

وهذا هو الحسم الاقتصادي المصيري للعام القادم لدينا وفي العالم: النمو او الهبوط. كلنا معا.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت)
1998/9/20

الشاعر رفعت سلام:

«قصيدة النثر» عمرها اربعون عاما لكن ليس هناك كتاب واحد عنها!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

رفعت سلام شاعر مصري من شعراء السبعينات. اصدر بضعة اعمال شعرية اضافة الى ترجمات شعرية ونثرية عديدة ابرزها ترجمات ليانيس ريتسوس وكفافي فضلا عن ترجمته لكتاب سوزان برنار «قصيدة النثر من بودلير الى ايامنا» الذي سيصدر قريبا. مؤخرا اصدرت في القاهرة مجموعة شعرية جديدة هي الخامسة له بعنوان «الى النهار الماضي».

كما شارك مؤخرا في مهرجان ثقافي في الجنوب الفرنسي مخصص للبحر الابيض المتوسط.

حول مشاركته في هذا الملتقى وترجماته وشعره كان هذا اللقاء:

■ حدثنا عن رحلتك الاخيرة الى فرنسا والظروف التي احاطت بها خصوصا وقد قيل انها جاءت في اطار الاحتفالات بالحملة الفرنسية على مصر. فماذا عن ذلك؟

■ الدعوة كانت من مهرجان يحمل اسم «صوت البحر المتوسط» ودعي له شعراء وفنانون من كافة بلدان البحر المتوسط الاوروبية والعربية. منهم: محمد بنيس، صلاح ستيتية، عبد اللطيف اللعبي، طاهر بكري، مصطفى عتيق، عائشة ارناؤوط، وشعراء من ايطاليا واليونان وفرنسا، ومن مصر شاركت انا وعبد المنعم رمضان وفاطمة قنديل وصفاء فتحي ـ المقيمة في فرنسا ـ وهذه هي الدورة الاولى للمهرجان، والمقرر ان يقام سنويا في نفس المدينة التي دعت اليه، وهي مدينة «لوديف» القريبة من مدينة «مونبلييه» بالجنوب الفرنسي، اي ان المهرجان لا علاقة له باحتفالات مصر ـ فرنسا التي اثير حولها جدل كبير، وهذه الاحتفالات في حقيقتها ليست ذات وجه واحد، بل لها اكثر من وجه ولربما اقتصر البعض في المعارضة على فكرة الاحتفال بالحملة الفرنسية على مصر والشام، ولعلي معهم في ضرورة اختيار العناوين التي نتحرك تحتها بدقة، لكنني من ناحية اخرى اذا ما تجاوزت العنوان فسأجد ان العلاقات الثقافية التي تربط مصر وفرنسا، هي ضرورة مشتركة للمثقفين هنا وهناك. وقد اثمرت هذه الاحتفاليات عمليا صدور عشرات من الكتب الفرنسية التي تعيد النظر واكتشاف ملابسات وظروف الحملة الفرنسية والواقع المصري في ذلك الحين، مذكرات جديدة وبحوث علمية، واسئلة جديدة طرحت خلال هذا العام، لكننا في مصر اكتفينا بالكلام والمعارضة وبوجهات النظر الثابتة حول تلك الحقبة الفاصلة في تاريخنا الحديث. ومآل تلك الاصدارات ـ ثقافيا وفكريا ـ سيصب بين ايدينا الان او غدا، فهم هناك يستثمرون الواقعة استثمارا معرفيا، لكننا هنا نستثمرها دعائيا بشكل ديماغوجي اقرب الى الغوغائية. وان كنت لم المس حتى الان، ان هناك احتفالا فعليا جرى من اجل الحملة الفرنسية ذاتها، فما تم لا يزيد عن لقاءات مشتركة بين الادباء المصريين والفرنسيين، او لقاءات فنية سينمائية او تشكيلية، او ندوات مشتركة حول الواقع الثقافي الراهن هنا وهناك، وحول الترجمات المتبادلة لكن لم يتم حسب علمي تكريس ندوة واحدة للحملة الفرنسية. لقد اسيء اختيار التاريخ لاقامة هذه الاحتفاليات، لكن الفرنسيين حسبما اعرف ليسوا متعصبين لبونابرتهم بأية حال. فالفضائح التي كتبت بالفرنسية عما جرى من مجازر وانتهاكات من عسكر بونابرت في مصر اعمق بكثير مما كتب بلغات اخرى وبالتالي فلا اظن انهم كانوا يقصدون ان يدافعوا عن الحملة على مصر، لكننا كثيرا ما نترك الجوهر، ونتشبث بالقشرة الخارجية.

ترجمة الشعر

■ قمت بترجمة العديد من المختارات الشعرية لشعراء اجانب... هل معرفة الشاعر باللغات الاخرى امست ضرورة ابداعية؟

■ معرفة الشاعر للغة او لغات اخرى هي ضرورة حاسمة. والا ظل الشاعر مسجونا في لغته الاصلية، بلا هواء يتجدد، او افاق اخرى تنفتح له، واحيانا ما يؤدي هذا السجن الى وهم الاكتفاء الذاتي والتعصب العنصري للغة والثقافة التي ينتمي لها الشاعر، واعرف ان هناك شعراء اوروبيين حاولوا ان يتعلموا حتى اللغة الصينية واليابانية، للوقوف على ابداعات مبدعي هذه اللغة في لسانهم الاصلي، كي يترجموا ابداعاتهم الى لغات اخرى، لكننا هنا لا نعير التفاتا كافيا لهذا الامر، ويكتفي الكثيرون او الاغلبية بالترجمات التي تقذفها لنا المطابع، وكثيرا ما تكون الترجمات الشعرية تدميرا للنص الشعري الاصلي، وهو ما لم يدربه سوى من يعرف النص الاصلي في لغته، ولك اذن ان تتصور الكارثة حينما تعتقد انك قد قرأت سان جون بيرس مثلا لتكتشف ان ترجمته لم تزد عن تدمير للقصائد. وذلك ما يجعلك ايضا تحت رحمة حركة الترجمة العربية التي تتسم بالعشوائية والمزاجية، ولا تقوم على تخطيط منهجي، طالما انها قائمة على جهد فردي خاص بالمترجم الفرد وحده، الذي يختار ما يروق له ولذوقه، دون اعتبار اخر. يترتب على ذلك ان نكتشف في نهايات القرن ان معرفتنا بالشعر الفرنسي مثلا، متوقفة في افضل الحالات عند خمسينيات هذا القرن، وكذلك الحال بالنسبة للشعر الانكليزي، اما الالماني فهي متوقفة عند بريخت في الاربعينيات، اما الروسي فهي متوقفة عند مايكوفيسكي في اوائل القرن.. فكيف يمكن ان يعيش شاعر في هذا العالم الصاخب المعقد المتعدد المستويات والثقافات واللغات، معزولا داخل لغته الوطنية، ستكون النتيجة ـ بالطبع ـ ضيق الافق، وانحسار التجربة الشعرية فيما الاخرون يكتشفون من خلال التعامل الثقافي للتبادل آفاقا اخرى لم تطأها قدم، واراضي مجهولة لم يصل اليها خيال.

■ وانت كمترجم... هل تترجم الشعر عن لغته الاصلية ام عن لغات وسيطة؟

■ اقوم بالترجمة عن لغات وسيطة، فيما عدا الكتابة الشعرية ذات الاصل الانكليزي او الفرنسي فقط. اما الترجمات الاخرى فتتم من خلال الانكليزية، وحاولت التغلب على الفجوة الناتجة من اعتمادي لغة وسيطة باعتماد اكثر من ترجمة للنص الواحد. ففي ترجمتي لاشعار يانيس ريتسوس ـ الشاعر اليوناني ـ بالذات، اعتمدت نشر اشعاره للترجمات الانكليزية والفرنسية التي انقل عنها فيما قبل وفاته.

الترجمة العربية

■ وهل قدر الترجمة العربية ان تعتمد المجهود الفردي بلا مشروعات قومية كبرى؟

■ الترجمة العربية تعاني من كارثة وليس فقط من مجرد ازمة طارئة، وسوف تكتشف حجم الكارثة، اذا ما اجريت مقارنة بسيطة بين مجموع الكتب المترجمة الى الفرنسية ـ مثلا ـ ومجموع الكتب المترجمة الى العربية من كافة الاقطار العربية في سنة واحدة، او اذا اطلعت على تقارير منظمة اليونسكو الخاصة بالترجمات على مستوى العالم هنا ستكتشف الكارثة او الفضيحة، وليس لدينا مانع من ان تنفق المليارات من الدولارات لشراء قمر صناعي، يزعم انه يدخلنا عصر الفضاء، لكننا في حقيقة الامر متوقفون عند القرن التاسع عشر في افضل الاحوال معرفيا وثقافيا وسياسيا ولا اقول ان الحل الفردي هو السبيل، لانه هو القائم الان دون ان يحل شيئا، بل يزيد من الفجوة كل عام، لكن لا مفر من مشروع قومي يقوم على خطة مدروسة للجوانب المعرفية، ومدى تأخرنا في استيعابها او في امتلاكها بالارقام والاحصائيات والعناوين وان يكون هناك جدول زمني محدد بالعمل، وقائمة مدروسة بالمترجمين المتخصصين في كل مجال، لكننا يبدو اننا نستغرق في الحلم، اعرف ان ذلك لن يحدث، لكننا نعرف ان الاحلام ليست محرمة لحسن الحظ حتى الان.

■ وما تقييمك للمشروع القومي للترجمة الذي يتبناه د. جابر عصفور في المجلس الاعلى للثقافة. خاصة انه اصدر العديد من العناوين الهامة؟

■ من حيث المبدأ هو خطوة واشارة الى اهمية مشروع قومي للترجمة، لكنه يفتقر الى التخطيط الاستراتيجي، الذي سبقت الاشارة اليه، وليس هناك حصر باوجه النقص، وتحديد الاعمال الرئيسية المطلوب ترجمتها في المجالات المختلفة، والتكليفات المحددة لمترجمين محددين، ولذلك ترى ان هذا المشروع يقوم الجهد كله فيه على كاهل د. جابر عصفور ـ الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة ـ وليس على كاهل مؤسسة او هيئة او لجنة، فاذا ما ترك جابر عصفور المنصب غدا، وهو ما لا نتمناه، سوف يتوقف المشروع على الفور، لانه في جوهره ايضا جهد فردي، بالرغم من انه قدم اعمالا بالغة الاهمية في عدد من المجالات الثقافية المختلفة بلغات لم يترجم عنها كثيرا، كما الحال في الاسبانية التي صدرت عنها ترجمة الكتاب المهم «اللهب المزدوج» لأوكتافيو باث ترجمة المهدي اخريف، وهو من الترجمات المهمة التي تمت الى العربية في السنوات الاخيرة.

■ وماذا عن آخر ترجماتك؟

■ اعمل في مجموعة من الاعمال بشكل متزامن، دون التعاقد الا على كتاب واحد، فاقوم بمراجعة البروفة الاخيرة لكتاب «قصيدة النثر» لسوزان برنار الشهير. وفي نفس الوقت اقوم بترجمة اعمال جديدة للشاعر اليوناني ريتسوس وهي ثالث ترجمة اقوم بها لهذا الشاعر. كما اقوم بترجمة الاعمال الكاملة للشاعر السكندري اليوناني الاصل كفافيس مسبوقة باطروحة او بأحدث ما كتب عن كفافيس وهي رسالة دكتوراه امريكية تم اعدادها عن تجربة كفافيس الشعرية قام بها الباحث الامريكي غريغوري جوز دانيس تحت عنوان «شعرية كفافيس» وسوف يتم نشر هذه الاطروحة كمقدمة للترجمة الكاملة حتى لو اضطررت الى نشر الكتاب على جزأين فضلا عن ترجمة قصائد الشاعرة اليونانية «سافو»، وبعض قصائد ومختارات لاهم شاعر يوناني راهن على قيد الحياة، وهو تيتوس باتريكوس.. وهذه الطريقة في الترجمة مريحة بالنسبة لي في العمل، اذ تسمح لي ان اخرج من عالم الى اخر، ومن دائرة الى اخرى، دون ان تنغلق الدائرة على داخلها، وآمل ان تنتهي هذه المشروعات حوالي منتصف العام القادم.

قصيدة النثر

■ ولماذا الحرص على ترجمة كتاب «سوزان برنار» رغم صدور ترجمة عربية له في وقت سابق؟

■ كتاب «قصيدة النثر» صدرت طبعته الاولى بالفرنسية عام 1958، وتلقفها شعراء مجلة «شعر» البيروتية، وبالذات ادونيس وانسي الحاج، واستندا الى المقدمة التي كتبتها سوزان برنار في 12 صفحة، ليؤسسا مفهومهما عن «قصيدة النثر» مرة بالاشارة الى الكتاب، ومرات بلا اشارة. لكن جميع الافكار التي تبناها الشاعران الكبيران مستمدة على وجه الحصر، مما كتبته سوزان برنار في تلك المقدمة. وظل هذا الكتاب اسطورة مجهولة بلا جسد، يتحدث عنه الجميع دون ان يقرأه او يقدمه او يترجمه احد الى العربية طوال هذه السنوات، رغم ان ترجمته كانت سترفع مستوى النقاش النقدي حول قصيدة النثر العربية، وستمحي الكثير من الخزعبلات الخاصة بالموضوع. وفي عام 1992 صدرت في العراق ترجمة تحمل نفس العنوان «قصيدة النثر» واسم سوزان برنار، واسم المترجم العراقي عبد المجيد مغامس، لكن هذه الترجمة المزعومة لم تزد عن شذرات غير معقولة من الكتاب الاصلي، وتصل بلا مبالغة الى عشر الكتاب. والطريف ان النقاد العرب سرعان ما اعتمدوا هذا المسخ باعتباره مرجعا لهم في الموضوع، وباعتباره ترجمة امينة للكتاب الاصلي. في حين ما اعكف عليه من ترجمة كاملة ستصدر في جزأين في حوالي 1200 صفحة من القطع الكبير عن دار «شرقيات» بالقاهرة خلال الشهر القادم.

والكتاب نفسه يتناول مسيرة قصيدة النثر الفرنسية فيما قبل بودلير حتى نهاية الخمسينات من هذا القرن، وهو ما يعني دراسة هذه المسيرة طوال اكثر من قرن كامل من تاريخ الشعر الفرنسي، وتقوم بعض الفصول على تناول تجربة شاعر معين بالتحليل النقدي والبعض الاخر يقوم على تناول التجربة الشعرية لحركة بكاملها، لرصد انجازاتها في قصيدة النثر، وهو ما يعني ان المؤلفة سوزان برنار ليست معنية بالقصيدة المنظومة نهائيا. والقسم الاول يتضمن اربعة فصول، والقسم الثاني يضم خمسة فصول وكذلك القسم الثالث يضم خمسة فصول ايضا. ونجد في القسم الاول فصولا خاصة عن كل من بودلير، رامبو، مالارميه، لوتريامون، ومن اهم فصول الكتاب الفصل الخاص بدراسة جمالية قصيدة النثر، لانها تفجر خلال هذا الفصل كافة المشكلات الفنية والتقنية المتعلقة بكتابة هذه القصيدة ومن بينها مشكلة الايقاع والشكلين الرئيسين لقصيدة النثر، وهما القصيدة الشكلية والاشراقة. والقطبان اللذان يشدان قصيدة النثر، وهما التنظيم الفني والفوضوية الهدامة مرورا بالتجربة الدادئية والسريالية في قصيدة النثر، وصولا الى سان جون بيرس ورينيه شار في الخمسينيات من هذا القرن.

■ اكاد اشم رائحة اتهام ما توجهه الى ادونيس وانسي الحاج بسرقة افكار سوزان برنار حول جماليات «قصيدة النثر» فهل هذا صحيح؟

■ لا استطيع ادعاء ذلك، لانهما اشارا في العديد من الحالات لاعتمادها على الكتاب، لكنني ازعم انهما افتقرا الى الاضافة الخلاقة، بل الى القراءة النقدية لما طرحته سوزان برنار، فاعتمدا ما قالته كمواصفات لقصيدة النثر، باعتبارها مواصفات مطلقة، تصلح لكل زمان ومكان، ورغم ان بعض هذه المواصفات يتناقض مع ما تطرحه سوزان برنار نفسها في صلب كتابها، اي الفصول الداخلية الا انهما لم ينتبها الى ذلك، ولا الى امكانية تطبيق هذه المواصفات على القصيدة العربية التي تتمتع بخصوصية لغوية تختلف عن القصيدة الفرنسية، لكل ذلك لم يتم تطوير افكار سوزان برنار ولا دفعها والاضافة اليها، وانما تم الاكتفاء بما قدمته في اثنتي عشرة صفحة من اكثر من ثمانمئة صفحة هي حجم الكتاب.

■ الا تشعر ان كثيرا من الافكار والاطروحات النقدية النظرية يستجلبها النقاد المنظرون العرب من المدارس الغربية ويحاولون تطبيقها على الابداع العربي المغاير لهذه الظروف التي انتجت هذه الاطروحات النظرية؟

■ هذا يتوافق مع الاتجاه المستشري منذ بداية هذا القرن في نقدنا الادبي العربي لكنه استشراء لم يفرض علينا قبوله او الموافقة عليه.

■ كنت اعني عدم امتلاكنا لرؤية عربية خاصة بقصيدة النثر حتى يتم جلبها من كتابات غير عربية سواء على يد سوزان برنار او غيرها...

■ نحن نمتلك قصيدة نثر عربية، لكننا لا نمتلك هذه الرؤية النقدية التنظيرية لهذه القصيدة، والامر يرجع الى الحركة النقدية العربية باعتبارها حركة تقليدية غير خلاقة، اذ يبدأ النقاد دائما بالرفض، ويكون علينا ان ننتظر جيلا اخر من نقاد قادمين ليست لديهم تلك الثوابت الراسخة والمواقف المسبقة، كي يستطيعوا اكتشاف الجديد، وعمر قصيدة النثر العربية لا يقل الان عن اربعين عاما، لكنك لا تجد كتابا نقديا واحدا يتناول القضية بمستوى معقول، وبالتالي فما تزال نفس الثوابت النقدية القديمة هي المهيمنة والغالبة، وما زال لدينا من يقول ان «قصيدة النثر» ليست شعرا، او انها شعر ناقص، او... او... هذا في الوقت الذي يعتبرون فيه ان رامبو من اعظم شعراء العالم، دون ان يستشعروا اي حرج في ذلك، وهذا عرض من اعراض الفكر العربي المعاصر، ينتظرون دائما ان يحل لهم الاخرون المشكلة، ليقوموا هم بالنقل مهدرين العقل تماما.

المشروع الشعري

■ في ديوانك الاخير «الى النهار الماضي» ثمة لغة



رفعت سلام (القدس العربي)

مغايرة ومختلفة عن المعجم الشعري الذي اعتمدته في دواوينك السابقة... فهل يمكننا القول بتحقق مشروعك الشعري بدءا من هذا الديوان؟

■ لحسن الحظ ان هذا المشروع الشعري لم يتحقق، بل لعلي استشعر عن حق انني ابدأ الان، وان ما سبق لا يعدو ان يكون تلك الخطوات التمهيدية السابقة على الرحلة، واظن ان لدي الكثير، وآمل ان يسعفني الوقت الذي يقطعني كل يوم يمر بلا كتابة. ويكفي ان تعلم ان لدي الان تجربة مكتوبة في صياغتها الاولى منذ شهور، لكنني لم اقم بمراجعتها المراجعة الاخيرة، وتلوثني نفس الهواجس التي تسبق عملية الكتابة، تراوغني وتنفلت مني، لكنني سأقبض عليها بيد من حديد، وكل كتاب شعري هو خطوة ما في طريق ما، لا اعرف الى اين سيفضي بي، لكنها تستكمل خطوة سابقة، وتفتح بابا لخطوة تالية في ارض مجهولة كأنني ما كتبت ابدا، وكأنني اتعلم الان الابجدية، فالشعر كما تعلم صعب وطويل سلمه، والمشكلة انني لا اكتفي ولا ارضى، فكلما اعجبني عمل لي سرعان ما اكتشف الثغرة القاتلة التي لا يراها احد، لكنني الوحيد الذي يراها، ويكون عليّ ان ابدأ من جديد، في حالة لا تنتهي ولا تستقر.

■ وبماذا تفسر اختلاف المعجم الشعري الذي اعتمدته في الديوان الاخير عن دواوينك الاخرى؟

■ سيختلف بالضرورة، لا فحسب لانني اراقب كتابتي ببصر من حديد بحيث لا اعيد انتاج ما سبق، بل ايضا لانني اكتشف هنا تجربة غير مسبوقة لدي، هل تكمن في دمج الاساطير الخاصة بالوقائع العامة، اي دمج الاسطورة بالتاريخ، هل باكتشاف الامكانيات المطلقة للسرد الشعري الذي لم يعتده ـ ربما ـ الشعر العربي، هل باكتشاف المزج بين المستويات المتعددة للغة: من السوقية والبذاءة الى الحلم والفانتازيا في لغة واحدة، هل باحتلال اصوات العالم لذاتي في القصيدة، فتحتل القصيدة دون ان تحتل الذات القصيدة، هل باعادة السؤال والتشكك في كل ما جرى منذ الطفولة حتى اخر امرأة امتلكتني؟ ربما كان كل ذلك، وربما كان شيئا مغايرا لا استطيع القبض عليه حتى الان، لكنها تجربة مغايرة في سياقي الشعري، في ظل الوعي بألا اكتب ما سبق ان كتبته، سواء على مستوى البنية العامة او البنيات الجزئية الاصغر، فضلا عن تلك التركيبة اللغوية التي تصبح الأثيرة لديك، بما يشبه الاكليشية، فلست مع فكرة ان المبدع انما يكتب عملا واحدا، بل ان عليه مع كل عمل جديد ان يقدم عملا جديدا، فذلك مبرر استمراره في الابداع، ومبرر تعاقده غير المكتوب مع القارىء، ومن ناحية اخرى هناك التجربة الجديدة المغايرة في هذا الديوان التي تؤكد او تدعم ذلك التوجه في مغايرة المعجم والايقاع ومفردات العالم وتعدد الاصوات المتصاعدة من قلب العمل يفرض لغاتها الخاصة المتمايزة دون ان يكون من حقك كشاعر ان تفرض عليها لغة واحدة عامة هي لغتك التقليدية.

والمؤكد في نفس الوقت انني استفدت من تجاربي الشعرية السابقة في تأسيس البنية الشعرية وتأثيثها بالاصوات والايقاعات واللغات بحيث بدا هذا العمل كما لو كان في مفترق طريق، خاتمة من ناحية وبداية من ناحية اخرى.

التقاه: محمد مجدي

مذكرات فدوى طوقان بالفرنسية

باريس ـ «القدس العربي»:

«صرخة الحجر»... هو العنوان الذي صدر بالفرنسية Le Cri de la Pierre عن دار نشر Asiatheque الباريسية للشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان المولودة في نابلس عام 1917، قام بترجمة المذكرات الى الفرنسية جوزفين لاما وبينوا تاسيه، وهو الجزء الثاني من منكراتها التي بدأت بحرب حزيران (يونيو) 1967 وانتهت باتفاقات أوسلو. ولا بد من الاشارة الى ان الجزء الاول من هذه المذكرات (الصخرة والالم) Le Rocher et la peine صدر عن دار النشر ذاتها. ويقع الكتاب الثاني من مذكراتها الصادر حديثا في 192 صفحة.

رسائل من موسيقية لراينر ماريا ريلكه

● في عام 1914 ماجدا فون هاتنبرغ عازفة البيانو من فيينا، كتبت رسائل عديدة الى ريلكه اثناء اقامته في باريس. وكان الشاعر ريلكه يرد على رسائل هذه المعجبة المجهولة... وتتميز هذه المراسلات بالكثافة، والحميمية، والسرية دون ان يكون لعازفة البيانو أي التزام مع الشاعر. ترجمها عن الالمانية الى الفرنسية بيير ديشوسيه وماربن سيل، وصدرت عن دار نشر كالمان ـ ليفي، وتقع هذه المراسلات في 214 صفحة.

لقاء الكتاب البرتغاليين مع أدونيس ومحمود درويش في مدينة بوردو

محمود درويش — ادونيس

● في اطار برنامج «الاندلسيات» ستعقد لقاءات ادبية في مدينة بوردو الفرنسية وجيروند من 25 ايلول (سبتمبر) وحتى 3 تشرين الاول (اكتوبر) بين الكتاب البرتغاليين امثال اوغستينا بيسا لويس وصوفيا دي ميلو براينر، وتينو جوديس، من جهة وبين كتاب عرب ابرزهم ادونيس ومحمود درويش من جهة اخرى.

صدور الاعمال الكاملة لبازوليني في ايطاليا

تزمع دار نشر Mondadori الايطالية في نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) اصدار الاعمال الادبية الكاملة للسينمائي والشاعر والكاتب الراحل بيير باولو بازوليني وذلك في مجلدين (الروايات والقصص)، في طبعة انيقة للغاية. وتحتوي هذه الطبعة على روايات غير منشورة سابقا او لم ينجزها بازوليني وخصوصا الروايات التي كتبها حين كان شابا.

اما مقالاته فسوف تنشر في العام المقبل.

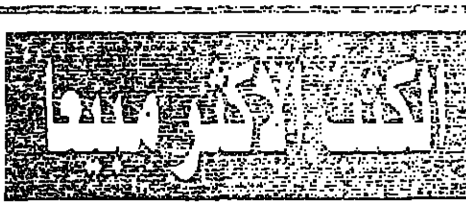
سعر نسخة لكتاب بورخيس «الألف» بـ25 الف دولار

بورخيس

تعتزم احدى دور النشر الارجنتينية اصدار عدد محدود من كتاب «الالف» للكاتب الارجنتيني الشهير خورخي بورخيس (25 نسخة فقط)، وهي مخصصة لهواة جمع النسخ النادرة. وسعر النسخة من هذا الكتاب يبلغ 25 الف دولار وتحتوي هذه النسخة على رسومات وتخطيطات غابريللا ابيراستري.

تزييف رواية لاغاثا كريستي

أصدرت دار نشر St. Martin Press الامريكية رواية «قهوة سوداء» على انها من تأليف الروائية البريطانية الشهيرة اغاثا كريستي وسط حملة اعلانية كبيرة. وفي الحقيقة انها تعود الى الكاتب المسرحي شارل اوزبورن وهي مسرحية كانت الروائية قد كتبتها في عام 1930 الا ان كاتب سيرة حياتها والممثل شارل اوزبورن قد حصل على ترخيص لتحويل هذه المسرحية الى رواية.. الا ان دار النشر ومن اجل ان تحقق مبيعا ضخما الصقت اسم اغاثا كريستي من اجل عملية التسويق التجاري.



مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: بعثة الى نجد 1917 ـ 1918
المؤلف: سانت جون فيلبي

هذا الكتاب يعتبر الاول عن المملكة العربية السعودية تاريخا وارضا ومجتمعا

الكتاب: عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد
المؤلف: الحياري البغدادي
الناشر: دار الحكمة

في هذا الكتاب وصف لأحوال بغداد والبصرة ونجد.

الكتاب: بجعات برية
المؤلف: يونغ تشانغ
الناشر: دار الساقي

عمل مهم من اعمال التاريخ المعاصر وشهادة غير عادية على الروح الانسانية.

الكتاب: رحلتي الطويلة من اجل الحرية
المؤلف: نيلسون مانديلا

يستعرض مانديلا في هذا الكتاب باسلوب تحليلي شيق من خلال تجربته الشخصية المراحل النضالية التي خاضها شعبه ضد سياسة التمييز العنصري.

الكتاب: الاسلام والغرب/ خرافة المواجهة
المؤلف: فريد هاليداي
الناشر: دار الساقي

هذا الكتاب وجهة نظر متوازنة ورصينة في شؤون العالم الاسلامي، فيه استعراض تفصيلي وعقلاني وشهادة على التنوع المدهش لذلك العالم.

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس العزاوي
الناشر: المؤسسة العربية

هذا الكتاب رسم مدينة خلال مرحلة محددة بحيث يمكن على ضوء المعلومات التفصيلية الواردة فيها استعادة ملامح تلك المدينة.

الكتاب: تاريخ حركة الاستشراق
المؤلف: يوهان فوك
الناشر: دار قتيبة

هذا الكتاب يتناول الدراسات العربية والاسلامية في اوروبا حتى بداية القرن العشرين

الكتاب: معارك دون كيشوت بين الحبر والورق
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار أخبار البلد

مادة هذا الكتاب تحكي فصولا من معارك صحافية.

الكتاب: رواية 7
الناشر: د. غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

بعد الحياة في الادارة تمثل هذه الرواية العمل الجديد للدكتور غازي القصيبي.

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: نوفل

يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب انه عمل ابداعي شامل صادق الاستجابة.

الكتاب: أمن الخليج بعد الحرب الباردة
الناشر: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار

أول دراسة تتناول التحولات الامنية والسياسية في الخليج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة في ابعادها المحلية والاقليمية والدولية.

الكتاب: ما بعد الماركسية
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: دار المدى

هذا الكتاب محاولة متعددة الاجتهادات وهو ثمرة ندوة متخصصة نظمها (المنبر الثقافي) وعقدت في كلية الدراسات الافريقية والشرقية بجامعة لندن.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

AVICENNE LIBRAIRIE

الكتاب: الفقيه والدولة، الفكر السياسي الشيعي
المؤلف: فؤاد ابراهيم
الناشر: دار الكنوز الادبية

قراءة مكثفة للتكوين السياسي الشيعي مع نظرة الى التبدلات الكبيرة في تاريخ الجماعة الشيعية عبر تصنيف المصادر الحديثة الكبرى وتهيئة اجواء مواتية لتأكيد الهوية الشيعية المستقلة مع ملاحظة الارتباط بين الفقه والسياسة.

الكتاب: نساء على اجنحة الحلم
المؤلفة: فاطمة المرنيسي
الناشر: المركز الثقافي العربي

ما معنى الحريم؟ حريم فاس المدينة المغربية التي تعود الى القرن التاسع. الكتاب هو خير مثال للحديث عن رائدات الحركة النسائية المصرية واللبنانية تتخلله احداث على شكل حكايات عن الحركة الوطنية المغربية مع ذكر ان فكرة تحرير المرأة نضجت في رحاب المراكز الكبرى للفكر الاسلامي كجامعات الازهر في مصر والزيتونة في تونس والقيروان في المغرب.

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس بغدادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. عمان ـ بيروت

الكاتب عبد الرحمن منيف في المقدمة ذكر ان هذا الكتاب من الكتب القليلة في هذا الموضوع فهو صادر عن العقل والقلب معا ويتحدث عن بغداد التي تعني الكثير في الذاكرة والواقع عدا عن الحديث عن فترة سقوط الامبراطورية العثمانية والاحتلال الانكليزي ثم قيام الدولة الحديثة.

الكتاب: سراب الاستقلال في بلاد الشام من 1918 ـ 1920
المؤلف: حسن الامين

بأسلوب صحافي وقصصي يروي الكاتب تفاصيل الوقائع التي شهدتها بلاد الشام اثناء الصراع بين الانتداب والاستقلال عبر شهادات من عاصروا تلك الاحداث.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)

الديوان
مكتبة العالم العربي
AL-DIWAN

الكتاب: الفقيه والدولة، الفكر السياسي الشيعي
المؤلف: فؤاد ابراهيم
الناشر: دار الكنوز الادبية.

قراءة مكثفة للتكوين السياسي الشيعي مع نظرة الى التبدلات الكبيرة في تاريخ الجماعة الشيعية عبر تصنيف المصادر الحديثة الكبرى وتهيئة اجواء مؤاتية لتأكيد الهوية الشيعية المستقلة مع ملاحظة الارتباط بين الفقه والسياسة.

الكتاب: نساء على اجنحة الحلم
المؤلفة: فاطمة المرنيسي
الناشر: المركز الثقافي العربي

ما معنى الحريم؟ حريم فاس المدينة المغربية التي تعود الى القرن التاسع خير مثال مع الحديث عن رائدات الحركة النسائية المصرية واللبنانية تتخلله احداث على شكل حكايات عن الحركة الوطنية المغربية مع ذكر ان فكرة تحرير المرأة نضجت في رحاب المراكز الكبرى للفكر الاسلامي كجامعات الازهر في مصر والزيتونة في تونس والقيروان في المغرب.

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس بغدادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الكاتب عبد الرحمن منيف في المقدمة ذكر ان هذا الكتاب من الكتب القليلة في هذا الموضوع، فهو صادر عن العقل والقلب معا، ويتحدث عن بغداد التي تعني الكثير في الذاكرة والواقع عدا عن الحديث عن فترة سقوط الامبراطورية العثمانية والاحتلال الانكليزي ثم قيام الدولة الحديثة.

الكتاب: سراب الاستقلال في بلاد الشام من 1918 ـ 1920
المؤلف: حسن الامين
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

باسلوب صحافي وقصصي يروي الكاتب تفاصيل الوقائع التي شهدتها بلاد الشام اثناء الصراع بين الانتداب والاستقلال عبر شهادات من عاصروا تلك الاحداث.

الكتاب: ضبط الرعاع
المؤلف: نعوم تشومسكي
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع

يركز نعوم تشومسكي في هذه المجموعة من المقابلات على قضايا الاقتصاد والتجارة والنظام العالمي الجديد. ويطرح الحاجة الى التنظيم لان الاستهلاك المنفعل للاعلام ليس كافيا.

الكتاب: ثلاثية غرناطة
المؤلفة: رضوى عاشور
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

اضافة الى ان الرواية حازت على عدة جوائز عربية، فقد قال عنها جابر عصفور انها رواية المقموعين حيث يصبح مجرد البقاء على قيد الحياة بطولة في عالم عدواني يقمع تاريخا كاملا.

عنوان مكتبة الديوان:
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax: 022/738 89 37

ختام الدورة العاشرة لمهرجان المسرح التجريبي في القاهرة:

خشبة الوهم التجريبي انتجت عروضا سياحية وتأملت التــراث بعيون «الآخر»!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد مجدي:

انها خشبة الوهم ـ اذن ـ التي نصبوها منذ عشر سنوات، ويتقدمون كل سنة في دفع الحركة المسرحية دفعا الى خوض التجريب، باعتباره شعار المرحلة. والوهم يكمن في تلك الممارسة التجريبية التي تتم. وفي ذهنها هؤلاء السائحون والاجانب من اعضاء لجان التحكيم، الذين يندهشون في غرابة وانبهار من روعة اساطيرنا وتراثنا الشعبي، ويجدون فينا ـ وقد سبق وحكموا علينا بالانقراض ـ نوعا من المغايرة والاختلاف والتجديد.

والا فماذا يعني ان تتجاهل الجمعية المصرية لنقاد المسرح في تقريرها الذي القاه د. حسن عطية يوم اعلان الجوائز ـ ظهر يوم الجمعة الماضية ـ العرضين المسرحيين اللذين شاركت بهما مصر في المسابقة الرسمية للمهرجان التجريبي في دورته العاشرة والعرض الاول حصل على جائزة افضل عرض مسرحي وهو «مخدة الكحل» والثاني «غزل الاعمار» الذي اشادت به لجنة التحكيم الرسمية، واشارت في تقريرها بشكل خاص اليه. باعتباره «العمل الناجح للغاية الذي قدمته فرقة الورشة ومخرجها حسن الجريتلي لما قامت به من تطوير لصيغة مسرحية مجددة لملحمة السيرة الهلالية».

واوضح د. جورج بارتينيف الفنان الامريكي ورئيس لجنة التحكيم ـ الاسباب التي دفعت اللجنة لاختيار عرض «مخدة الكحل» لجائزة افضل العروض، وارجعها الى ان هذا العرض هو اول العروض التي شاهدتها لجنة التحكيم واتفقت عليه بالاجماع، وظل في الاعتبار طوال ايام المهرجان، واجمعوا على اهميته، نظرا لسيطرة المخرج د. انتصار عبد الفتاح على الوسيط الفني الذي استخدمه في عرضه، حاملا الرسالة التي يود توصيلها الى الجمهور، ومع تعدد هذه الوسائط في المسرح التجريبي، لكن المخرج امتلك السيطرة عليها بشكل فني جيد، وصل عبره مضمون الرسالة التي يقصدها.

قد يقول قائل: وهل مهمة المهرجان ان يتيح سبيل التجريب لبعض المسرحيين في مصر، بعيون الاجانب، ورؤيتهم لنا ولثقافتنا التي تقترب من الفهم السطحي والسياحي لتراثنا، وهو ما يكرس لمفاهيم الغربيين في التجريب، ومفهومهم للعولمة التي يرون فيها العالم بعيونهم وليس بعيون اصحاب هذه الثقافات.

وعين العولمة هي التي تقيم هنا من خلال د. بارتينيف الفنان الامريكي ورئيس لجنة التحكيم الرسمية ـ هو واعضاء هذه اللجنة، ومعظمهم ينتمون الى الاخر الغربي، باستثناء اربعة اعضاء: د. عبد العزيز حمودة من مصر، والكاتب عز الدين المدني من تونس، وعضو من هونغ كونغ، وعضو من شيلي. مما جعل سيطرة التصويت ـ في ظل الديمقراطية لصالح المفهوم الغربي في التجريب، الذي يرى في تراثنا الشعبي الذي يتم تقديمه في عروض المهرجان، نوعا من الدهشة السياحية، دون ان يعرفوا الاشكال الحقيقية لهذا التراث التي عهدناها في الاجران وايام الاسواق وفي الموالد المصرية وهو ما نتكيء عليه في اسباب الهوية.

واذا رأى البعض ان الثقافة العالمية تطرق كل الابواب، ولن تبقي ثورة الاتصالات من هذا التراث الا هذا التناول، آلنا حجم الخراب القابع.

واذا رفع البعض شعار الحقد على نجاح الاخرين، في وجه اصحاب هذه الرؤية سندرك كيف يتم اختلاط الاسئلة بضجيج الاحتفاء الرسمي والفرحة بفوز مصر بجائزة افضل عرض في المهرجان الذي تقيمه للمسرح التجريبي منذ عشر سنوات. ويكفي ان تكشف حادثة صغيرة عن وهم التجريب، الذي وقع البعض في شراكه، وهو التجاهل المتعمد للشاعرة كوثر مصطفى كاتبة نص الحوار في مسرحية «مخدة الكحل» وعدم دعوتها ليلة الختام لمشاركة العاملين في العرض فرحتهم بالفوز، رغم انها كانت في الصفوف الاولى التي يراها جيدا د. انتصار عبد الفتاح وهو على خشبة المسرح الكبير بدار الاوبرا، يحيي الجمهور.

مفاهيم مرتبكة

اما الحادثة الاخرى التي تكشف عن ذلك الوهم، فهي تأمل ذاكرة المهرجان خلال سنوات العشر، اذ يتضح ان الاعمال المصرية التي حققت فوزا في المسابقة الرسمية، استندت في رؤيتها على التراث الشعبي، كما الحال في «الطوق والاسورة» التي فاز مخرجها ناصر عبد المنعم بجائزة احسن اخراج مسرحي عام 1996 وسبق ان فاز وليد عوني بجائزة افضل تقنية عام 1995 عن عرضه «الافيال تختبيء لتموت». هذا في الوقت الذي يرفض فيه اساسا البعض اجراء مسابقة رسمية وتشكيل لجان تحكيم للحكم على اعمال تجريبية لا تخضع لمقاييس محددة، بل يشارك في صنعها ويقدمها النخبة، باعتبار التجريب في رأيهم عملا نرجسيا، وان عظمة المسرح التجريبي في عزلته، واهم علاماته ان يتحرر من اسطورة الجمهور، ومن السلطة، وحماية نفسه من الديمقراطية الاعلامية، وان يسعى الى الوصول الى الوجه الاعلى للشغف. شغف ممارسة الحالة المسرحية. وحتى نصل الى هذه الحالة علينا ان نردد ما اعلنه بيتر بروك من قبل: «لانقاذ المسرح في كل انحاء العالم يتحتم علينا كنس كل شيء تقريبا في المسرح».

والحادثة الثالثة التي تبين ارتباك المفاهيم، هي غياب المسرحيات العربيات والمصريات عن المشاركة في اعمال المائدة المستديرة التي عقدت بمناسبة الاحتفال بمئوية الحكيم تحت عنوان «مسرحيات توفيق الحكيم التجريبية». فالتجريب يرسم بين صدامه بالتقاليد وفتحه لنوافذ التعبير، خطه الرئيسي في المغامرة والحلم بعلاقات جديدة، تمتد على خشبة المسرح: لتكسر حاجز التلقي الاستهلاكي بين الفنان والمتلقي، وفي الواقع الاجتماعي والسياسي وكذلك الثقافي ـ لتكسر انساق بالية من العلاقات، ابتداء من الاسر الابوي، وحتى الانظمة الديكتاتورية، فالمسرح التجريبي هو محرك التغيير، والتغيير هو طبيعة كل شيء، والبحث عن الجديد في الفنون هو عنصر حيويتها وحداثتها. لكن غاب العنصر النسائي عن ذهن المسؤولين عن ندوة توفيق الحكيم، وهو ما لاحظته د. نهاد مليحة وفتحية العسال في نقدهما الشديد لتراث الحكيم الابوي، هذا الغياب الذي يوضح ان التنظير التجريبي في جانب وواقع ممارسة الامور الحياتية في جانب اخر، كما ان التنظير التجريبي يخالف واقع العروض المسرحية التجريبية ذاتها، وان اتسمت عروض الفرق المشاركة في الدورة العاشرة بالضعف ـ بشكل عام ـ بدليل انسحاب الجمهور والنقاد والصحافيين بعد بداية عدد كبير من هذه العروض، والاتفاق على عدم وجود ذلك العرض المبهر الذي يصنع الحالة المسرحية.

ومن قبل خشي الناقد الراحل د. لويس عوض رئيس لجنة التحكيم في دورة 1989 من انتشار فلسفة التجريب بين المصريين لذاتها، ووصفها بانها فلسفة فاسدة، نظرا لان التجريب في عصور الانتقال والبلبلة، في حين يراه الكاتب الفريد فرج يقوم بروح المسؤولية وليس بمجرد روح التمرد على الاجيال السابقة او القيم الماضية، فتجديد الفن عنده ضرورة والتزام، كما ان تجديد الفن المسرحي غايته تطوير ايقاع الحياة ذاتها وتجاوز الرتابة والتكرار. ولذلك يرى الناقد والمفكر محمود امين العالم التجريب قضية ملتبسة، ويتساءل: اي تجريب نقصد، تجريب المبدع في النص، ام تجريب المخرج في العرض، فكلاهما يختلف، ويخشى ان يكون المقصود بالتجريب ما يضاف الى العمل الفني، وهو هنا يفرق بين التجريب والتجربة، وكثيرا ما يختلط الامران، والتجريب عنده هو الخروج على السائد والمهيمن والجامد، اي الابداع ـ كما يخشى ان يلغي مفهوم التجريبية مفهوم الابداع، اذ لم تعد المشكلة مشكلة الابنية الفارغة، بل التعبير المبدع عن رؤيتنا للعالم، وتجديد هذه الرؤية الجمالية، دفعا لتفكيرنا العقلي للتطور ولابداعنا الى التقدم. وان التمسك بالتجريبية يقربنا من الدلالة الحقيقية والعميقة للعمل الفني.

هذه الرؤية مهد بها العالم في رسمه لصورة التجريب عند توفيق الحكيم، واذا كان بعض المشاركين في ندوة الحكيم قد وصفوه بانه غير مغامر، وان تجربته كانت في النص الادبي وليس في المسرح، وان الحكيم كاتب محافظ، فان العالم رآه مفكرا اكثر منه فنانا، وفنانا اقدر منه مفكرا، فهو مفكر له رؤيته، التي وضع جوهرها في «التعادلية». ويؤرخ لها العالم «ببنك القلق»، اذ قبل ان يصدر هذا العمل كان الحكيم متمسكا بهذه الرؤية الثنائية التي بلورها زكي نجيب محمود في الفكر العربي، وعبر توفيق الحكيم عن هذه الثنائية الملتبسة التي تعبر عن وضعنا الملتبس في واقعنا. واستطاع ان يقدم اشكاله التجريبية ما يقتضي وهذا التعبير عن الالتباس التراجيدي في واقعنا.

طقس الجوائز

ولعل الاتجاه حثيثا بالمسرح في كثير من مناطق العالم، الى الحلم والطقس والاسطورة بات هذا الاتجاه يتسرب الى المسرح المصري والعربي ـ عموما ـ دون ان يحاول احد الاجابة على سؤال: ماذا لو هيمن هذا الاتجاه على التجريب المسرحي في مجتمع متخلف يسعى الى التنوير والتقدم، ولم يتخلص بعد من التفكير الاسطوري، بل ويعاني من ردة فكرية، وامام هذه الحالة ترى د. نهاد مليحة ان التجريب في مجتمع مثل مجتمعنا يواجه احد مصيرين يؤدي كلاهما لاحتوائه فهو اما ان يتعرض للاستهانة والتقليل من شأنه، او يتم تسليعه وتحويله الى سلعة، يتم طرحها كفاتيرنة لتبييض وجود الانظمة الشمولية، او يتحول الى مجرد موضة في هذه المجتمعات.

ولذلك لم يكن غريبا ان يجد عدد من المسرحيين المصريين والعرب في الاحتفالية الشعبية وقصص التراث واشكال الفولكلور حلا لهذا المعضلة وقع بعضهم في المحظور الاول. ووقع البعض الاخر في المحظور الثاني، وبقيت قلة بين الهاويتين تنشد المعاني الاسمى للتجريب.

واذا نظرنا الى المسرحيات المصرية والعربية التي استندت الى التراث الشعبي في الدورة العاشرة للمهرجان، فهي كثيرة، وتلفت نظر المتابعين، سواء كانت داخل المسابقة الرسمية ام خارجها. فالعروض الاربعة التي تقدم بها مسرح الطليعة في مصر على سبيل المثال ثلاثة منها تعزف على هذا الوتر الفولكلوري وحازت واحدة منها على جائزة افضل عرض، والامر نفسه نجده في مسرحيات مصرية اخرى انتجتها القطاعات المختلفة، كما في مسرحيات «قولوا لأبوها»، «على حكاية شعبية»، «الضب اذا توسد»، «حدوتة ملتوتة»، «ذات الهمة»، «ليالي ...»، «كفر الاراجوزات»، «جنون الآلهة»، وانتهجت بعض العروض العربية هذا النهج كما في عرض «مرثية وحش» ـ عمان ـ «ليلة سمرنا قصة»، وحكاية شهرزاد» ـ قطر ـ «الحلم المعاصر» ـ اليمن.

كل هذه العروض توضح غلبة هذا الشكل الشعبي على المسرحيين العرب، ربما يمثل حلا لمعضلة المفارقة بين رؤيتهم لما ينبغي ان يكون عليه التجريب، وبين واقع مجتمعهم.

رأت لجنة تحكيم النقاد المصريين ان العروض المشاركة في فعاليات الدورة العشرة للمهرجان ـ غابت عنها ثقافات افريقية وثقافات الشرق الاقصى، وكانت الغلبة للعروض الاوروبية، فبدا الامر كما لو كان هناك فرض لنمط تجريبي واحد في المسرح. كما لاحظت اللجنة غياب اي تمثيل مصري في لجنة المشاهدة واختيار العروض التي رأسها الناقد البريطاني جون السم وعضوية ريشار مارتان وريكارد سالفات. مما ادى بالضرورة الى سيادة المفهوم الغربي للتجريب، وحرم المشاهدين من متابعة اعمال اخرى لا تقل اهمية عن التي سمح لها بالعرض. ايضا اشارت اللجنة الى ان الكم الكبير من العروض المشاركة وغير المختار بعضها كاعمال تجريبية، مما اعاق مبدأ الافادة منها. وحسنا ان قلت الادارة من عدد العروض، والمطلوب ان تتوازن في الدورات القادمة من المهرجان كما وكيفا، وان تدعو ادارة المهرجان الفرق الكبرى والعالمية للمشاركة في المهرجان حتى وان تطلب ذلك تعديلا في لائحة المهرجان، واعلنت اللجنة عن اشادتها باهتمام المهرجان بنشر احدث الكتب المسرحية من اللغات المختلفة، وهو من اهم انجازات المهرجان، وتمثل هذه الانجازات زادا ثقافيا لا غنى عنه، واشادت اللجنة ايضا بالاداء المميز للفنانة ماجدة الخطيب.

ولعله امر غريب حقا ان تذهب جوائز لجنة النقاد الى اعمال غربية، دون التفات بأي شكل لعمل مصري او عربي. هذا في الوقت الذي راعت فيه لجنة التحكيم الرسمية تقسيم الجوائز بين الشمال والجنوب ليس حبا في العدل، بل لأنهم يرون العدل هكذا بعيونهم هم وليس عيوننا.

جوائز لجنة التحكيم الرسمية

«مخدة الكحل»

- افضل عرض: اخراج انتصار عبد الفتاح (مصر)
- افضل اخراج: «النادي» اخراج ستيفن كيركام (بريطانيا)
- افضل ممثلة: الهولندية كريس نيكليسون عن دورها في عرض «مذكر | مؤنث»
- افضل ممثل: النمساوي ديان تاياكا، عن دوره في عرض «الرئيس وأناه».
- افضل تقنية: العرض التونسي «عطيل» للمخرج توفيق الجبالي.

جوائز لجنة النقاد

- افضل عرض: «اليس في بلاد العجائب» (ايطاليا)
- افضل اخراج: «النهاية» للمخرج أنجي لوك (هولندا)
- افضل ممثل: بطل عرض «يوميات مجنون» ـ فنزويلا
- افضل ممثلة: مناصفة بين الهولندية بطلة عرض «مذكر | مؤنث» والرومانية مايا مورجينستون بطلة عرض «غادة الكاميليا».
- افضل تقنية: «الأناء بلغاريا».

كتاب اردنيون يتهمون وزارة الثقافة بتردي اداء الهيئات الثقافية

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من جمال اشتيوي:

دار جدل ساخن بين مثقفين وكتاب اردنيين ووزارة الثقافة في ندوة عقدتها الثانية تحت عنوان «الهيئات الثقافية: واقع وتطلعات» في سبيل تقييم ادائها وتعزيز دور القطاع الخاص ومسؤولياته. لكن المشاركين (د. هاني العمد، فخري قعوار، سميحة خريس) شنوا حملة على ممارسات الوزارة و اعتبروها بأنها تقف خلف التردي الثقافي لاداء 263 هيئة ثقافية بسبب عدم توفيرها للتمويل المالي اللازم، الى جانب توزيع المخصصات المالية على نحو تغيب فيه النزاهة.

لكن ممثلي الوزارة: محمود فطين التل، عبد الله رضوان ارجعوا بعضا من اسباب التراجع الثقافي لغياب استراتيجية توجه السياسة الثقافية في ظل وجود هيئات لم تقدم نشاطا ثقافيا واحد منذ سنوات. غير ان وزير الثقافة الجديد طلال سطعان الحسن، خفف من وطأة النقاش والتساؤلات حينما اوضح للحضور ان الندوة «مقدمة لدراسة عن الهيئات الثقافية تقوم بها الوزارة لتقف على واقع الهيئات عن كثب، لنتمكن من خدمتها على النحو المؤمل والمطلوب. واننا ننتظر من هذه الندوة ان تخرج علينا بالعديد من الافكار والتصورات البناءة التي تتطلعون اليها والتي تعالج قضاياكم لنعمل بها معا من اجل خدمة الحركة الثقافية. فالحياة الثقافية كل متكامل لا يتجزأ والفصل بين نشاط مؤسسة او هيئة واخرى فصل مصطنع لان الحركة الثقافية تشمل بل تتكون من جميع المؤسسات وما تقدمه من حقل ثقافي في مختلف المجالات».

وفعلا، تمكن المشاركون في ختام الندوة من رفع توصيات الى العاهل الاردني الملك الحسين بن طلال تضمنت المطالبة «بتعميم الانشطة الثقافية على المحافظات وعدم حصرها في العاصمة عمان، واعداد مشروع قانون خاص بالهيئات الثقافية والفصل بينها وبين الجمعيات ذات الاختصاصات الاخرى، واصدار نظام او قانون لانشاء صندوق للتنمية الثقافية. والتأكيد على مبدأ التعاون بين الهيئات الثقافية والمنظمات الدولية واعفاء الاموال المتبرع بها لصالح المؤسسات الثقافية التطوعية من الضرائب والرسوم اسوة بالجمعيات الخيرية، ومناشدة القطاع الخاص بتقديم الدعم للمؤسسات الثقافية. وانشاء لجنة تنسيق بين المهرجانات الثقافية والهيئات ودعوة وزارة الثقافة الى العمل على ازالة العقبات التي تحد من القيام بالانشطة الثقافية (...).

الندوة ناقشت: «تراجع الانشطة الثقافية للهيئات الخاصة بسبب عدم توفير التمويل اللازم. وربما كان مرد ذلك ناشئا عن نظرة عدم التقدير للثقافة ولدورها في بناء المجتمعات وتطورها، والاعتقاد بأن المسلسل التلفزيوني او الفيلم السينمائي او الرواية او القصة او ديوان الشعر او اللوحة الفنية هي عبارة عن وسائل للتسلية والترفيه التي لا اولوية لها امام اوليات اخرى وهذه النظرة سببت ترسيخ حالة من الزهد على الاقبال على العمل الثقافي، فالكتاب كاسد والمسرح والفنون كاسدة، مما يستدعي دراسة هذه الظاهرة، واستنباط وسائل علاج فاعلة، ربما كان في مقدمتها الوسيلة الاعلامية الرئيسية (التلفزيون) التي تروج للفن الهابط وتركز على الغناء دون سواه مقارنة مع الفنون والتعبير الادبي والفني الاخر (...).

الى ذلك فان «هناك هيئات ثقافية بغير مقار، وهي عديدة وتأوي الى بيوت اعضائها او الى مقار هيئات زميلة، وهذا من شأنه ان يشل حركة اي هيئة تسعى الى المساهمة في الانشطة الثقافية او الفكرية (...) ومن جانب اخر فالهيئات عاجزة عن المشاركة في الانشطة الثقافية المقدمة في العواصم العربية او الاجنبية لان الوزارة دأبت على اقتصار هذه المشاركات على موظفيها وحرمان منتجي الثقافة من مثل هذه الفرص للتفاعل مع المحيط الثقافي الخارجي علما ان المطلوب من الهيئات الثقافية ان تكون مؤهلة للتفاعل مع البيئة المحلية. وقادرة على مد جسور مع الاوساط الثقافية العربية بغية التسهيل على المثقف او المبدع وتذليل الصعوبات التي تحول دون تحقيق غاياته ودون تمكنه من الوصول الى المتلقي والتأثير عليه وتوجهه نحو الغايات الوطنية والقومية والانسانية وخلافها».

غير ان رئيس لجنة التوصيات محمود التل بعدما استمع لتوصيات المشاركين من الادباء والمثقفين ارتأى: «انه غير مؤمن بتقسيم الثقافة الى اصطلاحات رسمية وشعبية، لانها متداخلة في توظيف الثقافة. وتلبية احتياجاتها الحياتية المختلفة والابتعاد عما لا يلبي حاجات المجتمع فكريا وسياسيا. ويحسبه فان «دور القطاع الرسمي قائم على ابرام الاتفاقات الرسمية وبرامج التعاون الثقافي على المستويين العربي والدولي. فثمة هيئات لا علاقة لها بالعمل الثقافي واخرى لم تقم بعمل ثقافي منذ سنوات ولا بد من وضع استراتيجية للثقافة تلبي تطلعات الاغلبية».

وفي سياق الحديث عن دور امانة عمان الكبرى في تقديم اشكال الخدمات الثقافية. اشير في الندوة الى «استضافتها المعارض الفنية والندوات والمهرجانات والامسيات الادبية والثقافية والموسيقى واصدار الكتب والمجلات مثل: «عمان، براعم عمان، تايكي» ومع ذلك فانه «لا توجد لدينا محليا سياسة ثقافية واستراتيجية ترصد نتاج الحراك الثقافي كما ان السلطة تتعامل مع الهيئات ومنتجي الثقافة بطريقة بالغة في الروتين مما انتج فعلا ثقافيا هزيلا بناء على موقف سياسي واهتمامات اخرى للسلطة الرسمية».

اما التوجهات الثقافية في ضوء التطورات الثقافية والدولية «فانها تواجه تحديا ثقافيا عالميا في ضوء الاتفاقات الثقافية الدولية وعولمة الثقافة في ضوء ثورة الاتصال والمعلوماتية بالاضافة الى حوار الثقافات وليس صراعها. والتحدي المهم الذي يواجه ثقافتنا اليوم هو ضرورة توجيه الموارد المادية والبشرية لربط التنمية الثقافية بعجلة التنمية الشاملة من اقتصادية واجتماعية وسياسية وان تكون منسجمة مع هذه الثقافة».

ومما يؤسف له ان المجتمعات الغربية تنظر الى ثقافتنا وتراثنا الثقافي على انها ثقافة صنعها الذكور وان النساء مغيبات ودورهن في مجتمعنا هو دور الانجاب ورعاية الاولاد (....).

ويشار الى ان عدد الهيئات الثقافية المسجلة في وزارة الثقافة مع نهاية عام 1990 نحو 72 هيئة. وفي عام 1992 تم تأسيس 41 هيئة وعام 1993 تأسست 26 هيئة، اي ان مجموع ما اسس حتى الان يساوي ضعفي ما اسس قبل 30 عاما، وعلى الرغم من ان كل هيئة تخصصت في فرع واحد من فروع الثقافة، الا ان ما انشيء في التسعينات كان تكرارا لما سبق واسس في العقود الثلاثة السابقة. وانها ظلت تدور في فلك بعضها. وتحتمي بشعارات براقة لا طائل من ورائها. وان هذا العدد لا يعني شيئا عند عملية التقييم وما يمكن عمله في المجال الثقافي.

ويذكر ان المحافظات نالت نصيبها من هذه الهيئات فعمان تأسست فيها حوالي 132 هيئة تليها اربد 37 هيئة. فالبلقاء 21، فالزرقاء 16. فجرش 12. فالمفرق 10 فالكرك 9. فمعان 7. وجاء في اخر احصائية اصدرتها وزارة الثقافة انه بلغ مجموع الهيئات الثقافية المسجلة 263 هيئة. مما يعني ان عمان تستأثر بحوالي 50 بالمئة من مجموع الهيئات الامر الذي انعكس سلبا على النشاطات الثقافية في المحافظات، ويمتد هذا النشاط ليشمل النوادي ومراكز الشباب.

نسيج خاطري ـ شعري

إبراهيم جعفر*

عشق الوطن

■ أنا مريض بمرض أسمه «السُودان». عادة أنا لا أعترف بهذا المرض. لكنّه «زنقني» في درب ضيّق الآن وفضح كلّ ادعاءاتي «العالمية» الطّابع، في ما أكتب خصوصا، من جهة بيانه، بالدموع والارتجاف عند الغناء، انه يرقد خشنا وجميلا كالخرائب القديمة المليئة بسر لا تبلغه «ماكينات» هذا العصر وطبيعته المسورة بالاوامر المدنية الامتلاكية البغيضة من أمثال «لا تتعدى على هذه الارض»، «ممنوع منعا قاطعا دخول هذه الحديقة المملوكة لـ... الخ.. الخ»، كيف تكون الحدائق جميلة ان كانت أسيرة هذا الامتلاك القامت لاجنحة وحشيتها الحرة والحابس لها في اناقة المدني التي لا رعشة بدائية بها؟

كيف تكون؟.. كيف تكون..؟ أنا داداني من هذه الناحية فلا تغتروني.. ولن أهتم!

وما مَرضي بـ «السُودان»، خصوصا في بعض نواحيه المتطرفة المستدعية غناء شائعا وسبعينيا سودانيا مثل «شوق لي الشينه لو صعيبة» وغناء ستينيا اعمق في رومانسيته وعنصريته» الايجابية مثل «وين زوق العيون لي العينيهو سوده» الاعتبيرا كينونيا وعنصريا (من العناصر الاربعة: النار، الماء، الهواء، التراب) عن هذا الامر في مستوى مهوش ومهلوس ولا معقول ـ كالعادة! ـ يضطر الناس ـ والشعراء منهم خصوصا ـ الى ما يسمونه، بعمومية محرجة ـ كما في استقالة محمود درويش لمريديه ان «ارحمونا من هذا الحب القاسي» ـ «عشق الوطن».

مايو 1998

حب

هل أحببت السيدة «هـ»؟ أم أنني، على الارجح، احببت و«أحب» أن احبها بالمعنى الذي في «ياريت احبك ـ اغنية المطرب السوداني محمد حسنين بو سريع»، مع تأكيد خاص، ضمن ذلك المعنى، على جانب أنها «تشتهيني». لذلك لها علي حق الا احرمها مني ان اعطتني فرصة لاشباع اشتهائها لي معها عبر تجاوزها للمحاذير «الاخلاقية» العامة المحيطة بحياة امرأة شرقية الجذور احاطة تكاد تكون مستحيلة الفكاك منها الا بانفجار شعوري، انفعالي عفوي، مفاجيء تأخذ بعده الاشياء شكلا وجذرا ليس هو الذي كان لها قبلا ـ منحى جديدا تنبيء به احلام المرء احيانا بصورة غائمة ورمزية، لكنها غالبا ما تتبدى على انها حاسمة في مستقبل كثيرا ما لا يكون بعيدا جدا! هذا الانفجار ـ الذي سيضعني في موقع شبيه بموقع «زوربا اليوناني» تجاه «نسائه» مع فارق ان المعنى هنا هو امرأة واحدة استثنائية في شخصها ونفسها، في «جسدها» (هيئتها) تماما كما في روحها ـ ليس غريبا، بل هو محتملا ـ كأنه الآن يرى في الاثير الذي بيني وبينها، او بينها وبيني! ـ ان يستولي علينا في اي لحظة قادمة فتأتي الي ونرتجف معا، خائف انا من ذلك بقدر رغبتي في «فعله» معها ان تيقنت انه مسعد لروح لطيفة في هذه الدنيا كروحها.

10 مايو 1998

هامش، ملحوظة:

راودتني هيئة في خيالي لما كان عليه الحال الشعوري ـ الروحي بين «جبران» و«مي زيادة» حينما فرغت ـ من كتابة ـ هذا «الكلام»، فتساءلت تلقائيا: هل أنا و«هـ» بعض تناسخ لـ «جبران ومي زيادة» في زمن ومدى آخر؟

* شاعر من السودان يقيم في لندن

فرقة مسرحية مصرية الى الجزائر لاول مرة منذ 14 عاما

■ القاهرة ـ (اف ب): تتوجه فرقة «مسرح الغد» المصرية الاسبوع المقبل الى العاصمة الجزائرية لعرض مسرحيتها «ذات الهمة» التي تنقل هموم المرأة العربية على خلفية الهموم السياسية القومية.

واكد المسؤول الثقافي في السفارة الجزائرية في القاهرة ابراهيم روماني لوكالة فرانس برس السبت الماضي ان الفرقة، وهي اول فرقة مسرحية مصرية تزور الجزائر منذ 14 عاما، ستقدم بين 25 ايلول (سبتمبر) والاول من تشرين الاول (اكتوبر) اربعة عروض على خشبة مسرح قصر الثقافة الجزائري.

واكدت وفاء الحكيم، التي تلعب دور البطولة في المسرحية الى جانب سامح الصريطي، على «ان هذه الفرصة الكبيرة التي اعطيت للفرقة الشابة ستساهم في تعزيز تضامن الشعوب العربية وتفتح المجال للفن للعب دوره في بلد يعاني من اوضاع سياسية متأزمة».

وقال روماني ان اختيار هذه الفرقة الشابة تم على اساس «اسلوب العرض المبتكر وجدية المضمون».

تتناول المسرحية التي بدا عرضها مطلع العام الحالي مسيرة تحرر المرأة العربية في سياق سياسي اقتصادي تاريخي يمتد الى الاميرة ذات الهمة مرورا بجميلة بو حيرد وسناء محيدلي.

ويعالج المؤلف عزت عبد الوهاب ذلك من خلال توظيف سيرة الاميرة الاسطورية، التي اشتهرت في العهد العباسي، ونساء اشتهرن بجراتهن وبطولاتهن مثل صفية زغلول، زوجة اول رئيس وزراء مصري منتخب، والمناضلة الجزائرية جميلة بو حيرد، واللبنانية سناء محيدلي، التي نفذت عملية انتحارية ضد القوات الاسرائيلية في 1985.

ويعتمد العرض الذي اخرجه عباس احمد على «مسرح الحلقة» الذي قدمه لاول مرة على المسرح العربي الجزائري عبد الرحمن كاكي. مستفيدا من التراث الشعبي الجزائري، حيث يكون الممثلون تارة وسط الناس وتارة حولهم، يحاصرونهم او يحاصرون منهم، وفي كلا الحالين يشدون انتباه الجمهور الذي يتابعهم على مقاعد متحركة.

وتقوم المسرحية التي لا تعتمد نصا مكتوبا على حوار بين زوجين وتعتمد على مشاركة الجمهور تبعا لتجاوبه مع العرض لتوليد عالم مسرحي متجدد يستعين بمشاهد خيال الظل احيانا، او اللقطة السينمائية، في ظل ديكور بسيط من قصاصات الصحف المعلقة على جدران القاعة. اما الموسيقى التي وضعها صلاح مصطفى، فتنوعت بين الغناء الشعبي الفلسطيني واللبناني والمصري والجزائري.

وتشارك في المسرحية التي لقيت اقبالا جماهيريا واسعا ادى بوزارة الثقافة المصرية الى تمديد عرضها وتقديمها في الاقاليم، الممثلة الجزائرية صابرينا شامي في دور سناء محيدلي، واللبنانية لقاء في تقديم الاغاني الجنائزية، اضافة الى امينة سالم في دور جميلة بو حيرد. ومعتز السويفي الذي قدم شخصيات تاريخية.

وكان اخر عرض مصري عرض في الجزائر في 1984 مسرحية «الوزير العاشق» لفهمي الخولي، الذي لعبت بطولته سميحة ايوب والراحل عبدالله غيث.

«صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية ـ التركية»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية ـ التركية» لجلال معوض. وهو يتناول تحليل عملية صنع القرار في تركيا من خلال بحث اطارها القانوني والدستوري من ناحية. واطارها الفعلي ـ الديناميكي بما يشمله من عناصر القيادة والنخبة السياسية والقوى المؤثرة من ناحية اخرى. فضلا عن تحليل العلاقات العربية ـ التركية، وعناصر الاستمرارية والتغير والتناقض فيها، وخصوصا في ضوء التحالف العسكري الاستراتيجي بين تركيا واسرائيل.

ويبحث الكتاب ايضا في تأثير مشكلات البيئة الداخلية والخارجية لتركيا في عملية صنع القرار فيها. وفي علاقاتها مع المنطقة العربية ودول الجوار الاقليمي. وتأثير التغيرات الاقليمية والدولية مثل حرب الخليج الثانية وتداعياتها. ونهاية الحرب الباردة. وبدء العملية السلمية. والترتيبات «الشرق اوسطية». ومواقف الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ازاء مطالب معينة لتركيا في عملية صنع القرار السياسي التركي.

ويتألف الكتاب من مقدمة وسبعة فصول وخاتمة. وهو مقسم الى قسمين رئيسيين هما: «الاطار العام لتحليل عملية صنع القرار في تركيا»، و«مشكلات البيئة الداخلية والخارجية لعملية صنع القرار في تركيا والعلاقات التركية ـ العربية». يقع الكتاب في 350 صفحة.

الفنانة سمية الالفي:

اعشق المسرح ولكني لن اقدم نصا سيئا



القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد ابراهيم:

تعودت الفنانة سمية الالفي ان تقدم ادوارا متنوعة لجمهورها وكان اخر دور قدمته للتلفزيون هو دور الاميرة «اشرقت» في مسلسل «بوابة الحلواني» وهذه الايام تقوم سمية بدور جديد عليها وهو دور فتاة «غجرية» وعن هذا التنوع في الادوار كان حوارنا معها.

■ الم تترددي قبل الموافقة على القيام بهذا الدور؟

■ اطلاقا. عندما عرض علي سيناريو مسلسل «ميراث الريح» قرأت العمل كله في البداية واعجبتني الشخصية فوافقت عليها على الفور.

■ لكن هذه الشخصية لفتاة غجرية، اليست بعيدة عنك وانت ابنة المدينة؟

■ ان قصة المسلسل للكاتبة كاتيه ثابت والسيناريو والحوار لرفيق الصبان والاخراج لاحمد مجدي الذي عقد معي جلسات عمل طويلة وحدد معي ملامح هذه الشخصية وابعادها المختلفة واستمع الى وجهة نظري في كيفية التعامل معها دراميا.

■ وما هي قصة هذه الغجرية التي جذبتك؟

■ الاحداث تدور في احدى قرى الفيوم حول غجرية تقع في حب شاب ابن عائلة شديدة الثراء وتتزوجه دون رغبة والده الذي يحاول طوال المسلسل ان يفرق بينهما وتنجب من زوجها طفلين وبعد ذلك يموت الزوج فتثار عاطفة الجد لاحفاده ويضمها اليه ولكنه يموت بعد فترة قليلة فتواجه وحدها مكائد زوجات اشقاء زوجها لحرمانها من الميراث.

■ بعد النجاح الذي حققته في مسرحيتك الاخيرة «الايام المخمورة» هل ستخصصين وقتا اكبر للمسرح؟

■ انني بالفعل اهوى المسرح واعشقه وفي كل عام اقدم مسرحية جديدة لي ودائما ما تكون للقطاع العام حيث انني منذ فترة وانا متوقفة عن التعامل مع مسرح القطاع الخاص لاسباب خاصة بي، ولكن اذا لم يتوافر نص مسرحي جيد فانني بالتاكيد لن اعمل.

■ لماذا انت مقلة في اعمالك خاصة في الفترة الاخيرة؟

■ لست مقلة وانما اختار مما يعرض علي افضل ما فيه حتى اظهر في افضل صورة امام جمهوري، لانه عندما يحبك الجمهور ويصنع منك نجما فان المسؤولية تقع عليك بعد ذلك في ان تحافظ على هذا الحب وهذه النجومية. ثم انني قدمت عدة اعمال عرض منها مسلسل «احلام وردية» مؤخرا وهناك مسلسل «المزاد» الذي انتهينا منه ولم يعرض بعد. بالاضافة للجزء الرابع من «بوابة الحلواني» الذي ايضا ساقدم فيه شخصية اشرقت.

جرائيم تتمرد والتهابات تقاوم المضادات الحيوية: ما الحل اذن؟

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

الميكروبات.. جراثيم (بكتيريا) وفايروسات وفطريات وغيرها.. كائنات دقيقة لا تراها عين الانسان المجردة ولكنها تعيش في البيئة وفي داخل جسم الانسان كذلك حتى اذا ضعفت مناعة هذا الجسم لسبب او لاخر تمكنت جراثيم المرض منه ونالت ما يمكنها ان تنال مسببة اعراض وعلامات الالتهابات. واذا كان عقار البنسلين وغيره من اصناف المضادات الحيوية قد مكن الطب الحديث خلال هذا القرن من الزمان من ان يربح معركته مع الميكروبات فهل سيشهد القرن الحادي والعشرون ونحن على ابوابه تمردا جرثوميا بدأت دلائلة تظهر خلال السنوات القليلة الماضية، حيث جاءت الاحصائيات لتؤكد ان ما يزيد على 50% من الالتهابات او الاخماج التي تصيب مرضى المستشفيات في بعض دول اوروبا حاضرا انما تعود لجراثيم متمردة تقاوم المضاد الحيوي التقليدي الذي يستعمل عادة في العلاج؟ بل هل سنعود الى عصر ما قبل البنسلين فنقف بلا حول ولا قوة امام جراثيم مرضية تفتك بالصحة العامة للبشر؟

لقد خصصت المجلة الطبية البريطانية عددها الصادر في الاسبوع الاول من هذا الشهر لموضوعة مقاومة الجراثيم للمضادات الحيوية كما اهتمت الدائرة الصحية البريطانية بالموضوع فأرسلت رسائل عاجلة لاطباء المستشفيات والاطباء الممارسين تدعوهم الى التريث بوصف المضادات الحيوية ومحاولة اتباع طرق تشخيص ادق قبل وصف العقار لحالة قد لا تكون التهابية فلا ينفع معها المضاد الحيوي عند ذاك بل سيضر الجسم مستقبلا حيث تطور الجراثيم مادتها الوراثية لتقاوم آثار المضادات الحيوية. يقول مدير الخدمات الصحية في الدانمارك اينار كراك «انه لا وقت لدينا لاضاعته.. فاما العمل للحد من مقاومة الجراثيم وتمردها على ادويتنا المضادة للالتهابات او انها اي الادوية ستكون بلا فائدة تذكر خلال العشرين سنة القادمة». اما مدير مختبر ابحاث المضادات الحيوية في فنلندا فانه يحدد اتجاهين للتعامل مع الجراثيم المتمردة يتمثل اولهما بتقليل استعمال المضادات الحيوية نفسها قدر الامكان اما ثانيهما فيتمثل بالعمل على الحفاظ على بيئة نظيفة والاهتمام بموضوع النظافة العامة مما يمنع او يحد من انتقال الجراثيم المتمردة هذه والمقاومة للمضادات الحيوية. ويشير مدير مركز بحوث الادوية في كلية الطب بجامعة بوسطن الى اهمية متابعة طبية استعمال المضادات الحيوية في انحاء العالم والاستدلال على مكان تواجد انواع الجراثيم المقاومة للمضادات الحيوية حيث لا يمكن تصور حدود فاصلة بخصوص امكانية انتقال هذه الجراثيم من بلد الى آخر.

وعلى كل حال فهناك الكثير مما يجري اليوم في مختبرات الصيدلة وعلم الادوية مما يثير التفاؤل فعلا بامكانية ايجاد حل ولو جزئي للقضاء على الجراثيم المسببة للامراض والتي لا تستجيب للمضاد الحيوي التقليدي. تشير التقارير العلمية الصادرة خلال الاسابيع القليلة الماضية الى انه تم التوصل الى ثلاثة انواع جديدة من المضادات الحيوية اقربها الى الاستعمال السريري سيكون العقار المعروف علميا بستريتوكرامين او تجاريا باسم سنيرستيد وهو خليط من مادتين يعمل على منع مادة البروتين الداخلية في بناء كيان الجرثوم مما يؤدي الى تحجيمه والقضاء عليه وعلى ما يسبب من التهابات.

ومن المعروف ان هذا العقار سيكون مفضلا للاستعمال على الجراثيم التي تستجيب ايجابيا لصبغة كرام المختبرية.

اما المضاد الحيوي الطالع حديثا والذي سمعنا مؤخرا عن تجارب سريرية لاستعماله في عدد محدود من المراكز الطبية العالمية فهو الايبيزولايد ولاينيزولايد، وهما في الحقيقة نوعان من المضادات الحيوية لهما تركيب دوائي واحد، حيث يعتبران من العقاقير المصنعة كليا وليست المستخرجة طبيعيا كبقية انواع المضادات الحيوية، وعليه فان الجراثيم لم تتعرض لهما سابقا وبذلك لا يتوقع تمرد هذه الجراثيم على مثل هذه المضادات سريعا، بل قد يحدث ذلك بشكل بطيء مقارنة بحالة مقاومة الجرثوم لما هو محضر طبيعيا من المضادات الحيوية.

اما النوع الثالث من العقاقير والذي سيتمكن الاطباء من استخدامه مستقبلا على جراثيم المرض غير المستجيبة للعلاجات المتوفرة حاليا فهو المسمى بايفيرنينومايسين والذي كان قد عرف قبل 15 عاما تقريبا واستعمل على الحيوانات حينها ولكن التجارب المختبرية مؤخرا اثبتت صلاحية على الانسان ايضا. ونشير في هذا المجال الى ما اعلنه مؤخرا مركز البحث الطبي البريطاني من ان احد علمائه يعمل حاليا على تطوير عقار محدد سيكون مضادا لانزيم بعينه داخل الجرثوم يعتبر عنصرا حاسما في تسبب الجرثوم بالمرض والالتهاب وهذا بالتاكيد سيقلل من امكانية مقاومة الجرثوم لمثل هذا العقار الذي ستبدأ تجربته سريريا على المرضى خلال السنوات الثلاث المقبلة. ولا ننسى البيتايد (جزيئة متكونة من الحوامض الامينية) المضادة للجراثيم والتي يصعب على الجراثيم مقاومتها، حيث تعمل هذه البيتايد المضادة على اختراق غشاء الجرثوم وتثقيبه وبالتالي القضاء على الجرثوم نفسه.

ولا غرابة من ان الجراثيم المتمردة في الدول النامية انما تكلف حياة الكثيرين من سكان هذه الدول وتكلف الاقتصاد والمجتمع غاليا. ولكن لا سبيل الى التغلب على هذه المشكلة لا بتطوير الخدمات المختبرية بغية التشخيص المرضي الافضل، وتأهيل خدمات وصف واستعمال المضادات الحيوية وتنظيمها، حيث يدخل في هذا الاطار ضرورة التوعية الصحية العامة الناس بضرر المضاد الحيوي اذا لم يستعمل في اوانه ومحله ولا يمكن التغاضي بطبيعة الحال عن دور الطبيب في كل ذلك.

موت الفجأة عند الرياضيين

من المعروف في اوساط الطب الرياضي ان السلطات الصحية الايطالية قد سعت ومنذ 20 عاما تقريبا على اجراء مسح طبي للرياضيين الايطاليين فيما يخص اصابتهم بحالة تضخم عضلة القلب المرضي او Hyper trophic) .(Cardio myopathy. ويبدو اليوم ان مثل هذا المسح قد اتى اكله فعلا. فقد نشرت مجلة «الطب الباطني» المعروفة بـ«نيو انكلاند» في عددها الصادر مؤخرا دراسة اوضحت فيها ان عدد الرياضيين الايطاليين في منطقة فينيتو والذين ماتوا فجأة بين عام 1979 ـ 1996 قد بلغ 49 رياضيا كان واحدا منهم فقط مصابا بتضخم عضلة القلب المرضي. وبالمقارنة مع الحال في الولايات المتحدة الامريكية، حيث لم يجر اي مسح طبي لحالات ضخامة القلب وجد ان هذا المرض هو اهم عامل مسبب لوفاة الفجأة بين الرياضيين الامريكان.

والمقصود بضخامة عضلة القلب هو تضخم البطين القلبي مما يؤدي تدريجيا الى ضعف وظيفة عضلة البطين الايسر مما قد يسبب موت الفجأة اثناء التخدير لاجراء عملية جراحية ما مثلا او انهاء ممارسة التدريب الرياضي العنيف.

اقرا في الاسبوع المقبل
ما هي آخر التطورات في علاج مرض عجز القلب؟

قائمة افلام قد تحرم سبيلبرغ من الاوسكار:

امير مصري ومصاصو دماء وشذوذ وارهاب في نيويورك

لوس انجليس ـ من مايكل فليمان:

في ظل الضجيج الاوسكاري المحيط بفلمي الصيف «انقاذ الجندي رايانو» و«ترومان شو» ويخال المرء انهما سيؤديان الى الغاء موسم افلام الخريف وهو الفترة التي درجت الاستوديوهات تقليديا على اصدار افلامها الجيدة والاستعداد بها لحفلة توزيع جوائز الاوسكار. ولكن مهلا: هناك اكثر من 140 فيلما ستصل الى صالات العرض بين شهري ايلول (سبتمبر) وكانون الاول (ديسمبر) وثمة احتمال بان يصل بعضها الى الترشيح للجائزة مع انه سيكون من الصعب على المتفرجين ان يتذكروها جميعا.

ان اي فيلم يؤمل له ان يبرز ويجذب الانظار من بين مثل هذه الجعبة السينمائية الضخمة ينبغي ان يكون له نجوم ترافولتا وجون كوساك وودي هارلسون. والحقيقة ان هناك فيلما كهذا وهو "The Thin Red Line" عن الحرب العالمية الثانية. وهو كان حتما سيكون الحدث السينمائي لهذه السنة لولا ان ستيفن سبيلبرغ سبقه الى موضوع تلك الحرب.

ان التخمة عظيمة جدا. والخريف يقدم لنا ظلالا من ظاهرة صراع النجوم الصيفي ليس بفيلم واحد بل بفيلمين عن الاقزام العقلاء هما "Simon Birch" و"The Mighty" ـ وفيلمين طويلين بالرسوم الكومبيوترية عن النمل الناطق "A Bug's Life" و"Ant".

وحسب اخر احصاء تظهر ميريل ستريب في فيلمين، مثلها مثل روبين وليامز ترافولتا وكينيث براناغ ورالف فينيس وجين غاروفالو وادوارد نورتون والممثل التشخيصي اوليفر بلات. ويعير وودي الن صوته لفيلم «انتز» ويخرج فيلما اخر هو "Celebrity". ويقدم فال كيلمر وساندرا بولوك صوتهما لفيلم «امير مصر» ثم يظهر كل منهما في فيلم مستقل، هما "At First Sight" لكيلمر و"Practical Magic" لساندرا بولوك.

وحتى مغنو روك مخمرون من الثمانينات لهم افلام. هناك مثلا دي سنايدر الذي يقوم ببطولة فيلم "Dee Snider's Strangeland" اضافة الى انه كاتب النص ومخرج الفيلم. الا ان برت مايكلز المغني الرئيسي في فرقة بويزون يتغلب عليه بكونه كاتب ومخرج ومنتج ومؤلف موسيقى فيلم "A Letter From Death Row".

بين هذا الشلال السينمائي الخريفي تبرز توجهات قليلة تساعد المتفجرين على فهم ما يجري في موسم الخريف للافلام.

ـ ربما كنا نقترب من الالفية الثالثة. وربما هذا هو او ان الازمات في واشنطن وربما ان الامر مجرد مصادفة ولكن هناك عدة افلام خريفية تتناول موضوع الروحانية والحياة الاخرة واحتمال الولادة من جديد.

مايكل كيتينغ يموت في حادث سيارة في فيلم "Jack Frost" ثم يعود كرجل ثلوج في حين ان يراد بت يحمل شهادة وفاة. انه شبح ولكنه يقع في هوى ابنة احد الاثرياء خلال زيارة له الى ارض الاحياء.

يقول ستيفن سايمون، احد منتجي فيلم اخر من هذا النوع هو "What Dream may Come" عن زوجة (تلعب الدور انابيلا سيكورا) تقتل نفسها لكي تتمكن من العثور على زوجها (روبين وليامز) في الاخرة. «ان هناك عددا كبيرا من الناس يبحثون الان عن تحديد ما لمعنى ان تكون بشريا».

على ذلك يضيف اوليفر بلات الذي يلعب دور اب بالتبني متفهم في فيلم "Simon Birch": «شيء خطير ان تواجه مقولة ان الاشياء تحدث لسبب. بالنسبة للساخرين من امثالي من الاسهل ان تقول انه ليس هناك خطة ما بل ان الامور تحدث وحسب. ولكن عندما يتقدم المرء بالسن يبدأ بطرح الاسئلة عن الحياة».

ومن ذلك العالم الماورائي الرمادي اللون تأتينا ايضا مشاكل الانسان مع السحر في فيلم "Practical Magic" بطولة ساندرا بولوك ونيكول كيدمان. وفيلم "John Carpenter's Vampires" الذي يعتبر الفيلم المفضل لدى هوليوود عن قاطني العالم المظلم. وهو من بطولة جيمس وود.

ويقول كاربنتر، الذي كان في البداية مترددا عن صنع فيلم عن مصاصي الدم: «لقد جعلنا الفيلم اكثر واقعية على صعيد طريقة قتل مصاصي الدم. الصلبان لا تصلح لهذا العمل. وعليك ان تقتلهم حوالي 55 مرة وتجرهم الى الشمس. وعندما تفعل ذلك يشتعلون مثل الماغنيزيوم».

ولكن، لنعد الى الارض الحقيقية، ونترك الاخرة للاخرة. ففي فيلم "One True Thing" تلعب رينه زويلويغر دور صحافية مجلات طموحة في نيويورك ـ وهذا رابع دور صحافية مجلات في نيويورك هذه السنة. انها تتخلى بتردد عن عملها لكي تتمكن من الاعتناء بوالدتها المشرفة على الموت (ميريل ستريب)، وتكتشف مدى صعوبة التكيف مع الواقع الأليم.

وهناك فيلم اخر تقوم ببطولته نجمتان وهو فيلم "Stepmom"، تلعب فيه سوزان ساراندون دور زوجة سابقة تريد ان تكره الزوجة الجديدة لزوجها السابق (جوليا روبرتس). ولكنها لا تستطيع ذلك. ولنقل ـ دون ان نكشف كثيرا من تفاصيل القصة ـ ان صحة ساراندون في الفيلم ليست على ما يرام.

وابرز افلام الدراما العائلية يأتينا من المخرج تود سولوندز الذي يتناول فيلمه الكوميدي القاتم "Happiness" موضوع الوحدة والشذوذ في الضواحي السكنية، الامر الذي هيأ لتبويبه في خانة (NC - 17) اي يمنع حضوره لمن هم دون السابعة عشرة. وكان مقررا ان يوزع الفيلم في شهر تشرين الاول ولكن تم ارجاء التوزيع بضغط من استوديوهات يونيفرسال على المنتجين الذين قرروا ان يصدروا الفيلم بصفة مستقلة في وقت لاحق.

ومن الافلام المنتظرة في الخريف "Rounders" الذي يؤدي فيه مات دامون اول دور له منذ نجاحه الكبير في فيلم "Good Will Hunting". ويتهيأ ادوارد نورتون مرة اخرى للترشح لجائزة الاوسكار في دور صديق دامون الساقط اخلاقيا والسريع الكلام، فيما تلعب غريتش مول دور صديقة دامون.

وتقول مول ان العمل مع دامون اكسبها خبرة هائلة. انه صاحب خبرة عظيمة في صناعة الافلام ويتميز بالذكاء والحساسية وجعلني احس بالارتياح خلال العمل.

لقطة من فيلم «انقاذ الجندي ريان» الذي تتهيأ افلام الخريف لمنافسته على جوائز الاوسكار

(مول عملت مع ليوناردو دي كابريو في فيلم «سيلبريتي» وتقول عنه انه ممثل ماهر جدا).

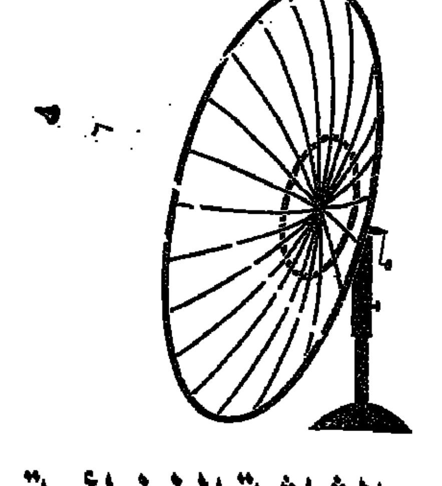
وواجه السينمائيون الذين اقتبسوا موضوع فيلم من رواية لجوناثان هار، نصا بسماكة "A Civil Action" القواميس مليئا بتفاصيل وتعقيدات دعوى قضائية مدنية مما استدعى في النهاية الاستغناء عن الكثير من الصفحات، وعشرات من الممثلين العاملين فيه.

كذلك احتاجت اوبرا وينفري الى عشر سنوات لتنقل رواية "Beloved" لطوني موريسون الى الشاشة فيما كانت تبحث عن افضل سبل اشتقاق فيلم السرد المعقد للرواية التي تنتقل بين مراحل زمنية متعددة.

وقالت وينفري مخرجة الفيلم الذي لعب داني غولفر بطولته: لقد حاولنا فعلا ان نتتبع القصة وقد جاء الفيلم امينا مع الرواية الى اقصى حد ممكن سينمائيا. وقد كنا نعود الى نص الكتاب كل يوم، وكنت انزل الى المشهد الذي يجري تصويره والجأ الى الكتاب. وكنا نسأل بعضنا البعض: ماذا يقول الكتاب عن هذا؟

ولم تمت المغامرات والخيال والخيال العلمي في زخة النيازك والمذنبات التي شاهدناها في افلام الصيف. وموسم الخريف فيه عدد كبير من الافلام الشبيهة بافلام «موسم البوبكورن» الصيفي، ومنه فيلم اثارة سياسية لمنتج «ارماجدون» جيري بركنهايم باسم "Enemy of State" بطولة جين هاكمان وويل سميث.

ويلتقي دنزيل واشنطن وبروس ويليس وانيت بنينغ استدعاء عاجلا لتسوية ازمة ارهابيين في نيويورك في فيلم "Against All enemies"، كما ان روبرت دي نيرو هو عضو في فرقة من المرتزقة تحاول الاستيلاء على حقيبة يد مهمة جدا في فيلم "Ronin" الذي سنشهد فيه احد اعظم المطاردات بالسيارات منذ فيلم «الاتصال». انه فيلم للجمهور الذي يحب الفيلم الجيد فعلا وشخصياته مثيرون للاهتمام. وآمل ان يحب المشاهدون وصلات الاكشن ولكن اعتقد انه يمكن عرضه دون وصلات الاكشن تلك ولا تخسر شيئا من جودته». وهناك الكثير مما يستحق النظر اليه في اخر حلقة من فيلم درب النجوم، التي تحمل اسم "Star Treck: Insurrection" الذي فيه مئات من التأثيرات الخاصة وـ يا للعجب ـ حبكة غرامية كبيرة. اذ ان الكابتن بيكارد واقع في الغرام حتى اذنيه في الحلقة الجديدة. وقال المخرج جوناثان فرانكس ان هذا الفيلم مختلف تماما عن كل افلام «درب النجوم» ونحن في الحلقة التاسعة من المسلسل والمفاجآت ضرورية».



الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار ، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 اشهر جرائم العصر، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 التلزيون، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 اخبار الجوية، 17.00 اخبار الرياضة ، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلون، 18.30 الاخبار، 18.40 اكثر من رأي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 2.30 حصاد اليوم، 21.35 الاعمال اعادة، 22.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 فرسان الربع الحلقة الثالثة، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 مراسلون (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 التلزيون (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

8.00 القرآن الكريم، 08.05 دين ودنيا، 8.151 مآذن في سماء اوروبا، 8.45 من كل بستان زهرة، 9.30 تمارين في اليوغا، 10.00 كوميدي/مرايا 97، 10.40 منوعات غنائية، 11.05 المسلسل العربي/جراح العمر، 12.00 عناوين الأخبار، 12.05 ارشيف الزمان، 12.35 كرتون، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 كرتون، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.25 المسلسل العربي/الحقد الابيض، 16.15 متوعات غنائية، 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب/صحتك بالدنيا، 17.30 نجوم الخدع السينمائية، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 فيلم عربي (ابنتي)، 20.40 منوعات غنائية، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 كوميدي/خرج ولم يعد، 22.30 المسلسل المدبلج/قصة حب، 23.25 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.50 برنامج مساء الخير يا عرب/صحتك بالدنيا (اعادة)، 00.50 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء ـ اعادة، 1.45 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00.00 دايما معاك (محمد فوزي ـ فاتن حمامة)، 2.001 لقاء في الغروب (رشدي اباظة ـ مريم فخر الدين)، 4.00 ارض السلام (فاتن حمامة ـ عمر الشريف)، 6.00 الهاربان (سمير غانم ـ نورا)، 800 امرأة متمردة (معالي زايد ـ حسين فهمي)، 10.05 الفلاحين اهم (سعيد صالح ـ هياتم)، 12.00 يوم خاص فايزة احمد ـ فيلم انا وبناتي (صلاح ذو الفقار ـ فايزة احمد)، 14.20 الجدعان الثلاثة (سمير غانم ـ محمد رضا)، 16.00 حب وكبرياء (محمود ياسين ـ نجلاء فتحي)، 18.00 البطانية (نادية الجندي ـ محمود ياسين)، 20.35 الطائرة الجريح سعيد صالح ـ شهيرة)، 22.10 نوارة والوحش (صفية العمري ـ جميل راتب).

اوربت القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج وثائقي ـ تاريخ الطيران، 10.00 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 11.00 برنامج على الهواء، 12.30 اغنيات، 13.00 اناقة ، 13.30 برنامج بدون رقيب: ثورة الفضائيات العربية (1)، 15.30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 16.30 برنامج صالون: عبد الرحمن الابنودي (5)، 17.30 مسلسل عربي ـ النصية، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج ابعاد ـ معارك قوانين الزواج في الوطن العربي (1)، 00.00 تمثيلية عربية ـ حكايا من الواقع، 1.00 سهرة غنائية ـ ماجدة الرومي في لوس انجليس، 2.00 مسلسل عربي ـ النصية، 3.00 برنامج اناقة، 3.30 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.45 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.12 وجوه شابة، 1.40 امرأة عصرية، 2.15 اماني واغاني، 3.15 فيلم عربي، 5.58 لعب عيال، 6.00 المسلسل العربي، 8.50 متحلة هي، 9.10 فيلم عربي، 11.15 برنامج العلم والايمان، 12.15 مسلسل عربي، 1.20 لو كنت بطل، 2.50 فيلم عربي، 4.31 عالم البحار، 5.00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

5.00 القرآن الكريم، 5.15 من اجل حبي، 7.15 فيلم اجنبي، 9.0 المشاغبون في نويبع، 11.00 سهرة تلفزيونية، 1.00 حكم الزمان، 3.00 وانتهى الحب، 5.00 السبع بنات، 7.30 سكر هانم، 9.30 برنامج سينمائي، 10.30 ولدت من جديد، 1.00 امرأة من زجاج، 3.00 الثلاثة يحبونها.

دبي الفضائية

6.00 نشرة الأخبار العالمية . 6.40 المسلسل العربي، 7.30 برنامج صورة عن قرب، 9.00 المسلسل العربي 10.30 البيت العربي، 11.50 طبق 5 نجوم، 1.05 المسلسل العربي، 3.00 كرتون للاطفال، 5.00 مساء الخير يا دبي، 7.10 فتاوى، 8.00 المسلسل العربي، 9.50 استسلمت، 11.20 المسلسل العربي، 12.45 تمثيلية السهرة، 3.15 تسوق واربح، 4.20 المسلسل العربي.

كأس العرب السابعة لكرة القدم تبدأ غدا في قطر بمشاركة 12 منتخبا فقط

الدوحة ـ اف ب: تنطلق غدا الثلاثاء في الدوحة الدورة السابعة من مسابقة كأس العرب لكرة القدم بمشاركة 12 منتخبا عبرت الى النهائيات كيفما اتفق بالترضية حسب نتائجها على الصعيد العالمي او القاري او المناطقي او بالتزكية لانسحاب المتنافسين، وبالتصفيات لغير المحظوظين.

والمسابقة منذ انطلاقتها في العام 1963 لم تنتظم كغيرها من المسابقات والدورات العربية الرياضية ليس لان الاتحاد الرياضي العربي والاتحاد العربي لكرة القدم هما المقصران، وانما المسؤولية تقع على مجموع العرب من مشرقهم الى مغربهم، ولم ولن يساهم هذا التخبط في رواج كأس العرب، التي يفترض فيها ان تكون «موندیال العرب».

ان عملية حسابية بسيطة تبين بوضوح ان المسابقة غير محكومة بضوابط زمنية (كل عامين او 4 اعوام) حيث اقيمت حتى الان 6 مرات خلال 35 سنة في اوقات متقاربة او متباعدة، واحيانا ضمن الدورات الرياضية العربية (1992 في سورية).

والاسباب واضحة ومعالجتها ليست مستحيلة، والداء والدواء يتلخصان في وضع جداول زمنية محددة تراعي مواعيد المسابقات الاخرى الاسيوية والافريقية، السبب الرئيسي في عدم مشاركة البعض، وفي مساهمة فعالة من قبل كل الاتحادات المحلية المنضوية تحت لواء الاتحاد العربي عن طريق المشاركة الكثيفة وعلى اعلى المستويات والاقبال على الاستضافة، خصوصا لهذه اللعبة الاكثر شعبية في العالم، وعلى سبيل المثال، تفضل المنتخبات العربية الافريقية وحتى الاندية الالتزام بالمسابقات الافريقية على المسابقات العربية لانها من وجهة نظرها ارفع مستوى واجدى نفعا وهي محكومة بمواعيد زمنية محددة تتفق مع بطولاتها المحلية.

وبخصوص البطولة السابعة تحديدا تسربت انباء عن احتمال اقامتها من 19 ايلول (سبتمبر) الى 10 تشرين الاول (اكتوبر) قبل ان يحسم الاتحاد العربي الامر ويحدد فترتها بين 25 ايلول (سبتمبر) الى 4 تشرين الاول (اكتوبر)، فاحتج الاتحاد المصري على هذا الموعد لانه يتضارب مع مواعيد تصفيات كأس الامم الافريقية عام 2000، وذلك قبل ان تحرز مصر البطولة الافريقية الاخيرة وتتأهل مباشرة الى البطولة المقبلة، فعمدت لجان الاتحاد خلال اجتماعاتها في القاهرة في شباط (فبراير) الماضي الى تحديد موعد جديد.

ورغم نزول الاتحاد العربي عند رغبة الاتحاد المصري، لم تهتم مصر للقبها وآثرت المشاركة بمنتخبها الاولمبي الذي قد لا يستطيع الاحتفاظ به، لان المسؤولين عن المنتخب الاول يولون اهمية اكبر لكأس القارات الرابعة التي ستنظمها المكسيك (8 الى 20 كانون الثاني/يناير) مع ان البطولة العربية الحالية هي، في الوقت الحاضر، افضل ميدان للاستعداد، ولم يمنع تعديل الموعد رئيس الاتحاد المصري سمير زاهر من المطالبة مجددا بتحديد مواعيد زمنية ثابتة للبطولات العربية خلال وجوده الشهر الماضي في الدوحة لحضور سحب قرعة نهائيات النسخة الحالية.

ويرى المهتمون بكرة القدم العربية ان التبرير الذي ساقته تونس لاعتذارها عن المشاركة بعدم وجود مدرب بعد اقالة الفرنسي هنري كاسبرجاك خلال للمونديال غير كاف، لانها عينت مؤخرا الايطالي فرانشيسكو سكوليو، والواقع انها ربما فضلت عدم تعرض لاعبيها للاصابات من اجل خوض التصفيات الافريقية بنجاح، وها هي الان تستعد بشكل طبيعي لهذه التصفيات حيث استدعى سكوليو مؤخرا 23 لاعبا لملاقاة توغو وديا في 24 الحالي قبل تجربته الرسمية الاولى في التصفيات الافريقية ضد ليبيريا في 4 المقبل.

وحذا المغرب والجزائر حذو مصر واكتفى كل منهما بتمثيل رمزي عبر منتخبه الاولمبي.

وعلى الصعيد المالي، لم يعد هناك اي عذر لعدم المشاركة في التصفيات او النهائيات لانعدام او زوال الاعباء المادية بعد ان اخذ الاتحاد العربي على عاتقه دفع التكاليف فضلا عن المكافآت المالية خصوصا لمنتخبات الادوار النهائية حيث سينال البطل 40 الف دولار، ووصيفه 30 الفا، وكل من صاحبي المركز الثالث والرابع ما لا يقل عن 20 الفا.

فكرة للمسابقة لبنانية

في عام 1957، انطلقت فكرة تنظيم كأس العرب وفصلها عن مسابقة كرة القدم في الدورات الرياضية العربية وكان صاحبها الصحافي الرياضي ناصيف مجدلاني، وفي بداية الستينات، دعا الاتحاد اللبناني للعبة الى اجتماع عقد في بيروت في ايلول (سبتمبر) 1962 بحضور مندوبي الاتحادات المحلية العربية وقرر اطلاق مسابقة كأس العرب للمنتخبات على ان تستضيف العاصمة اللبنانية الدورة الاولى في العام التالي، واقيمت الثانية في الكويت بعد عام، والثالثة في بغداد عام 1966.

وبعد العدوان الاسرائيلي عام 1967، استبدلت كأس العرب بكأس فلسطين للمنتخبات واقيمت الدورة الاولى منها عام 1971 في بغداد واحرزتها مصر، والثانية عام 1975 في ليبيا وفازت بها تونس، والثالثة عام 1975 في تونس واحرزتها مصر قبل ان تتوقف ثم يعاد اطلاقها على مستوى منتخبات الشباب فاقيمت مرتين الاولى في المغرب والثانية في الجزائر عامي 83 و85.

وعادت كأس العرب للمنتخبات الى الظهور من جديد واقيمت نسختها الرابعة في الطائف بالسعودية (1985)، والخامسة في الاردن (1988) والسادسة في سورية (1992 ضمن دورة الالعاب العربية)، وارتفعت المدة الزمنية الفاصلة بين الدورة الاخيرة والدورة الحالية الى 6 سنوات عدا ونقدا.

السجل

الاولى (بيروت 1963):

شاركت في البطولة الاولى 5 منتخبات هي لبنان والاردن والكويت وسورية وتونس واقيمت بطريقة الدوري من مرحلة واحدة فحملت تونس اللقب برصيد 7 نقاط، تلتها سورية (6) ولبنان (5) والكويت (2) والاردن لا شيء. وهنا النتائج: لبنان-الكويت (4-صفر)، تونس-سورية (2-صفر)، لبنان-الاردن (6-صفر)، تونس-الكويت (2-صفر)، سورية-الاردن (4-صفر)، تونس-الاردن (5-صفر)، سورية-لبنان (3-2)، الكويت-الاردن (4-صفر)، سورية-الكويت (3-صفر)، لبنان-تونس (1-1).

وسجل عدنان الشرقي، مدرب الانصار اللبناني حاليا، الهدف الاول في تاريخ كأس العرب في مرمى الكويت، وحصل التونسي شريف التلمساني على كأس هداف البطولة (5 اهداف).

الثانية (الكويت 1964):

شاركت فيها 5 منتخبات ايضا هي الكويت والاردن وليبيا والعراق ولبنان واقيمت بطريقة الدوري من مرحلة واحدة وحمل العراق لقبها برصيد 7 نقاط، تلته ليبيا (6) ولبنان (3) والكويت (3) والاردن (1). وهنا النتائج: العراق-الكويت (1-صفر)، ليبيا-لبنان (2-1)، الكويت-الاردن (2-صفر)، العراق-لبنان (1-صفر)، الكويت-ليبيا (1-1)، لبنان-الكويت (3-2)، العراق-ليبيا (1-1)، العراق-الاردن (3-1)، ليبيا-الاردن (5-2)، الاردن-لبنان (صفر-صفر).

وتوج العراقي هشام عطا عجاج هدافا للبطولة برصيد 4 اهداف.

الثالثة (بغداد 1966):

شاركت فيها 10 منتخبات وزعت على مجموعتين ضمت الاولى سورية وفلسطين وليبيا واليمن الشمالي وعمان، والثانية العراق والاردن والبحرين والكويت ولبنان، واقيمت بطريقة الدوري من مرحلة واحدة في الدور الاول على ان يصعد اول وثاني كل مجموعة الى نصف النهائي.

وانسحبت عمان من المجموعة الاولى قبل نهاية مباراتها الاولى مع ليبيا بعد ان تقدمت الاخيرة 21-صفر.

وتصدرت سورية للمجموعة بعد فوزها على اليمن 4-1 وفلسطين (3-1) وتعادلها مع ليبيا صفر-صفر، وحلت ليبيا ثانية بفوزها على اليمن 14-صفر وتعادلها سلبا مع فلسطين، التي فازت على اليمن 7-صفر.

وتصدر العراق المجموعة الثانية بفوزه على البحرين 10-1 وعلى الاردن 2-1 وعلى الكويت 3-1 وتعادله سلبا مع لبنان الذي احتل المركز الثاني بفارق الاهداف (لكل منهما 7 نقاط) بفوزه على الاردن 2-1 وعلى البحرين 6-1 وعلى الكويت 2-1.

وفي باقي المباريات، فاز الاردن على البحرين 2-1 وتعادل مع الكويت 2-2، وتعادل الكويت مع البحرين 4-4.

وفي نصف النهائي، فاز العراق على ليبيا 3-1، وسورية على لبنان 1-صفر.

وفي مباراة المركز الثالث، فازت ليبيا على لبنان 6-1، واحرز العراق اللقب بفوزه على سورية 2-1.

واحرز الليبي علي البسكي كأس هداف البطولة بعد ان سجل 10 اهداف.

الرابعة (الطائف 1985):

شاركت فيها 6 منتخبات وزعت على مجموعتين ضمت الاولى السعودية وقطر والاردن، والثانية العراق والبحرين وموريتانيا.

وتصدرت السعودية المجموعة الاولى بفوزها على قطر 1-صفر وعلى الاردن 4-صفر، وحلت قطر ثانية بفوزها على الاردن 2-صفر، وتصدرت البحرين الثانية بفوزها على موريتانيا 2-صفر وتعادلها 1-1 مع العراق، الذي حل ثانيا بفوزه على موريتانيا 2-صفر ايضا.

في نصف النهائي، فاز العراق على السعودية 3-2، والبحرين على قطر بركلات الترجيح 5-2 (الوقتان الاصلي والاضافي 1-1).

وحلت السعودية ثالثة بفوزها على قطر بركلات الترجيح 4-1 (الوقتان الاصلي والاضافي صفر-صفر)، واحرز العراق اللقب بفوزه على البحرين 1-صفر.

وحصل العراقي على لقب هداف البطولة برصيد 4 اهداف.

لبنان ومصر يتأهلان لنهائي البطولة العربية لتنس الفرق للرجال

بيروت ـ رويترز: تأهل منتخبا لبنان ومصر للدور النهائي للبطولة العربية العاشرة لتنس الفرق للرجال بفوزهما اليوم السبت على منتخبي الكويت وتونس في الدور قبل النهائي للبطولة التي ينظمها الاتحاد اللبناني للتنس على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة في بلدة الكسليك بشمال بيروت.

فاز فريق لبنان /أ/ الذي لعب بغياب لاعبه هشام الزعتيني بسبب الاصابة على فريق الكويت 3/صفر اذ فاز اللبناني شون كرم في الفردي على الكويتي مساعد الجزاف 3/6 و1/6 كما فاز اللبناني علي حمادة على الكويتي محمد الغريب 1/6 و1/6 وفاز شون كرم وكريم علايلي في الزوجي على الغريب والجزاف 5/7 و3/6.

وفاز فريق مصر على فريق تونس 2/صفر. فاز المصري جهاد الديب على التونسي عادل الحزيري 1/6 و1/6 وتألق المصري عمرو غنيم وفاز بصعوبة على التونسي وليد جلالي 3/6 و7/6 و4/6.

والتقى امس الاحد لبنان ومصر في المباراة النهائية لاحراز لقب بطولة الفرق للرجال.

وانحصر الصراع على لقب بطولة الفرق السيدات بين منتخبي مصر وتونس بعدما حقق كل منهما فوزه الثاني على التوالي في البطولة التي تقام مبارياتها بطريقة الدوري من مرحلة واحدة.

فاز فريق مصر على فريق سوريا 3/صفر اذ فازت المصرية ساره اباظة في الفردي على السورية شذا تيناوي 6/صفر و 6/2 كما فازت المصرية مروي علواني على السورية فرح ديوب 6/صفر و6/2 وفازت المصريتان مروي علواني وداليا الشيخ على السوريتين ميراي معلوف وشذا تيناوي 6/1 و6/1.

وفازت تونس على لبنان 2/صفر. فازت التونسية سليمة صفر في الفردي على اللبنانية ليال صوايا 3/6 و 2/6 وفازت التونسية ايناس الزوابي على اللبنانية نايلة الصلح 3/6 و 6/1. ويلتقي اليوم فريقا مصر وتونس على لقب البطولة بينما يلعب لبنان وسورية على المركزين الثالث والرابع.

وتنطلق يوم الاثنين المقبل بطولة الفردي للرجال والسيدات.

الترجي يهزم مبلينجا في كأس ابطال الكؤوس الافريقية

■ تونس ـ رويترز: فاز فريق الترجي التونسي على فريق مبلينجا الغابوني 2/صفر في مباراة العودة لدور الثمانية في كأس الاندية الافريقية ابطال الكؤوس لكرة القدم. احرز هدفي الفريق التونسي لاعباه سامي العروسي وماهر كانزاري في الدقيقتين 38 و45 من المباراة التي اقيمت في تونس.

بهذه النتيجة فاز الفريق التونسي 4/صفر في النتيجة الاجمالية لمباراتي دور الثمانية وتأهل لقبل النهائي للكأس.

بطولة غرب اسيا للناشئين في كرة السلة بدأت بلبنان

■ بيروت ـ رويترز: بدأت بطولة غرب اسيا للناشئين لكرة السلة بلبنان وتستمر حتى 26 ايلول (سبتمبر).

وتشارك بمنافسات البطولة التي ستقام برعاية وزير التربية والشباب والرياضة اللبناني جان عبيد في بلدة النقاش على ملعب نادي الانترانيك منتخبات ايران والاردن وسورية واليمن ولبنان.

ديناموس يهزم النجم الساحلي في كأس ابطال افريقيا

■ هراري ـ رويترز: واصل فريق ديناموس الزيمبابوي تألقه وهزم النجم الساحلي التونسي 1/صفر في اطار المجموعة الاولى لكأس الاندية الافريقية ابطال الدوري لكرة القدم.

احرز هدف ديناموس لاعبه هارلينجتون شيريني في الدقيقة.4 من المباراة التي اقيمت في هراري امام نحو.2 الف مشاهد.

ولعب ديناموس.5 دقيقة بعشرة لاعبين بعد طرد مهاجمه ماجوينجي سوما فيري بسبب مخالفة اثر حصوله على ركلة جزاء حسمت نتيجة المباراة.

وبهذا حافظ ديناموس على مركزه في صدارة المجموعة الاولى للبطولة برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات.

وكانت هذه الهزيمة الثانية على التوالي للنجم الساحلي الذي هزم 2/1 امام ايجل سمنت النيجيري قبل اسبوعين.

وفي كواندا بنيجيريا فاز ايجل سمنت على هارتس اوف اوك الغاني 1/صفر امام نحو ستة الاف مشاهد في اطار المجموعة الاولى لكأس ابطال الدوري ايضا. احرز هدف الفريق النيجيري فريبورن ايتيجيري في الدقيقة 44 من المباراة.

وطرد حكم المباراة اللاعب يو سيكي من هارتس اوف اوك قبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة.

وفي ابيدجان فاز افريكا سبورتس من ساحل العاج على نكانا الزامبي 1/صفر في مباراة العودة لدور الثمانية لكأس الاندية الافريقية ابطال الكؤوس.

احرز هدف افريكا سبورتس لاعبه جاكوب جاتو جاي في الدقيقة.5 من المباراة امام 25 الف مشاهد.

نيوكاسل يسحق كوفنتري في دوري انكلترا

لندن ـ من بيل باركلي:

نفذ الهولندي رود خوليت مدرب فريق نيوكاسل يونايتد وعده بتقديم «كرة قدم مثيرة» عندما تألق فريقه للاسبوع الثاني على التوالي وسحق كوفنتري 5/1 في مباراة الاسبوع السادس بدوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا.

احرز الان شيرار لاعب نيوكاسل وكابتن منتخب انجلترا هدفين في شباك كوفنتري ليضيفهم الى الهدفين اللذين احرزهما لفريقه في مباراة الاسبوع الماضي والتي فاز فيها 4/صفر على ساوثامبتون.

وسجل اليوناني نيكوس دابيزاس وجاري سبيد وستيف جلاس الاهداف الثلاثة الاخرى لنيوكاسل امام اكثر من 23 الف مشاهد.

بهذا الفوز ارتفع رصيد نيوكاسل الى ثماني نقاط اي اقل بفارق ست نقاط عن استون فيلا فريق الصدارة الذي تعادل دون اهداف مع ليدز يونايتد امام اكثر من 33 الف مشاهد على ارض الاخير.

وجاء داربي كاونتي الذي هزم ليستر سيتي 2/صفر في المركز الثاني برصيد 12 نقطة في حين تراجع ليفربول الى المركز الثالث برصيد 11 نقطة اثر تعادله على ارضه 3/3 مع تشارلتون اتليتيك امام جمهور كبير جاوز 44 الف مشاهد.

وتألق لاعب ليفربول روبي فاولر العائد من الاصابة واحرز اثنين من اهداف فريقه.

وفي بقية مباريات الاسبوع السادس التي اقيمت امس السبت فاز ويمبلدون اللندني على شيفيلد ونزداي 2/1 امام 13 الف مشاهد واصبح في المركز الرابع بين فرق البطولة برصيد 11 نقطة ايضا.

وتعادل ميدلسبره مع ايفرتون 2/2 امام نحو 34 الف مشاهد، وبدون اهداف تعادل نوتنجهام فورست مع وست هام يونايتد امام اكثر من 26 الف مشاهد.

وتعادل ساوثامبتون مع توتنهام هوتسبير 1/1 امام 15 الف مشاهد.



روبي فاولر لاعب ليفربول (الثاني من اليمين) سجل هدفا لصالح فريقه في مرمى شارلتون اتليتيك

مايك تايسون يعبر عن ندمه على عض اذن خصمه

■ لاس فيغاس ـ يو بي اي: قررت اللجنة الرياضية لولاية نيفادا الامريكية تأجيل البت في طلب بطل العالم السابق في الملاكمة بالوزن الثقيل مايك تايسون السماح له بالعودة الى الحلبة.

وكانت اللجنة سحبت اجازة تايسون بممارسة لعبة الملاكمة بعد احد عشر يوما من نزاله لاسترداد لقب البطولة مع ايفاندر هوليفيلد في حزيران (يونيو) 1997 حين اقدم على عض اذن هوليفيلد خلال النزال.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاحد ان اللجنة قررت تأجيل حكمها النهائي مدة اسبوعين بعد اجتماع يوم السبت الماضي دام اكثر من ست ساعات.

واشترطت اللجنة على تايسون ان يثبت قدرته على السيطرة على اعصابه المنفلتة التي كلفته اجازته قبل ان يتمكن من استعادتها مجددا.

وقالت اللجنة انها قررت تأجيل قرارها النهائي مدة اسبوعين لتمكين تايسون من الخضوع الى فحص طبي يجريه واحد من ثلاثة اطباء او ثلاثة مصحات من اختيار اللجنة. وحضر تايسون جلسة اللجنة ترافقه زوجته ومحاموه ومستشار روحاني، ومحاسب وطبيب نفسي فضلا عن لاعب كرة السلة الامريكي الشهير ماجيك جونسون.

وبدا تايسون رجلا رقيقا على سيمائه علائم التوبة والندم ولا يمت بصلة الى الرجل الشرس الذي عض اذن خصمه هوليفيلد قبل 14 شهرا.

وخاطب تايسون اعضاء اللجنة قائلا «ان ما حدث لن يحدث ثانية، انني شديد الندم... كنت اعتقد اني اكبر من اللعبة ولكني ادرك الان ان مايك تايسون رياضي، وفتح هذا عيني على الواقع، وسواء استعدت اجازتي أم لا فان هذه اكثر اللحظات احراجا في حياتي».

وقال ديل كينسيلا محامي تايسون ان موكله «رجل بأمس الحاجة الى المال، رجل يدين لمصلحة الضرائب 13 مليون دولار، رجل لديه زوجة واطفال يحتاج لكي يعيلهم الى دخل». ويحتاج تايسون الى تصويت ثلاثة اعضاء على الاقل لصالحه من بين اعضاء اللجنة الستة لكي يسترد اجازته ويعود الى الحلبة على امل ان يسترد ايضا لقبه.

تايسون يحلف اليمين خلال جلسة الاستماع لطلبه استعادة الترخيص لممارسة الملاكمة

بهدف متأخر مارشال ينقذ كايزرسلاوترن من الهزيمة

بون ـ من باتريك فينال:

انقذ هدف احرزه اولاف مارشال في الدقائق الاخيرة فريق كايزرسلاوترن بطل دوري المانيا من الهزيمة امام نورمبرغ لتنتهي المباراة بالتعادل بهدف لكل فريق في اطار الاسبوع الخامس بدوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا. تقدم نورمبرغ بهدف للاعبه التشيكي بافل كوكا في الدقيقة 39 من المباراة التي اقيمت على ارضه وبدا ان كايزرسلاوترن مقبل على ثاني هزيمة هذا الموسم غير ان مارشال تعادل له في الدقيقة 85 من المباراة التي اقيمت امام نحو 45 الف مشاهد. وطرد الحكم لاعب كايزرسلاوترن مارتن فاجنر قبل دقيقة من انتهاء المباراة.

وقال اوتو ريهاجل مدرب كايزرسلاوترن «استحققنا التعادل وانا سعيد لاننا وجدنا القوة لرد الهجوم في الشوط الثاني».

وكان كايزرسلاوترن بدا مسيرته في كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري بنجاح عندما هزم بنفيكا البرتغالي 1/صفر يوم الاربعاء الماضي. وبعد المباراة اصبح كايزرسلاوترن في المركز الثالث في قائمة فرق دوري المانيا برصيد عشر نقاط متخلفا بفارق نقطتين عن بايرن ميونيخ فريق الصدارة الذي يلتقي اليوم على ارضه مع هامبورغ. ويحتل ميونيخ تي. اس. في-186 المركز الثاني برصيد عشر نقاط ايضا بعد فوزه 1/صفر على شتوتجارت امام 28 الف مشاهد، احرز هدف ميونيخ لاعبه الهولندي جيرالد فانينبرج. واصبح اولاف مارشال على راس قائمة هدافي البطولة برصيد خمسة اهداف بالاشتراك مع برنارد فينكلر لاعب ميونيخ تي. اس. في-186.

من جهة اخرى فاز باير ليفركوزن على بروسيا دورتموند 3/1 امام.2250 مشاهد. واعرب كريستوف دوم مدرب باير ليفركوزن عن سعادته بفوز فريقه قائلا «احرزنا الاهداف في الوقت المناسب .0 لان الفريقين كانا عصبيين وكانا يريدان الفوز بأي ثمن».

وحقق فيردر بريمن اول فوز له هذا الموسم عندما هزم فولفسبرج 2/4 امام 13 الف مشاهد، احرز لاعب خط وسط فيردر بريمن ماركو بودي اثنين من اهداف فريقه.

وفاز شالكه على بوخوم 2/1 امام 29 الف مشاهد. وطرد حكم المباراة اللاعب يوري مولدر من شالكه في الدقيقة السابعة واللاعب موريتسيو جاودينو من بوخوم في الدقيقة 34 من المباراة.

برشلونة يتعادل مع ريال مدريد في دوري اسبانيا

■ مدريد ـ من فيل مينشول: تعادل فريقا القمة في اسبانيا ريال مدريد وبرشلونة 2/2 في اطار الاسبوع الثالث لدوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى باسبانيا.

اقيمت المباراة في استاد سانتياجو برنابو في العاصمة الاسبانية مدريد وحضرها جمهور كبير بلغ نحو 87 الف مشاهد.

وكان تفوق ريال مدريد بطل كاس اوروبا واضحا اثناء المباراة وكان قريبا من الفوز اذ ظل متقدما حتى الدقيقة 83.

وفي الدقيقة الرابعة من المباراة تقدم ريال مدريد بهدف للاعبه الدولي راؤول جونزاليس اثر تمريرة من زميله الدولي فرناندو مورييِنتس الذي اخترق دفاع برشلونة وارسل اليه الكرة ليودعها بدوره شباك برشلونة بطل الدوري.

الا ان برشلونة تعادل بهدف للاعبه الهولندي باتريك كلويفرت هو الاول له في دوري اسبانيا بعد انضمامه لبرشلونة من ميلانو الايطالي هذا الموسم.

وجاء هدف كلويفرت من كرة مرتدة من حارس مرمى ريال مدريد بودو ايلنجر بعد ركلة حرة نفذها لاعب برشلونة البرازيلي ريفالدو.

واضاف جونزاليس الهدف الثاني لريال مدريد في مرمى برشلونة ليتقدم فريقه بهدفين في الدقيقة 25 من المباراة ويصبح هو على راس قائمة هدافي البطولة برصيد اربعة اهداف.

الا ان لاعب برشلونة البرازيلي سوني اندرسون تمكن من احراز هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 83 ومن ثم انقذ فريقه من الهزيمة في هذه المباراة الهامة التي تجتذب اهتمام الملايين في اسبانيا.

ويحتل ريال مدريد المركز الاول بين فرق البطولة برصيد سبع نقاط يليه ريال سرقسطة برصيد ست نقاط ثم برشلونة وله خمس نقاط.

واقيمت امس بقية مباريات الاسبوع الثالث في دوري اسبانيا.

قرعة الدور التمهيدي تصفيات اولمبياد سيدني ـ المنطقة الافريقية

■ القاهرة ـ اف ب: سحبت قرعة الدور التمهيدي من تصفيات القارة الافريقية في مسابقة كرة القدم المؤهلة الى اولمبياد سيدني عام 2000، وستشارك فيه ثلاث دول عربية هي ليبيا والسودان وموريتانيا. واعفيت منتخبات 15 بلدا من خوض الدور التمهيدي وهي زيمبابوي وزامبيا ونيجيريا ومصر وغينيا وتونس وغانا وانغولا والكاميرون وجنوب افريقيا وساحل العاج والمغرب والجزائر وتوغو والسنغال.

وسيغيب منتخب عربيا على الاقل عن الدور الاول لان ليبيا ستواجه موريتانيا في التصفيات التمهيدية.

وتقام مباريات الدور التمهيدي من 27 الى 29 تشرين الثاني (نوفمبر) ذهابا ومن 11 الى 13 كانون الاول (سبتمبر) ايابا.

وهنا البرنامج:

ليبيا ـ موريتانيا
سيشل ـ موريشيوس
كينيا ـ تنزانيا
لواندا ـ السودان
بوتسوانا ـ سوازيلاند
ناميبيا ـ موزامبيق
مالس ـ غينيا بيساو
الغابون ـ سيراليون
الكونغو ـ غينيا الاستوائية

ماليزيا تتقدم بطلب لاستضافة اولمبياد 2008

■ كوالالمبور ـ رويترز: رغم ان دورة العاب الكومنولث المقامة حاليا في العاصمة الماليزية لم تختتم بعد فان رئيس الوزراء مهاتير محمد يضع عينيه على اولمبياد عام 2008. لكن مهاتير السعيد بنجاح دورة العاب الكومنولث في بلاده يعترف بانه يتعين على ماليزيا الظهور على الساحة الرياضية العالمية اولا قبل الفوز بشرف استضافة الاولمبياد.

وابلغ مهاتير الصحافيين الاحد «اشك فيما ان كنا سنوفق /في طلب استضافة اولمبياد 20008/ الا اننا سنتقدم بالطلب على اي حال».

واضاف «لا يمكن ان نكون مجرد مستضيفين دون مشاركة /في المنافسات/ ولهذا فان انتاج /عناصر رياضية/ اصعب قليلا من مجرد بناء الملاعب».

وكان خوان انتونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية قال في ماليزيا الاسبوع الماضي ان من شروط استضافة اي دولة للاولمبياد ان يكون لديها عدد كبير من الرياضيين العالميين وليس فقط مجرد منشآت جيدة.

وستقام دورة العاب عام 2000 في سيدني باستراليا في حين تستضيف العاصمة اليونانية اثينا الدورة التالية في عام 2004 .0

سانشيز مصنفة اولى في دورة طوكيو اليوم

■ طوكيو ـ اف ب: صنفت الاسبانية ارانتشا سانشيز اولى في دورة طوكيو اليابانية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 45 الف دولار والتي تنطلق اليوم الاثنين. وستواجه سانشيز، التي بلغت المباراة النهائية للدورة في الموسم الماضي، منافسة شديدة خصوصا من حاملة اللقب الاميركية مونيكا سيليش التي صنفت ثانية، والجنوب افريقية اماندا كوتزر الثالثة والروسية الشابة آنا كورنيكوفا الخامسة.

المصنفات الثماني الاوليات:

1- الاسبانية ارانتشا سانشيز 2- الامريكية مونيكا سيليش 3- الجنوب افريقية اماندا كوتزر 4- البلجيكية دومينيك فان روست 5- الروسية انا كورنيكوفا 6- الامريكية ليزا رايموند 7- الالمانية انكه هوبر 8- السلوفاكية هينريتا ناغيوفا

نهائي اسباني لبطولة بورنماوث للتنس بين كوستا ومانتيا

■ بورنماوث (انكلترا) ـ رويترز: تأهل الاسبانيان فليكس مانتيا والبرت كوستا للمباراة النهائية في بطولة بورنماوث للتنس بانكلترا.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي فاز مانتيا /23 عاما/ المصنف الثالث في البطولة على الالماني مارك كيفن جولنر 6/4 و6/2. كما ضمن كوستا /23 عاما/ المصنف الثاني في البطولة الظهور في المباراة النهائية بعد فوزه على الايطالي فينسنزو سانتوباردي 7/6 و6/صفر في المباراة الثانية للدور قبل النهائي للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 40 الف دولار. وسيحصل الفائز في المباراة النهائية اليوم الاحد على الجائزة الاولى وقدرها 54 الف دولار. وتقابل كوستا ومانتيا اربع مرات قبل ذلك انتهت جميعها لصالح كوستا.

دي باسكال يواصل تألقه ويصل لنهائي بطولة رومانيا

■ بوخارست ـ رويترز: واصل الفرنسي الصاعد ارنو دي باسكال تألقه وهزم الروماني ادريان فوينيا ليتأهل للمباراة النهائية في بطولة رومانيا المفتوحة للتنس.

وفاز دي باسكال غير المصنف على فوينيا 6/3 و2/6 و7/5 في الدور قبل النهائي للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 35 الف دولار.

وبعد الفوز قال دي باكسال (19 عاما) لرويترز «لعبت افضل تنس في حياتي هنا في بوخارست.. اتيت هنا عازما على التأهل والان وصلت النهائي.. انه امر لا يكاد يصدق».

ليون يهزم البطل لانس في دوري فرنسا

باريس ـ من ركس جاوار:

فاز ليون على لانس حامل اللقب 3/1 في مباراة الاسبوع السادس لدوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا ليحافظ على مركزه في طليعة الفرق المرشحة للفوز باللقب هذا الموسم.

واصبح ليون بهذا الفوز في المركز الثاني في قائمة فرق البطولة برصيد 14 نقطة ولا يفصله عن بوردو فريق الصدارة الذي يواجه مرسيليا اليوم الاحد سوى نقطة واحدة. احرز اهداف ليون لاعبوه السويسري ماركو جراسي والان كافيليا وجوزيف ديزير جوب في الدقائق 12 و31 و88 من المباراة التي اقيمت في ليون وامام جمهور كبير بلغ 35 الف مشاهد. اما هدف لانس الوحيد فاحرزه لاعبه واتيو ايلوا في الدقيقة 75 من المباراة.

وهذه هي المرة الاولى التي يفوز فيها ليون على ارضه على لانس خلال ستة مواسم.

وحقق ليون هذا الفوز بعد ان حصل لاعبوه على قسط وافر من الراحة بعد مباراتهم في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يوم الثلاثاء الماضي والتي فازوا فيها على بلاكبيرن روفرز الانجليزي 1/صفر، في حين حصل لاعبو لانس على فترة راحة اقل بعد مباراتهم في كأس الاندية ابطال الدوري التي انتهت بالتعادل مع ارسنال الانجليزي 1/1 يوم الاربعاء .0

بهذه الهزيمة وهي الثالثة له هذا الموسم تراجع لانس الى المركز التاسع بين فرق البطولة برصيد سبع نقاط.

وفي بقية مباريات البطولة امس السبت فاز ستراسبورج على الهافر 1/صفر امام سبعة الاف مشاهد، احرز هدف ستراسبورج اوليفييه ايشوافني في الدقيقة الاخيرة من المباراة. وتعادل ميتز مع تولوز بدون اهداف امام 11 الف مشاهد، وفاز رين على باستيا 2/صفر امام 15 الف مشاهد.

وفاز اوزير على سوشو 3/1. وتعادل نانت مع لوريان 1/1. وبنفس النتيجة تعادل مونبلييه مع نانسي.

والتقى امس الاحد باريس سان جيرمان على ارضه في العاصمة مع موناكو.

شركة ناقلات نفط الكويت تتجه لشراء 5 سفن جديدة دون اللجوء الى الاقتراض

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قالت شركة ناقلات نفط الكويت التي ينظر في تخصيصها جزئيا انها تعتزم شراء خمس ناقلات لمنتجات النفط على مراحل اعتبارا من عام 1999.

واضاف عبد الله الرومي رئيس الشركة لرويترز في مقابلة امس الاحد «سنستخدم وسائلنا الخاصة لتمويل شراء الناقلات الجديدة كما مولنا بانفسنا شراء السفينتين الجديدتين اللتين تسلمناهما هذا العام».

وتعتزم الشركة استخدام نحو 210 ملايين دولار مودعة لدى البنوك في تمويل عملية الشراء بدلا من الاثقال على اقتصاد الدولة الذي يعاني من ضعف اسعار النفط.

وافاد الرومي ان الشركة تعتزم شراء خمس ناقلات حمولة كل منها 100 الف طن وذلك على مراحل اعتبارا من العام المقبل.

وكانت شركة ناقلات نفط الكويت التابعة لمؤسسة البترول الكويتية قد تسلمت في وقت سابق من العام الحالي ثاني ناقلة للنفط الخام حمولتها 309 الاف طن من شركة هيونداي اندستريز الكورية الجنوبية في صفقة قيمتها 160 مليون دولار.

وتمتلك الان ناقلات نفط الكويت اسطولا يضم 32 ناقلة للنفط الخام ومنتجات التكرير والغاز المسال.

وقال الرومي ان الشركة حققت خلال العام المالي 1997 / 1998 الذي انتهى في حزيران (يونيو) ربحا صافيا قياسيا بلغ 24,1 مليون دينار 79,3 مليون دولار). واضاف «هذا اعلى ربح خلال تاريخنا الذي بدأ منذ 41 عاما».

وحققت الشركة العام السابق ربحا صافيا بلغ 18,38 مليون دينار.

وقوة الاداء وتحقيق ارباح من الامور الهامة بالنسبة لناقلات نفط الكويت اذ انها تخضع لملاحظة دقيقة من اعضاء بمجلس الامة (البرلمان) يسعون لاتخاذ اجراء قانوني ضد وزير نفط سابق ومسؤولين اخرين متهمين اياهم بالفساد قبل واثناء الاحتلال العراقي للكويت الذي استمر سبعة اشهر وانتهى عام 1991.

وتوقع الرومي ان يصدر في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) حكم في قضية مرفوعة في بريطانيا ضد اثنين من الكويتيين ومواطن بريطاني تتعلق بمبلغ قدره 69 مليون دولار.

وقال وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح الذي يرأس ايضا مؤسسة البترول الكويتية في مقابلة مع رويترز الاسبوع الماضي ان شركة ناقلات نفط الكويت احدى شركتين تابعتين للمؤسسة ينظر في تخصيصهما جزئيا مع احتفاظ الدولة بحصة اغلبية فيهما.

ونقلت شركة ناقلات نفط الكويت 25 مليون طن عام 97 / 1998 بزيادة 2,4 مليون طن عن العام السابق. وارتفعت ارباح التشغيل بمقدار 9,8 مليون دينار خلال العام لتصل الى 17,6 مليون دينار.

وارجع الرومي هذه الزيادة الحادة الى انخفاض التكاليف واسعار تأمين سفن الاسطول التي اصبحت احدث عمرا الان بالاضافة الى بيع سفن قديمة كانت تسبب خسائر وتأجير ناقلات لمصدري نفط اخرين لضمان تشغيل الاسطول على مدار العام.

وما زال لدى الشركة ثلاث ناقلات للمنتجات البترولية حمولة كل منها 90 الف طن ترفع العلم الامريكي وتتولى اطقم امريكية تشغيلها مما يزيد من تكلفة التشغيل.

وظلت هذه الناقلات تسجل خسارة بلغت نحو خمسة ملايين دينار سنويا خلال الاعوام السابقة لكن تقريرا للشركة اظهر انها لم تحقق خسارة او ربحا في عام 97 / 1998.

واضطرت الشركة اثناء الحرب العراقية الايرانية من 1980 حتى 1988 الى تسجيل بعض ناقلاتها في الولايات المتحدة لضمان حماية بحرية لمنع الهجمات الايرانية المتكررة على ناقلاتها. وكانت الكويت تساند العراق في تلك الحرب.

وتوقع الرومي انخفاضا في اسعار الشحن خلال العام المالي الحالي مع احتمال تقلص الامدادات العالمية من النفط في محاولة لدعم الاسعار.

الدولار يساوي 0,30395 دينار كويتي.

الحكومة تنفي وجود اية نية لخفض قيمة الريال
هبوط سعر النفط يفاقم عجز الموازنة العمانية

■ مسقط ـ ا ف ب: ذكرت احصائيات رسمية نشرت امس الاحد ان عجز الموازنة العمانية تفاقم خلال الاشهر السبعة الاولى من العام الجاري ليبلغ 313,8 مليون دولار اي بارتفاع نسبته 235 في المئة بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام 1997 وذلك بسبب تدهور اسعار النفط.

وذكرت احصائيات صادرة عن وزارة الاقتصاد الوطني في عمان ان صافي ايرادات النفط خلال الاشهر السبعة الاولى من العام الجاري انخفض بنسبة 22,8 في المئة بالقياس الى نفس الفترة من عام 1997.

ولم يوضح التقرير مقدار الايرادات النفطية خلال الاشهر السبعة الاولى، لكن تقريرا سابقا حول الاشهر الستة الاولى من العام الجاري اظهر ان الايرادات النفطية بلغت حتى نهاية حزيران (يونيو) 1,676 مليار دولار من اصل اجمالي العائدات الذي بلغ خلال هذه الاشهر الستة 2,429 مليار دولار.

واضافت الاحصائيات نفسها ان متوسط سعر النفط العماني انخفض في الاشهر السبعة الاولى من العام الجاري بنسبة 37,9 في المئة ما ادى الى انخفاض في الايرادات النفطية في الوقت الذي ارتفع فيه الانفاق بنسبة 5,1 في المئة.

ودعا وزير الاقتصاد الوطني احمد بن عبد النبي مكي في تصريح لوكالة الانباء العمانية امس الاحد الى اعادة النظر في مستوى الانفاق في السلطنة.

وقال مكي ان انخفاض اسعار النفط «اثر على اقتصاد السلطنة وبالتالي فان اي انخفاض في الايرادات النفطية يؤثر على الموارد المتاحة لتمويل الانفاق الحكومي المعتمد الامر الذي يستوجب اجراء مراجعة لمستوى الانفاق».

واضاف ان «الحكومة قامت منذ بداية العام الحالي باتخاذ مجموعة من الاجراءات في جانبي الانفاق والايرادات العامة بهدف التقليل من آثار انخفاض اسعار النفط على الانفاق وعلى تنفيذ البرامج الحكومية».

واشارت الاحصائيات نفسها الى ان عمان وهي دولة غير عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) انتجت خلال النصف الاول من عام 1998 ما معدله 916 الف برميل من النفط في اليوم. وكانت عمان قد خفضت في نيسان (ابريل) الماضي انتاجها بمقدار 30 الف برميل يوميا لدعم الجهود الهادفة الى تحسين اسعار النفط.

ونفى مكي ان تكون هناك نية لتخفيض قيمة الريال العماني مؤكدا «استمرار حكومة السلطنة في السياسات النقدية التي تطبقها والهادفة الى المحافظة على قيمة الريال العماني» على الرغم من الانخفاض الذي تشهده ايراداتها النفطية التي تشكل 75 في المئة من اجمالي الايرادات و40 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

سلطة النقد الفلسطينية تنتقد تباطؤ المصارف في تقديم قروض للتنمية

غزة (قطاع غزة) ـ قدس برس:

أعلن محافظ سلطة النقد الفلسطينية الدكتور فؤاد حمدي بسيسو ان سلطة النقد ستبدأ حملة ضد تباطؤ المصارف في البت في طلبات الائتمان المقدمة من قبل رجال الاعمال والمؤسسات ونقص الصلاحيات الممنوحة لفروع المصارف والتشدد في اعطاء الضمانات المطلوبة لمنح الائتمان.

وقال بسيسو ان العملية المصرفية بدون ائتمان سليم تكون مبتورة ومعاقة كما هو الحال لدى الجهاز المصرفي الفلسطيني، وأضاف ان سلطة النقد ترى انه لا توجد كفاءة عالية ولا جهد كاف من المصارف لدراسة طلبات الائتمان بما يتناسب مع حجم التنمية الوطنية.

وتابع يقول ان الائتمان هو قلب النشاط المصرفي والرسالة التي تضمنتها دراسات الجدوى المقدمة من المصارف عندما رُخّص لها رغم معرفتها للظروف السائدة، مشيرا في الوقت ذاته الى ان سلطة النقد لن تضغط على المصارف باتجاه اعطاء ائتمانات غير رشيدة لانها ايضا ظاهرة سلبية. وقد جاءت أقوال محافظ سلطة النقد الفلسطيني لدى افتتاحه دورة مالية متخصصة في فندق الاندلس بمدينة غزة بعنوان «التحليل المالي لاغراض اتخاذ القرار الائتماني» نظمتها سلطة النقد بالتنسيق مع جمعية المصرفيين الفلسطينيين بمشاركة 30 مرشحا من سلطة النقد ومدراء الفروع ومسؤولي التسهيلات الائتمانية في المصارف.

واشار الدكتور بسيسو الى أهمية هذه الدورة في تناولها لموضوع مفصلي في العملية المصرفية، اذ ان رسالة المصارف تبدأ بتعبئة المدخرات ثم ضخها على هيئة ائتمان للمؤسسات وللمشاريع والأفراد، مؤكدا ان للتحليل له دور أساسي في توجيه العملية بشكل رشيد لانه يساعد موظفي المصارف في تقديم توصيات تستند الى بيانات سليمة.

وبين ان سلطة النقد وبتوجيه ودعم من مجلس السلطة استطاعت بناء قاعدة من العاملين في الجهاز المصرفي الفلسطيني تمكنهم من مواكبة التقدم الذي تحقق الصيرفة عالميا، مشددا على مواصلة العمل على منح كل الفرص للكوادر المصرفية الفلسطينية من أجل المزيد من التقدم عبر سلسلة من الدورات التدريبية في الداخل و الخارج.

ديوان المحاسبة يتهم المركزي باختلاس واساءة استخدام القروض
بريماكوف يعد بمواصلة الاصلاحات لانعاش الاقتصاد الروسي

■ موسكو ـ رويترز ـ ا ف ب: نقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف قوله امس الاحد ان حكومته ستركز على تشجيع نمو الاقتصاد الروسي من خلال مزيد من الاصلاحات ودون اللجوء الى الانعزالية.

ونقلت عنه الوكالة قوله أمام مجموعة من كبار رجال الصناعة «لا يمكن أن يكون هناك اقتصاد منعزل في عالمنا المعاصر».

وقال بريماكوف انه لا يزال يعكف على وضع خطة لمواجهة الازمة الاقتصادية وحث كبار رجال الصناعة على الاسهام فيها.

ونسبت اليه وكالة انترفاكس للانباء قوله في الاجتماع مع الاتحاد الروسي للصناعيين والمقاولين «لن يكون البرنامج كاملا اذا لم نستمع لرأي كبار رجال الاعمال الروس».

وأوضح بريماكوف أنه سيتخلى عن السياسة النقدية الصارمة التي اتبعها سلفه الذين كانوا يركزون على استقرار العملة الوطنية. وأكد أنه يبحث عن سبل لمواجهة الازمة ودعم الاقتصاد الوطني دون تعريض الشعب لمزيد من العناء.

وأكد بريماكوف التزامه بتحسين الوضع الاقتصادي في روسيا من خلال تعزيز الصناعة الوطنية، لكنه أوضح أن هذا لا يعني عزل روسيا عن بقية العالم لحماية الصناعات المحلية.

ويقع بريماكوف (68 عاما) تحت ضغوط لتعزيز الجهود الرامية لمعالجة الازمة بعد تدني الروبل الحاد أمام الدولار الامريكي.

وأوجز رئيس الوزراء خططه الاقتصادية أمام الصحافيين يوم الجمعة وأذاع التلفزيون الروسي امس الاول تصريحاته كاملة والتي طمأن فيها الشعب الروسي الى أن الحكومة ستولي مزيدا من الاهتمام لاحتياجاته.

وقال «علينا أن نخلق أساسا ماليا لضمان دفع أجور العاملين في قطاع الدولة وأصحاب المعاشات. لا يمكننا أن نحل هذه المشكلة فورا لكنني أعتقد أننا سنشعر بالنتائج قريبا». وأبدى بريماكوف أيضا أمله في أن تبدأ هذا الاسبوع اصلاحات بالقطاع المصرفي.

وفي تصريحات لصحيفة «بيلد» الالمانية قال بريماكوف ان بلاده لديها احتياطيات من العملة تحول دون حدوث انهيار مالي لكنها بحاجة لمساعدة أجنبية عاجلة لتنفيذ اصلاحات. ولم تذكر الصحيفة المبلغ الذي تحتاجه روسيا.

وقال ايضا في تصريحات نقلتها امس وسائل الاعلام الروسية انه لا يؤيد فكرة ارغام المصدرين الروس على بيع جميع عائداتهم بالعملة الصعبة للبنك المركزي، حيث ينبغي ترك بعض تلك العائدات «لزيادة الانتاج».

على صعيد آخر كشفت محطة تلفزيون ان تي في الروسية الخاصة امس الاحد ان ديوان المحاسبة الروسي اتهم البنك المركزي في روسيا باختلاس قروض كبيرة قدمها صندوق النقد الدولي لدعم اقتصاد البلاد.

واكد المدقق الرئيسي في ديوان المحاسبة فنيامين سوكولوف في مقابلة مع تلفزيون (بي بي سي) البريطاني نقلتها المحطة الروسية ان بضعة مليارات من الدولارات قدمها صندوق النقد الدولي في شكل قروض الى البنك المركزي اسيء استخدامها او اختلست.

ودعا سوكولوف الغرب الى وقف تقديم الاموال الى روسيا طالما لم تتخذ اجراءات جدية لمراقبة استخدام القروض.

وافاد مراسل (بي بي سي) في موسكو ان سوكولوف اعلن ان لديه ادلة على ما يقول، وان موظفين رفيعي المستوى يتهمهم بالفساد اختلسوا اموالا وان بعض القروض التي كلف هو شخصيا بمتابعتها (واورد مثل 150 مليون دولار اقرضت الى وزارة المالية لمشروع طائرة ميغ) قد اختفت بكل بساطة.

وكان المدعي العام في روسيا يوري سكوراتوف اعلن الجمعة الماضي من جهته ان النيابة العامة تجري تحقيقا حول البنك المركزي الروسي وانه اكتشف مخالفات في استعمال القروض الدولية.

ويهدف التحقيق الى التاكد خصوصا من معلومات تشير الى وقوع مخالفات في استعمال اموال الدفعة الاولى من قرض صندوق النقد الدولي (4,8 مليار دولار) ونقل مبالغ كبيرة من العملة الصعبة الى حسابات اجنبية بطرق غير مشروعة.

وقد نفى حاكم البنك المركزي الروسي سيرغي دوبينين (الذي استقال قبل عشرة ايام ردا على الانتقادات الشديدة التي وجهتها اليه المعارضة اليسارية) اتهامات المدعي العام.

وصرح دوبينين لاذاعة اصداء موسكو السبت «اني اعجب من ان يسمح مسؤول كبير لنفسه بتوجيه مثل هذه الاتهامات قبل انتهاء التحقيق». وتابع ان «هذه الاتهامات لا اساس لها من الصحة وهي غير مسؤولة». واتهم يوري سكوراتوف بانه يقوم «بعملية سياسية او ان معلومات خبرائه ضللته واودت به الى الخطأ». واكد دوبينين ان 3,8 مليار دولار من اصل 4,8 مليار قدمها صندوق النقد الدولي كقرض في تموز (يوليو) وضعت في محفظة استثمار بالدولار والمارك. وسمح ذلك للبنك المركزي الروسي بانفاق مبلغ مساو من احتياطيه للدفاع عن الروبل (في محاولة يائسة لمنع خفضه في 17 آب (اغسطس) كلفت 4,5 مليار دولار). وحول مبلغ مليار دولار الى وزارة المالية التي انفقته وفق ما كان مقررا. ونواب مجلس الدوما هم الذين طلبوا باجراء تدقيق في عمليات البنك المركزي واخطروا ديوان المحاسبة الجمعة.

شركة قطر للغاز المسال توقع عقدا لتزويد ديوك اينرجي بأول شحنة موجهة لامريكا

■ الدوحة ـ رويترز: قالت شركة قطر للغاز المسال السبت انها وقعت اتفاقا مع ديوك اينرجي ومقرها هيوستون لتوريد 57 الف طن من الغاز الطبيعي المسال في كانون الثاني (ديسمبر).

وابلغ فيصل محمد السويدي العضو المنتدب بقطر للغاز الصحافيين ان الصفقة تمثل اول دخول للشركة للسوق الامريكية العملاقة وانها تأمل في البناء عليها.

واضاف انه رغم صغر حجم الصفقة الا ان السوق الامريكية مليئة بالفرص وتحتاج قطر للغاز لاكتساب خبرة بها.

وقال السويدي ان الصفقة ذات سعر معقول وان قطر للغاز تتفاوض مع ديوك اينرجي وشركتين امريكيتين اخريين لتوقيع المزيد من صفقات الامداد. وشركة شوبو اليكتريك باور اليابانية هي العميل الرئيسي لقطر للغاز ووقعت معها اتفاقا مدته 25 عاما لتوريد اربعة ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال. وقد وقعت ستة شركات يابانية اخرى اتفاقات مماثلة للحصول على مليوني طن سنويا.

وعلاوة على ذلك وقعت قطر للغاز اتفاقات لتوريد الغاز الى «الغاز الاسبانية وبوتاس التركية الحكومية».

وقال السويدي انه في ظل تحسن تكاليف الشحن يمكن لقطر للغاز ان تنجح في المنافسة بالسوق الامريكية حيث «كل شيء شفاف».

وقطر للغاز احد مشروعين للغاز الطبيعي المسال في قطر تكلفا مليارات الدولارات ويهدفان الى الاستفادة من الاحتياطيات في حقل الشمال وهو اكبر تجمع منفرد للغاز في العالم.

وبدأ تشغيل المشروع في كانون الاول (ديسمبر) 1996 ويهدف الى انتاج ستة ملايين طن سنويا. وتمتلك المؤسسة القطرية العامة للبترول 65 في المئة من المشروع مقابل عشرة في المئة لكل من موبيل الامريكية وتوتال الفرنسية. والشريكان الاخران هما ماروبيني وميتسوي اليابانيتان ولكل منهما 7,5 في المئة.

والمشروع القطري الاخر هو شركة رأس لفان للغاز الطبيعي المسال (رأس غاز) التي وقعت اتفاقا لتوريد 4,8 مليون طن من الغاز سنويا لكوريا الجنوبية اعتبارا من منتصف 1999.

وفازت رأس غاز ايضا بمناقصة عالمية لتوريد 7,5 مليون طن سنويا للهند اعتبارا من عام 2002.

ضعف الصناعة الروسية يحرمها من فرصة التعويض عن تقلص الواردات الاجنبية

موسكو ـ من مارييل اود:

ادى انهيار الروبل الى ارتفاع اسعار المنتجات المستوردة مما يشكل فرصة مثالية للانتاج الوطني لاثبات قدرته على مضاهاة الدول الاجنبية ولان يحل بديلا عن السلع المستوردة الموجودة بشكل كثيف في روسيا لكن السؤال المطروح يبقى: هل ما زال هناك انتاج روسي؟ فالمنتجات السوفييتية لم تكن منافسا جيدا في العام 1991. وعندما فتحت ابواب روسيا امام المنتجات الاجنبية طغت هذه المنتجات عليها. وحدها الصناعات الدفاعية حظيت بعناية زائدة من اسياد الاتحاد السوفياتي ولكنها لم تعرف ان تكيف نفسها بعدما وجهت الاموال الى الاسواق المالية فقط مهملة القطاع الصناعي.

وعلق احد الاقتصاديين قائلا ان «الاستثمارات تنخفض منذ سبعة اعوام وان وسائل الانتاج تربت وليست هناك اموال كافية لاعادة اطلاقها اليوم».

لكن صناعة السيارات بقيت على ما يبدو في موقع قوي بفضل تصميم روسيا على تطوير هذا القطاع معتمدة سياسة انفتاح في هذا المجال تؤيد التمويل الاجنبي. ولم تتم اعادة النظر في مشاريع تحالف شركتي «رينو» و «موسكفيتش» او «فيات» و «غاز».

ويمكن لقطاعات صغيرة اخرى ان تستفيد من غياب المنتجات الاجنبية مثل صناعات الشوكولا والحلويات بالاضافة الى منتجات الحليب وعصير الفواكه التي تنتج بنجاح.

لكن هذه القطاعات التي عرفت كيفية جذب المستثمرين الاجانب مثل «مارس» و«دانون» او «بارمالات» تبقى محدودة جدا.

والوضع ليس افضل حالا في المجالات الاقتصادية اخرى. فصناعة الاسمنت والانابيب ليست لديها اي قدرة على استعادة قوتها فهي تعمل بخسارة وتعاني من قدم الاليات وتعمل بالمقايضة.

وفي مجال الزراعة الغذائية يبدو الوضع قاتما ايضا حيث تستورد روسيا 50 بالمئة من السلع الاستهلاكية.

وحتى المقانق الروسية تعاني من صعوبة في استعادة السيطرة التي كانت لها في العهد السوفييتي واصبح يصنع نصفها باللحوم المستوردة.

اما تربية المواشي فتراجعت في الاعوام الستة الاخيرة ولكي يستعيد قطاع تجارة اللحوم نشاطه يجب مضاعفة عدد الابقار والخنازير (البالغ عددها حاليا 50 مليون رأس) وهو ما يستلزم حوالي عشر سنوات اخرى.

وحتى لو تحقق هذا الهدف فهناك صعوبة حاليا في تغذية هذه الحيوانات. ففي وقت كان فيه السكان يستهلكون لحوم المواشي خلال السنوات الاخيرة الصعبة كانت محاصيل الحبوب قد انهارت مع انهيار الاتحاد السوفييتي السابق (55 مليون طنا متوقعا هذا العام).

وشرح ليونيد تشيشينسكي رئيس شركة «روشكليبوبوروبكت» (لمنتجات الافران) انها «بالكاد كافية للسكان».

وبهدف الوصول الى المستوى الذي كان ينتجه الاتحاد السوفييتي السابق من المفترض شراء الاف الحاصدات وتحسين الاراضي الزراعية واقامة اهراءات جديدة لحفظ الغلال.

وفي مجال الادوات الكهربائية المنزلية فان الانتاج الوطني بالكاد موجود.

وحدها التلفزيونات (ريكورد وسادكو) او البرادات (ستينول) يمكن ان تأمل في عودة الاهتمام بها لكن السوق يتقلص ويتم التصنيع بواسطة قطع مستوردة وسط منافسة شديدة من كوريا الجنوبية في حين ان اوكرانيا وبيلوروس تتربصان.

اما في ما يتعلق بالغسالات فان «المصنع الوحيد الجيد النوعية، «فيستا»، قد افلس منذ عام ونصف العام» كما افاد تحقيق لمجلة «دينغوي» الاسبوعية.

وقد توقف العمل في معظم مصانع الالبسة منذ الحقبة السوفييتية والباقية منها تستخدم اقمشة مستوردة وتنتج نوعية رديئة. وقال احد الاقتصاديين انه «يجب عليها المحاربة ضد الواردات الموازية القادمة من آسيا».

ومن الممكن القول ان ما تبقى من الانتاج الروسي، الذي بالكاد يمثل حاليا 40 بالمئة من الانتاج ابان الحقبة السوفييتية، يعاني من الازمة حيث يعتمد الانتاج الوطني على المنتجات الاجنبية وسترتفع اسعاره.

وليس من الممكن اطلاق الانتاج الوطني مجددا من دون استثمارات مباشرة والمحيط الاقتصادي في روسيا لم يكن ابدا مؤاتيا لذلك بسبب فساد الجمارك وتقلبات النظام الضرائبي.

واعتبرت «دينغوي» ان «المنتجات الاسيوية ستحل محل البضائع ذات النوعية الجيدة المستوردة من الغرب».



عجوز تعد نقودها القليلة في متجر للسلع الغذائية في موسكو امس (رويترز)

30 مدينة فرنسية دون سيارات غدا لتثقيف الرأي العام بأهمية الحفاظ على البيئة

■ باريس ـ ا ف ب: تنظم اكثر من ثلاثين مدينة فرنسية من بينها العاصمة باريس الثلاثاء ـ ولاول مرة ـ يوما من دون سيارات وذلك لتعبئة السكان حول تلوث الهواء وحملهم على استخدام وسائل النقل العامة.

وقالت وزيرة البيئة دومينيك فوانيه التي اخذت هذه المبادرة لاهداف «تربوية» ان هذه العملية تعني خمسة ملايين شخص من سكان المدن.

واطلق عل الحملة اسم «في مدينتي بدون سيارة؟» وهي ستتم في 22 من الشهر الجاري من الساعة السابعة صباحا الى التاسعة مساء في محيط محدد لكل مدينة مشاركة لن يسمح فيه سوى للراجلين فقط والدراجات ووسائل النقل العامة ووسائل النقل النظيفة (وبالخصوص منها الكهربائية).

وقد تراجعت بعض المدن عن العملية في اخر لحظة الا ان موسيليا (الجنوب الشرقي) ثاني مدينة في فرنسا قررت الدخول في نادي المدافعين عن البيئة.

وغالبا ما تعبر العاصمة باريس مدينة تطغى عليها السيارات ولكنها هذه المرة ستدخل في «اللعبة دون تحفظ» على حد قول رئيس بلديتها جان تيبيري حيث ان جميع دوائرها ستكون معنية.

وستمنح هذه العملية التي تطمح الى ان تكون نموذجا طبقا لشروط حقيقية للنقل في اوساط المدن، للخبراء ان يأخذوا سلسلة معايير تهم بالخصوص نوعية الهواء ومستوى الضوضاء.

ومن المنتظر ان تتكرر العملية وان تعمم لتصبح في العام المقبل حدثا وطنيا يسمح بالخصوص بضم المدن الكبرى التي لا تشارك هذه السنة. ومن المحتمل ايضا ان ينظم يوم أوروبي من دون سيارات في العام الفين.

اتهام وزارة الزراعة الامريكية بتسهيل تصدير لحوم لم تفحص جيدا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن احد البيطريين السابقين في وزارة الزراعة الامريكية ليستر فريدلاندر ان بيطريين تابعين للوزارة المذكورة ارغموا على تصديق شهادات تصدير اللحوم الى الاتحاد الاوروبي من دون ان يكشفوا عليها كما جرت العادة.

وقال فريدلاندر لوكالة فرانس برس انه جرى «تزوير شهادات تصدير لحوم بيعت الى دول الاتحاد الاوروبي وبلدان اخرى».

وتلقت فرانس برس نسخا من رسائل وجهها الاتحاد الوطني للبيطريين الذي يعمل لحساب الحكومة الى وزارة الزراعة يدين فيها هذه الممارسات.

وكانت وزارة الزراعة قد اعترفت الجمعة الماضي بتلقي الرسائل من الاتحاد الذي يضم 1300 عضو، لكنها قالت ان الشكاوى مسالة تتردد منذ 20 عاما.

وقال فريدلاندر ان وزارة الزراعة مدفوعة بتفضيل الصادرات الامريكية طلبت من البيطريين المصادقة على شهادات التصدير من دون ان يكون لديهم وقت للتأكد من الوضع الصحي للمنتجات او الحيوانات المصدرة وخلوها من امراض السل والحمى المالطية.

واعترفت ناطقة باسم الوزارة رفضت ذكر اسمها بتلقي شكاوى بيطريين «رفضا القواعد المعمول بها في الوزارة».

وسئلت الناطقة عن رسائل اتحاد البيطريين فقالت انها من «الاتحاد وليس من جميع الاعضاء. وقالت «نعكف حاليا على دراسة هذه الرسائل لكننا لا نعرف متى سيتخذ القرار في هذا الشأن» في اشارة الى احتمال تغيير الاجراءات المتبعة.

واوضح بيطري اخر رفض الكشف عن هويته ان الاتحاد يبحث عن حل للاتفاق على التغيير.

وارغم فريدلاندر على تقديم استقالته بعد عشرة اعوام من العمل لصالح الوزارة بسبب كشفه علنا الاجراءات المخالفة للقانون التي تعتمدها وزارة الزراعة.

البنك الاسلامي يروج لصندوق لمساعدة باكستان

■ المنامة ـ رويترز: قال مصرفيون امس الاحد ان البنك الاسلامي للتنمية بدأ تسويق صندوق مقترح قيمته 1,5 مليار دولار لباكستان لمساعدتها في الوفاء بجزء من ديونها.

وقال مصرفي رفيع لرويترز «بدأ البنك الاسلامي للتنمية مفاتحة المؤسسات المالية والمصارف في المملكة العربية السعودية بشأن صندوق مقترح يبلغ 1,5 مليار دولار لباكستان».

وقال مدير مصرف مقره في السعودية لرويترز تليفونيا «انها عملية طويلة ولن تنتهي على الارجح قبل نهاية العام».

وأكد مسؤول في البنك الاسلامي انه بدأ مفاتحة المصارف ولكنه لم يذكر تفاصيل. وتسعى باكستان للحصول على 1,5 مليار دولار من المصارف والمؤسسات المالية لمساعدتها في سداد جزء من ديونها البالغة 30 مليار دولار.

دبي: هبوط واردات الفضة بنسبة 49%

■ دبي ـ رويترز: اظهرت بيانات الجمارك في دبي انخفاض واردات الامارة من الذهب 49 في المئة خلال شهر اب (أغسطس) اذ بلغت 29,573 طن مقارنة مع 57,504 طن في نفس الشهر من العام الماضي.

وأظهرت البيانات التي اذاعتها وكالة أنباء الامارات امس الاحد ارتفاع واردات أغسطس 21 في المئة عنها في تموز (يوليو) حينما بلغت 24,393 طن.

وتضررت دبي من تعديل قواعد التجارة في الهند مما سمح لعدة بنوك ووكالات حكومية هندية باستيراد الذهب من منشأه مباشرة بدلا من دبي. ويعاد تصدير نحو 80 في المئة من واردات دبي من الذهب الى الهند أكبر مستهلك للذهب في العالم. وظلت سويسرا أكبر مورد ذهب لدبي اذ مثلت الواردات منها 13,454 طن في أغسطس مقارنة مع 9,921 طن في يوليو.

وزادت واردات الذهب من بريطانيا الى 5,619 طن من 4,571 طن الشهر السابق. وجاءت جنوب افريقيا كثالث أكبر مورد اذ بلغ حجم الواردات منها 4,668 طن ارتفاعا من 3,178 طن في يوليو.

هبوط طفيف للاسهم المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان اسعار الاسهم في بورصة القاهرة تراوحت بين الصعود والهبوط في تعاملات هادئة امس الاحد.

وهبط مؤشر هيئة سوق المال العام 0,14 نقطة ليبلغ 364,22 نقطة بعد تداول 1020555 سهما قيمتها 50,48 مليون جنيه (14,85 مليون دولار). كما انخفض مؤشر هيرمس المكون من 62 سهما 0,23 نقطة الى 9533,19 نقطة في حين زاد مؤشر برايم 1,1 نقطة او 0,04 في المئة فبلغ 2928 نقطة.

وجرى تداول 99 سهما ارتفع منها 41 وانخفض 42 واستقر 16 سهما..

انخفاض الاسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت بورصة الاسهم الفلسطينية ان مؤشر الاسهم انخفض في تعاملات هادئة امس الاحد جرى فيها تداول اسهم خمس فقط من الشركات العشرين المسجلة.

وهبط مؤشر السوق العام 5,10 نقطة او 3,09 في المئة ليبلغ 160,06 نقطة في تعاملات حجمها 65400 سهم وقيمتها 174359 دينارا اردنيا مقابل 106224 سهما قيمتها 186283 دينارا يوم الاربعاء الماضي اخر يوم عملت فيه السوق.

وانخفضت اسعار ثلاثة من الاسهم الخمسة التي جرى تداولها واستقر الاثنان الاخران.

وكان سهم شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتيل) الاكثر رواجا وجرى تداول 40000 سهم لها ولكن سعره انخفض 4,11 في المئة ليبلغ 3,50 دينار.

وانخفض ايضا سهم البنك العربي الاسلامي 3,66 في المئة ليبلغ 0,79 دولار مع تداول 16100 سهم.

واستقر سهما غزة الاهلية للتامين وبنك القدس للتنمية والاستثمار.

وتعمل البورصة ومقرها نابلس في جلستين اسبوعيا يومي الاحد والاربعاء وتجري التعاملات بالدولار والدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

ارتفاع عائدات قناة السويس في تموز

■ القاهرة ـ رويترز: اظهرت نشرة يصدرها مجلس الوزراء المصري شهريا ارتفاع عائدات قناة السويس الى 146,2 مليون دولار في تموز (يوليو) من 139,6 مليون دولار في حزيران (يونيو).

لكن الارقام أظهرت تراجعا مقارنة مع عائدات يوليو من العام الماضي والتي بلغت 152,6 مليون دولار. وعبرت 1118 سفينة القناة في يوليو مقارنة مع 1077 سفينة في يونيو و1232 في يوليو 1997.

وعائدات قناة السويس احدى المصادر الهامة للعملة الصعبة في مصر.

السنة العاشرة ـ العدد 2912 الاثنين 21 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 30 جمادى الاولى 1419 هـ

الامير حسن يهاجم «ثقافة العيب» والتكبر عن بعض الوظائف
افتتاح اول مؤتمر في الاردن لدراسة اسباب البطالة وسبل مكافحتها

■ عمان ـ يو بي آي: افتتح في عمان امس الاحد المؤتمر الاردني الاول لمكافحة البطالة الذي تستمر اعماله ثلاثة ايام. وينتظر ان تصدر في ختام المؤتمر توصيات تتعلق بمعالجة مشكلة البطالة التي تعتبر اكبر المشاكل التي يواجهها الاردن على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

وسيبحث المشاركون في المؤتمر الذي تنظمه وزارة التنمية الادارية في حوالي مئتي ورقة عمل مقدمة للمؤتمر عدة قضايا تتعلق بمشكلة البطالة واسبابها ومظاهرها والمقترحات المطروحة لحلها.

وتتناول احدى اوراق العمل المقدمة الى المؤتمر اسباب انتشار البطالة بين الاردنيين ومنها عوامل داخلية اهمها ثقافة العيب التي تمنع الشباب الاردني من القبول بالوظائف الدنيا وخاصة الخدماتية.

كما تشير الورقة الى تضخم الجهاز الوظيفي الحكومي الذي لم يعد قادرا على استيعاب خريجي المؤسسات التعليمية المختلفة وخاصة الجامعات، وعدم وجود تناسب بين التخصصات التي يقبل الشباب الاردني على دراستها في مراحل التعليم العليا واستجابتها لاحتياجات السوق الاردني بالاضافة الى عوامل العرض والطلب.

وعلى صعيد العوامل الخارجية تتطرق الورقة الى الاوضاع السياسية في المنطقة وعدم وجود طلب كاف على العمالة الاردنية في الخارج وخاصة في دول الخليج العربي.

واشارت الورقة الى ان العمالة الاردنية معرضة باستمرار للتأثر بالهزات السياسية في المنطقة، كما حدث خلال ازمة وحرب الخليج عام 90 ـ 1991 عندما اضطر الى مغادرة الكويت حوالي 300 الف دينار اردني اكثر من نصفهم كانوا من العاملين في المؤسسات الكويتية.

وتتحدث ورقة اخرى بالتفصيل عن العمالة الوافدة مشيرة الى ان العمالة الوافدة تشكل اكثر من 33 في المئة من الايدي العاملة في السوق الاردنية واستندت الورقة الى احصائيات وزارة العمل التي تظهر ان عدد العمال الوافدين في الاردن يبلغ نصف مليون عامل يقابلهم اكثر من 200 الف اردني عاطل عن العمل وان نسبة البطالة في الاردن تتراوح بين 15 ـ 20 في المئة بين الاردنيين القادرين على العمل.

وتستعرض الورقة مجالات العمل التي تستخدم الايدي العاملة الوافدة كالاعمال الزراعية واعمال البناء واعمال الخدمة في المطاعم والفنادق واعمال النظافة في الدوائر والمؤسسات المختلفة.

وتؤكد الورقة ان ارباب العمل الاردنيين يقبلون على تشغيل هذه العمالة لرخص اجورها بالدرجة الاولى مما ادى الى انتشار العمالة غير القانونية.

وتعالج ورقة اخرى الاجراءات الحكومية لمكافحة ظاهرة العمالة غير القانونية وتنظيم سوق العمل الاردني حيث حددت الحكومة عددا من المهن لا يجوز لغير الاردنيين العمل بها وخاصة المهن الطبية والهندسية فضلا عن اتخاذ اجراءات قانونية بحق العمال وارباب العمل المخالفين تصل الى حد ترحيل العمال المخالفين بالاتفاق مع حكومات بلادهم.

وتذكر الورقة في هذا المجال الاتفاقية الاخيرة التي وقعتها الحكومة الاردنية مع الحكومة المصرية حيث يشكل العمال المصريون اكثر من ستين في المئة من العمالة الوافدة.

كما تشير الورقة الى مشروع التأمين الاجتماعي الذي من اهم اهدافه معالجة مشكلة البطالة عن طريق انشاء مشاريع صغيرة تسمح بتشغيل الايدي العاملة في المناطق الفقيرة وتوفر لها مردودا ماديا كافيا.

وقد انتقد ولي العهد الاردني الامير حسن في كلمته التي افتتح بها اعمال المؤتمر صباح امس، ثقافة العيب التي تتحكم بالشباب الاردني وتدفعهم لرفض فرص العمل المتاحة داعيا الحكومة الى تنفيذ برنامج عملي للقضاء على مشكلة البطالة التي تولد مشكلة اخطر هي مشكلة الفقر الاخذة هي الاخرى بالتفاقم.

وكان رئيس الوزراء الاردني فاز طراونة اكد في بيانه الوزاري الذي قدمه في الاسبوع الماضي امام مجلس النواب ان الحكومة الاردنية تضع مشكلتي الفقر والبطالة في مقدمة اهتماماتها.

واشار الطراونة الى مساعي حكومته لمكافحة البطالة من خلال برنامج ينفذ بالتعاون مع القطاع الخاص الذي يعتبر احد الركائز الهامة في حل مشكلة البطالة من خلال اعتماد العمالة الاردنية في المشاريع التي ينفذها هذا الخاص.

وكان الملك حسين، عاهل الاردن، ركز في كتاب تكليف الحكومة على ضرورة العمل على حل مشكلتي الفقر والبطالة باعتبارهما المشكلتين الابرز في برنامج الحكومة.

ويعول المسؤولون الحكوميون كثيرا على توصيات المؤتمر لانها يمكن ان تشكل قاعدة واضحة المعالم للانطلاق منها في معالجة مشكلة البطالة. ولكن السؤال الذي يطرحه المراقبون هو ما اذا كان بمقدور المؤتمر ايجاد حل لمشكلة عجزت عن حلها حكومات اردنية متعاقبة.



الامير حسن

رئيس اتحاد البنوك المصرية يطالب الحكومة الاسراع ببيع المصارف العامة بدل الاكثار من الحديث عن تخصيصها

■ القاهرة ـ من ناهد طنطاوي: قال محمود عبد العزيز رئيس اتحاد بنوك مصر امس الاحد ان الحكومة يجب ان تنفذ خطط بيع قطاعها المصرفي للقطاع الخاص ولا تكتفي بالحديث عن ذلك.

وقال عبد العزيز وهو ايضا رئيس البنك الاهلي المصري اكبر مصرف تمتلكه الحكومة ان بيع القطاع المالي يجب ان يتصدر اولويات الحكومة للاصلاحات الاقتصادية.

وقال لرويترز «اننا نتحدث عن سبب التخصيص وقد فات اوان الحديث عن السبب. أعتقد اننا ضاعت علينا دروس كثيرة عن التخصيص».

ومضى يقول «نحن متأخرون الى حد ما في هذا الشأن. أرى انه يجب ان نبدأ بتخصيص المصارف الحكومية». وكان عبد العزيز يتحدث على هامش مؤتمر لتخصيص المصارف.

وسبق للحكومة ان اعلنت انها ستبيع احد بنوكها الاربعة وشركة تأمين هذا العام ولكنها لم تذكر موعدا محددا.

والمصارف الاربعة المملوكة للحكومة هي البنك الاهلي وبنك مصر وبنك القاهرة وبنك الاسكندرية. وقال مسؤول حكومي طلب عدم ذكر اسمه ان بنك الاسكندرية من المحتمل ان يكون اول ما يباع للقطاع الخاص.

ودعا عبد العزيز الحكومة الى تفصيل خططها لتخصيص المصارف قائلا ان التخصيص سيؤدي الى مزيد من المنافسة وتحسن الادارة.

وقال وزير الاقتصاد يوسف بطرس غالي امام المؤتمر ان تخصيص القطاع المالي امر ضروري ولكن الحكومة ستتخذ نهجا اختياريا. واضاف «انها وسيلة لا غاية. وهدفها النهائي هو زيادة كفاءة الاقتصاد لزيادة اجمالي الناتج المحلي وفرص التوظيف».

توقع ارتفاع انتاج السيارات الايرانية بنسبة 37,5%

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن نائب وزير الصناعة الايراني اكبر توركان امس الاحد انه ينتظر ان يرتفع انتاج السيارات الايرانية 37.5% ليصل الى 220 الف سيارة خلال العام الايراني 1377 الذي بدأ في اذار (مارس) الماضين.

وقال توركان الذي نقلت تصريحاته وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان طاقة انتاج صناعة السيارات الايرانية يفترض ان تصل الى مستوى قياسي يبلغ 500 الف سيارة «في غضون ثلاث سنوات».

وتشهد صناعة السيارات الايرانية نموا كبيرا وتجاوزت 145 الف سيارة من مختلف الانواع بين آذار (مارس) وحزيران (يونيو) الماضيين.

وتحتل شركة ايران خضرو، الشريك الرئيسي لشركة بيجو الفرنسية، المرتبة الاولى بين شركات صناعة السيارات في ايران. وهي تنتج سيارة اسمها بيكان (سيارة هيلمان الانكليزية) وسيارات بيجو 405 وستبدأ قريبا في صنع سيارات بيجو 205.

وكانت الحكومة الايرانية اعلنت في شباط (فبراير) الماضي عزمها على استثمار قرابة مليار دولار لتطوير صناعة السيارات في ايران.

وتنتج ايران في اراضيها حاليا سيارات كورية جنوبية (كيا موتورز) ويابانية (نيسان ـ باترول) وفرنسية (بيجو 405، وقريبا بيجو 205 وسانتيا ـ سيتروين).

وتنتج مصانع ايرانية اخرى مثل ايران خنفر وايران شهاب باصات وشاحنات وآليات مختلفة، لا سيما من طراز مرسيدس الالماني.

شركات ايرانية تصارع الاوروبية لتأمين حصة من اسواق المنتجات الصحية بالمنطقة

دبي ـ «القدس العربي»:

قالت شركات ايرانية منتجة لمعدات ومنتجات العناية الصحية ان المنتجين الاسيويين باتوا مستعدين لمزاحمة الشركات الاوروبية لتأمين حصص اكبر في اسواق الشرق الاوسط.

وتقول شركات ايرانية مشاركة في معرض (الصحة العربي 98) المتخصص في المعدات والخدمات الطبية والمستشفيات المقرر انعقاده في دبي خلال كانون الاول (ديسمبر) المقبل ان تطور جودة معداتها ومنتجاتها وانخفاض اسعارها سيجعلانها منافسا قويا للشركات الاوروبية.

وقال عباس ميه رئيس شركة باناداي بيزشكي ايران المتخصصة في المنتجات الصحية ان الشركات الاسيوية ستفوز بحصص اكبر في السوق مقارنة بالشركات الاوروبية، مشيرا الى ان هذا التحرك بدأ بالفعل وان بوتائر بطيئة الا ان اتجاه النمو للشركات الاسيوية يشير الى مزاحمة شديدة للشركات الاوروبية والذي قد يقود في النهاية الى احتلال مكانها.

وعبرت شركة ايرانية اخرى ـ هي سوبا عن تفاؤل مشابه مشيرة الى ان المبيعات في اسواق الشرق الاوسط ستشهد نموا قويا خلال اوائل القرن المقبل. وتتجه سوبا التي تنتشر فروعها في طهران وانقرة ودبي الى تعزيز تواجدها في المنطقة بافتتاح قواعد لها في السعودية ومصر والسودان.

وقال ف. ناماي نائب الرئيس للتسويق الدولي بالشركة الايرانية ان عوامل التزايد السكاني ونمو حصة الفرد من الدخل وتعزيز الميزانيات الصحية في المنطقة كلها عوامل تشير الى ان مسار الطلب على المنتجات والخدمات الصحية فيها آخذ بالتصاعد حتى العام 2005 وما بعده.

وتعتزم الشركتان الايرانيتان اطلاق منتجات جديدة خلال عرض الصحة العربي 98 الذي يقام في مركز دبي التجاري العالمي بين 8 ـ 11 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

هذا وتشارك اربع من كبرى الشركات الايرانية المتخصصة في المنتجات الطبية في المعرض فيما يقوم وفد ايراني من نقابة الاسنان الايرانية بزيارة معرض الاسنان العربي وهو جزء من سلسلة النشاطات المتصلة بمعرض الصحة العربي 98. وقال مايكل النيال المدير التنفيذي لشركة اي اي ار اكسيبيشيونز المنظمة للمعرض ان ما يزيد عن 600 شركة تمثل 34 بلدا تشارك في معرض الصحة العربي 98 الذي يشهد تخصيص ما يزيد عن 15 جناحا متخصصة في افرع الطب والعلاج والعديد من الاجنحة الوطنية والذي حاز ايضا على دعم حكومي من سويسرا وبلجيكا وهنغاريا والدانمارك للمرة الاولى. وقال «ان برامج تخصيص القطاعات الطبية في المنطقة عززت الى حد بعيد من هذا السوق النامي».

مجموعة فرنسية مصرية تشتري فندق النيل بالقاهرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اشترت مجموعة فرنسية مصرية فندقا مملوكا للدولة وسط القاهرة تعتزم تحويله الى برج من ثلاثين طبقة يضم فندقا فخما وشققا فندقية.

وقال متحدث باسم المجموعة السبت ان المجموعة التي تضم شركة الاسكندرية للمشاريع العمرانية، ومجموعة «اكور» الفندقية الفرنسية، اشترت فندق النيل غير المشغول منذ 1990 من الشركة القابضة للاسكان والسياحة والسينما في مقابل 93,5 مليون جنيه (27,5 مليون دولار).

وهذا الفندق هو الاول الذي تشارك في ملكيته مجموعة «اكور» الفرنسية، اكبر مجموعة ادارة فندقية في مصر.

وكان الفندق المباع شاغرا منذ 1990 بسبب خلافات بين الشركة القابضة والادارة التي كان يتولاها بريطاني من اصل مصري.

ويندرج بيع الفندق ضمن خطة لخصخصة معظم الفنادق العامة المصرية في اطار برنامج تطبقه مصر منذ 1991.

عدم وضوح خطة الحكومة اليابانية لاصلاح النظام المصرفي قد ينعكس سلبا على الاسهم

طوكيو ـ من اندرو مورس:

توقع متعاملون أن تجد الاسهم اليابانية صعوبة في تحقيق مكاسب تذكر هذا الاسبوع مع اعلان تفاصيل مشروعات قوانين تستهدف اشاعة الاستقرار في الاسواق المالية ومع استمرار الاضطرابات في الاسواق الخارجية.

وخلال الاسبوع الماضي سجل مؤشر نيكاي المؤلف من 225 سهما ممتازا ارتفاعا طفيفا بلغ 66,14 نقطة لينهي تعاملات الاسبوع على 13983,12 نقطة.

وكان المؤشر قد أغلق يوم الخميس الماضي على أدنى مستوى منذ أكثر من 12 عاما.

ويوم الجمعة الماضي انتهى أخيرا جمود يكتنف مشروعات قوانين مالية بعد أن اجتمع زعماء المعارضة مع رئيس الوزراء ورئيس الحزب الديمقراطي الحر الحاكم كيزو أوبوتشي للوصول لاتفاق بشأن قضيتين حاسمتين.

وكانت المعارضة تحول دون اقرار مشروعات القوانين مطالبة الحكومة بالتخلي عن خطط لدعم بنك اليابان للائتمان طويل الاجل بأموال عامة وبتجريد وزارة المالية من مهمة الاشراف على المؤسسات المالية.

وحرصت الحكومة على تسوية الامر قبل سفر أوبوتشي الاحد الى الولايات المتحدة التي انتقدت اليابان لتباطئها في حل أزمتها المصرفية.

غير أن خبراء السوق ومتعامليه حذروا من المبالغة في التفاؤل قبل اعلان تفاصيل الحل الوسط الذي تم التوصل اليه.

وترك القلق بشأن هذه المسألة بصماته على الاسهم المصرفية التي انخفضت أسعارها.

ويتوقع المتعاملون أن تتأثر الاسهم اليابانية أيضا بأداء بورصة وول ستريت التي بدأت تهتز بعد أن ظلت متجاهلة الازمة المالية في اسيا لاكثر من عام. وأطلق هذا بدوره العنان لمبيعات في اليابان وأسواق أخرى.

وتوقع ماسايوكي نيشينا المتعامل بشركة نيو جابان للاوراق المالية انخفاض مؤشر نيكاي دون مستوى 13 ألف نقطة في المستقبل القريب.

من جهة ثانية قال كيزو اوبوتشي رئيس وزراء اليابان في مقابلة مع صحيفة (واشنطن بوست) نشرت امس ان اليابان تتخذ بالفعل كل الاجراءات لاخراج نفسها من الركود باستثناء تبني «اقتصاد الحرب» الذي يقوم على اساس زيادة الانفاق العسكري بشكل كبير.

وعشية مغادرته الى نيويورك حيث يعقد اول اجتماع قمة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون غدا الثلاثاء قال اوبوتشي ان اليابان خفضت بالفعل اسعار الفائدة والضرائب وضخت مليارات الدولارات من عائدات الضرائب في الاقتصاد في محاولة لوقف الانكماش.

وقال للصحيفة ان من المحتمل ان «العلاج» التقليدي الوحيد الذي لم تتطرق اليه اليابان سيكون هو الاعتماد على «اقتصاد الحرب» مع زيادة الانفاق الدفاعي الذي يؤدي الى توفير فرص عمل جديدة ونمو صناعي.

وقال انه لن يفكر ابدا في هذا الخيار ولكن الصحيفة قالت انه أثار هذا الموضوع وناقشه بشكل مطول في المقابلة التي استمرت ساعة في مقر اقامته الخاص.

وأوضح اوبوتشي ان انتعاش امريكا من الكساد العظيم كان الحافز اليه الى حد ما الوظائف التي وفرتها الصناعة الدفاعية استعدادا للحرب العالمية الثانية وان الولايات المتحدة مازالت اكبر مصدر للسلاح في العالم.

وقال اوبوتشي «نود ان نوضح جدا اننا لا ننوي اللجوء اليه (زيادة الانفاق العسكري) واننا مصممون بشدة على اصلاح الاقتصاد دون ذلك».

فنانة المانية بارزة تشارك بمعرض تجاري للتحف في دبي

دبي ـ «القدس العربي»:

تصل الى دبي الاسبوع المقبل النحاتة الالمانية مغدالينا مايهويفر لتشارك في معرض (امبيانتي ارابيا) الدولي للتحف والهدايا حيث تعرض مجموعتها الفنية من فن النحت على الزجاج للمرة الاولى في دبي.

وقالت الفنانة الالمانية انها ستدرس في اعقاب المعرض الذي يفتتح غدا الثلاثاء في مركز دبي التجاري العالمي افتتاح استوديو في دبي، ولكن القرار النهائي سيعتمد على الاستجابة التي تلقاها اعمالها في المعرض.

وقالت مايهويفر التي اشترى اعمالها بعض من ابرز الشخصيات العالمية ان المنطقة تتذوق الفن الراقي بصورة لافتة.

وتشتهر هذه الفنانة بالاسلوب المميز في انجاز اعمالها حيث تمزج الزجاج بالذهب والفراء والنحاس الحديد.

وتشارك اكثر من 100 شركة من 20 دولة في معرض امبيانتي ارابيا الذي يشهد مشاركة خمسة اجنحة وطنية. وهذا المعرض جزء من سلسلة موتيكسا الخريف 98 التي تنظمها اي اي ار اكسيبيشيونز وتشارك فيها اكثر من 500 شركة تمثل 30 دولة وتمتد على اربع قاعات في مركز دبي التجاري العالمي.

مشروع قانون امريكي لضمان سرعة تدفق المعلومات الخاصة بحل مشكلة عجز اجهزة الكمبيوتر عن التعامل مع تاريخ العام 2000

واشنطن ـ قدس برس:

طرح عدد من كبار أعضاء مجلس الشيوخ الامريكي مشروع قانون من شانه أن يشجع الشركات الخاصة والمؤسسات ذات الاختصاص على تبادل المعلومات حول كيفية حل مشكلات التي لها علاقة بما بات يعرف باسم «مشكلة العام 2000» دون خوف من استخدام تلك المعلومات ضدها أمام المحاكم، في حال ظهور انها غير صحيحة أو دقيقة عند نشرها.

صرح أورين هاتش عضو مجلس الشيوخ ورئيس لجنة الشؤون القضائية فيه، وأعضاء آخرون في المجلس هم باتريك ليهي وروبرت بينيت وجون كايل، في بيان مشترك ان مشروع القانون «سيكسر حاجز الصمت ويشجع مؤسسات ومنظمات على تبادل المعلومات حول حل مشكلات الحاسوب لعام 2000. ونتائج ما قامت به من جهود في ذلك الصدد».

وتكمن مشكلة العام 2000 في الخلل المنطقي الذي سيصيب أجهزة الحاسوب وكل التقنيات المرتبطة به والبرمجة بناء على التاريخ حيثما لن تستطيع تلك الاجهزة التمييز بين عام 1900 وعام 2000، وذلك لأنها مبرمجة للتعرف على العام في صيغة خانتين فقط «...» وليس أربع خانات «2000». الامر الذي سيؤدي الى احتمالين، إما أن تتوقف نظم المعلومات والحاسب الالي عن العمل تماما، أو أن تعمل بطريقة غير منطقية فتقدم معلومات خاطئة.

وقال أعضاء مجلس الشيوخ إن مشروع القانون الجديد يشجع على تبادل المعلومات من خلال الإعفاء من المسؤولية القانونية عن ما يزعم أنها بيانات غير صحيحة عن مشكلة «علة القرن» ما لم يتمكن المدعي من تقديم دليل مقنع بان المعلومات المقدمة خاطئة، أو أنها قدمت بشكل متهور أو بقصد التضليل.

يذكر ان تقريرا صدر عن الكونغرس الامريكي قبل شهرين أعرب عن عدم رضاه على مستوى التقدم الذي تم احرازه حتى الان لدى المؤسسات الحكومية الامريكية للتغلب على مشكلة «علة القرن» الحاسوبية.

واوضح التقرير، الذي وصفه محللون انه رسم صورة قاتمة عن الوضع، ان المؤسسات الحكومية الامريكية متأخرة جدا عن برامجها المقررة لحل مشكلة العام 2000، وتوقع ان لا تستطيع بعض المؤسسات التغلب المشكلة قبل حلول العام 2014.

وقال أعضاء مجلس الشيوخ انه ما زال هناك صمت مطبق بين القطاعين العام والخاص وبين الشركات في القطاع الخاص لناحية تبادل المعلومات الضرورية بشأن جهود التوصل إلى حل.

وقال البيان المشترك إن «سبب الصمت هو الخوف من مختلف الدعاوى القضائية التي يمكن ان تنشأ عن تبادل معلومات — بحسن نية — يعتقد أنها صحيحة وصادقة وقت تبادلها، ولكن يتضح في ما بعد أنها غير صحيحة، نتيجة توقع ظهور معلومات تقنية جديدة تغير من قيمة المعلومات القديمة مما يؤدي الى تسبب خسائر مالية، ومقاضاة الجهة التي اصدرت تلك المعلومات.

ويأمل واضعو مشروع القانون إن يساعد في كسر حاجز الصمت، والتشجيع على المكاشفة التامة وتبادل المعلومات حول مشكلات الحاسوب في العام 2000، وطرق حلها. ونتائج ما قامت به من جهود في هذا الصدد، والاستعداد العام.

ويوفر مشروع القانون «الحماية القانونية لما قد يحدث من فشل نتيجة لمشاكل العام 2000، وبذلك يشجع مشروع القانون على تبادل وتدفق المعلومات بين شركة وأخرى دون النيل من حقوق المستهلكين، على حد تعبير المشرعين.

وشدد مشروع القانون على ان القانون لن يحمي بائعي برمجيات ومنتجات غير صالحة لعالج المشكلة بشكل مقصود. وبالنسبة إلى الأشخاص الذين يعيدون فقط نشر بيانات طرف ثالث عن مشكلة العام 2000 يزعم أنها غير صحيحة، فان مشروع القانون ينص على المسؤولية القانونية في الحالات التي لا يحيط الشخص الذي أعاد النشر الأشخاص الذين تبادل معهم المعلومات علما في غضون وقت كاف بمصدر المعلومات أو إمكانية التثبت منها، كما ينص على المسؤولية القانونية لن يعيد النشر إذا كانت المعلومات المقدمة خاطئة أو قدمت بهدف التضليل.

ولتقديم مزيد من التشجيع على تدفق المعلومات بحرية، ينص مشروع القانون على الاعفاء من المسؤولية القانونية عن ما يزعم انها بيانات مشينة غير دقيقة أو مهينة، ما لم يمكن تقديم دليل واضح مقنع بان المعلومات خاطئة او قدمت عن تهور دون مراعاة لأي شيء.

وعرف مشروع القانون البيانات والمعلومات الخاصة بمشكلة «العام 2000»، بانها قد تكون بيانات صادرة في أي صورة، وتشمل البيانات الشفوية والبيانات المكتوبة، ومع ذلك فبيانات العام 2000 لا تشمل ما يقدم من ملفات الى لجنة بورصة الأوراق المالية، أو ما يقدم إلى منظمي الأعمال المصرفية، أو البيانات التي تقدم بعد بيع أوراق مالية.

دورة تدريبية للفاو في دمشق حول رصد تدهور الاراضي الزراعية

دمشق ـ «القدس العربي»:

بدأت صباح امس الاحد بالعاصمة السورية، دمشق، اعمال الدورة التدريبية الاقليمية حول تطبيقات استخدام نظام معلومات التربة والتضاريس (سوتر) لرصد وتقييم تدهور الاراضي والتي ينظمها المكتب الاقليمي للشرق الادنى لمنظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة بمقر المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والاراضي القاحلة (اكساد).

وتعاني معظم دول المنطقة من تدني نسبة الاراضي القابلة للزراعة قياسا لكل فرد من السكان، فالمعدل لدول المنطقة لا يتعدى 0,22 هكتار للفرد، بينما النسبة العالمية هي 2,8 هكتار، ويضاف لمحدودية الاراضي القابلة للزراعة محدودية اخرى تتعلق بالمياه العذبة الصالحة للزراعة والري. ويتم عقد هذه الدورة التدريبية بالتعاون مع المركز العربي للبيئة والتنمية في المنطقة العربية واوروبا (سيداري) ومركز الدراسات الاحصائية والاجتماعية والاقتصادية والابحاث والتدريب للدول الاسلامية في انقرة، بالاضافة الى المركز العربي (اكساد) والمركز المرجعي الدولي للتربة في هولندا.

وستشارك في هذه الدورة وفود من تسع دول بالاقليم هي: الاردن، اليمن، ايران، الامارات العربية المتحدة، تونس، سورية، فلسطين، لبنان، ومصر.

سيتم التركيز على تأهيل كوادر من هذه الدول على تطبيقات استخدام انظمة المعلومات الخاصة بحصر التربة حسب نظام (سوتر) وكيفية استغلال ذلك في التخطيط السليم للموارد الارضية لدول الاقليم. يذكر ان هذه الدورة هي الثانية التي ستعقد بدمشق. وكانت الدورة الاولى قد ركزت على دراسة منهاجية استخدام نظام السوتر. اما الدورة الحالية فسوف تخصص لدراسة تطبيق نظام المعلومات (سوتر) لرصد مشكلات زراعية وبيئية معينة مثل تملح التربة وتدهور الاراضي واثر انجراف التربة بالرياح والماء ونحوها.

اليمن: بدء تداول اوراق عملة فئة الف ريال

■ صنعاء ـ رويترز: طرح اليمن امس الاحد أول أوراق نقد فئة 1000 ريال للتداول في خطوة أرجعها محللون لزيادة التضخم وتقلص القوة الشرائية للعملة المحلية.

وقال مسؤول بالبنك المركزي لرويترز «يجري الان رسميا تداول ورقة نقد جديدة فئة ألف ريال». وأضاف ان طرح الاوراق الجديدة يتماشى مع اصلاحات اقتصادية بدأ اليمن في تنفيذها عام 1995 تحت اشراف البنك الدولي وصندوق النقد.

وطرح اليمن ورقة فئة 200 ريال عام 1995 أعقبتها ورقة فئة 500 ريال في أقل من عامين.

وقال المسؤول «التضخم في أقل مستوياته (باليمن).. انه بين خمسة وستة في المئة». لكن بعض المحللين يقولون ان أرقام التضخم الرسمية غير دقيقة ويقدرون معدل التضخم بنحو 20 في المئة.

وقال محلل يمني طلب عدم نشر اسمه «من وجهة النظر الاقتصادية والعلمية فان ورقة البنكنوت الجديدة تعكس حقيقة ارتفاع التضخم وتقلص القوة الشرائية للريال».

وأعلن البنك المركزي اليمني في وقت سابق من الشهر الحالي عن طرح الورقة الجديدة فئة الالف ريال. وانخفض سعر الريال منذ ذلك الحين الى 138 للدولار بعد أن كان يتراوح بين 130 و135 ريالا للدولار.

الوطنية السعودية تحصل على ترخيص لاقامة مصنع للبتروكيماويات بكلفة مليار ريال

■ دبي ـ رويترز: قالت صحيفة (الاقتصادية) السعودية امس الاحد ان شركة التصنيع الوطنية السعودية حصلت على ترخيص لاقامة مجمع للبتروكيماويات بتكلفة قدرها مليار ريال (267 مليون دولار) بمدينة الجبيل الصناعية.

وقالت الصحيفة ان الترخيص الذي حصلت عليه الشركة من وزارة الصناعة والكهرباء يسمح لها بانتاج 400 ألف طن من مشتقات البروبان.

وأضافت ان الشركة تجري محادثات بشأن مشاركة أجنبية في المشروع وان هذه المحادثات وصلت مرحلة متقدمة. وتابعت ان من بين الاطراف المهتمة بالامر شركات يابانية وأوروبية لم تذكر أسماءها.

وقالت الصحيفة ان المجمع سيكون أكبر مجمع من نوعه لانتاج البروبلين في العالم.

ويجري تداول أسهم شركة التصنيع الوطنية في بورصة الاسهم السعودية.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

البنك الاسلامي يقرض شركتين تونسيتين لتمويل واردات

■ المنامة ـ رويترز: قال البنك الاسلامي للتنمية امس الاحد انه سيمول واردات من المواد الخام قيمتها 20 مليون دولار لشركتين صناعيتين تونسيتين.

وأضاف البنك الذي يقع مقره في جدة ان الواردات تشمل الحديد الخام والزنك ولب الخشب.

وقال البنك ان الاتفاقات التي وقعت في جدة السبت رفعت اجمالي التمويل المقدم الى تونس الى 870 مليون دولار منذ تأسيس البنك عام 1975 لتعزيز التجارة بين الدول الاسلامية.

مناقصة اردنية لشراء 150 الف طن قمحا امريكيا

■ عمان ـ رويترز: قال تجار أردنيون امس الاحد ان الاردن طرح مناقصة لشراء 150 الف طن من القمح الامريكي الاحمر الصلب للتسليم في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر).

وقال التجار ان آخر موعد لتقديم العطاءات هو الخميس الموافق 24 من أيلول (سبتمبر).

وأضافوا ان الاردن يسعى لشراء الكمية على ثلاث شحنات كل منها 50 ألف طن في اطار برنامج دعم المنتجات الزراعية الامريكية.

والغى الاردن أوائل الشهر الماضي مناقصة مماثلة قائلا ان الاسعار كانت مرتفعة للغاية. وهو يريد الان استخدام جزء من برنامج قروض قيمته 50 مليون دولار خصصته وزارة الزراعة الامريكية للسنة المالية 1998 وهو برنامج لم يستفد منه الاردن حتى الان.

ويتراوح استهلاك الاردن من القمح بين 40 ألف و50 ألف طن شهريا معظمها مستورد.

نتنياهو يؤيد تخصيص شركة الكهرباء الاسرائيلية

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه يؤيد تخصيص شركة الكهرباء، اهم مؤسسة صناعية في البلاد.

وقال نتنياهو للاذاعة «انا اؤيد تخصيص شركة الكهرباء. وقد سبق وتحدثت في الموضوع مع وزير البنى التحتية ارييل شارون». كما اشار رئيس الوزراء الى ان لجنة وزارية ستعقد اجتماعا في الايام المقبلة لاعداد هذا المشروع.

وقد بلغ مجموع مبيعات شركة الكهرباء الخاضعة لسيطرة الحكومة الكاملة 2,1 مليار دولار في العام الماضي، في حين ارتفعت الارباح قبل فرض الضريبة الى 202 مليون دولار.

يذكر ان الشركة تضم 13200 موظف يتقاضون افضل الاجور في اسرائيل، مع معدل يبلغ 3400 دولار صاف في الشهر، بحسب المكتب المركزي للاحصاءات.

اندونيسيا وروسيا تجريان محادثات مع الدول الدائنة لاعادة هيكلة التسديد

■ باريس ـ من مايرا مكودنالد: تجري روسيا واندونيسيا محادثات مع نادي باريس للدول الدائنة هذا الاسبوع في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة الاندونيسية لاعادة هيكلة مدفوعات ديونها وتسعى موسكو لتفسير سبب تأخر مدفوعاتها.

وترغب اندونيسيا في اعادة جدولة المدفوعات المستحقة عن دين سيادي قيمته 54 مليار دولار في اطار برنامج مساعدات تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد الدولي قبل شهرين.

ومن المقرر ان تشرح روسيا لدائنيها سبب تأخرها في سداد مدفوعات دين ورثته عن الاتحاد السوفييتي السابق. ومن غير المتوقع اجراء مفاوضات مفصلة في حالة روسيا. وافادت مصادر بنادي باريس بان الدول الدائنة ستبحث يومي الثلاثاء والاربعاء طلب اندونيسيا اعادة هيكلة مدفوعاتها.

ومن المتوقع ان تمضي المفاوضات الخاصة باندونيسيا بسلاسة بفضل برنامج المساعدات الذي وافق عليه صندوق النقد الدولي. وستقتصر المحادثات على اعادة هيكلة المدفوعات المستحقة خلال فترة قصيرة نسبيا ربما تمتد من ستة اشهر الى عامين. وفي وقت سابق من الشهر الجاري قال نوبرت نيس مدير قسم اسيا والمحيط الهادي بصندوق النقد الدولي انه متفائل بشأن التوصل لاتفاق مع نادي باريس. واضاف لتلفزيون رويترز «هناك تفاصيل كثيرة جدا ينبغي تسويتها واعتقد انه بحسن النية والمرونة من الجانبين سيمكن التوصل لاتفاق كامل في اجتماع واحد». وعلى عكس المحادثات المفصلة مع اندونيسيا ينتظر ان تكون محادثات نادي باريس مع روسيا مجرد تبادل للمعلومات.

وابلغ ميخائيل كاسيانوف نائب وزير المالية الروسي رويترز الاسبوع الماضي ان موسكو لن تطلب اي اعادة للهيكلة ولن تقترح اجراءات اخرى. واضاف «ما نحتاجه الان هو مجرد عرض كل المعلومات».

منظمة الصحة العالمية تحذر من آثار خطيرة للازمة الاقتصادية الاسيوية على الخدمات الصحية

■ مانيلا ـ يو بي أي: حذرت منظمة الصحة العالمية امس الاحد من الاخطار الناجمة عن الازمة الاقتصادية الاسيوية على الخدمات الصحية في البلدان المتأثرة بالازمة.

واشارت المنظمة الى ان ازمة اسواق المال الاسيوية يمكن ان تؤثر تأثيرا سلبيا كبيرا على النجاحات التي حققتها هذه البلدان حتى الان في مكافحة مرض نقص المناعة المكتسبة، الايدز، وشلل الاطفال والدرن الرئوي وغيرها من الامراض المعدية.

وقالت منظمة الصحة العالمية في تحذيرها ان العديد من البلدان الاسيوية تخصص اصلا نسبة قليلة من اجمالي ناتجها المحلي للخدمات الصحية، متوقعة اجراء مزيد من التخفيضات في الموارد المالية المعتمدة للخدمات الصحية نتيجة تقليص الميزانيات العامة بسبب الازمة.

واوضحت المنظمة ان الازمة لم تتسبب في تردي مستوى الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين فحسب بل ان الكثير من العائلات تجد الان ان كلفة هذه الخدمات تفوق قدراتها المالية. ورغم هذه الصورة القاتمة التي رسمتها منظمة الصحة العالمية للوضع الصحي في أسيا فانها قررت في الاونة الاخيرة اعادة توزيع مواردها المالية لصالح القارة الافريقية. ودافعت المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية غرو هارليم بروندتلاند، رئيسة وزراء النرويج السابقة، عن قرار المنظمة قائلة «ان الازمة المالية ضربت اسيا الوسطى والاتحاد السوفييتي السابق ايضا، واخذت تصبح مشكلة عالمية اكثر فاكثر، وافريقيا ليست في وضع جيد».

وتسعى منظمة الصحة العالمية الى الحد من انتشار الملاريا التي تهدد حياة 110 ملايين شخص في منطقة غرب المحيط الهادي، وتقليل استهلاك التبغ، لا سيما في الصين حيث ازداد التدخين الى 1,8 مليار سيجارة سنويا بالمقارنة مع 500 مليون سيجارة في عام 1980، وزيادة الابحاث الجارية ضد مرض الايدز.

خمسة سيناريوات امريكية لاسقاط النظام العراقي [9]

السيناريو الخامس: هزم العراق واحتلاله واقامة سلطة دولية على أراضيه

جون هيلين
ترجمة: محمد دلبح

ان الخلاف الرئيسي بين سياسة الغزو والسياسات الاخرى السابقة هو ان هذا هو الخيار الوحيد الذي تكون فيه الولايات المتحدة هي نفسها المقرر الرئيسي للنتيجة. ان غزو العراق واحتلاله يمثل حلا مفروضا وليس حلا عن طريق التفاوض. وبالنسبة للخيارات الاخرى التي اوضحناها فان لها حسناتها ومخاطرها ولكنها جميعها تعتمد في نجاحها على ممثلين اخرين كثيرين (بمن فيهم صدام حسين نفسه الذي لا تسيطر الولايات المتحدة عليه بالضرورة ولا تؤثر عليه). وبالمقابل فان قيام القوات الامريكية والحليفة بغزو العراق واحتلاله والاطاحة بصدام حسين انما يزيح الرئيس العراقي ونظام حكم حزب البعث من موقع اتخاذ القرارات بشأن مستقبل العراق ويضع الولايات المتحدة وحلفاءها في وضع السيطرة الحازمة على النتيجة الفورية.

ومن الواضح ان الولايات المتحدة وحلفاءها لن يقوموا بمثل هذه السياسة المتطرفة ما لم ينفذ العراق عملا خطيرا من اعمال العدوان. وعلى الرغم من التهديد الكامن الذي يفرضه نظام حكم صدام حسين على الخليج والشرق الاوسط فانه من الصعب ان نتصور قيام تحالف متعدد الاطراف بالاستعداد لغزو العراق غدا. وترى معظم الاسرة الدولية ان مسلك صدام الراهن الوحشي لا يستحق حربا مهما كان مزعجا وبذلك فانه من المستبعد توقع تأييد محلي ودولي لقيام غزو للعراق بسبب تكتيكات صدام باثارة اللجنة الدولية الخاصة بالعراق وعرقلة مهمتها، بل ان مثل هذا الغزو يتطلب قيام صدام باعمال تشمل عدوانا آخر موجها ضد الكويت او العربية السعودية او تبنيا لاعمال ارهابية معينة ضد الولايات المتحدة او مواطنيها او قمعا عنيفا للاقليات الكردية او الشيعية داخل العراق (وبخاصة اذا تم ذلك بمواد كيماوية وبيولوجية كما حدث في الماضي) او نشر اسلحة خطيرة من اسلحة الدمار الشامل تنتهك بصورة صارخة قرارات مجلس الامن الدولي التي تحظر على العراق امتلاك هذه الاسلحة.

ان عدوانا عراقيا يتم دون استفزاز كالذي حدث ضد الكويت في عام 1990 سيسمح للولايات المتحدة وحلفائها التعبئة الدعم المحلي والدولي اللازم للقيام بعملية الغزو المعقدة والمكلفة والصعبة. وحتى بمثل هذا التأييد فان مثل هذه العملية ليست بدون تكاليف كبيرة وعمل دبلوماسي وعسكري ومخاطر ضخمة. ان اقصاء صدام ونظام حكمه والاشراف على تنصيب حكومة عراقية جديدة سينهي حالة عدم التأكد التي ترتبط بالخيارات الاخرى ولكن بحالة من التأكد باهظة التكاليف. ان القيام بهذه المهمة والذهاب بها الى نهايتها يجعل النتيجة واضحة ويبين الجهة التي ستقررها. ولكن ذلك سيثير اخطارا جيوبوليتية ومخاطر كبيرة مرتبطة بعملية الغزو. والمكافآت واضحة، بل هي مؤكدة (لان الولايات المتحدة لا تستطيع تحمل الفشل بعد تطبيق هذه السياسة ولكن قد لا تتحقق هذه السياسة بدون جهد ضخم وربما انتكاسات جدية.

الهدف

اثناء الازمة الاخيرة من العراق، تركزت السياسة الامريكية على الاعراض (اسلحة الدمار الشامل) وليس على المشكلة التي هي نظام حكم صدام حسين). ولذلك فان الاهداف الاكثر احتمالا للعمل العسكري الامريكي اثناء الازمة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 الى شباط (فبراير) 1998 هي المواقع التي تصنع اسلحة الدمار الشامل او التي توجد فيها هذه الاسلحة. اما سياسة الغزو فانها تغير من هذه الاهداف، وسيصبح الهدف لهذه السياسة هو ما يسبب التهديد وهو صدام حسين ونظام حكمه. وهدف هذه السياسة هو ازاحة صدام حسين وحزبه حزب البعث من السلطة في العراق وتنصيب حكومة عراقية ملتزمة بالمعايير الدولية والتعايش السلمي مع جيرانها. ويفترض ان صدام حسين والجيش العراقي سيقاومان هذا الهدف الذي لا بد ان يتحقق بالقوة بشكل عام والاستخدام الهجومي للقوات العسكرية الامريكية والحليفة بشكل خاص.

وصف لهذه السياسة

ان حملة لغزو العراق واحتلاله يمكن ان تتخذ اشكالا عديدة متنوعة وتختلف في تطبيقاتها العسكرية اعتمادا على الظروف. ومع ذلك فان اي حملة لا بد ان تتبع المبادىء التالية:

● ينبغي ان تتمتع هذه الحملة بتأييد دولي وبالطبع، فانه كلما كان التأييد اكثر كلما كان ذلك افضل. ولكن من الضروري توفر الحد الادنى من التعاون العسكري والاذعان السياسي من دول اخرى في المسرح الدولي لتنفيذ هذه العملية. وكثير من التأييد قد يكون سلبيا او يتخذ شكل معارضة غير فعالة.

ويجب ان تؤيد الحملة بنشاط من جانب الحلفاء الرئيسيين في المنطقة. فهذه حملة سياسية وعسكرية لا بد منها لاسباب مختلفة. فالدعم المحلي كالذي ظهر اثناء حرب عاصفة الصحراء سيخفف من المخاوف الدبلوماسية والعسكرية بدرجة كبيرة. واذا لم يتوفر مثل هذا الدعم فانه لا بد من توفر مستوى الحد الادنى من الدعم النشط من الحلفات في المنطقة للقيام حتى باصغر عملية موجهة لاستبدال نظام الحكم العراقي الحالي.

● ولا بد لهذه الحملة ان تحظى بتأييد من الكونغرس والرأي العام الامريكي. وبدون تأييد الكونغرس والرأي العام الامريكي فان المرونة والقوة اللازمة لهذه الحملة لغزو واحتلال العراق ستكون محدودة الى درجة كبيرة.

وانه من غير الممكن السيطرة على الجدل وبخاصة بشأن الاصابات في مثل هذه العملية العسكرية الخطيرة اذا كان التأييد المحلي لها محدودا.

● وينبغي ربط الاهداف العسكرية بشكل شامل مع الاهداف السياسية بحيث يستتبع تحقيق الاهداف العسكرية انجاز الاهداف السياسية ايضا.

ويجب ان تحدد الاهداف العسكرية والسياسية بوضوح، وتكون حاسمة ويمكن تحقيقها ودعمها واستمرارها. وينبغي ان تربط اهداف قادة الميدان ـ على المستويات التكتيكية والعملياتية ـ بوضوح بالاهداف الاستراتيجية والسياسية للحملة. واذا كان هذا الارتباط غير واضح فان النجاحات في ميادين القتال قد لا يكون لها علاقة بالنتيجة النهائية كما ان الخسائر العسكرية قد تكون بلا جدوى.

● وعلى الرغم من ان القوات العسكرية الامريكية ستقوم بازاحة نظام الحكم والمحافظة على الامن والنظام عقب ذلك فانه يتعين على زعماء المعارضة العراقية وسلطة دولية انتقالية الاخذ بزمام المبادرة في تنظيم حكومة عراقية قابلة للحياة. ويجب على الولايات المتحدة ان لا تمضي عقودا من السنين وهي تحتل العراق وتعيد صياغته كما فعلت في المانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية، كما انها ينبغي ان لا تترك البلاد بسرعة بعد ازاحة صدام. وستتولى القوات العسكرية الامريكية تعزيز الاحتلال لبعض الوقت: ولكن في النهاية لا بد للشعب العراقي من القيام بمهمة تشكيل حكومة عراقية فعالة وسيجد في ذلك مساعدة من السلطة الانتقالية الدولية والمنظمات الاقليمية والولايات المتحدة.

الدعم الدولي

ان تحالفا تقوده الولايات المتحدة ويسعى الى غزو واحتلال العراق سيستفيد كثيرا من دعم دولي واسع. ويمكن تنظيم مثل هذا الدعم بطرق عديدة ومختلفة لضمان الساعة وعمقه ليؤدي الفوائد السياسية والعسكرية الفعلية المرجوة منه. ولكن هذا الدعم ينبغي ان لا يكون عميقا بحيث يؤدي الى ادارة الحرب بواسطة لجنة. والمكان المعقول لتنظيم مثل هذا الدعم بمستوى رفيع هو مجلس الامن الدولي. وكما حصل مع كوريا في عام 1950 ومع الكويت في عام 1990 فان القرارات التي تبنتها الولايات المتحدة واقرها مجلس الامن الدولي يمكن ان تكون قاعدة مهمة للشرعية في نظر الاسرة الدولية وللمجتمعات السياسية المحلية. ان تحالفا تقوده الولايات المتحدة لغزو العراق سيستفيد من المباركة السياسية لمجلس الامن حتى في الوقت الذي يبقى فيه الامم المتحدة نفسها خارج اطار الادارة الاستراتيجية لحملة الغزو.

وينبغي التأكيد على اية حال انه في الوقت الذي تعتبر فيه موافقة مجلس الامن الدولي مفضلة الا انها ليست اساسية بصورة مطلقة. ولا يتطلب القانون الدولي ولا القوانين الامريكية قرارا من الامم المتحدة للقيام بغزو واحتلال بلد اخر عندما يكون ذلك ردا (كما يفترض) على عدوان قام به ذلك البلد دون اي استفزاز. والشرعية الدولية لعمليات التحالف ستكون على الارجح مرتكزة على المادة (51) من ميثاق الامم المتحدة ـ حق الدفاع عن النفس فرديا وجماعيا. وفي مثل هذه الحالة فليس هناك داع لاشتراك الامم المتحدة في اضفاء الشرعية على الغزو وتحديد اهداف التحالف. ومع ذلك، فان الولايات المتحدة واعضاء اخرين في التحالف سيسعون بالتأكيد للعمل من خلال الامم المتحدة في هذا المثال ـ وبخاصة انهم فعلوا ذلك في كل تعاملاتهم مع العراق خلال السنوات الثماني الماضية. ان قرارا من مجلس الامن الدولي يحظى بدعم جيد ويسمح باجراءات الحملة سيكون بمثابة فائدة كبرى لتعبئة الدعم الدولي والمحلي للاعمال التي تقودها الولايات المتحدة في العراق. وعلاوة على ذلك فان صدور قرار يندد بصدام حسين نفسه او حتى يوجه له التهم سيكون له تأثير بزيادة عزلة صدام عن بقية العراق او مؤيديه الدوليين الاخرين.

ان تعبيرا واضحا عن التأييد لذلك الذي نص عليه قرار مجلس الامن 678 الذي سمح بحرب عاصفة الصحراء سيكون افضل بصورة مطلقة.

وخارج دور الشركاء الاقليميين، فان حلفاء معينين يمكن الاعتماد عليهم لتأييد الاعمال الامريكية. كما ان اخرين سيؤيدون الغزو استنادا الى طبيعة العدوان العراقي او الى قوة القرارات الدولية المؤيدة لغزو التحالف للعراق. ورغم ان الاشتراك العسكري من الحلفاء المحليين يمكن ان يكون حاسما فان قلة من الدول الحليفة غير الخليجية غير بريطانيا، تعتبر مهمة للنجاح العسكري. وفي الحقيقة ان الكثير ـ ان لم يكن اكثرية المفارز العسكرية في تحالف عاصفة الصحراء الذي ضم احدى وثلاثين دولة كانت من الناحية العسكرية ليس لها علاقة بالحملة العسكرية.

ولكن كان لها اهمية سياسية كبيرة، حيث اظهرت اتساع قاعدة التحالف. ولاسباب مختلفة عديدة فان القوات الامريكية والبريطانية فقط هي التي اشتبكت مع الحرس الجمهوري العراقي كما ان السفن الحربية الامريكية والبريطانية فقط هي التي عملت في شمال الخليج. واشتركت اكثر من عشر دول اخرى في الهجمات الجوية، ولكن لم تشكل كلها معا الا اقل من 10 بالمئة من الغارات الجوية للتحالف ولم تقم تقريبا باية مهمات مركزية في تلك الحملة. وهذا الوضع سيستمر في حملة الغزو ولذلك فان تعبئة تحالف عسكري واسع سيكون له قيمة سياسية ايضا ولكن غياب بعض الشركاء العالميين لن يكون دليلا على وقف الحملة عسكريا.

الافضل موافقة مجلس الامن الدولي ولكن ذلك ليس اساسيا بصورة مطلقة

واشنطن ستطلب مساعدة مالية سعودية لتسديد تكاليف الغزو الجديد

في حالة غزو شامل قد يستخدم العراق اسلحة الدمار الشامل ضد اسرائيل

المساعدة الاقليمية النشطة

الملكة العربية السعودية

وكما هو الحال في حرب عاصفة الصحراء فان السعودية ستكون الشريك الذي لا بد منه للتحالف وذلك لاسباب سياسية وعسكرية. ومن الناحية العسكرية فانه لا يمكن تجنب الحاجة الى القواعد السعودية وتسهيلات الموانىء ومواقع الامدادات اللوجستية والبنى التحتية الخاصة بالمواصلات. وفي حالة حدوث عدوان عراقي خطير ووجود التزام امريكي جدي بحملة حاسمة فانه يتعين وجود دعم من المملكة العربية السعودية (كما كان الحال في حرب عاصفة الصحراء). واذا كان الدعم السعودي موجودا ولكنه محدد، فانه سيكون بالامكان شن الحملة العسكرية ضد العراق. وفي مثل هذه الحال فان الدعم السعودي «السلبي» لا بد وان يشمل عنصرين. الاول: استخدام المطارات الجوية السعودية لكل طائرات التحالف بما في ذلك الطائرات الحربية. فقد كان هناك اكثر من الف طائرة ترابط في احدى عشرة قاعدة جوية سعودية او اكثر اثناء حرب عاصفة الصحراء وسيحتاج الى عدد مماثل في حالة غزو العراق. وسيكون من الممكن مرابطة الطائرات الحربية في اماكن اخرى ولكن بتكاليف كبيرة بالنسبة لفعالية الحملة الجوية للتحالف والعنصر الثاني من الدعم السعودي يتعين ان يكون استخدام تسهيلات الموانىء السعودية ومواقع الامدادات اللوجستية ومحاور المواصلات من اجل نشر وامداد القوات الجوية والبرية والبحرية. وان هجوما رئيسيا او مساندا يشن من داخل العربية السعودية سيزيد بصورة دراماتيكية من فعالية هجوم بري ذي شعبتين باتجاه بغداد ولكن الجزء الجنوبي من الحملة العسكرية البرية يمكن ان يشن من الكويت وحدها اذا دعت الضرورة. وبوجود قيود على استخدام القواعد الجوية فان الاعتماد على الكويت وحدها سينطوي على زيادة في التعقيدات العملياتية ونقص في الفعالية.

ومن الناحية السياسية فانه لا بد من اشتراك السعودية. فالرياض تتمتع بثقل سياسي هائل في المجالس العربية وبخاصة بين الدول الشقيقة الاصغر منها في الخليج. وبشكل خاص فان على السعودية ان تقدم قضية هذه العملية الى العالم العربي والامة الاسلامية. وبالمثل، فان السعوديين سيكونون مهمين للغاية في كسب الدعم في كل من اوروبا واسيا. وعلاوة على ذلك فان واشنطن قد تطلب مساعدة مالية سعودية لتسديد تكاليف الغزو وتقديم نفط رخيص للاردن ولضمان عدم السماح بتأثر سوق النفط بصورة جدية نتيجة الغزو، واخيرا وهو الاكثر اهمية، فان عدم اشتراك السعودية في العملية ـ ولو سلبيا على الاقل ـ سيجعل من غير المحتمل ان تجد الولايات المتحدة دولا عربية اخرى كثيرة او دولا اوروبية راغبة في الاشتراك في حملة الغزو.

الكويت: وعلى الرغم من انه قد يكون بالامكان القيام بهذه الحملة بمجرد الدعم السلبي للمملكة العربية السعودية وبعض الحلفاء الاقليميين المحليين، الا انه لا بد من اشتراك الكويت بفعالية. وبعبارة اخرى فانه يجب على الكويت ان تسمح للتحالف بشن هجمات برية وجوية ضد العراق من اراضيها وتستمر في كونها القاعدة الرئيسية لعمليات التحالف اثناء الحملة. ومع ذلك فان دعم الكويت السياسي والمالي والمعنوي قد يفوق في النهاية الفوائد العسكرية التي يمكن ان تقدمها لحملة بهذا الحجم.

ان قدرة البلاد في مجال القواعد العسكرية والبنى التحتية المتعلقة بذلك تعتبر مهمة ولكنها تتضاءل بالمقارنة مع ما هو متوفر في السعودية او حتى دول خليجية اخرى. وعلاوة على ذلك فان تركيز جميع قدرات التحالف الهجومية او جزءا اساسيا منها في دولة صغيرة نسبيا يشكل تخطيطا ضعيفا من الناحية الامنية ويغري بشن هجمات على هذه القدرات.

وينبغي للقوات الهجومية ان تكون موزعة لاسباب تتعلق بحمايتها ولا تجمع الا في حالة الهجوم. واذا وضعنا الاعتبارات العسكرية جانبا، فان من الصعب التصور بان الولايات المتحدة تستطيع تجميع الدعم الدبلوماسي الضروري لعملية الغزو بدون اشتراك نشط من جانب الكويت. واذا اخذ بعين الاعتبار التهديد العراقي الفوري، فان الكويت هي الدولة الاكثر احتمالا لتأييد غزو قوي للعراق واحتلاله. واذا كانت الكويت غير راغبة في الاشتراك فان دولا قليلة فقط يمكن ان تعتقد ان في مصلحتها الاشتراك في الحملة.

تركيا: ان تركيا مثل السعودية، سيؤدي اشتراكها النشط الى زيادة فعالية الحملة الى حد كبير ولكن تأييدها السلبي قد يكون كافيا للقيام بالعملية. والقواعد الجوية التركية لها اهمية خاصة مثل قاعدة انسيرليك. فهذه القاعدة تواصل استضافة اكثر من خمسين طائرة للحلفاء تقوم باعمال الدورية في المنطقة المحظور بها تحليق الطائرات فوق شمال العراق. ولذلك فانه يمكن الافتراض بان تركيا ستواصل على الاقل هذه السياسة بالنسبة للغزو. ومع ذلك فانه من المهم ان تلعب تركيا دورا اكثر نشاطا. ولعله من الممكن تماما ان يتحرك صدام حسين وحرسه الجمهوري الى الشمال. لتجنب معركة مباشرة مع قوات التحالف التي ستطبق على بغداد. وفي هذه الحالة لا بد من ايجاد مواقع لعرقلة ذلك من الجو في شمال العراق.

وعلى الرغم من ان القوات الجوية للتحالف التي ستقوم بهذه العملية ستأتي ايضا من حاملات الطائرات او قواعد في جزيرة كريت او اليونان وايطاليا (كما حدث في حرب عاصفة الصحراء)، فان دعم تركيا سيحتاج اليه بصورة كبيرة. وعلاوة على ذلك فان شمال العراق سيكون مسرحا تستخدمه بكثافة قوات العمليات الخاصة للتحالف وربما المزيد من القوات البرية. ان دعم تركيا لهذه القوات سيكون مطلوبا.

وبالاضافة الى ذلك فان تعهد تركيا بعدم التدخل في مرحلة الاحتلال من حملة الغزو سيكون حاسما لان التحالف سيسلم كل العراق الى حكومة عراقية جديدة وليس حكومة تمزقها النزعات الفئوية او التدخلات من جانب الدول المجاورة.

مصر

ان اشتراك مصر النشط في غزو العراق واحتلاله سيكون مفيدا للغاية في توفير الغطاء العربي والاسلامي للعملية. واذا لم يتوفر هذا الاشتراك النشط فان اشتراك مصر «السلبي» يعتبر حيويا.

ويجب ان يكون للولايات المتحدة حقوق التحليق الجوي في الاجواء المصرية والمرور دون اعاقة عبر قناة السويس لنشر وتعزيز قوة غزو في الخليج.

والبديل لذلك هو التحليق فوق اسرائيل والاردن والابحار من المحيط الهادي او حول افريقيا مما سيضع ضغوطا سياسية ولوجستية هائلة على مجمل عملية الغزو. كما انه سيكون من المفيد جدا بالنسبة للطائرات الامريكية المتجهة الى الخليج ان تتمكن من الهبوط في المطارات المصرية عندما يكون ذلك ضروريا، وان تتمكن الوحدات الضاربة الامريكية من استخدام الاراضي المصرية للمناورات والتدريبات استعدادا للغزو.

ايران

اذا ارادت حكومة ايرانية متعاطفة تقديم مساعدة فهذا امر جيد، ولكن المطلب الحاسم هو مجرد منع طهران من المعارضة النشطة. ان السياسات المحلية الايرانية توجه حالة من الاضطرابات الكبير حاليا وانه من المستحيل معرفة من سيتولى السلطة في طهران اثناء الغزو الامريكي للعراق. ان حكومة اصلاحية في ايران قد تكون راغبة بالفعل في مساعدة الغزو، ولكن حكومة متشددة قد تظهر انها معادية لفكرة قيام الولايات المتحدة بازاحة حكومة خليجية وتنصيب نظام حكم اكثر خضوعا لواشنطن. واذا ارادت ايران التدخل في غزو للعراق فان ذلك قد ينطوي على مشاكل معقدة: وحتى بدون عداوات مكشوفة فان النشاط العسكري الايراني قد يجبر الولايات المتحدة على تخصيص قدرات كبيرة لمنع ايران من القيام بضربات بحرية وجوية على طول الخليج. وبالمثل فان القوات الايرانية تستطيع «التسلل» داخل العراق كـ«متطوعين» للمساعدة في احباط الهجوم البري وتبعا لذلك فان من المهم جدا ابقاء ايران محايدة خلال مجرى العملية وبخاصة اثناء مرحلة الاحتلال كما هو الحال بالنسبة لتركيا.

اسرائيل

ان اهم دور لاسرائيل ـ كما كان عليه الحال في حرب الخليج ـ هو ان تظل على الخطوط الجانبية. فالاشتراك الاسرائيلي يمكن ان يعقد فقط عملية غزو للعراق. ومع ذلك فان مثل هذا الجهد قد يكون اكثر صعوبة هذه المرة مما كان في عام 1991. وقد حذر الاسرائيليون مرارا من انهم يعتقدون ان فشلهم في الرد على الهجمات بصواريخ سكود العراقية اثناء حرب الخليج قد اضعف مصداقية الردع لديهم. وزيادة على ذلك. فانه في حالة غزو تقوده الولايات المتحدة ويستهدف الاطاحة بنظام الحكم، فان صدام قد يستخدم بالفعل اسلحة الدمار الشامل ضد اسرائيل، اما لمحاولة ادخالها في الصراع (كما حاول في عام 1991) او لمجرد الثأر.

الاردن

ان الاردن يدخل ضمن مقولة «حسنا ان يكون حليفاء من زاوية تخطيط التحالف، وبصورة خاصة. وفي حالة محاولة صدام توجيه صواريخ لضرب اسرائيل من صحراء العراق الغربية فان مهمات التصدي لهذه الصواريخ جوا وبرا ستكون اكثر فعالية اذا تمت من داخل الاردن. ولان الملك حسين رفض الانضمام الى التحالف ضد صدام في حرب الخليج. فانه اذا تم اقناعه بدعم غزو للعراق فسيكون ذلك بمثابة انقلاب دبلوماسي كبير بالنسبة للولايات المتحدة.

ومن جهة اخرى فانه اذا امتنع الاردن عن المشاركة فان ذلك لن يلحق اي ضرر بعملية الغزو سواء من الناحية العسكرية او الدبلوماسية.

الدول الخليجية الاخرى

اثناء حرب عاصفة الصحراء استخدمت القوات الجوية للتحالف اثنتي عشرة قاعدة في قطر والبحرين وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة. وعلاوة على ذلك فان البحرين تدعم الان مقر قيادة الاسطول الامريكي الخامس. وتعتبر قطر مقرا لمعدات لواء امريكي مدرع. ان الاشتراك النشط لمعظم هذه الدول على الاقل في هذه الحملة سيكون ضروريا وبخاصة اذا وضعت السعودية قيودا على دعمها لحملة الغزو.

الدول العربية الاخرى

وكما هو الحال في عام 1991 فانه سيكون من المفيد من الناحية السياسية ادخال اكبر عدد ممكن من الدول العربية (والاسلامية) في التحالف لغزو العراق وقيام السعودية ومصر بتقديم دعم سلبي على الاقل. ومثل هذا الاشتراك لن يكون اساسيا كما انه لن يكون من الصعب الحصول عليه.

دعم الكونغرس والرأي العام الامريكي

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية اصبحت خطوط المسؤولية بين الكونغرس ورئيس الجمهورية والشعب الامريكي غير واضحة فيما يتعلق بالتأييد او اعطاء التخويل للقيام بعمل عسكري. ولضمان الدعم السياسي المحلي اللازم فانه من الافضل التقدم بهذه العملية تحت راية اعلان رسمي بالحرب. ومع ذلك فان هذا الامر قد يكون مستحيلا من الناحية السياسية. وفي هذه الحالة فان على الرئيس ان يتخذ اجراءات اخرى لضمان تأييد الكونغرس والشعب الامريكي قبل القيام بهذه الحملة. ان تصويت الكونغرس بتأييد عملية غزو واحتلال للعراق تقودها الولايات المتحدة يعتبر الحد الادنى الذي لا بد منه ـ وبخاصة ان الرئيس يقوم بتنشيط مئات الالاف من قوات الاحتياط ورجال الحرس الوطني كما كان الحال في عاصفة الصحراء. وانه من المحتم في هذه الحملة التي قد تستغرق فترة زمنية اطول من حرب الصحراء ان يكون الكونغرس مؤيدا لها حتى النهاية.

وعلاوة على ذلك فانه اذا اقتنع الشعب الامريكي بان الغزو له ما يبرره وسيكون ناجحا فانه سيؤيده على الرغم من الاصابات الحتمية التي ستنجم عنه. وعشية حرب عاصفة الصحراء. وبعد ان تنبأ بعض المعلقين بان الاصابات قد تصل الى عشرة الاف اصابة اظهرت العديد من استفتاءات الرأي ان اكثر من 80 بالمئة من الامريكيين يؤيدون هذا الجهد. واذا لم تؤيد العملية فان اصابات قليلة في صفوف الامريكيين ستكون كافية لاثارة سخط سياسي مدمر ـ كما كان الحال بالنسبة للصومال.

اهداف عسكرية واضحة للغزو

ان مهمة قوات التحالف ستكون احتلال كامل العراق والاشتباك مع اي قوة عسكرية عراقية او جميع القوات التي تقاوم الغزو والحاق الهزيمة بها. وسيحقق القائد العسكري ذلك بواسطة حملة مشتركة لقوات متعددة الجنسيات جوية وبحرية وبرية وقوات عمليات خاصة ستقوم بضرب المقاومة العراقية في عمق وعرض دفاعاتها.

وتشكل وحدات الحرس الجمهوري والحرس الجمهوري الخاص «مركز الثقل» لصدام. وستكون موضع تركيز الحملة البرية. وستقوم قوات تحالف اولية بالتحرك بسرعة للاشتباك مع هذه الوحدات وتدميرها متجاوزة بذلك القوات العراقية الاخرى من اجل القيام بهذا الهدف. والقوات اللاحقة للتحالف ستخمد المقاومة العراقية الاخرى وتطوق بغداد وتسيطر على المدينة وتحتلها وتتأكد من اعتقال صدام حسين وقادة حزب البعث او قتلهم او اخراجهم من العراق وملاحقتهم بوسائل اخرى.

مفهوم العمليات

ان غزو واحتلال العراق سيحدث على اربع مراحل. وفي اي وقت خلال هذه المراحل يمكن تحقيق الهدف وازاحة نظام صدام حسين من السلطة.

وهذه الامكانية يجب ان لا تستبعد احتلال العراق واقامة حكومة انتقالية جديدة. وهذه المراحل هي:

المرحلة 1 ـ الانتشار الاولي. ان وصول الوحدات الاولية الى مسرح العمليات هو بداية المرحلة. وتنتهي هذه المرحلة ببدء الحملة الجوية والوقت المقدر لها هو 25 الى 40 يوما بعد الاعلان عن الانتشار.

المرحلة 2 ـ الحشد والهجوم الجوي. يستمر حشد القوات الجوية والبرية والبحرية في المسرح ويتم المحافظة على زمام المبادرة ببدء حملة جوية استراتيجية ضد العراق. والاولويات بالنسبة للاهداف ستتركز على تحقيق السيطرة على الجو ومنع عمليات الثأر العراقية ضد الحشد العسكري للتحالف وتمزيق القيادة الاستراتيجية والسيطرة. وستكون الاهداف: الانظمة المضادة للطائرات ومراكز القيادة والسيطرة والبنى التحتية ومواقع اسلحة الدمار الشامل وقواعد اطلاق صواريخ سكود والقوة الجوية العراقية والقواعد الجوية ووحدات الحرس الجمهوري التي تتحرك لتهديد الدول المجاورة او لتهديد الحشد العسكري للحلفاء وصدام حسين نفسه. وستتولى وحدات العمليات الخاصة العمل داخل العراق اثناء هذه المرحلة، وبخاصة في المساعدة في تنظيم عمليات كردية وشيعية دعما لاهداف التحالف. وهذه المرحلة تنتهي ببدء الحملة البرية. والوقت المقدر لها من 45 الى 90 يوما.

المرحلة 3 ـ الغزو. هذه المرحلة تتكون من عملية الغزو الفعلي للعراق وهزيمة وحدات الحرس الجمهوري والاستيلاء على بغداد. وخلال هذه المرحلة فان معظم الحملة الجوية ستتحول لضرب الاهداف التي تعيق بصورة مباشرة الغزو البري. وخطة المناورة ستتمركز على هجوم رئيسي وهجوم اسناد. وستكون هناك استراتيجية واضحة بالنسبة للهجوم الرئيسي، والذي يفضل شنه من داخل السعودية بالتحرك بسرعة عبر الصحراء والتقدم نحو بغداد عن طريق منطقة كربلاء ـ الحلة.

وستتحرك وحدات محمولة جوا ووحدات هجوم جوي مسبقا في مناطق مختلفة لتامين الارض والجسور ومقاطع الطرق. وستقوم طائرات الهليكوبتر اباتشي اضافة الى دعم جوي عن كثب بحماية اجنحة الهجوم الرئيسي والقيام بعمليات استطلاع امامية. وهذه المناورة ستحمل فرق الحرس الجمهوري المحيطة ببغداد على التحرك او التجمع. وستقوم القوات الجوية للتحالف بمهاجمتها في كل الاوضاع كما ستقوم قوات التحالف البرية بالاشتباك مع بقايا القوات على الارض. وسيتحرك هجوم الاسناد البري من الكويت عبر البصرة صعودا مع نهري الفرات ودجلة.

والهجوم الرئيسي سيقوم في البداية بتطويق بغداد ومن ثم دخولها وملاحقة ما تبقى من فرق الحرس الجمهوري. والذين يبقون على قيد الحياة من العناصر المحيطة ببغداد سيهربون باتجاه الشمال. ولمنع فرق الحرس الجمهوري من الهرب الى الجبال في شمال العراق يكون التحالف قد اقام من خلال القوة الجوية بصورة اساسية موقع اعاقة على طول خط يمر من الموصل الى اربيل وكركوك. وباستطاعة قوات محمولة جوا وقوات هجوم جوية تعزيز هذا الموقع اذا دعت الضرورة. وستقوم قوات هجوم الاسناد وقوات الاحتياط من الهجوميين باحتلال بغداد والسيطرة عليها والمراكز السكانية الرئيسية الاخرى في المناطق التي سيطر عليها التحالف وسيتم تدمير رموز النظام. ومع كل مرحلة ستقوم قوات العمليات الخاصة والشؤون المدنية وقوات العمليات السيكولوجية بحملات معقدة دعما لعمليات التحالف الرئيسية. وستحمل هذه القوات بصورة خاصة على كسب مساعدة العراقيين المناهضين لصدام والتأكد من ان قوات الاحتياط العراقية لن تقاتل. وتنتهي هذه المرحلة عندما تكون المقاومة العراقية المنظمة قد انتهت. والوقت المقدر لهذه المرحلة خاضع للتنبؤ ولكن يمكن ان يكون الوقت من 25 يوما اي 75 يوما.

بريد القدس

السجين العراقي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جميع الصحف العربية التي تردنا الى اليونية الامريكية تصريحات ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز التي جاء فيها «للاسف الشديد لا يبدو ان الرئيس العراقي صدام حسين تعلم من اخطائه، ولا يزال مصدر خطر على الاستقرار في المنطقة. والعقوبات باقية ما دام النظام العراقي يرفض الالتزام بقرارات مجلس الامن. ومع ذلك يجب ان لا تنسى الاوضاع الانسانية للشعب العراقي الشقيق». واستأذن «القدس العربي» بابداء عدد من الملاحظات كمواطن عربي مهاجر لا تلزمه مواقف الدولة في العراق ونظام الحكم فيه.

1) اذا كان المواطن العربي، مشرقا ومغربا، يبحث عن فقرة تلخص له اسباب التردي الذي تعيشه امة بأسرها، واسباب استباحة العبريين والاتراك لاراضي العرب وحقوق شعوبهم، واسباب لا مبالاة امريكا وبريطانيا بالمأساة التي يعيشها شعب عربي بكامله، هو شعب العراق، فاني أحيله الى هذا التصريح الصريح للامير عبد الله.

2) الامير عبد الله يتحدث باسم بلد عربي لحكومته قول فصل (في ظل الظروف العربية الراهنة) فيما اذا كان هناك مبررات لكي يجتمع قادة الدول العربية لتحديد استجاباتها لما يواجه الامة العربية من تحديات. وحول هذه المسألة بالذات تكرم الامير عبد الله وقال بان حكومته ستؤيد عقد قمة عربية بشرط «التحضير الجيد لها وتأمين الاجماع حول قراراتها قبل ان تعقد».

3) لقد سبق للرئيس العراقي ان اعلن واكثر من مرة بان العراق لا يمانع في عقد قمة عربية لبحث موضوع واحد هو الموضوع الفلسطيني وانه رغم المأساة التي يعيشها شعبه لا يقبل ان تكون مشاركة العراق او عدم مشاركته في عقد تلك القمة عقبة في تحقيق ما هو خير للامة ككل.

4) لو استفتى الامير عبد الله قادة المنطقة التي يرى في وجود «الرئيس صدام حسين الذي لم يتعلم من اخطائه» «مصدر خطر على استقرارها» لوافقه دون تردد شخصان فقط لا غير هما شيخ الكويت، وشيخ» (اسرائيل) نتنياهو (نحن هنا مضطرون لادخال نتنياهو لان الامير عبد الله لم يسم موصوفا للصفة اي للمنطقة). كذلك فان «الخطر» الذي حدد مصدره الامير عبد الله بتسمية الرئيس صدام حسين قد جاء صفة بدون موصوف. فهل هو خطر عسكري ام خطر سياسي ام خطر اقتصادي ام خطر اعلامي؟ العلم عند سمو الامير.

5) وبلغة الواثق مما يقوله افاد الامير عبد الله قراء او مستمعي تصريحاته بان «العقوبات (على شعب العراق) باقية ما دام النظام العراقي يرفض الالتزام بقرارات مجلس الامن»! وعلى حد علمي وعلم العالم بان العراق لا يرفض ولم يرفض تنفيذ هذه القرارات الغالية على مفهوم الامير عبد الله «للاستقرار في المنطقة». فالعراق، والامة شاهدة، يقول انه قد نفذ هذه القرارات ولكن الدول الكبرى التي تقول عكس ذلك تتهم العراق بعدم التنفيذ لانها لا تريد للعقوبات ان ترفع. وقد سمعت امتنا العربية اصحاب القرار في هذه الدول، وخاصة امريكا ان هذه العقوبات لن ترفع الا اذا تم «اسقاط» الرئيس صدام حسين. وها هي امريكا تقود حملة علنية من اجل هذا الغرض منتهكة بذلك الميثاق الذي اوجد مجلس الامن الدولي.

6) واستدرك الامير عبد الله اثر العقوبات بعد ثماني سنوات من تطبيقها على «الاوضاع الانسانية للشعب العراقي الشقيق». وهنا ظهر عمق التزام الامير عبد الله العربي حيث اعلن دعمه «وصول الغذاء والدواء» لشعب العراق. واسأل وياسى اليس الغذاء والدواء هو كل ما تقدمه اية حكومة على وجه الارض للسجين. اهذا كل ما يمكن ان يأمل به من شعب شقيق من ولي العهد لحكومة شعب شقيق اخر؟ وماذا عن المليون (او اقل او اكثر قليلا متبعا لهوية يجري الاحصاء) طفل الذين ماتوا بسبب نقص الغذاء والدواء بسبب الابقاء على العقوبات الذي يمنحه الامير عبد الله بركة حكومته مصرحا في عواصم العالم. وماذا عن ملايين الاطفال الاخرين الذين يموتون وينتظرهم اما الموت واما الحياة العليلة اذا بقيت العقوبات لمدة اطول؟

7) ولخيرا اني اعتقد مخلصا بان ما حدث عام 1990 هو تفجر حرب اهلية عربية بين العراق من جهة والسعودية والكويت من جهة اخرى. وككل حرب اهلية لا تحسم يصبح مقياس الوطنية او القومية او الدينية هو وقفها وترك «الاخطاء» التي ادت الى تفجيرها للتاريخ. ولهذا السبب وحده فان عقد قمة عربية هو ضرورة معيار نجاح الاستجابة لها هو العقد والالتئام «لا التحضير الجيد» الذي يأتي كمجرد قناع لرغبة في استمرار الحرب املا في تحقيق الاهداف التي لم تتحقق. والقارىء العربي محال هنا على ما قاله الرئيس بوش المفجر الحقيقي لهذه الحرب.

احمد سرور
نيويورك

الكازينو!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

المعلومات المتناثرة التي حاولت تجميعها عن كازينو أريحا تجعل هذا الكازينو مضببا أكثر فأكثر بضباب الغموض والأسرار. بدءا من مكان وجوده على الخارطة، مرورا بحقيقة أسماء مالكيه، وانتهاء بالهدف الحقيقي المرسوم من أجله.

فمكان «كازينو اواسيس» حسب اعلانات الشركة النمساوية التي انشأته يبدو غير واقع في مناطق السلطة الوطنية فهي تشير الى انه «بين اريحا والبحر الميت». وحسب خارطة موزعة للصحافة الاسرائيلية وضعت مدينة اريحا في نقطة بعيدة بدرجة كافية عن الكازينو.

وليست التغطية على المكان الذي تبين انه جزء من الأوقاف الفلسطينية هي الشيء الوحيد الذي يراد تغطيته بل كذلك أسماء الممولين الفلسطينيين الذين لا يعرف أحد من هم. ولكن طريقة تصرف السلطات في حماية هذا المشروع تشير الى أن عددا من المسؤولين الكبار شركاء فيه.

ورغم ان الكازينو موجود في مناطق السلطة الوطنية فقد أعلنت السلطة ان دخول المواطنين الفلسطينيين للكازينو محظور، وهكذا تجتمع الرغبة بإخفاء معالم وجود الكازينو. مع اخفاء معالم أصحابه. مع منع الفلسطينيين من دخوله. لتتشابك الأسرار والمحظورات مشكلة صورة غريبة معقدة لا يمكن للانسان البسيط فهمها.

منع المواطنين الفلسطينيين من دخول المكان ليس باتا وكاملا بالطبع فالأثرياء منهم سيكونون قادرين على الدخول كما توصل إلى فهمنا، ولكن المستهدف الأساسي كما يبدو هو الأجنبي. كما ورد في مقالة لصحيفة فلسطينية علقت على الموضوع تحت عنوان «للأجانب فقط».

لكن المشكلة أن «الأجانب» في الكازينو سيكونون مقامرين اسرائيليين، واذا كانت تلك طريقة لاستجلاب «العملة الصعبة»، فإن هذه العملة ستكون صعبة حقا على الشعب الفلسطيني الذي لا ينظر إلى الاسرائيليين كأجانب بل كأعداء. ناهيك هذا النوع من الاسرائيليين. واذا وضعنا جانبا التعقيدات الدينية التي يثيرها موضوع القمار بالنسبة لشعب مؤمن كالشعب الفلسطيني، فإن اجتماع هؤلاء المقامرين الأثرياء من اسرائيليين وفلسطينيين سيكون نوعا من فتح للجروح السياسية والطبقية والدينية بسكين. كما أنه إشارة رمزية ساخرة لنوع من وحدة ضمنية بين طبقتين سياسيتين لا تقيمان أي اهتمام لمشاعر البشر العاديين. وهو أمر لا يمكن أبدا أن يبشر بخير.

موسى ابراهيم العلي
لندن

رأي القدس

هل تراجع الفلسطينيون عن اعلان الاستقلال؟

■ حديث السيد احمد قريع «ابو العلاء» رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عن امكانية تأجيل موعد انتهاء المرحلة النهائية المقرر في الرابع من ايار (مايو) المقبل لمدة شهر او شهرين، ينطوي على مقدمات قد تكون نتائجها غير سارة بالنسبة الى الفلسطينيين.

فمن المعروف ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بدأ حملة عربية ودولية انطلاقا من اجتماع مجلس الجامعة الاخير في القاهرة لحشد التأييد الدولي والعربي لاعلان الاستقلال الفلسطيني على الارض في الرابع من ايار (مايو) المقبل، والحديث عن تمديد المرحلة النهائية، ومن شخص على مستوى ابو علاء، يعني ان هناك تمهيدا للتراجع عن هذه الخطوة.

والسيد احمد قريع (ابو العلاء) هو المهندس الحقيقي لاتفاقات اوسلو، وهو الذي قاد عمليات التفاوض السرية في العاصمة النرويجية. ومن المفترض ان يكون على اطلاع واسع على تفاصيل هذه الاتفاقات، مثلما هو ايضا على اطلاع اوسع على المفاوضات السرية الاخيرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين لايجاد «مخرج» للاتفاق حول مساحة الثلاثة في المئة من الاراضي التي من المفترض ان تنسحب اسرائيل منها وفقا للمقترحات الامريكية، فالرجل قاد المفاوضات حول نقاط الخلاف هذه. وتردد انه اتفق مع احد مستشاري نتنياهو (مولخو) على فكرة «المحميات»، ولولا رفض مصر لهذا الاتفاق، لشاهدنا مصافحة جديدة بين الرئيس ياسر عرفات وبنيامين نتنياهو في حديقة البيت الابيض وبحضور الرئيس كلينتون في الثالث عشر من الشهر الحالي، الذكرى الخامسة لتوقيع اتفاق اوسلو في المكان نفسه.

ما نريد قوله ان ابو علاء هذا لا ينطق عن هوى، واطلاقه «بالون» تمديد للمرحلة الانتقالية ليس محض صدفة، وانما بداية عملية جديدة، جاءت وفق معطيات جديدة اسرائيلية وامريكية وفلسطينية، من الصعب علينا، في الوقت الراهن على الاقل، التعرف على ملامحها.

فهل جاء الاعلان عن تمديد المرحلة الانتقالية بعد وصول تهديدات من امريكا برفض الاعتراف بالدولة الفلسطينية اذا قامت؟

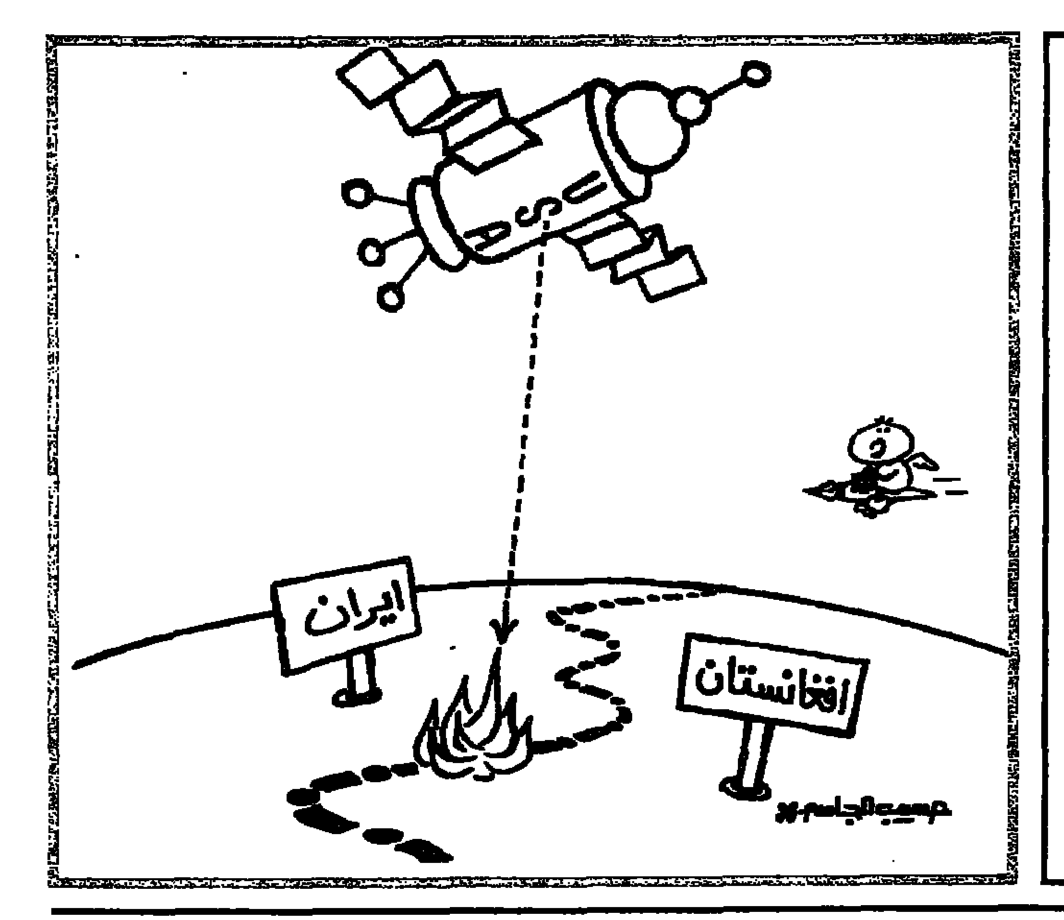
وهل نذهب الى ما هو ابعد من ذلك ونقول ان الدول الاوروبية نفسها غير متحمسة لاعلان الاستقلال وطالبت الفلسطينيين بالتريث. وهذا ما يفسر لجوءهم الى البحث عن تبريرات للتراجع؟

ثم ما مدى علاقة هذا البالون الفلسطيني الجديد مع التسريبات الاخيرة حول نجاح مهمة روس في التوصل الى اتفاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول الانسحاب من الضفة الغربية وفق النسبة المقررة في المقترحات الامريكية اي 13%؟

اسئلة كثيرة نطرحها ايضا للتنبيه الى ما يجري طبخه خلف الكواليس المعتمة، دون علم الشعب الفلسطيني ومؤسساته الوطنية والتشريعية، لانقاذ الرئيس الامريكي من فضائحه الجنسية واخراج بنيامين نتنياهو من عزلته الدولية.

ويظل السؤال الاكبر هو حول مدى علم الرئيس عرفات بمثل هذا الطرح، وهل جاء بالاتفاق معه، ام ان هناك تيارات متعددة في القيادة الفلسطينية لكل منها قنواته الخاصة. وافكاره الخاصة، وتتنافس فيما بينها للتقرب من الولايات المتحدة ومن الحكومة الاسرائيلية؟ واظهار اكبر قدر ممكن من المرونة تحت مسميات الواقعية والاعتدال؟

الامر المؤكد ان هناك محاولة امريكية شرسة لابتزاز الفلسطينيين، والزامهم عبر قيادتهم، بتوقيع اتفاقات ملزمة، وهم في حالة الضعف هذه، لا تمثل الحد الادنى من الحد الادنى لحقوقهم المشروعة، وجولة روس الاخيرة هي ابرز حلقاتها.



تركيا الباحثة لنفسها عن نسخة اسرائيلية

ذريعة كردية وتحول من قمع الداخل الى قمع الجار والقريب

مطاع صفدي *

■ من حسنات الجامعة العربية انها تتذكرنا بوجودها من حين الى آخر. فقد تتحول الى قاعة محاضرات فجأة لوزراء الخارجية، ويسمع الجمهور العربي المحاضرات، وقد يتنبه الى بعض عبارات في خطاب هذا الوزير او ذاك. لكن الجمهور لا يعرف شيئا عن المشاحنات بين المندوبين والمحاضرين. وكذلك لا تثيره المناورات واسرار التطبيقات التي تنتصر احيانا على تناقضات المواقف، وتنتهي الى قرارات توصف عادة بالتوفيقية. فهي اضعف من ان تكون اعلان موقف موحد. والتوفيق اللفظي هو اقصى النجاح. ومع ذلك تتخذ بعض الاجتماعات اهمية متميزة من حرارة الاحداث التي تنعقد في ظلها، اكثر من جدية القرارات. والاجتماع الاخير تنطبق عليه هذه القاعدة. فالواقع العربي الراهن يواجه تحديات جديدة. تنضاف الى لائحة ازماته الدائمة.

وتنقل درجة الاخطار المحدقة الى مستوى نوعي. فالعرب موشكون على خسارة معركة السلام كما خسروا معارك حروبهم مع اسرائيل. ليس هذا فحسب. بل ان اسرائيل تولد وتتوالد اسرائيليات جديدة. وطبيعة اسرائيل العدوانية تجتذب عدوانيات اخرى الى صميم الصراع مع العرب. فالعسكر الاتراك يزمعون حل مشاكلهم مع التهديدين الكبيرين، الاكراد والعنف الاصولي المتصاعد والمستمر شعبيا بعد طرده من السلطة، بما يشبه انقلابا على السلطتين التنفيذية والتشريعية من قبل جنرالات الجيش الاتاتوركي. وهم يتصورون الحل في نقل مسرح التأزم الى الخارج، واغراق المنطقة العربية المجاورة بفرض نزاع سياسي قد يتطور الى مواجهات عسكرية مع دول عربية، وفي المقدمة سورية بالطبع.

الطغمة العسكرية التركية لا تجد حرجا في اختراع دور اسرائيلي لدولتهم. ولا بأس ان تحلى هذا الدور بكل المزايا والخصائص الكارثية التي عرفت عن زرع اسرائيل واستمرارها في المركز من المشرق العربي. ان تركيا اسرائيلية موشكة على الانتقال من مرحلة التخطيط والاحتمال الى مرحلة التأسيس الواقعي والعلني الكامل. ويبدو ان الديكتاتورية الاتاتوركية التي لا تزال تتلبس عمق السلطة وتسيطر على بنيتها الخفية والظاهرة. هذه الديكتاتورية قادرة على فرض القالب السياسي الذي تختاره، وتحشر فيه الدولة والشعب، دون ادنى رعاية لآراء الاكثرية الساحقة من الجمهور الرافض بعنف للصهيونية بذات النسبة ان لم تكن اقوى احيانا من رفض بعض العرب والمسلمين وبعض حكامهم.

يرسو الدور الاسرائيلي اذن خارج اسرائيل يرسو اخيرا على تركيا بعد تنقله الطويل داخل المنطقة العربية نفسها، من ذلك النظام الى سواه. لكن تركيا تصير اسرائيلية بعد ان كانت امريكية، والصفقتان يتلازم اكتسابهما. فتصل وقاحة التآمرك والتصهين لدى ما يسمى بمجلس الامن القومي التركي الى اعلان عزمه على اتخاذ قرارات عقاب اقتصادي وسياسي وسواه ضد سورية. كما لو كان هذا المجلس اصبح هيئة دولية عليا قادرة على تشريع عقابات ضد من تشاء من حكومات العالم. تركيا تتعلم دروس الهيمنة الامريكية، وتعد نفسها لتصبح قوة مسيطرة في المحيط العربي الاسلامي. فهي تعيد تنظيم سياستها الاقليمية بما يخدم هدف القوة الكبرى للهيمنة، وبما يتجاوز قوة اسرائيل نفسها. والتحالف الذي تنميه باصرار مع اسرائيل ليس سوى جانب مهم من الدور الذي تحاول ان تنسخه عن الاصل الصهيوني الامريكي، ثم تحاول استثماره لحسابها الخاص، بما يعوضها عن ذاكرة الامبراطورية العثمانية المنقرضة.

هذا الاندفاع التركي نحو الهيمنة الاقليمية ليس انعكاسا لتماسك داخلي، بقدر ما هو تغطية لفشل سياسة القمع والبطش ضد الشعب الثاني او الثالث الذي تتكون منه الدولة التركية. ويضم الاكراد، كما يضم عرب اسكندرون وكليكيا (الشريط الجنوبي الممتد من لواء اسكندرون حتى العراق، ويشكل امتدادا جغرافيا وبشريا وحضاريا لكامل الشمال السوري). كما ان هذا الاندفاع الطائش نحو الهيمنة الاقليمية، يحاول ان يخفي الفشل الثاني في قمع التيارات الاسلامية التي تكتسح معظم القواعد الشعبية للمجتمع التركي. وهكذا فان انتحال الحكم الاتاتوركي لدور القوة الاقليمية المهيمنة ليس دليل فيض لنمو داخلي سليم، بقدر ما هو مناورة تستهدف فتح جبهات صراع حدودية، تسمح بنقل الانتباه عن القمع الكردي من جهة، والامعان بهذا القمع دون محاسبة من احد، من جهة اخرى. فان حروبا او صراعات دموية وسياسية مصطنعة جديدة قد تنسي معارك وحروبا قديمة مزمنة، وتحجب اهوالها باهوال اخرى افدح منها.

والواقع ليس لدى الطغمة العسكرية الحاكمة من وراء انظمة ديمقراطية استهلاكية، اية حلول عقلانية لمشكلتي الصراع الايديولوجي والاثني القومي. فالاكراد والعرب ليسوا باقليات في تركيا. والتعداد الكردي يبلغ ربع المجموع العام، وبالاضافة الى العرب ومجموعات اثنية كثيرة اخرى غير معترف حتى باسمائها قد تجعل العنصر التركي الاصلي هو الاقلية. وبالتالي لو كان الحكم ديمقراطيا حقيقيا لكان عليه ان يعكس الواقع السكاني كما هو. غير ان اصرار السلطة على استئصال اي وجود قانوني او سياسي للاكراد يفسر ذلك الخوف القديم المصاحب لانشاء الدولة التركية الحديثة، من انفراط كيانها المصطنع، وفتح الباب امام مطالب عربية داخلية وخارجية باعادة لواء اسكندرون الى وطنه الاصلي سورية.

بالمقابل تعتقد الطغمة الاتاتوركية الحاكمة انها ترتهن في يدها اخطر تهديد لمستقبل الحياة في القطرين العراقي والسوري، فان ينابيع دجلة والفرات اصبحت اوراقا سياسية استراتيجية في متناول اية سلطة ديكتاتورية تضرب في عرض الحائط بالانتماءات الطبيعية التاريخية والعقائدية لاكثرية شعبها التي تجمعها مع الجار العربي والاسلامي، من البحيرة المتوسطية الى العمق الاسيوي شرقا وشمالا. فكيف يمكن لهذه الطغمة الحاكمة ان تبرر لهذا الشعب المسلم تحالف حكومته مع عدوة الاسلام الاولى اسرائيل. واكثر من ذلك فان مخطط الاستفزاز المتصاعد ضد سورية قد يؤدي الى ما يشبه حربا فعلية تنتظر اعلانها الرسمي. ومن الظاهر ان الحكومة المدنية في انقرة لم تعد تسعى جديا الى مقاومة قطبها العسكري الذي يضغط باتجاه قطع الجسور مع العرب او معظمهم ان تطلب ذلك صداما مباشرا مع سورية. فهل العسكر الاتراك مستعدون حقا ان يحولوا المناورة الى مشروع حرب مع العرب بالرغم من الشعب واسلامه الثائر.

ههنا يمكن لموقف حاسم تعلنه الجامعة العربية من خلال مقررات لوزراء الخارجية، ان يشكل على الاقل بداية تعبير عن رفض جماعي لاستراتيجية حلفية بين تركيا واسرائيل. لكن الرفض العربي الرسمي ينبغي ان يتحول الى تحرك فعلي. والخطوة الاولى والاهم في مثل هذا المخطط هو اشعار تركيا ان العرب لن يتركوها ساعية الى الاستفراد بسورية. فاذا كانت ستلجأ الى سلاح عقوبات من اي نوع، فان لتركيا مصالح هائلة لدى العدد الاكبر من الدول العربية. ومن المفترض ان تبادر الدول الخليجية ومصر وسواها الى هز عصا رد الفعل، قبل سواها.

وكان يجدر بالعرب التحرك السريع منذ بداية التقارب التركي ـ الاسرائيلي. فقد اضاعت بعض الدول الرئيسية وقتا طويلا وثمينا حتى ادركت او اعترفت بخطورة الفخ. وكان لجوء مصر مثلا والسعودية الى محاولات الاقناع بالتي هي احسن، اقرب الى رفع العتب عن كاهلها. لكن الرهان التركي ـ الاسرائيلي تواصل وتصاعد عسكريا واقتصاديا. صار اقرب الى حلف شمولي توافقي على كل شيء يؤذي المصالح العربية، ويصب في خانة الدعم لاسرائيل في احرج اوقات الصراع بين العرب والدولة العبرية. فماذا يعني ان تصطف دولة اسلامية كبرى كتركيا الى جانب العدو الاول للامة وللتاريخ اللذين ينتمي اليهما الشعب التركي، ويؤكد انتماءه ذاك اكثر فاكثر مع تصاعد مختلف اشكال الانتفاضات العرقية والدينية، رغما عن انف السلطة الطورانية المتغطرسة. وبدلا من مواجهة الامر الواقع والاقرار بحد ادنى من حقوق الاكراد، فان الطغمة العسكرية تضاعف من تصميمها على مواصلة حرب الابادة ضدهم. ولكن دون جدوى. ثم لا تجد من سبيل لموارية هذا الواقع البائس سوى القاء مسؤولية الشعب الثائر، على الجار العربي، السوري بخاصة ثم العراقي، واخيرا الايراني.

وبدلا من ان تضع تركيا، كدولة مجتمع، حدا لحرب الاستنزاف الدموي والاقتصادي والعمراني الغارقة فيها منذ حوالي عقدين، فان العسكريين يسعون الى فتح جبهات جديدة مع سورية. وهكذا يفيد هؤلاء من نزيف الحرب الاهلية الداخلية في اختراع تبرير لكارثة اشنع مع تلبس الدور الاسرائيلي. والمقامرة في صراع مكشوف مع العرب والمسلمين، من خلال التعرض لسورية.

حتى لو ثبت ان هناك دعما قديما لحزب العمال الكردي الذي يقاتل الجيش التركي، من قبل سورية وسواها، فهل ان توقف هذا الدعم يعطل كفاح ذلك الحزب، او يوقف ثورة الشعب الكردي بكليته على الاستبداد الطوراني. ههنا يتضح تماما ان الباس تركيا دورا اسرائيليا بالنسبة لذاتها وللمنطقة من حولها، يحتاج الى كل هذه اللوحة القاتمة من الاتهامات الملفقة ضد الجيران العرب والمسلمين. فلا بد من تصوير هؤلاء الجيران كمتآمرين على تفكيك الكيان التركي وبالتالي سوف يجري تحميلهم مقدما مسؤولية حلف وصراع اقليمي جديد، يواجه فيه عرب المشرق شركا وفخا يطبق عليهم كالكماشة بين فكين، اسرائيلي وتركي طوراني، في وقت واحد. هذا ومن ناحية اخرى ليس هناك ما تفيد منه تركيا حقا من صداقة العدو الاسرائيلي سوى استفزاز العرب وتعرض مصالحها للمقاطعة. فما تفعله الطغمة العسكرية ليس رد فعل على دعم حزب العمال الكردي من قبل الجيران، بقدر ما هو مبادرة عدوانية كبرى تطمح الى تطويق المشرق العربي، واكتساب حصة ومشاركة محسوبة من حلم الهيمنة الاسرائيلية عليه. مما يؤدي راهنا الى اجبار العرب، وسورية في المقدمة، على الخضوع الى شروط نتنياهو، والكف عن معارضة مخططه حول اسرائيل الكبرى. واعادة تأسيس وكالة جديدة لدعم النفوذ الامريكي المتراجع، في المنطقة.

والحقيقة فان العرب اليوم، بالرغم من كل الاحباطات التي يعانونها على كل المستويات، الا انهم استطاعوا على الاقل وقف الانهيار امام الهجمة الاسرائيلية. ولقد استرد الوضع القومي شيئا من التماسك الداخلي ازاء الغطرسة الصهيونية. والمؤتمر الاخير لوزراء خارجية الدول العربية سجل تحررا واضحا من هيمنة المنطق التخاذلي الذي استبد بارادة النظام السياسي العربي بصورة شبه كلية خلال عقد التسعينات لكن التحدي التركي الطارئ انما يداهم العرب في المنعطف الراهن الساعي الى تجاوز وضع التخاذل السابق الى ما يشبه نقيضه حاليا. فالاتراك يجربون لعبة الاستقواء على سورية. ويحاولون استفرادها. ويهددون يوميا بالعقوبات المفتوحة على ما يشبه آفاق العدوان العسكري المبيت. والرد العربي ينبغي الا يتأخر عن استكمال صيغته القومية الحازمة. ينبغي له الا ينتظر حتى تقع الواقعة التي تردد عناوينها المشؤومة ابواق السلطة في انقرة. كأنما تحاول جس النبض العربي اولا قبل الاقدام على اي عدوان. ولقد جاء قرار القمة الوزارية في لقاء الجامعة واعيا الى حد ما للنوايا التركية المبيتة ضد سورية، ومهددا في الوقت نفسه، او بالاحرى محذرا تركيا من اي تهور قد تقدم عليه. غير ان ذلك ايضا ليس سوى اعلان نوايا اخرى من الجانب العربي، في حين ان التحالف العسكري التركي الاسرائيلي يتابع قفزاته من حدود المناورات الاولية والتمارين الدعاوية الى وقائع ومخططات تجعل من هذا التحالف جبهة عسكرية حقيقية متلاحمة. تتلبس فيه تركيا الجارة المسلمة للاسف دورا ودينا منسوخا بكليته عن الواقع البشع الذي زرعت اسرائيل في صميم الوطن العربي من اجل فرضه، وهو العمل على هزيمة دائمة للنهوض العربي.

فالهجمة التركية تسند كل ما هو اسرائيلي معاد للمصالح الفلسطينية والعربية عامة في هذه المرحلة. وتكاد تعوض عن الدور الامريكي السلبي المباشر في المنطقة، شبه الغائب، ولكن العائد دائما يخطط الاحلاف والحروب، بنفسه او بالوكالة عنه.

* مفكر عربي مقيم في باريس

ايران وطالبان: حذار من الاجتياح ـ المصيدة!

عدلي صادق

■ أغلب الظن، ان ايران لن تفعلها!

فالاجتياحات اليوم، هي مجرد مصائد. لا سيما اذا كانت الاقطار التي تجتاح، وتلك التي تتعرض للاجتياح، من العالم العربي والاسلامي. والايرانيون يحسبون ببراعة. ولديهم دوائر واسعة ـ لا ضيقة ـ لاتخاذ القرار، والحوار متاح بين مراكز القوى والممسكين بدفة الحكم. ويبدو ان الامريكيين يتمنون ان تندفع الجمهورية الايرانية الى حماقة كهذه، لكي تمارس مهمة الشرطي والمنقذ للشعوب وللاوطان. ولكي تحكم قبضتها على طرفي النزاع. ويقدر ما هو مطلوب للامريكيين تواجدهم وتفوذهم في افغانستان. تتطلع الولايات المتحدة الى اجهاض التجربة الايرانية والى كسر مشروعات التطوير في ذلك البلد بما في ذلك تطوير القوات المسلحة!

* * *

في هذا السياق، تتوافر ايران على وسائل ضغط عدة من شأنها زعزعة موقف طالبان وقوتها. من هذه الوسائل تجميع صفوف المعارضين لهذه الحركة، دون اي اعتبار لمشربهم او مذهبهم. وتشكيل ائتلاف مضاد ودعمه. فالاستفراد الطالباني في الحكم لن يحل مشكلة بلد مسكون بالتناقضات وبالتحفزات للحرب وبالمداخلات والتأثيرات الاجنبية. وبدا واضحا، الان، ان الولايات المتحدة تنحاز لطالبان دون غيرها من القوى الافغانية. على الرغم من ان بعض القوى كانت منذ وقت مبكر تستأنس بدعم وبتأييد الامريكيين في ايام مجاهدة الاتحاد السوفيتي. لكن الولايات المتحدة. التي تتابع بدقة متغيرات موازين القوة على الخارطة السياسية للعالم، تراهن على الاقل سوءا (في نظرها) ضد السيئ، وهكذا دواليك.

فطالبان، على مستوى المنطلقات الفكرية للتحليل الامريكي، هي ميليشيا اسلاموية تقدم نموذجا مفتوحا للنقد المستمر ومليئا بالثغرات. بعدها لن تكون هناك صعوبة، عند التطبيقات الاعلامية لهذا النقد، المطابقة ـ اعتباطا ـ بين طالبان والاسلام نفسه. فطالبان ـ اذن ـ مطلوبة امريكيا كنموذج يساعد في تعميق ملامح الصورة النمطية Stereotype للاسلام في الصحافة الامريكية.

ومن ناحية اخرى، تمثل طالبان، على نحو او آخر، احدى اذرع القوات الباكستانية واجهزتها. وهذه تحتفظ بعلاقات يومية مع الولايات المتحدة. علما بان الامريكيين هم اللاعب الابرز بالاوراق الطائفية في اقطار العالم الثالث والاقطار المأزومة. فليس اكثر مواءمة للولايات المتحدة من القوى التي ترفع شعارات علنية، مع الاستعداد في الخفاء لممارسة سياسة تستمد زخمها من دعاوى طائفية ومن حسابات صغيرة تستثير بها العامة. وبقدر ما يتضخم وضع طالبان فان التركيبة الافغانية تجعلها معرضة دائما للاندحار، في حال قررت الولايات المتحدة بوسائلها الكثيرة دحرها او لجمها. ويكون لهذا الحال معناه الواضح بمجرد ان نتصور طالبان بلا دعم باكستاني.

* * *

في هذا الخضم، وعلى الرغم من الكلام العاطفي الكثير، الصادر من ايران، ترجح وجهة النظر القائلة ان طهران لن تجازف بالغوص في الرمال الافغانية، باسلوب الاجتياح. فالاجتياح العراقي للكويت. ما تزال دروسه وآثاره ماثلة ومتجددة. وبكل الحسابات اتضح انه كان اجتياحا كارثيا تقرر عن طريق شخص واحد، هو الرئيس العراقي صدام حسين. فكان اصطياد العراق مأساة ما تزال تخنق ارواحنا، وكان اجهاض تجربته في سياق العصرنة والتطور. وايران مستهدفة لذا فان الامريكيين ينتظرون حماقة ايرانية بفارغ الصبر. وطالبان تمارس الاستفزاز لذا فالمطلوب ضبط النفس، والضغط بالوسائل الاخرى المتاحة. لان قوة الجمهورية الاسلامية الايرانية هي العلامة الفارقة المتبقية التي تدعو الى الاحتذاء بها والى الاحترام.

روس لا يأبه بالشتائم ما دام يأكل الارض ويشرب الدم

رشاد ابو شاور *

■ اثار وصف نشرة فتح للمبعوث الامريكي دنيس روس بانه شيلوك غضب المبعوث الامريكي، الذي قدم احتجاجا للرئيس عرفات، بحسب صحيفة «الجيروزالم بوست» (الاسرائيلية) عدد الجمعة 18 الجاري.

نشرة فتح تشن حملة على دنيس روس في اعدادها الاخيرة، ولا سيما اعداد اشهر تموز وآب وايلول، وصحيفة (الحياة الجديدة) التابعة للسلطة والتي يشرف عليها نبيل عمرو الذي عين وزيرا للشؤون البرلمانية في الاضافة الوزارية الاخيرة، اعادت نشر ما كتبته (فتح) عن دنيس روس، الذي اطلع على ترجمة انكليزية قدمت له من الطرف (الاسرائيلي).

نتنياهو نفسه انتقد ما جاء في صحيفة (الحياة الجديدة) لانها تعرضت له شخصيا عدة مرات من قبل، وهو طالب الصحيفة بالاعتذار، وابعد من ذلك رأى ضرورة اخضاع وسائل الاعلام الفلسطينية للرقابة، متهما اياها باللاسامية والتحريض (اقوال نتنياهو جاءت في مقابلة اذاعية يوم الجمعة 18 الجاري).

نشرة فتح في عدد تموز الماضي وتحت عنوان (الخديعة الكبرى) كتبت ما يلي: تمت الصفقة بهدوء.. بين دنيس روس ونتنياهو، وبموجبها تمت صياغة المبادرة الامريكية الاخيرة بحيث تتضمن مجموعة من القضايا التي سترفضها القيادة الفلسطينية بدون تردد. هكذا قرر دينس روس ونتنياهو معا. اول القضايا: النزول من نسبة 40 % التي تشير اليها الاتفاقات بشكل غامض (ثلثي المساحة) بدون مناطق الحل النهائي الى نسبة ما اطلق عليه Low Teen وكانت The Lowest Teen اي 13 %.

ثم تقدم النشرة في افتتاحيتها التي تقدم لاعضاء فتح تحت عنوان (رأينا) ـ اربع قضايا اخرى تصبها روس مع نتنياهو فخا لاسقاط المفاوض الفلسطيني في شباكه وتقويمه كرافض ومعوق للسلام و.. متطرف.

في نشرة فتح عدد آب الماضي وتحت عنوان (ادارة في خدمة نتنياهو) كتبت ما يلي: تواصل الادارة الامريكية ليس انحيازها فقط لجانب (اسرائيل). وانما تستمر في اتخاذ المواقف الداعمة والحامية لسياسات بنيامين نتنياهو. فهي تحاول عن عمد وسابق تخطيط منحه مزيدا من الوقت لتنفيذ برامجه الاحتلالية والتوسعية، وتغيير الوقائع على الارض بما يحول دون التوصل الى اتفاق في مفاوضات المرحلة النهائية، وتحاول ان تمنع اي جهة عربية، او دولية، من اتخاذ موقف مناوئ لسياسات نتنياهو ومواقفه.

تحمل النشرة الادارة الامريكية مسؤولية الحؤول دون عقد قمة عربية. وعرقلة التحرك الفرنسي المصري الداعي لعقد مؤتمر دولي لانقاذ عملية السلام.. وايضا تبرئة نتنياهو من تهمة افشال عملية السلام بالتلويح باضطرارها ـ الادارة الامريكية ـ لسحب مبادرتها دون تحديد الطرف المتسبب بالفشل.. بعد ان قزمت نسبة الانسحاب من 40 % الى 13 %.

الادارة الامريكية في نظر (فتح)، وكما جاء في عدد تموز الماضي، هي كما يلي: وفي كل المراحل كانت الادارة الامريكية بنصفها المتواطئ، صهاينة البيت الابيض روس وانديك وميلر.. وبنصفها الضعيف كلينتون واولبرايت غير قادرين على ممارسة اي نوع من الضغوط على نتنياهو.

ربما فات نشرة (فتح) ان الادارة الامريكية، اي ادارة، لن تضغط على الحكومة (الاسرائيلية) مهما كانت ومثلت تلك الحكومة، لان العلاقة بين الطرفين استراتيجية، ولن تنزع لارضاء طرف عربي... الا اذا بدأت الادارة الامريكية بالخسارة الجدية، التي تتحول الى ضغط داخلي امريكي..

تبرئة نشرة فتح لمادلين اولبرايت من الصهينة ليست ناجمة عن نقص في المعلومات، او قصور في قراءة اداء وزيرة الخارجية الامريكية التي اكتشفت متأخرة ـ بعد جلوسها على قمة السياسة الخارجية الامريكية ـ انها يهودية الابوين والجدين.. مادلين اولبرايت اخفت يهوديتها، ولكنها لم تخف رغم كل محاولاتها.. صهيونيتها، بل ان تغطيتها لنتنياهو ابعد خطرا من دور روس الساخر.. اما نتنياهو فانه يوصف بالرئيس الاكثر صهيونية بين الرؤساء الامريكيين.

في الذكرى الخامسة لاوسلو اكتشفت نشرة فتح متأخرة، انحيازه (لاسرائيل) ولسياسة نتنياهو العدوانية. مع ان انديك وروس معروفان جيدا للقراء العاديين في بلاد العرب، بانهما ترعرعا في منظمة ايباك اليهودية الصهيونية ذات الدور المؤثر في السياسة الامريكية الشرق اوسطية، تجاه القضية الفلسطينية، وقضايا التحرر العربية التي ترى ايباك انها تهدد (امن اسرائيل).

يبدو ان من اداروا عملية التفاوض الفلسطينية غيبوا عن بالهم صهيونية انديك وروس و.. مادلين اولبرايت، وميلر.. والانحياز الامريكي الاستراتيجي معتمدين على حسن النوايا عند اولئك (الاعداء)، الذين لم يخفوا عداوتهم رغم كل ما قدمه المفاوض الفلسطيني من تنازلات من لحم فلسطيني ومن لحم الشعب الفلسطيني.. في مسرحية شكسبير الخالدة ـ اسوة بغيرها من روائع شكسبير وليس فقط هذه المسرحية تحديدا ـ تاجر البندقية يطالب شيلوك ـ اليهودي ـ برطل من اللحم من جسد رجل مدين لهم تأخر في سداد دينه، وكان ابرم معه عقدا ينص على دفع رطل من لحم ان هو تأخر في سداد دينه. وينقذه المحامي البارع الذي فجر المفاجأة بالموافقة على ان يقتطع شيلوك رطلا من لحم موكله ولكن بدون قطرة دم واحدة، لان العقد ينص على اللحم ولا ينص على الدم ايضا.

هكذا اسقط في يد شيلوك هكذا اسقط في يد شيلوك الذي وقف عاجزا امام براعة المحامي.

اما في صفقة اوسلو، البنود الغامضة القابلة للتفسير، ومع تصدي المحامي الضعيف للدفاع عن اللحم والدم الفلسطينيين، المحامي الذي امل في انسانية الشيلوكات.. فان اللحم يضيع عن الجسد الفلسطيني كل يوم، والدم ينبثق نافرا صارخا.. والمحامي يخشى ان هو صرخ بان هذا ليس اتفاقا وانما هو مسلخ وحشي مرفوض. يخشى ان يخسر المزيد. وبهذا يخسر اللحم الفلسطيني المزيد. ويضيع الدم الفلسطيني ليس في ميدان الدفاع عن النفس ولكن على خشبة مسرح المؤلف فيه شيلوك، والمخرج شيلوك.. والمسرحية ليست تمثيلية لتزجية الوقت، ولكنها حدث من لحم ودم حقيقي الى حد الجنون.. لشيلوك مصلحة مربحة ومريحة في كل هذا الذي يحدث، وهو لا يتمتع بالاريحية، ولذا لن يتوقف عن قطع اللحم الفلسطيني، بالنهش اليومي لمصلحة الاستعمار الاستيطاني.

ويختزل شيلوك (نتنياهو، او روس، او انديك، او اولبرايت.. او الشق الاخر من الادارة الامريكية المعادية للفلسطينيين والعرب اجمعين) يختزل مصيبة الفلسطينيين بان متطرفين يتهمونهم بانهم شيلوكات.. وهذه لا سامية!

ثم يغادر روس ـ المنطقة ـ على عجل لان زوجته الحت عليه بضرورة العودة السريعة لقضاء فترة الاعياد اليهودية مع (العائلة).. والاعياد هي اعياد الغفران، وهذا يؤكد ان روس متدين، وما دام متدينا فهو يخدم ابناء دينه، وما يحض عليه دينه.. انه لا يخفي وجهه وقناعاته.

الخاسر هو لحم ارضنا الفلسطينية ودم شعبنا في هذه المسرحية الجهنمية.. اما شيلوك الذي ادانه شكسبير بما هو سلوك لا انساني فقد ثأر منا نحن لا من ذلك الرجل من ابناء البندقية الذي ورطه واوقعه في قبضة حظه العاثر، والذي انقذه محاميه الذي افسد الخطة الشريرة ببراعة وبمكر اشد دهاء.

شيلوك لا يتأثر من الشتائم، فهي لا تعطله عن عمله وقبيح فعله، حتى انه يوظفها غطاء لمشاغلة العيون والاذهان عن ما تقترف يداه. الشيلوكية في الادارة الامريكية سواء كانت مرجعيتها (الاصولية اليهودية) او المصلحة الامريكية، تشجعت على مواصلة جريمتها لان المحامي الفلسطيني ضعيف ـ ليس بالحجة، ولكن بالعزيمة وروح النزال ـ ولان الجمهور العربي مغيب، والحقائق متوهة، والشهود الرسميون، وبعضهم عرب اقحاح ـ مزورون ويخافون من يقظة اصحاب القضية.

قبل سنوات كتب صديقنا الشاعر والمسرحي السوري ممدوح عدوان مسرحية اخذها من مسرحية شكسبير هملت، وعنونها بـ(هملت يستيقظ متأخرا).. فهل استيقظ المفاوض الفلسطيني.. اخيرا؟!

اخشى ان نشرة فتح انما تعبر عن اراء تنظيم فتح.. المغيب اسوة بالجماهير الفلسطينية، بفضل (حكمة) المفاوض الفلسطيني!!

شكسبير ـ رحمه الله ـ يسعفنا بمسرحياته المتعة المثيرة للعقل والخيلة.. في فهم واقعنا واحوالنا، ويدفعنا لترديد الاسئلة الخالدة من جديد: تكون او لا تكون هذا هو السؤال.

نعم، هذا هو السؤال، نكون او لا نكون.. اما كل شتائم الدنيا، وبكل اللغات فلا تغير شيئا في كون ارضنا تسرق ودمنا يبدد وشيلوك الامريكي الصهيوني يغب في ارضنا ويلغ في دمنا.

* كاتب فلسطيني

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2912 Monday 21 September 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2912 الاثنين 21 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 30 جمادي الاولى 1419 هـ

معونات سخية لضحايا فيضانات بنغلاديش

■ داكا ـ رويترز: قال مسؤولون في بنغلادش امس الاحد ان المانحين الدوليين استجابوا بسخاء لطلب البلاد لمساعدات اغاثة.

وقال احد مسؤولي الحكومة «حصلنا على التزامات بالمساعدة اكثر مما توقعنا. اذا حصلنا على المساعدات التي وعدنا بها سنستطيع ان شاء الله ان نقلص من تأثير الفيضانات».

وكانت الفيضانات التي قتلت نحو 1200 شخص منذ بدايتها في اوائل حزيران (يونيو) هي اطول كارثة طبيعية تشهدها بنغلادش. واضرت الفيضانات التي اثارتها الامطار الموسمية وفاقم منها المياه المتدفقة من انهار الهيمالايا عبر الهند قطاعات الزراعة والصناعة والبنية الاساسية والاسكان.

وقال مسؤولون ان من المحتمل ان يقدم المانحون نحو 1.5 مليون طن من المساعدات الغذائية عقب طلب تقدمت به الشيخة حسينة رئيسة الوزراء. ومن بين المانحين الولايات المتحدة وبرنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة واستراليا ودول الاتحاد الاوروبي وفرنسا بالاضافة الى بعض الدول والمنظمات الاخرى. لكنهم اضافوا ان حجم المساعدات المقدرة قد يرتفع بعد اجراء تقييم نهائي عقب انحسار الفيضانات تماما.

مقتل والدة سارة في حادث سيارة

■ كوالالمبور ـ رويترز: اعلن مسؤولون في قصر باكنغهام ان سوزان بارانتس والدة سارة فيرغسون دوقة يورك مطلقة الامير اندرو الابن الثاني للملكة بريطانيا لقيت حتفها في حادث سيارة في الارجنتين. وقال جيفري كروفورد المتحدث الصحافي باسم الملكة اليزابيث في العاصمة الماليزية كوالالمبور التي تزورها ملكة بريطانيا ملدى وصول الملكة والامير فيليب (زوجها) الى كوالالمبور تم ابلاغهما بوفاة السيدة بارانتس. انا واثق من انهما سيتصلان في وقت ما بالدوقة واسرتها وبدوق يورك».

ووصلت الملكة اليزابيث والامير فيليب الى ماليزيا امس الاحد قادمين من سلطنة بروناي.

ولم تتوفر اي تفصيلات عن حادث السيارة.

عقار جديد يدعمه «بيل غيتس» ينافس «فياغرا»

لندن ـ «القدس العربي»:

عقار جديد ينافس «فياغرا» العقار ذائع الشهرة الذي يعالج الضعف الجنسي والعقم عند الرجال.. الخبر حملته صحيفة «صانداي تايمز» اللندنية الصادرة امس في لندن، وقالت ان الاختبارات تجري الان في الولايات المتحدة الامريكية على العقار الجديد الذي يساند ابحاثه وانتاجه رجل الاعمال الامريكي الذي يعد من اغنى اغنياء العالم «بيل غيتس» مالك شركة «مايكروسوفت» لبرامج الكومبيوتر.

ويشارك في المشروع فريق من علماء الكيمياء الحيوية ويحمل العقار الجديد اسما مؤقتا هو (آي سي 351) وكانت نتائج تجربة العقار الجديد قد نشرت في الولايات المتحدة الاسبوع الماضي، وبينت ان بامكانه ان يعالج امراض واعراض العجز والضعف الجنسي وعدم القدرة على الاخصاب لدى الرجال.. ويحقق النتائج ذاتها التي يحققها عقار «فياغرا».

ويأمل العلماء الذين توصلوا الى ابتكار العقار الجديد في ان لا تكون له اثار جانبية خطيرة وضارة مثلما هو حادث مع عقار «فياغرا».. وان كانوا يتوقعون اثارا جانبية اخف ضررا. ولكنه صمم خصيصا لمعالجة امراض العجز والضعف الجنسي الذكوري.. وبالتالي سيعني ذلك تعرض مستخدميه لمشاكل اقل مما يتعرض له مستخدمو «فياغرا».

وقد تمت تجربة العقار الجديد (الذي لم يتم حتى الان اختيار الاسم التجاري له على 44 مريضا) خارج الولايات المتحدة الامريكية ولم تعلن النتائج التفصيلية للتجربة وتجرى تجارب اخرى الان لاختبار سلامة العقار الجديد.

وكانت شركة «ايكوس» التي يمتلك بيل غيتس 12.6 في المئة من اسهمها ـ وهي الشركة صاحبة حقوق ابتكار وانتاج العقار الجديد ـ قد بدأت تجاربها الاولية عليه منذ العام 1991 واعلنت الشركة انه لن يحمل الاضرار الجانبية التي يحتوي عليها عقار «فياغرا» الذي يسبب بعض الاعراض غير الطبيعية وغير الصحية على بعض مستخدميه خاصة فيما يتعلق بضعف النظر.

ومع ان العقار الجديد لن يظهر في الاسواق قبل عامين الا ان اسهم الشركة التي ستنتجه ارتفعت بنسبة 70 في المئة منذ اعلانها عن بدء الابحاث لانتاجه.

ونشرت صحيفة «صانداي تايمز» في تقريرها عن العقار الجديد مقتطفات من بيان نسبته لجمعية الاطباء المعالجين لامراض العجز الجنسي في بريطانيا جاء فيها ان العديد من المصابين المتطلعين لاستخدام «فياغرا» اصيبوا بالاحباط الشديد بعد قرار وزير الصحة البريطاني فرانك دوبسون بمنع تقديم العقار ضمن خدمات التأمين الصحي المجانية. خاصة لان العقار متوفر في بقية دول الاتحاد الاوروبي.

نجوا من تحطم طائرة وتعرضوا للتعذيب والاغتصاب

■ بانكوك ـ رويترز: قالت صحيفة بانكوك بوست امس الاحد ان عدة اشخاص نجوا من حادث تحطم طائرة ركاب في شرق ميانمار الشهر الماضي ليتعرضوا للتعذيب والاغتصاب والموت في نهاية الامر على يد قرويين محليين.

ونقلت الصحيفة في تقرير عن مسؤولين لم تنشر اسماؤهم وشهود عيان من المنطقة التي سقطت فيها الطائرة قولهم ان مضيفة وطالبة جامعية من ضمن الناجين من تحطم الطائرة التابعة لخطوط ميانمار الجوية تعرضتا لاغتصاب جماعي من قبل قرويين كما مات طفل من الجوع.

وقال التقرير ان خمسة اشخاص على الاقل نجوا من تحطم الطائرة.

واضافت ان الرجال الناجين من سقوط الطائرة تعرضوا للتعذيب وقطع القرويين اذان واصابع ركاب للحصول على ذهبهم. وقال التقرير ايضا ان العسكريين الناجين والقتلى من بين ركاب الطائرة تعرضوا للركل واللكمات من قبل قرويين منتمين لقبائل شان.



هولوكوست أوروبي .. أسود!

صبحي حديدي

ليس جديداً التصريح بأن إدوارد سعيد ممسوس برواية جوزيف كونراد «قلب الظلام»، على نحو لا يشبه انشغاله بأيّ عمل روائي آخر في أية لغة أخرى، ولأسباب كثيرة ومتكاثرة لا يبدو أن الحياة سوف تستنفدها في الشرط الحضاري الراهن من عمر الإنسانية. وفي الأساس كانت أفضل نماذج الإجماع في النقد الغربي تقول إن الرواية أمثولة فرويدية عن تمجيد الذات وتضخّم الأنا السلطوية، وتقول عن شخصية كرتز (التاجر الأبيض المتمرّد الذي يؤسس مملكة مستقلة في قلب أدغال الكونغو) إنه أنموذج البطل النيتشوي أو الأوروبي الإستعماري المؤمن بتفوّق العرق الأبيض على الأعراق الأخرى.

إدوارد سعيد رأى أن الرواية أمثولة سوداء حول عواقب هجرة الحداثة الأوروبية إلى «الآخر»، القارّة السوداء في هذا المثال، وكيف تحولّت هذه الحداثة إلى ترس أساسي في آلة الإمبريالية، حتى حين دارت تلك الآلة لتنفيذ أبشع الممارسات البربرية في الإستغلال والهيمنة والإلغاء والإبادة الجماعية. ولأن سعيد اشتغل طويلاً على سيرة جوزيف كونراد، وبالتالي على ما يمكن اعتباره سيرة أخرى غير مباشرة لرواياته، فقد دافع بشدّة عن الرأي الذي يقول إن كونراد استلهم وقائع وشخصيات حقيقية حين كتب «قلب الظلام».

والحياة أنصفت رأي سعيد مراراً، ولكنّها أنصفته بقوّة - مرّة وإلى الأبد كما يبدو - قبل أسبوع واحد فقط، مع صدور كتاب جديد يروي سيرة الملك البلجيكي ليوبولد الثاني (1835 - 1909)، ويبرهن أن هذا الملك وحده كان في ذهن كونراد حين رسم شخصية كرتز. وآدم هوكشايلد، مؤلف كتاب «شبح الملك ليوبولد: قصة الجشع والرعب والبطولة في أفريقيا المستعمرة»، لا يستعيد سيرة هذا الملك إلا لكي يروي حكاية سفّاح في ذمّته دماء عشرة ملايين أفريقي كونغولي (نعم! ضعف الهولوكوست لمن تستهويه المقارنة). وفي سجلّه صفحات هي بين الأكثر هولاً في ما ارتكبته البربرية الأوروبية من فظائع ومجازر وجرائم بحقّ الإنسانية. إنه هو الذي يقول في وصف نفسه: «نيرون قدّيس بالمقارنة معي. إنني غولٌ لا يتلذذ إلا بتعذيب الأفارقة الزنوج».

حكايته تبدأ في عام 1885 حين قرر، هو الملك المتوّج وسليل أسرة ملكية كانت لها حصّة في معظم تيجان أوروبا عبر المصاهرة والخؤولة والعمومة، أنّ بين أبسط حقوقه الملكية تحويل بلد أفريقي تفوق مساحته مساحة بلجيكا 75 مرّة ... إلى ملكية فردية شخصية، له وحده ولا دخل لمملكته بما يملك. ولقد بدأ من حيث بدأت فلسفة الحداثة الأوروبية المهاجرة إلى الأصقاع النائية، فأنشأ «جمعية الكونغو العالمية» ذات الأغراض الخيرية والإنسانية والتنويرية والعلمية (!)، ثم أعلن بعدها تحويل الجمعية إلى «دولة الكونغو الحرّة». ووظّف عدداً من خبراء العلاقات العامة في تأمين ما تحتاجه هذه الدولة المستقلة من دعم سياسي لدى الحكومات البريطانية والفرنسية والألمانية والروسية، ولدى الكونغرس الأمريكي. وليس بغير دلالة خاصة أن الولايات المتحدة كانت أوّل المعترفين بهذه الدولة العجيبة.

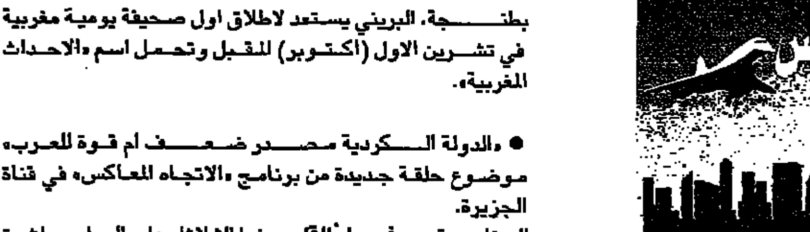
شهوة القوّة، بأي معنى فرويدي أو نيتشوي، لم تكن هي الدافع وراء سلوك جلالة الملك. كانت كنوز المطاط والعاج هي سبب ومبرر وجود الدولة، أو مبتدأ وختام الـ Raison d'être كما في رطانة المعجم الذرائعي. وكان الأفارقة الكونغوليون يعملون بالسخرة القسرية عند رجال الملك، فيقتلون الأفيال للحصول على العاج، ويجوبون الأدغال شجرة شجرة لجمع سائل المطاط. قطع اليد هو العقوبة الأولى للمسخّر الذي يفشل في تنفيذ الحصة المناطة به من الإنتاج. قطع اليد الثانية هو العقوبة التالية. وأما الثالثة فهي الأخيرة: رصاصة في الدماغ.

وبين عام 1885 و1908، انخفض عدد سكان الكونغو إلى النصف: كانوا عشرين مليوناً فأصبحوا عشرة ملايين! رحالة أوروبيون سجلّوا عشرات التفاصيل الرهيبة حول الفظائع التي ارتكبها جنود الملك بحقّ أهل الأرض الأفارقة. وعلى سبيل المثال كانت إدارة الدولة تعوّض رجالها عمّا فقدوه من ذخيرة نارية استناداً إلى إحصاء عدد الأيدي المقطوعة التي يجلبها هؤلاء في سلال: كلّ يد دليلٌ على استخدام رصاصة في قتل إفريقي. وللتذكير فقط: هنا بالذات، وفي وصف مجازر ليوبولد الثاني، دخلت إلى القاموس السياسي عبارة «جرائم بحقّ الإنسانية»، وكان الذي استخدمها للمرّة الأولى... صحافي أمريكي أسود يدعى جورج واشنطن وليامز!

وفي عام 1908 اضطر الملك ليوبولد الثاني إلى «بيع» دولته هذه إلى الحكومة البلجيكية (!!)، التي سارعت إلى حلّها، وأقامت بدلاً عنها مستعمرة «الكونغو البلجيكية». الأموال التي كسبها الملك من دولته هذه قُدّرت بـ 220 مليون فرنك بلجيكي (1.1 مليار دولار بعملة هذه الأيام). صرفها بالكامل على إمتاع عشيقته كارولين، البغيّ السابقة. وعلى أي بند آخر كان سيصرفها، هو المتوّج الحاكم في بلاده؟

إشارة أخيرة: الملك المعظّم هذا لم يطأ أرض مملكته الكونغولية مرّة واحدة!

ملكة جمال امريكا ليست «كاملة»



■ اتلانتيك سيتي (نيوجيرزي) ـ رويترز: فازت نيكول جونسون (24 عاما) المريضة بالسكري بلقب ملكة جمال امريكا لعام 1999. وقالت الملكة الجديدة وقد ارتدت جهازا لضبط نسبة الانسولين في الدم «انا فتاة طبيعية. لست كاملة ولا يجب ان تكون ملكة امريكا كاملة». وتعهدت نيكول بشن حملة توعية بمرض السكري خلال عام كامل تحمل خلاله اللقب. وفي عام 1995 حملت هيذر وايتستون الصماء لقب ملكة جمال امريكا.

استمرار عرض «السنيورة»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: رغم ان هناك مسرحيات ينتجها القطاع الخاص لن يستمر عرضها بعد انتهاء الموسم المسرحي الصيفي. فان مسرحية «السنيورة والثلاث ورقات» التي تنتجها وزارة الثقافة سيستمر عرضها في الموسم الشتوي في القاهرة على مسرح السلام بعد انتهاء عرضها في الاسكندرية بسبب الاقبال عليها.

المسرحية بطولة عبد المنعم مدبولي وحنان ترك وامينة رزق واخرجها عبد الرحمن الشافعي والفها المرحوم ابو بكر خالد شلقامي.

العاشق المكلوم ينتقم بنشر صور عارية لصديقته

■ راجوسا (صقلية) ـ رويترز: ثأر عاشق مكلوم لنفسه من صديقته التي هجرته بتعليق صورها العارية في كل ركن من اركان بلدته موديكا في مقاطعة راجوسا بجزيرة صقلية.

والقت شرطة صقلية القبض على المصور الفوتوغرافي تونزيو ليتشوزو (31 عاما) بتهمة تعمد الايذاء بعد ان وزع بعض صور صديقته بعنوانها ورقم الهاتف لمن يرغب في المزيد.

«قلب في الروبابيكيا» والرقص في مصر منذ عصر الفراعنة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: فرقة رضا للفنون الشعبية في مصر ستقدم في الشهر المقبل على مسرح البالون عرضا جديدا بعنوان «قلب في الروبابيكيا» سيقوم باخراجه محمود رضا بينما تتولى راقصة الفرقة السابقة فريدة فهمي تصميم الملابس والاستعراضات.

العرض الجديد سيتناول تطور الرقص الشعبي في مصر منذ عصر الفراعنة وحتى الان.

الاكثار من الواجبات المدرسية ضار

■ لندن ـ رويترز: اخيرا اتفق اكاديميون مع الرأي الذي ردده دوما تلاميذ المدارس. الاكثار من الواجبات المدرسية ضار.

وجاء في دراسة للاستاذة الجامعية سوزان هالان وزميلها ريتشارد كوان من جامعة لندن ان تكليف تلاميذ تقل اعمارهم عن 12 عاما بواجبات مدرسية يمكن ان يخلق «توترات زائدة» في الاسرة.

قد يختلف الاثنان بهذا الموقف مع موقف حكومة العمال البريطانية التي دأبت على مطالبة التلاميذ واولياء الامور بالاهتمام بالواجبات المدرسية كل ليلة واصدرت ارشادات تقول فيها انه حتى تلاميذ رياض الاطفال الذين لم تتعد اعمارهم الرابعة يجب ان ينفقوا عشر دقائق كل يوم في القراءة بعد العودة من المدرسة.

«على الهواء» مباشرة من لندن

■ لندن ـ «القدس العربي»: بعد عطلة الصيف يعود البرنامج الحواري العربي «على الهواء» على قناة «اوربت» الثانية الى جمهوره في بث مباشر من العاصمة البريطانية لندن، وذلك ابتداء من اليوم الاثنين وعلى مدى اسبوع يقوم خلاله مقدم البرنامج عماد الدين اديب باجراء عدة لقاءات سياسية مع ابرز الشخصيات على الساحة العربية حول القضايا التي تهم العالم العربي في هذا الظرف الحرج.

وكالعادة، سيتلقى برنامج «على الهواء» اتصالات المشاهدين المباشرة التي يمكنهم من خلالها طرح اسئلتهم والتعبير عن وجهات نظرهم.

ويبث البرنامج من السبت الى الاربعاء في الساعة 18.30 بتوقيت غرينتش.

احوال الناس





● الفنان المصري عادل امام رفض طلبات من القناة الخامسة للتلفزيون المصري لاجراء احاديث معه بعد انتهائه من عرض مسرحيته «الزعيم».. القناة الخامسة خاصة بمدينة الاسكندرية حيث يعرض عادل المسرحية على مسرح السلام.

● المؤرخ المغربي الدكتور عبد الهادي التازي القى محاظرة في نيودلهي خلال «ندوة الاسلام في الهند وتأثير الحضارات» بعنوان «حضور ابن بطوطة في كتابة تاريخ الهند».

● المركز الثقافي الفرنسي في مصر ينظم اسبوعا لافلام المخرجة التسجيلية عطيات الابنودي.

● مصطفى المنصوري وزير النقل المغربي التقى ميشيل روبنكويس سفير فرنسا بالمغرب وبحث معه التعاون الثنائي بين البلدين في ميدان النقل الجوي.

● عاد الى القاهرة قادما من العاصمة الفرنسية باريس بعد نجاح علاجه فيها. سامي شرف عضو اللجنة المركزية للحزب العربي الديمقراطي الناصري ومدير مكتب الزعيم الراحل جمال عبد الناصر للمعلومات.

● وافق وزير الخارجية المصري عمرو موسى على تعيين معصوم مرزوق مديرا لشؤون مجلس التعاون الخليجي واليمن وتعيين السفير صلاح العشري نائبا لمساعد الوزير للتعاون الاقتصادي الاقليمي ورئيسا لوحدة التعاون الاقتصادي والاقليمي.

● صدر للكاتب والصحافي المغربي محمد البريني كتاب «التناوب: مشروع لم يكتمل» عن مؤسسة شراع بطنجة. البريني يستعد لاطلاق اول صحيفة يومية مغربية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وتحمل اسم «الاحداث المغربية».

● «الدولة الكردية مصدر ضعف ام قوة للعرب» موضوع حلقة جديدة من برنامج «الاتجاه المعاكس» في قناة الجزيرة.
البرنامج يقدمه فيصل القاسم غدا الثلاثاء على الهواء مباشرة في السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش ويعاد بثه في اليوم التالي على الساعة العاشرة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● جمعية الكتاب والادباء في مدينة الاسكندرية بمصر برئاسة الدكتور اسماعيل حلمي تقيم يوم الجمعة احتفالا شعريا بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لانتصار القوات المصرية في حرب اكتوبر سنة 1973.

● صدر الجزء الثاني من السيرة الذاتية للفنان المغربي عبد اللطيف البياتي ويحمل عنوان «الليالي» الكتاب صدر عن دار وليلي بمراكش وكتب مقدمته الكاتب خالد مشبال.

وافقت على انتاجه دائرة الاغذية والادوية الامريكية

اول لقاح في العالم ضد فيروس يقتل مليون طفل سنويا



غستان سهرة قدمته احدى العارضات في مهرجان المجوهرات والازياء في بيروت ليلة امس الاول

واشنطن ـ من لوران نيرغارد:

وافقت دائرة الاغذية والادوية على اول لقاح في العالم ضد فيروس هو احد الاسباب الرئيسية للاسهال عند الاطفال ويقتل حوالي المليون طفل في مختلف انحاء العالم سنويا.

وقال مختبر ويث ـ ايرست صانع لقاح RotaShield الذي ابتكره المعهد الوطني للصحة ان استعمال اللقاح على نطاق واسع من شأنه ان يحمي حوالي المليون طفل امريكي من الاصابة بالاسهال الذي ينجم عن وصول فيروس الروتافيروس الى الامعاء ويستوجب نقل حوالي 40 الفا منهم الى المستشفيات سنويا.

ان العناية الصحية الجيدة المتوفرة في الولايات المتحدة تحول دون ارتفاع عدد الوفيات التي يسببها الروتافيروس عن حوالي 40 وفاة سنويا ولذلك فان الاثر الاكبر للقاح في الولايات المتحدة سيكون الوقاية من المرض وتوفير مبلغ 400 مليون دولار من تكاليف الفواتير الطبية.

الا انه في البلدان النامية حيث معالجة الروتافيروس ليست بهذه السهولة فان اللقاح في رأي الخبراء من شأنه ان ينقذ ارواح الوف الاطفال اذا وافقت هذه البلدان على استعماله او تمكنت من شرائه.

وتقول الدكتورة كارن غولدنتال رئيسة قسم اللقاحات في دائرة الاغذية والادوية انه «لسوء الحظ ستكون التكاليف العنصر الذي سيحد من استعمال اللقاح في البلدان النامية. وينبغي ان يكون اللقاح رخيصا جدا ليتسنى تنفيذ برنامج التلقيح في تلك البلدان».

وستبيع شركة ويث ـ ايرست لقاح روتاشيلد بسعر 38 دولارا للجرعة الواحدة في الولايات المتحدة على ان يعطى الطفل ثلاث جرعات، الاولى في الشهر الثاني من ولادته والثانية في الشهر الرابع والثالثة في الشهر السادس. ولم تعلن الشركة اسعار بيع اللقاح في البلدان الفقيرة. الا ان العالم الذي اكتشف اللقاح في المعهد الوطني للصحة قال ان مسؤولي الشركة وعدوه بايصال اللقاح الى الاطفال في البلدان النامية بطريقة من الطرق. وربما على اساس استخدام الارباح المحققة في البلدان الغنية لتدعيم الاسعار في البلدان الفقيرة.

وقال الدكتور البرت كابيكيان الذي يعمل على صنع اللقاح طيلة 24 سنة «ان هذه اخبار طيبة واعتقد انه سيكون للقاح اثر كبير».

ويعتبر الروتافيروس السبب الرئيسي للاسهال الطفولي الحاد وهو يهاجم بطانة الامعاء الرفيعة. في الحالات الحادة يعاني الطفل من 10 الى 20 نوبة اسهال في اليوم الواحد فيتعرض بسرعة للجفاف الخطر. وينتشر هذا الاسهال في فصل الشتاء في الولايات المتحدة.

ويقول الدكتور كابيكيان ان الروتافيروس هو «فيروس ديمقراطي»، فهو موجود في كل مكان ويصيب كل طفل. وتنتقل العدوى الى 75 بالمئة من الاطفال قبل سن الخامسة واصاباته تكون حادة اكثر لدى الاطفال الاصغر سنا.

وفي الولايات المتحدة يصاب بالمرض حوالي ثلاثة ملايين طفل سنويا. ويراجع كل طفل من ثمانية طبيبا ويدخل واحد من كل 40 طفلا الى المستشفى. الا ان العناية الجيدة، وخاصة التعويض عن السوائل التي يفقدها الطفل المصاب يقلل من الوفيات.

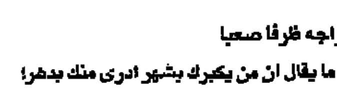
اما في البلدان النامية فالروتافيروس اشد فتكا وهو يقتل حوالي مليون طفل سنويا في مختلف بلدان العالم.

وتبين الدراسات التي اجريت على الاطفال ان لقاح روتاشيلد يحد من اصابات الاسهال الناجمة عن الروتافيروس الى النصف. وفي حين لا يقضي اللقاح على الروتافيروس فان مرض الاطفال الذين ينتقل اليهم الفيروس سيكون اخف وطأة. وقد منع اللقاح ما بين 70 و90 بالمئة من الاصابات الحادة.

كلام النجوم







تيقظ واحذر مما يدور حولك، وحاول الا تتورط في ما لا يعنيك، وكن صادقا.

يومك مميز ومشرق، واستعد لمفاجأة ولمغامرة شيقة ابتعد عن الغرور فورا.

تضخيم المشاكل يجلب لك سوء الطالع مع الشريك. كن بسيطا ومتواضعا مع الشريك.

تنجح اكثر في عملك رغم عيون الحاسدين. لا تهتم لمن حولك فبعضهم لا يتمنون الخير لاحد.

ابق عند قواعدك، ولو داهمك الضجر. فالبديل فوضى واهمال. عليك بالسفر.

توافق على المشاريع، ولو كانت مغرية. قبل التأكد من جدية الشركاء.

تتأقلم مع كل الاجواء، ويزداد عدد المحبين، وتبرهن عن مزيد من القدرة والليونة.

لا تكن جارحا في كلامك مع الزملاء لئلا تخسر احترام من لا يحبون الاهانات.

قد تواجه ظرفا صعبا تذكر ما يقال ان من يكبرك بشهر ادرى منك بدهرا

الهة الحب تدور حولك وتحميك. وقلبك الحر يتهافت عليه المحبون! انت مشروع صادق للحب وللصداقة.

الصفاء يعود الى علاقتك العاطفية، تقدم الى العنق وبادر الى اهداء الشريك. الورد جمال يلغي الخصام.

احذر العودة الى المماحكات مع الشريك الذي غفر لك خطاياك. لا تبالغ بالكلام عن اخطاء الماضي.